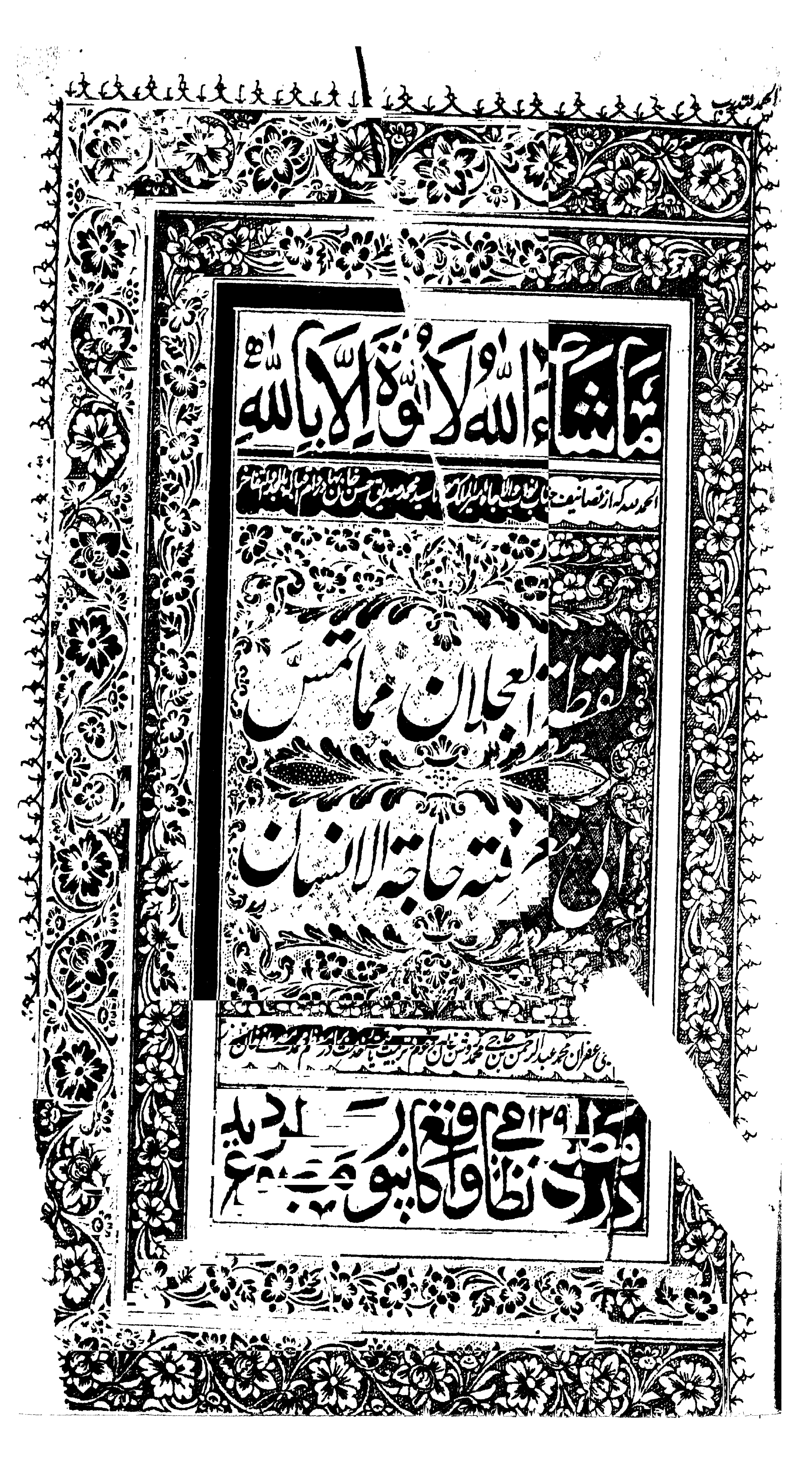


ما شاء الله لا قوة الا بالله

الحمد لله که از تصانیف جناب نواب والا جاه امیر الملک سید محمد صدیق حسن خان بهادر دام اقباله بالعز والافتخار

لقطة العجلان مما تمس الى معرفته حاجة الانسان

تجده مجموعاً في كتاب في التاريخ كلمة فارسية اصلها ماه روز ثم عرّب قال محمد بن احمد بن محمد بن يوسف البلخي في كتاب مفاتيح العلوم وهو كتاب
جليل القدر وهذا اشتقاق بعيد لولا ان الرواية جاءت به وقال قدامة بن جعفر في كتاب الخراج تاريخ كل شيء آخره وهو في الوقت غايته
يقال فلان تاريخ قومه اي اليه ينتهي شرفهم ويقال ورخت الكتاب توريخاً وارخته تاريخاً اللغة الاولى لتميم والثانية لقيس ولكل اهل ملة تاريخ فكانت
الامم تورخ اولاً بتاريخ الخليقة وهو ابتداء كون النسل من آدم عليه السلام ثم ارخت بالطوفان ثم ارخت ببخت نصر ثم ارخت بفيلبش ثم ارخت
بالاسكندر ثم باغسطش ثم بانطنيس ثم بدقلطيانوس وبه تورخ القبط ثم لم يكن بعد تاريخ القبط الا تاريخ الهجرة ثم تاريخ يزدجرد فهذه تواريخ الامم
المشهورة وللناس تواريخ اخر قد انقطع ذكرها فاما تاريخ الخليقة ويقال له ابتداء كون النسل وبعضهم يقول بدء التحرك فان لاهل الكتاب
من اليهود والنصارى والمجوس في كيفيته وسياقة التاريخ منه خلافاً كثيراً قال المجوس والفرس عمر العالم اثنا عشر الف عام على عدد بروج الفلك
وشهور السنة وزعموا ان زرادشت صاحب شريعتهم قال ان الماضي من الدنيا الى وقت ظهوره ثلاثة آلاف سنة مكبوسة الارباع وبين ظهور زرادشت
واول تاريخ الاسكندر ثلثة آلاف ومائتا سنة وثمان وخمسون سنة واذا احسبنا من اول يوم كيومرث الذي هو عندهم الانسان الاول وجمعنا
مدة كل من ملك بعده فان الملك ملتصق فيهم غير منقطع عنهم كان العدد منه الى الاسكندر ثلاثة آلاف وثلثمائة واربعاً وخمسين سنة فاذا لم يتفق التفصيل
مع الجملة وقال قوم الثلاثة الآلاف الماضية انما هي من خلق كيومرث فانه مضى قبله الف سنة والفلك فيها واقف غير متحرك والطبائع غير مستحيلة
والامهات غير متمازجة والكون والفساد غير موجود فيها والارض غير عامرة فلما تحرك الفلك حدث الانسان الاول في معدن النهار وتولد الحيوان
وتوالد وتناسل الانس فكثروا وامتزجت اجزاء العناصر للكون والفساد فعمرت الدنيا وانتظم العالم وقال اليهود الماضي من آدم الى الاسكندر
ثلثة آلاف واربعمائة وثمان واربعون سنة وقال النصارى المدة بينهما خمسة آلاف ومائة وثمانون سنة وزعموا ان اليهود نقصوها ليقع خروج
عيسى بن مريم عليه السلام في الالف الرابع وسط السبعة الآلاف التي هي مقدار العالم عندهم حتى تخالف ذلك الوقت الذي سبقت
البشارة من الانبياء الذين كانوا بعد موسى بن عمران عليه السلام بولادة المسيح عيسى واذا جمع ما في التوراة التي بيد اليهود من المدة التي بين
آدم عليه السلام وبين الطوفان كانت الفاً وستمائة وستاً وخمسين سنة وعند النصارى في انجيلهم الفان ومائتا سنة واثنتان واربعون سنة
وتزعم اليهود ان توراتهم بعيدة عن التخاليط وتزعم النصارى ان توراة السبعين التي هي بايديهم لم يقع فيها تحريف ولا تبديل وتقول اليهود
فيها خلاف ذلك وتقول السامرة بان توراتهم هي الحق وما عداها باطل وليس في اختلافهم ما يزيل الشك بل يقوي الحيرة وهذا الاختلاف بعينه
بين النصارى [illegible] الا ان عند النصارى اربع نسخ مجموعة في مصحف واحد احدها انجيل متى والثاني لمارقوس والثالث
[illegible] الاربعة انجيلا على حسب دعوته في بلاده وهي مختلفة اختلافاً كثيراً حتى في صفات المسيح عليه السلام وايام
[illegible] بزعمهم وفي نسبه ايضاً وهذا الاختلاف لا يحتمل مثله ومع هذا فعند كل من اصحاب مرقيون واصحاب ابن ديصان انجيل يخالف
بعضه هذه الاناجيل ولاصحاب ماني انجيل على حدة يخالف ما عليه النصارى من اوله الى آخره ويزعمون انه هو الصحيح وما عداه باطل ولهم ايضاً انجيل
يسمى انجيل السبعين ينسب الى تلامس والنصارى وغيرهم ينكرونه واذا كان الامر من الاختلاف بين اهل الكتاب كما قد رأيت ولم يكن للقياس
والرأي مدخل في تمييز حق ذلك من باطله امتنع الوقوف على حقيقة ذلك من قبلهم ولم يعول على شيء من اقوالهم فيه واما غير اهل الكتاب فانهم ايضاً
مختلفون في ذلك قال [illegible] بين خلق آدم وبين ليلة الجمعة اول الطوفان الفان ومائتا سنة وست وعشرون سنة وثلثة وعشرون يوماً
واربع ساعات وقال ماشاء الله واسمه منشا بن اثري منجم المنصور والمامون في كتاب القرانات اول قران وقع بين زحل والمشتري في بدء التحرك



الحمد لله الذي كان ولم يكن معه شيء من الاكوان فخلق الارض والسموات واستوى على العرش وخلق الانسان علمه البيان ثم حكم على الكل بالفناء
وقال في الكتاب كل من عليها فان سينقلهم الى البرزخ ومنه الى دار الجزاء التي نطق بها الحديث واثبتها القرآن والصلوة والسلام على
مصطفاه محمد عبده ورسوله الذي بعثه الى الخلق اجمعين وختم به الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه والتابعين لهم بالاحسان وبعد
فاعلم ان التاريخ عبارة عن يوم ينسب اليه ما ياتي بعده ويقال ايضا التاريخ عبارة عن مدة معلومة تعد من اول زمن مفروض لتعرف بها الاوقات
المحدودة فلا غنى عن التاريخ في جميع الاحوال الدنيوية والامور الدينية ولكل امة من امم البشر تاريخ تحتاج اليه في معاملاتها وفي معرفة ازمنتها
تنفرد به دون غيرها من بقية الامم واول الاوائل القديمة واشهرها هو كون مبدأ البشر ولاهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس في كيفية
وسياقة التاريخ منه خلاف فلا يجوز مثله في التواريخ وكل ما يتعلق معرفته ببدء الخلق واحوال القرون السالفة فانه مختلط بتزويرات واساطير لبعد
العهد وعجز المعتنى به عن حفظه وقد قال الله سبحانه وتعالى الم ياتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله وعن
ابن مسعود انه كان يقرأ هذه الآية ويقول كذب النسابون وعن عمرو بن ميمون مثله وعن ابي مجلز قال قال رجل لعلي بن ابي طالب انا انسب الناس
قال انك لا تنسب الناس قال بلى قال علي ارأيت قوله وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا قال انا انسب ذلك الكثير قال ارأيت
قوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله فسكت وعن عروة ابن الزبير قال ما وجدنا احدا يعرف ما وراء معد بن عدنان وعن ابن عباس قال ما بين
عدنان واسمعيل ثلثون لا يعرفون وقال اهل التفسير في هذه الآية عدم العلم من غير الله اما ان يكون راجعا الى صفاتهم واحوالهم واخلاقهم ومدد
اعمارهم اي هذه الامور لا يعلمها الا الله ولا يعلمها غيره او يكون راجعا الى ذواتهم اي انه لا يعلم ذوات اولئك الذين من بعدهم الا الله تعالى
ولم يبلغنا خبرهم اصلا ولا مانع من حمل الآية على الكل فالاولى ان لا يقبل من ذلك الا ما يشهد به كتاب انزل من عند الله يعتمد على صحته
لم يرد فيه نسخ ولا طرقه تبديل او خبر ينقله الثقات واذا نظرنا في التاريخ وجدنا فيه بين الامم خلافا كثيرا او سائلة ما يليك من ذلك ما لا اظنك

وكان قالليس من جلة اصحاب التعاليم وبخت نصر ثاليس هو الذي خرب بيت المقدس والآخر كان قبل بخت نصر مخرب بيت المقدس بمائة
وثلث واربعين سنة وهو اسم فارسي اصله بخت بري ومعناه كثير البكاء والانين ويقال له بالسريانية نصار وقيل تفسيره عطارد وهو ينطق وذلك
لتحليه على الحكمة وتعريب اهلها ثم عرب فقيل بخت نصر واما تاريخ **فيلبش** فانه على القبط وكثيرا ما يستعمل هذا التاريخ من موت الاسكندر
البناء المقدوني وكلا الامرين سواء فان القائم بعد البناء هو فيلبش فسواء كان من موت الاول او من قيام الآخر فان الحالة المورخة
هي كالفصل المشترك بينهما وفيلبش هذا هو ابو الاسكندر المقدوني ويعرف هذا التاريخ بتاريخ الاسكندرانيين وعليه بنى تاون الاسكندراني
في تاريخه المعروف بالقانون والله اعلم واما تاريخ الاسكندر فانه على الروم وعليه يعمل اكثر الامم الى وقتنا هذا من اهل الشام واهل
بلاد الروم واهل المغرب الاندلس والفرنج واليهود قال ابو الريحان محمد بن احمد البيروني تاريخ الاسكندر اليوناني الذي يلقبه بعضهم بذي
القرنين على سني الروم وعليه عمل اكثر الامم لما خرج من بلاد يونان وهو ابن ست وعشرين سنة لقتال دارا ملك الفرس ولما ورد بيت المقدس
امر اليهود بترك تاريخ داود وموسى عليهما السلام والتحول الى تاريخه فاجابوه وانتقلوا الى تاريخه واستعملوه فيما يحتاجون اليه بعد ان عملوه
من السنة السادسة والعشرين لميلاده هو اول وقت تحركه ليتموا الف سنة من موسى عليه السلام وبقوا متعصبين بهذا التاريخ ومستعملين له وعليه عمل اليهود
وكانوا قبله يورخون بخروج يونان بن نورس عن بابل الى المدينة اول تاريخ الاسكندر يوم الاثنين اول تشرين الاول موافقة اليوم
الرابع من بابه ومبادي الايام عندهم من طلوع الشمس الى نهار ولى ان يصبح الصباح وتطلع الشمس فقد كمل يوم بليلة ومبادي الشهور
ترجع الى عدد واحد لا ينخرم يجري عليه دائما شهور سنتهم اثنا عشر يخالف بعضها بعضا في العدد وهذه اسماؤها وعدد ايام كل شهر منها تشرين
الاول احد وثلثون يوما تشرين الثاني ثلثون يوما كانون الاول احد وثلثون يوما كانون الثاني احد وثلثون يوما شباط ثمانية وعشرون
يوما وربع آذار احد وثلثون يوما نيسان ثلثون يوما ايار احد وثلثون يوما حزيران ثلثون يوما تموز احد وثلثون يوما آب احد وثلثون
يوما وشهر واحد ثمانية وعشرون يوما وربع يوم وذلك انهم جعلوا شباط كل ثلث سنين متواليات ثمانية وعشرين يوما وجعلوه في السنة
الرابعة تسعة وعشرين يوما فيكون عدد ايام سنتهم ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم ويجعلون السنة الرابعة ثلثمائة وستة وستين يوما و
يسمونها السنة الكبيسة وانما زادوا الربع في كل سنة ليقرب عدد ايام سنتهم من عدد ايام السنة الشمسية حتى تبقى امورهم على نظام واحد فتكون
شهور البرد وشهور الحر واوان الزرع ولقاح الشجر وجني الثمر في وقت معلوم من السنة لا يتغير وقت شيء من ذلك البتة وكان ابتداء
الكبيس في السنة الثالثة من ملك الاسكندر وبين يوم الاثنين اول يوم من تاريخ الاسكندر هذا وبين يوم الخميس اول شهر المحرم من السنة
التي هاجر نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلعم من مكة الى المدينة تسعمائة سنة وثلث وثلثون سنة ومائة وخمسة وخمسون
يوما وبينه وبين يوم الجمعة اول يوم من الطوفان الفا سنة وسبعمائة سنة واثنتان وتسعون سنة ومائة وثلثة وتسعون يوما وبين ابتداء
ملك بخت نصر وبين اول تاريخ الاسكندر اربعمائة وخمس وثلاثون سنة شمسية ومائتا يوم وثمانية وثلثون يوما قال ابو بكر احمد بن علي في
كتاب الفلاحة النبطية ان شهورهم هذه كل واحد منها اسم رجل فاضل عالم وقف التحقيق عند علماء الاخبار ان ذا القرنين الذي
ذكره الله في كتابه فقال ويسألونك عن ذي القرنين الآيات عربي قد كثر ذكره في اشعار العرب وان اسمه الصعب بن ذي مراثد بن
الحارث الرائش بن الهمال ذي سدد بن عاد بن ج لدار فخشد بن سام بن نوح عليه السلام وانه ملك من ملوك حمير وهم العرب العاربة و
يقال لهم ايضا العرب العرباء وكان ذو القرنين تبعا متوجا ولما ولي الملك تجبر ثم تواضع لله واجتمع بالخضر وقد غلط من ظن ان الاسكندر

يعني ابتداء النسل من آدم كان على مضي خمسمائة وتسعين سنين وشهرين واربعة وعشرين يوما مضت من الف المريخ فوقع القران في برج الثور من المثلثة الارضية على سبع درج واثنتين واربعين دقيقة وكان انتقال الممر من برج الميزان ومثلثة الهوائية الى برج العقرب ومثلثة المائية بعد ذلك بالفي سنة واربعمائة سنة واثنتي عشرة سنة وستة اشهر وستة وعشرين يوما ووقع الطوفان في الشهر الخامس من السنة الاولى من القران الثاني من قرانات هذه المثلثة المائية وكان بين وقت القران الاول الكائن في بدء التحرك وبين الشهر الذي كان فيه الطوفان الفان واربعمائة وثلث وعشرون سنة وستة اشهر واثنا عشر يوما وقال ان في كل سبعة آلف سنة وستين سنة وعشرة اشهر وستة ايام يرجع القران الى موضعه من برج الثور الذي كان في بدء التحرك وهذا القول اعزك الله هو الذي اشتهر حتى ظن كثير من الملل ان مدة بقاء الدنيا سبعة آلاف سنة فلا تغتر به وتنبه الى جهله تجده اوهن من بيت العنكبوت خاطرة وقيل كان بين آدم وبين الطوفان ثلثة آلاف وسبعمائة وخمس وثلثون سنة وقيل كان بينهما مدة الفين ومائتين وست وخمسين سنة وقيل الفان وثمانون سنة واما **تاريخ الطوفان** فانه يتلو تاريخ الخليقة وفيه من الاختلاف ما لا يطلع على حقيقته من اجل الاختلاف فيما بين آدم وبينه وفيما بينه وبين تاريخ الاسكندر فان اليهود عندهم ان بين الطوفان وبين الاسكندر الفا وسبعمائة واثنتين وتسعين سنة وعند النصارى بينهما الفا سنة وتسعمائة وثمان وثلثون سنة والفرس وسائر المجوس والكلدانيون اهل بابل والهند واهل الصين واصناف الامم المشرقية ينكرون الطوفان واقر به بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان بسوى الشام والمغرب لم يعم العمران كله ولا غرق الا بعض الناس ولم يتجاوز عقبة حلوان ولا بلغ الى ممالك المشرق قالوا ووقع في زمان طهمورث وان اهل المغرب لما انذر حكماؤهم بالطوفان اتخذوا المباني العظيمة كالهرمين بمصر ونحوهما ليدخلوا فيهما عند حدوثه ولما بلغ طهمورث الانذار بالطوفان قبل كونه بمائتين واحدى وثلثين سنة امر باختيار مواضع في مملكته صحيحة الهواء والتربة فوجد ذلك باصبهان فامر بتجليد العلوم ودفنها فيها في اسلم المواضع ويشهد لهذا ما وجد بعد الثلثمائة من سني الهجرة في جي من مدينة اصفهان من التلال التي انشقت عن بيوت مملوة اعدالا عدة كثيرة قد ملئت من لحاء الشجر التي تلبس بها القسي وتسمى التوز مكتوبة بكتابة لم يدر احد ماهي واما المنجمون فانهم صححوا هذه السنين من القران الاول من قرانات العلويين زحل والمشتري التي اثبت علماء اهل بابل والكلدانيين مثلها اذ كان الطوفان ظهر في نواحيهم فان السفينة استقرت على الجودي وهو غير بعيد من تلك النواحي قالوا وكان هذا القران قبل الطوفان بمائتين وعشرين سنة ومائة وثمانية ايام واعتنوا بامرها وصححوا ما بعدها فوجدوا ما بين الطوفان وبين اول ملك بخت نصر الاول الفي سنة وستمائة واربع سنين وبين بخت نصر هذا وبين الاسكندر اربعمائة وست وثلثون سنة وعلى ذلك بنى ابو معشر اوساط الكواكب في زيجه وقال كان الطوفان عند اجتماع الكواكب في آخر برج الحوت واول برج الحمل وكان بين وقت الطوفان وبين تاريخ الاسكندر زهاء الفي سنة وسبعمائة وتسعين سنة مكبوسة وسبعة اشهر وستة وعشرين يوما وبينه وبين يوم الاحد اول المحرم من السنة الاولى من سني الهجرة النبوية الف الف يوم وثلثمائة الف يوم وتسعة وخمسون الف يوم وتسعمائة يوم وثلثة وسبعون يوما يكون من السنين الفارسية المصرية ثلثة آلاف سنة وسبعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وثلثمائة يوم وثمانية واربعون يوما ومنهم من يرى ان الطوفان كان يوم الجمعة وعند ابي معشر انه كان يوم الخميس وبالتقرير عند الجملة المذكورة خرجت له المدة التي تسمى ادوار الكواكب وهي بزعمهم ثلثمائة الف وستون الف سنة شمسية واولها متقدم على وقت الطوفان بمائة الف وثمانين الف سنة شمسية حكم بان الطوفان كان في مائة الف وثمانين الف سنة وسيكون فيما بعد كذلك ومثل هذا القول قبيل الا بحجة او من معصوم واما **تاريخ بخت نصر** فانه مبني على سني القبط وعليه يعمل في استخراج مواضع الكواكب من كتاب المجسطي ثم ادوار قاليبس الاول او ولده في سنة ثماني عشرة واربعمائة لبخت نصر وكل واحد منها ست وسبعون سنة شمسية

اجتمع لهم من ربع اليوم في مائة وعشرين سنة ايام شهر تام ومن خمس الساعة الذي تبع ربع اليوم عندهم يوم واحد فالحقوا الشهر التام بها في كل مائة وست عشرة سنة واقتفى اثرهم في هذا اهل خوارزم القدماء والصغد ومن دان بدين فارس وكانت الملوك البيشدادية منهم وهم الذين ملكوا الدنيا يتخذون فيها يعملون السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما كل شهر منها ثلثون يوما سواء وكانوا يكبسون السنة كل ست سنين بيوم ويسمونها كبيسة وكل مائة وعشرين سنة بشهر من احدهما بسبب خمسة الايام والثاني بسبب ربع اليوم وكانوا يعظمون تلك السنة ويسمونها المباركة واما قدماء القبط واهل فارس في الاسلام واهل خوارزم والصغد فتركوا الكسور اعني الربع وما يتبعه اصلا واما العبرانيون وجميع بني اسرائيل والصابئون والحرانيون فانهم اتخذوا السنة من مسير الشمس وشهورها من مسير القمر لتكون اعيادهم وصيامهم على حساب قمري وتكون مع ذلك حافظة لاوقاتها من السنة فكبسوا كل تسع عشرة سنة قمرية بسبعة اشهر ووافقهم النصارى في صومهم وبعض اعيادهم لان مدارهم على نسخ اليهود وخالفوهم في الشهور الى مذهب الروم والسريانيين وكانت العرب في جاهليتها تنظر الى فضل ما بين سنتهم وسنة القمر وهو عشرة ايام واحدى وعشرون ساعة وخمس ساعة فيلحقون ذلك بها شهرا كلما تم منها ما يستوفي ايام شهر ولكنهم كانوا يعملون على انه عشرة ايام وعشرون ساعة وكان يتولى ذلك النساة من بني كنانة المعروفون بالقلامس واحدهم قلمس وهو البحر الغزير وهو ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امية بن قلع واول من فعل ذلك منهم حذيفة بن عبد فقيم وآخر من فعله ابو ثمامة واخذ العرب الكبس من اليهود قبل مجيء دين الاسلام بنحو المائتي السنة وكانوا يكبسون في كل اربع وعشرين سنة تسعة اشهر حتى تبقى اشهر السنة ثابتة مع الازمنة على حالة واحدة لا تتاخر عن اوقاتها ولا تتقدم الى ان حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانزل الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين فخطب صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فبطل النسيء وزالت شهور العرب عما كانت عليه وصارت اسماؤها غير دالة على معانيها واما اهل الهند فانهم يستعملون رؤية الاهلة في شهورهم ويكبسون كل تسعمائة سنة وسبعين يوما بشهر قمري ويجعلون ابتداء تاريخهم اتفاق اجتماع في اول دقيقة من حمل واكثر طلبهم لهذا الاجتماع ان يتفق في احدى نقطتي الاعتدالين ويسمون السنة الكبيسة بذمات فهذه آراء الخليقة في السنة

ذكر الايام

اليوم عبارة عن عود الشمس بدوران الكل الى دائرة قد فرضت وقد اختلف فيه فجعله العرب من غروب الشمس الى غروبها من الغد من اجل ان شهور العرب مبنية على مسير القمر واوائلها مقيدة برؤية الهلال والهلال يرى لدن غروب الشمس صارت الليلة عندهم قبل النهار وعند الفرس والروم اليوم بليلته من طلوع الشمس بارزة من افق المشرق الى وقت طلوعها من الغد فصار النهار عندهم قبل الليل واحتجوا على قولهم بان النور وجود والظلمة عدم والحركة تغلب على السكون لانها وجود لا عدم وحيوة لا موت وانها افضل من الارض والعامل الشاب اصح والماء الجاري لا يقبل عفونة كالراكد واحتج الآخرون بان الظلمة اقدم من النور والنور طار عليها فالاقدم يبدأ به وغلبوا السكون على الحركة باضافة الراحة والدعة اليه وقالوا الحركة انما هي الحاجة والضرورة والتعب نتيجة الحركة والسكون اذا دام في الاستقصات مدة لم يولد فسادا فاذا دامت الحركة في الاستقصات واحكمت فسدت وذلك كالزلازل والعواصف والامواج وشبهها وعند اصحاب التنجيم ان اليوم بليلته من موافاة الشمس فلك نصف النهار الى موافاتها اياه في الغد وذلك من وقت الظهر الى وقت العصر بنوا على ذلك حساب ازياجهم وبعضهم ابتدأ باليوم من نصف الليل وهو صاحب زيج شهريار از افساه وهذا هو حد اليوم على الاطلاق

بن فيلبش هو ذو القرنين الذي بنى السد لفظة ذو عربية وذو القرنين من القاب العرب ملوك اليمن وذاك رومي يوناني قال ابو جعفر الطبري وكان الخضر في ايام افريدون الملك بن اضغيان في قول عامة اهل الكتاب الاول وقبل موسى بن عمران عليه السلام وقيل انه كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي كان على ايام ابراهيم عليه السلام وقال آخرون ان ذا القرنين هذا هو افريدون وقال عبد الملك بن هشام في كتاب التيجان في معرفة ملوك الزمان بعد ما ذكر ذي القرنين اجتمع بالخضر ببيت المقدس وسار معه مشارق الارض ومغاربها واوتي من كل شيء سببا كما اخبر الله تعالى وبنى السد على يأجوج ومأجوج ومات بالعراق واما الاسكندر فانه يوناني ويعرف بالمجدوني ويقال المقدوني وسئل ابن عباس عن ذي القرنين ممن كان قال من حمير قيل له فالاسكندر قال كان روميا حكيما بنى على البحر في افريقية منارا واخذ ارض رومة واتى بحر العرب واكثر من عمل المصانع والمدن وسئل كعب الاحبار عنه فقال الصحيح عندنا من احبارنا واسلافنا انه من حمير والاسكندر كان رجلا من يونان من ولد عيصو بن اسحق بن ابراهيم ورجال الاسكندر ادركوا المسيح بن مريم منهم جالينوس وارسطاطاليس وقال الرازي في التفسير ومما يعترض به على من قال ان الاسكندر هو ذو القرنين ان معلم الاسكندر كان ارسطاطاليس يامره بامره وينهيه بنهيه واعتقاد ارسطاطاليس مشهور وذو القرنين نبي فكيف يقتدي نبي بامر كافر هذا اشكال وقال الجاحظ في كتاب الحيوان ان ذا القرنين كانت امه ادمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء فارتفعتم الى اسماء الملائكة وكان علي اذا ذكره قال ذلك الملك الامرط انتهى قلت وفي القرنين اقاويل كثيرة ذكرتها في فتح البيان في مقاصد القرآن تفسيري في اربعة مجلدات واما تاريخ اغسطس فانه لا يعرف اليوم استعماله واغسطس هذا هو اول القياصرة ومعنى قيصر بالرومية شق عنه فان اغسطس هذا ما حملت به امه ماتت في المخاض فشق بطنها حتى اخرج فقيل قيصر وبه يلقب من بعده من ملوك الروم ويزعم النصارى ان المسيح عليه السلام ولد لاربعين سنة من ملكه وفي هذا القول نظر فانه لا يصح عند سياقة اهل التواريخ بل يجيء تعديل الولادة عليه السلام في السنة السابعة عشر من ملكه واما تاريخ انطنينس فان بطليموس صحح الكواكب الثابتة في كتابه المعروف بالمجسطي لاول ملكه على الروم وسنو هذا التاريخ رومية

ذكر السنة الشمسية والقمرية

هي عبارة عن عود الشمس في فلك البروج اذا تحركت على خلاف حركة الكل الى اي نقطة فرضت ابتداء حركتها وذلك انها تستوفي الازمنة الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء وتحوز طبائعها الاربع وتنتهي الى حيث بدأت وفي هذه المدة يستوفي القمر اثنتي عشرة عودة واقل من نصف عودة ويستهل اثنتي عشرة مرة فجعلت المدة التي فيها عودات القمر الاثنتا عشرة في فلك البروج سنة للقمر على جهة الاصطلاح واسقط الكسر الذي هو احد عشر يوما بالتقريب فصارت السنة على قسمين سنة شمسية وسنة قمرية وجميع على وجه الارض من الامم اخذوا تواريخ سنيهم من مسير الشمس والقمر فالآخذون بسير الشمس خمس امم اليونانيون والسريانيون والقبط والروم والفرس والآخذون بسير القمر خمس امم هم العرب واليهود والنصارى والمسلمون والهند فاهل قسطنطينية والاسكندرية وسائر الروم والسريانيون والكلدانيون واهل مصر ومن يعمل برأي المعتضد اخذوا بالسنة الشمسية التي هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم بالتقريب وصيروا السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما والحقوا الارباع بها في كل اربع سنين يوما حتى انجبرت السنة وسموا تلك السنة كبيسة لانكباس الارباع فيها واما قبط مصر القدماء فانهم كانوا يتركون الارباع حتى يجتمع منها ايام سنة تامة وذلك في كل الف واربعمائة وستين سنة ثم يكبسونها سنة واحدة ويتفقون حينئذ في اول تلك السنة مع اهل الاسكندرية وقسطنطينية واما الفرس فانهم جعلوا السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما من غير كبس حتى

الزائدة ايام النسيء ومنهم من يسميها ابو عمنا ومعنى ذلك الشهر الصغير وهي لما تقدم تلحق في آخر مسرى وفيه يزاد اليوم الكبيس فيكون ستة ايام حينئذ ويسمون السنة الكبيسة النقط ومعناه العلامة ومن خرافات القبط ان شهورهم هي شهور سني نوح وشيث وآدم منذ ابتداء العالم وانها لم تزل على ذلك الى ان خرج موسى ببني اسرائيل من مصر فجعلوا اول سنتهم خامس عشر نيسان كما امروا به في التوراة الى ان نقل الاسكندر رأس سنتهم الى اول تشرين وكذلك المصريون نقل بعض ملوكهم اول سنتهم الى اول يوم من ملكه فصار اول توت عندهم يتقدم اول يوم خلق فيه العالم بمائتين وثمانية ايام اولها يوم الثلثاء وآخرها يوم السبت وكان توت اوله في ذلك الوقت يوم الاحد وهو اول يوم خلق الله فيه العالم الذي يقال له الآن تاسع عشر برمهات وذلك ان اول من ملك على الارض بعد الطوفان نمرود بن كنعان بن حام بن نوح فعمر بابل وهو ابو الكلدانيين وملك مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام تمش فبنى منف بمصر على النيل وسماها باسم جده مصرايم وهو ثاني ملك ملك على الارض وهذان الملكان استعملا تاريخ جدهما نوح عليه السلام واستن بسنتهم من جاء بعدهم حتى تغيرت كما تقدم قال المقريزي في الخطط في ذكر تحويل السنة الخراجية القبطية الى السنة الهلالية العربية اني قد استخرجت حساب السنين الشمسية والسنين القمرية من القرآن الكريم بعد ما عرضته على اصحاب التفسير فذكروا انه لم يات فيه شيء من الاثر فكان ذلك اوكد في لطف استخراجي وهو ان الله تعالى قال في سورة الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فلم اجد احدا من المفسرين عرف معنى قوله وازدادوا تسعا وانما خاطب الله عز وجل نبيه صلعم بكلام العرب وما تعرفه من الحساب فمعنى هذا التسع ان الثلثمائة كانت شمسية بحساب العجم ومن كان لا يعرف السنين القمرية فاذا اضيف الى الثلثمائة القمرية زيادة التسع كانت سنين شمسية صحيحة واما **تاريخ العرب** فانه لم يزل في الجاهلية والاسلام يجعل الشهور الاهلة وعدة شهور السنة عندهم اثنا عشر شهرا الا انهم اختلفوا في اسمائها فكانت العرب العاربة تسميها ناتق ونقيل وطليق واسنح وانخ وحلك وكسح وزاهر ونوط وحرف ونعس فناتق هو المحرم ونقيل هو صفر وهكذا ما بعده على سرد الشهور **وكانت ثمود** تسميها موجب وموجر ومورد وملزم ومصدر وهوبر وهوبل وموها وديمر ودابر وحيقل ومسبل فموجب هو المحرم وموجر صفر الا انهم كانوا يبدؤن بالشهور من ديمر وهو شهر رمضان فيكون اول شهور السنة عندهم ثم كانت العرب تسميها باسماء اخر وهي مؤتمر وناجر وخوان وصوان وحنتم وزبا والاصم وعادل ونافق ووعل وهواع وبرك ومعنى المؤتمر انه يأتمر بكل شيء مما تأتي به السنة من اقضيتها وناجر من النجر وهو شدة الحر وخوان فعال من الخيانة وصوان بكسر الصاد وضمها فعال من الصيانة والزبا الداهية العظيمة المتكاثفة سمي بذلك لكثرة القتال فيه ومنهم من يقول بعد صوان الزبا وبعد الزبا بائدة وبعد بائدة الاصم ثم واغل وباطل وعادل ورنة وبرك فالبائدة من القتال اذ كان فيه يبيد كثير من الناس وجرى المثل بذلك فقيل العجب كل العجب بين جمادى ورجب كانوا يستعجلون فيه ويتوخون بلوغ الثار والغارات قبل رجب فانه شهر حرام ويقولون له الاصم لانهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح والواغل الداخل على شرب لم يدعوه وذلك لانه تهجم على شهر رمضان كان يكثر في شهر رمضان شربهم الخمر لان الذي يتلوه هي شهور الحج وباطل هو مكيال الخمر سمي به لافراطهم فيه في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيال واما العادل فهو من العدل لانه من اشهر الحج وكانوا يشتغلون فيه عن الباطل واما الزبا فلان الانعام كانت تزب فيه لقرب النحر واما برك فهو لبروك الابل اذا حضرت المنحر وقد روي انهم كانوا يسمون المحرم مؤتمر وصفر ناجر وربيع الاول نصار وربيع الآخر خوان وجمادى الاولى حنتن وجمادى الاخرى الزبة ورجب الاصم وهو شهر مضر وكانت العرب تصومه في الجاهلية وكانت تمتار فيه تميرا لها وكان يأمن بعضهم بعضا فيه ويخرجون الى الاسفار ولا يخافون وشعبان عادل ورمضان ناتق وشوال واغل وذو القعدة

اذا اشترط الليلة في التركيب فاما على التفصيل فاليوم بانفراده والنهار بمعنى واحد وهو من طلوع جرم الشمس الى غروب جرمها والليل خلاف
ذلك وعكسه وحدّ بعضهم اول النهار بطلوع الفجر وآخره بغروب الشمس لقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل وقال هذا الحد ان هما طرفا النهار وعورض بان الآية انما فيها بيان طرفي الصوم لا تعريف اول النهار
وبان الشفق من جهة المغرب نظير الفجر من جهة المشرق وهما متساويان في العلة فلو كان طلوع الفجر اول النهار لكان غروب الشفق آخره
وقد التزم ذلك بعض الشيعة فنقول تاريخ القبط المعروف عند نصارى مصر الآن بتاريخ الشهداء ويسميه بعضهم تاريخ دقلطيانوس
وهو احد ملوك الروم المعروفين بالقياصرة ملك في منتصف سنة خمس وتسعين وخمسمائة من سني الاسكندر وكانت ايامه شنعة قتل فيها
من اصناف الامم وهدم من بيوت العبادات ما لا يدخل تحت حصر وكان بين يوم الجمعة اول يوم من تاريخ دقلطيانوس وبين يوم الخميس
اول يوم من سنة الهجرة النبوية ثلثمائة وثمان وثلثون سنة قمرية وتسعة وثلثون يوما وجعلوا شهور السنة القبطية اثنى عشر شهرا كل شهر
منها عدده ثلثون يوما سواء فاذا تمت الاشهر الاثنا عشر اتبعوها بخمسة ايام زيادة على عدد ايامها وسموا هذه الخمسة ابو غمنا وتعرف
اليوم بايام النسيء فيكون الحال في النسيء على ذلك ثلث سنين متواليات فاذا كان في السنة الرابعة جعلوا النسيء ستة ايام فتكون سنوهم
ثلث سنين متواليات كل سنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما والرابعة يصير عددها ثلثمائة وستة وستين يوما ويرجع حكم سنتهم الى حكم سنة اليونانيين
بان نصير سنتهم الوسطى ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم الا ان الكبس يختلف فاذا كان كبس القبطي في سنة كان كبس اليونانيين في السنة
الداخلة واسماء شهور القبط توت بابه هتور كيهك طوبه امشير برمهات برموده بشنس بؤونه ابيب مسرى فهذه اثنا عشر شهرا
كل شهر منها عدده ثلثون يوما واذا كانت عدة شهر مسرى وهو الشهر الثاني عشر زادوا ايام النسيء بعد ذلك وعملوا النوروز اول يوم من شهر توت

ذكر اسابيع الايام اعلم ان القدماء من الفرس والصغد وقبط مصر الاول لم يكونوا يستعملون الاسابيع من الايام في الشهور واول
من استعملها اهل الجانب الغربي من الارض لا سيما اهل الشام وما حواليه من اجل ظهور الانبياء عليهم السلام فيما هنالك واخبارهم عن الاسبوع
الاول وبدء العالم فيه وان الله خلق السموات والارض في ستة ايام من الاسبوع ثم انتشر ذلك منهم في سائر الامم واستعملته العرب العاربة
بسبب تجاور ديارهم وديار اهل الشام فانهم كانوا قبل تحولهم الى اليمن ببابل وعندهم اخبار نوح عليه السلام ثم بعث الله تعالى اليهم
هودا ثم صالحا عليهم السلام وانزل فيهم ابراهيم خليل الرحمن ابنه اسمعيل عليهما السلام فتعرب اسمعيل وكانت القبط الاول تستعمل اسماء
الايام الثلثين من كل شهر فتجعل لكل يوم منها اسما كما هو العمل في تاريخ الفرس وما زالت القبط على هذا الى ان ملك مصر اغشطش بن [illegible]
فاراد ان يحملهم على كبس السنين ليوافقوا الروم ابدا فيها فوجدوا الباقي حينئذ الى تمام السنة الكبيسة الكبرى خمس سنين فانتظر حتى مضى من
ملكه خمس سنين ثم حملهم على كبس الشهور في كل اربع سنين بيوم كما تفعل الروم فترك القبط من حينئذ استعمال اسماء الايام الثلثين لاحتياجهم
في يوم الكبس الى اسم يخصه وانقرض بعد ذلك مستعملوا اسماء الايام الثلثين من اهل مصر والعارفون بها ولم يبق لها ذكر يعرف في العالم
بين الناس بل دثرت كما دثر غيرها من اسماء الرسوم القديمة والعادات الاول سنة الله في الذين خلوا من قبل وكانت اسماء شهور القبط
في الزمن القديم توت بووني آتور سواق طوبي ماكير فاميتوت برموتي ماجون باوني افيعي ابيقا وكل شهر منها ثلثون
يوما ولكل يوم اسم يخصه ثم احدث بعض رؤساء القبط بعد استعمالهم الكبس الاسماء التي هي اليوم متداولة بين الناس بمصر الا ان من الناس
من يسمي كيهك كياك ويقول في برمهات برمهوط وفي بشنس بشانس وفي مسرى ماسوري ومن الناس من يسمي الخمسة الايام

ابو ثمامة جنادة وقيل عوف بن امية بن قلع عن ابيه امية بن قلع عن جده قلع بن عباد عن جد ابيه عباد بن حذيفة عن جد جده حذيفة بن عبد
بن فقيم وكان يقال لحذيفة القلمس وهو اول من انسأ الشهور على العرب فاحل منها ما احل وحرم ما حرم ثم كان بعد عوف المذكور ولده
ابو ثمامة جنادة بن عوف وعليه قام الاسلام وكان ابعدهم ذكرا واطولهم امدا يقال انه انسأ اربعين سنة ولهم يقول عمير بن قيس جذل

الطعان يفتخر نظم
وأي الناس لم يسبق بوتر | وأي الناس لم نعلك لجاما | السنا الناسئين على معد
شهور الحل نجعلها حراما

وقال آخر نظم
اتزعم اني من فقيم بن مالك | لعمري لقد غيرت ما كنت اعلم
لهم ناسئ يمشون تحت لوائه | يحل اذا شاء الشهور ويحرم

وقيل كانت العرب تكبس في كل اربع وعشرين سنة قمرية بتسعة اشهر
وكانت شهورهم ثابتة مع الازمنة جارية على سنن واحد لا تتاخر عن اوقاتها ولا تتقدم وكان النسئ الاول للمحرم فسمي صفر باسمه وسمي
ربيع الاول باسم صفر ثم والوا بين اسماء الشهور فكان النسئ الثاني بصفر فسمي الذي كان يتلوه بصفر ايضا وكذلك حتى دار النسئ في
الشهور الاثني عشر وعاد الى المحرم فاعادوا فعلهم الاول كانوا يعدون ادوار النسئ ويحدون بها الازمنة فيقولون قد دارت السنون
من لدن زمان كذا الى زمان كذا وكذا دورة فان ظهر لهم مع ذلك تقدم شهر عن فصله من الفصول الاربعة لما يجتمع من كسور سنة الشمس
بقية فضل ما بينها وبين سنة القمر الذي الحقوه بها كبسوها كبسا ثانيا وكان يظهر لهم ذلك بطلوع منازل القمر وسقوطها حتى هاجر النبي صلعم
وكانت نوبة النسئ بلغت شعبان فسمي محرما وشهر رمضان صفرا وقيل ان الناسئ الاول نسأ المحرم وجعله كبسا واخر المحرم الى صفر وصفر
الى ربيع الاول وكذا بقية الشهور فوقع لهم في تلك السنة عاشر المحرم وجعل تلك السنة ثلثة عشر شهرا ونقل الحج بعد كل ثلث سنين شهرا
على ذلك مائتان وعشر سنين وكان انقضاؤها سنة حجة الوداع وكان وقوع الحج في السنة التاسعة من الهجرة عاشر ذي القعدة وهي السنة
التي حج فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس ثم حج رسول الله صلعم في السنة العاشرة حجة الوداع لوقوع الحج فيها عاشر ذي الحجة
كما كان في عهد ابراهيم واسمعيل ولذلك قال صلعم في حجته هذه ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني رجوع الحج و
الشهور الى الوضع وانزل الله تعالى ابطال النسئ بقوله تعالى انما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا
عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فبطل ما احدثته الجاهلية من النسئ واستمر وقوع الحج والصوم برؤية الاهلة ولله الحمد شعر
ثم انقضت تلك السنون واهلها | فكانها وكانهم احلام
وكانت العرب لها تواريخ معروفة عندها قد بادت فمما كانت تؤرخ به ان
كنانة ارخت من موت كعب بن لؤي حتى كان عام الفيل فارخوا به وهو عام مولد رسول الله صلعم وكان بين كعب بن لؤي والفيل خمسمائة
وعشرون سنة وكان بين الفيل وبين الفجار اربعون سنة ثم عدوا من الفجار الى وفاة هشام بن المغيرة فكان ست سنين ثم عدوا من وفاة
هشام بن المغيرة الى بنيان الكعبة وكان تسع سنين ثم كان بين بنائها وبين هجرة رسول الله صلعم خمس عشرة سنة ثم وقع

التاريخ من الهجرة النبوية

فعن سعيد بن المسيب قال جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس فسالهم من اي يوم يكتب التاريخ فقال علي بن ابي طالب
من يوم هاجر رسول الله صلعم وترك ارض الشرك ففعله عمر وعن سهل بن سعد الساعدي قال اخطأ الناس في العدد ما عدوا من مبعثه ولا من
وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة وعن ابن عباس قال كان التاريخ من السنة التي قدم فيها رسول الله صلعم المدينة وقال قرة بن خالد
عن محمد كان عند عمر بن الخطاب عامل جاء من اليمن فقال لعمر اما تؤرخون تكتبون في سنة كذا وكذا من شهر كذا فاراد عمر والناس

هواع وذو الحجة برك يقال فيه ايضا ابروك وكانوا يسمونه الميمون ثم سمت العرب اشهرها بالمحرم وصفر وربيع الاول وربيع الآخر
وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذى القعدة وذى الحجة واشتقوا اسماءها من امور
اتفق وقوعها عند تسميتها فالمحرم كانوا يحرمون فيه القتال وصفر كانت تصفر فيه بيوتهم لخروجهم الى الغزو وشهرا ربيع كانا زمن الربيع
وشهرا جمادى كانا يجمد فيهما الماء لشدة البرد ورجب الوسط وشعبان يتشعب فيه القتال ورمضان من الرمضاء لانه كان يأتي فيه
القيظ وشوال تشيل فيه الابل اذنابها وذو القعدة لقعودهم في دورهم وذو الحجة لانه شهر الحج وانت اذا تاملت اشتقاق اسماء
شهور الجاهلية اولا ثم اشتقاقها ثانيا تبين ذلك ان بين التسميتين زمانا طويلا فان صفر في احدهما هو صميم الحروب وفي الآخر رمضان والاكثر
ذلك في وقت واحد او وقتين متقاربين وكانت العرب اولا تستعمل هذه الشهور على نحو ما يستعمله اهل الاسلام اما بطريق الهي او
لان العرب لم يكن لها دراية بمراعاة حساب حركات النيرين فاحتاجت الى استعمال مبادي الشهور لرؤية الاهلة وجعلت زمان الشهر بحسب
ما يقع بين كل هلالين فربما كان بعض الشهور تاما اعني ثلثين يوما وربما كان ناقصا اعني تسعة وعشرين يوما وربما كانت اشهر متوالية
تامة اكثرها اربعة وهذا نادر وربما كانت اشهر متوالية ناقصة اكثرها ثلثة وكان يقع حج العرب في ازمنة السنة كلها وهو ابدا عاشر ذي الحجة
من عهد ابرهيم واسمعيل عليهما السلام فاذا انقضى موسم الحج تفرقت العرب طالبة اماكنها واقام اهل مكة بها فلم يزالوا على ذلك برهة طويلة
الى ان غيروا دين ابراهيم واسمعيل فاحبوا ان يتوسعوا في معيشتهم ويجعلوا حجهم في وقت ادراك شغلهم من الادم والجلود والثمار ونحوها وان
يثبت ذلك على حالة واحدة في اطيب الازمنة واخصبها فتعلموا كبس الشهور من اليهود الذين نزلوا يثرب من عهد شمويل نبي بني اسرائيل
وعملوا النسيء قبل الهجرة بنحو مائتي سنة وكان الذي يلي النسيء يقال له القلمس يعني الشريف وقد اختلف في اول من انسأ الشهور منهم
فقيل القلمس هو عدي بن زيد وقيل القلمس هو سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة وهو انه قال ارى شهور الاهلة ثلثمائة واربعة وخمسين
يوما وارى شهور العجم ثلثمائة وخمسة وستين يوما فبيننا وبينهم احد عشر يوما ففي كل ثلث سنين ثلثة وثلثون يوما ففي كل ثلث سنين شهر وكان
اذا جاءت ثلث سنين قدم الحج في ذي القعدة فاذا جاءت ثلث سنين اخر في المحرم وكانت العرب اذا حجت قلدت الابل النعال والبستها
الجلال واشعرتها فلا يتعرض لها احد الا خثعم وكان النسيء في بني كنانة ثم في بني ثعلبة بن مالك بن كنانة وكان الذي يلي ذلك منهم
ابو ثمامة المالكي ثم من بني فقيم وبنو فقيم هم النسأة وهو منسئ الشهور وكان يقوم على باب الكعبة فيقول ان آلهتكم العزى قد انسأت صفر
الاول وكان يحله عاما ويحرمونه عاما وكان اتباعهم على ذلك غطفان وهوازن وسليم وتميم وآخر النسأة جنادة بن عوف بن امية بن
قلع بن عباد بن حذيفة بن عبد بن فقيم وقيل القلمس هو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة
ثم توارث ذلك منه بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو ثمامة جنادة وكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه
فاحل لهم من الشهور وحرم فاحلوا ما احل وحرموا ما حرم وكان اذا اراد ان ينسئ منها شيئا احل المحرم فاحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه
ليواطئوا عدة الاربعة فاذا ارادوا الصدر اجتمعوا اليه فقال اللهم اني لا احاب ولا اعاب في امري والامر لما قضيت اللهم اني قد احللت
دماء المحلين من طي وخثعم فاقتلوهم حيث ثقفتموهم اي ظفرتم بهم اللهم اني قد احللت احد الصفرين الصفر الاول وانسأت الآخر للعام
المقبل وانما احل دم طي وخثعم لانهما كانوا يعدون على الناس في الشهر الحرام من بين جميع العرب وقيل اول من انسأ سرير بن ثعلبة ثم
انقرض فانسأ من بعده ابن اخيه القلمس واسمه عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن كنانة ثم صار النسيء في ولده وكان آخرهم

اذا صار هذا الكسر اكثر من نصف يوم فيكون شهر ذي الحجة في تلك السنة ثلثين يوما ويسمون تلك السنة كبيسة ويصير عددها ثلثمائة وخمسة وخمسين يوما ويجتمع في كل ثلثين من الكبس احد عشر يوما والله اعلم وسياتي الكلام على تاريخ الهجرة اوسع من هذا ان شاء الله تعالى **واما تاريخ الفرس** ويعرف ايضا بتاريخ يزدجرد فانه من ابتداء تملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز ارخ به الفرس من اجل ان يزدجرد قام في المملكة بعد ما تبدد ملك فارس واستولى عليها النساء والمتغلبون وهو ايضا آخر ملوك فارس وبقتله تمزق ملكهم واول هذا التاريخ يوم الثلثاء وبينه وبين تاريخ الهجرة تسع سنين وثلثمائة وثمانية وثلثون يوما وايام سنة هذا التاريخ تنقص عن السنة الشمسية ربع يوم فيكون في كل مائة وعشرين سنة شهر واحد ولهم في كبس السنة آراء ليس هذا موضع ايرادها وعلى هذا التاريخ يعتمد في زمننا اهل العراق وبلاد العجم وهذه اسماء شهورهم فروردين اردي بهشت خرداد تير مرداد شهريور مهر ابان آذر دي بهمن اسفندارمذ جعلوا كل شهر منها ثلثين يوما وزادوا خمسة ايام في آخر اسفندارمذ وسموها خمسة مسترقة ولهم لكل يوم من ايام هذا الشهر اسم معلوم **واما تاريخ الهند** ويقال له في لسانهم سنبت واساكا فهذه اسماء شهورهم چيت بيساكه جيٹهه اساڑه ساون بهادون كوار كاتك اگهن پوس ماگهه پهاگن وينسب هذا التاريخ الى بكرماجيت وهو كبير من بين ملوك الهند ومداره على السنين الشمسية كفعل غيرهم من العجم **واما تاريخ البرطانية** وهم النصارى ملوك الهند اليوم فهو على سني الروم كما تقدم وهذه اسماء شهورهم الاثني عشر على لغتهم جنوري فروري مارچ اپريل مئي جون جولائي اگست ستمبر اكتوبر نومبر دسمبر فالاربعة الاشهر منها وهي اپريل وجون وستمبر ونومبر ثلثون يوما والسبعة الشهور الباقية ما خلا فروري احدى وثلثون يوما واما فروري فهو ثمانية وعشرون يوما ويجعلونه في السنة الرابعة تسعة وعشرين يوما ويسمونها الكبيسة ومبدأ هذا التاريخ من ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام والله اعلم وبيده عاقبة الامور

ذكر ابتداء الدول والامم والكلام على الملاحم والكشف عن مسمى الجفر

اعلم ان من خواص النفوس البشرية التشوف الى عواقب امورهم وعلم ما يحدث لهم من حيوة وموت وخير وشر سيما الحوادث العامة كمعرفة ما بقي من الدنيا ومعرفة مدد الدول او تفاوتها والتطلع الى هذا طبيعة البشر مجبولون عليها ولذلك نجد الكثير من الناس يتشوفون الى الوقوف على ذلك في المنام والاخبار من الكهان لمن قصدهم بمثل ذلك من الملوك والسوقة معروفة ولقد نجد في المدن صنفا من الناس ينتحلون المعاش من ذلك لعلمهم بحرص الناس عليه فينتصبون لهم في الطرقات والدكاكين يتعرضون لمن يسالهم عنه فتغدو عليهم وتروح نسوان المدينة وصبيانها وكثير من ضعفاء العقول يستكشفون عواقب امرهم في الكسب والجاه والمعاش والمعاشرة والعداوة وامثال ذلك ما بين خط في الرمل ويسمونه المنجم وطرق بالحصى والحبوب ويسمونه الحاسب ونظر في المرايا والمياه ويسمونه ضارب المندل وهو من المنكرات الفاشية في الامصار لما تقرر في الشريعة من ذم ذلك وان البشر محجوبون عن الغيب الا من اطلعه الله عليه من عنده في نوم او ولاية واكثر ما يعتني بذلك ويتطلع اليه الامراء والملوك في آماد دولهم ولذلك انصرفت العناية من اهل العلم اليه وكل امة من الامم يوجد لهم كلام من كاهن او منجم او ولي في مثل ذلك من ملك يرتقبونه او دولة يحدثون انفسهم بها وما يحدث لهم من الحرب والملاحم ومدة بقاء الدولة وعدد الملوك فيها والتعرض لاسمائهم ويسمى مثل ذلك الحدثان وكان في العرب الكهان والعرافون يرجعون اليهم في ذلك وقد اخبروا بما سيكون للعرب من الملك والدولة كما وقع لشق وسطيح في تاويل رؤيا ربيعة بن نصر من ملوك اليمن اخبرهم بملك الحبشة بلادهم ثم رجوعها اليهم ثم ظهور الملك والدولة للعرب من بعد ذلك وكذا تاويل سطيح لرؤيا الموبذان حين بعث اليه كسرى بها مع عبد المسيح واخبرهم

ان يكتبوا من مبعث رسول الله صلعم ثم قالوا من عند وفاته ثم ارادوا ان يكون ذلك من الهجرة ثم قالوا من اي شهر فقالوا ان يكون من
رمضان ثم بدا لهم فقالوا من المحرم وقال ميمون بن مهران رفع الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب صك محله شعبان فقال اي شعبان هذا
الشعبان الذي نحن فيه او الآتي ثم جمع وجوه الصحابة فقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك
فقالوا يجب ان يعرف ذلك من رسوم الفرس فعندها استحضر عمر الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان لنا حسابا نسميه ماه روز ومعناه
حساب الشهور والايام فعربوا الكلمة وقالوا مورخ ثم جعلوه اسم التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اولا لتاريخ دولة الاسلام فاتفقوا
على ان يكون المبدأ من سنة الهجرة وكانت الهجرة النبوية من مكة الى المدينة وقد تصرم من شهور السنة وايامها المحرم وصفر وايام من ربيع الاول
فلما عزموا على تاسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا التاريخ من اول محرم هذه السنة ثم احصوا من اول يوم في المحرم
الى آخر عمر رسول الله صلعم فكان عشر سنين وشهرين واما اذا حسب عمره المقدس من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش صلعم بعدها تسع
سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما وكان بين مولده صلعم وبين مولد المسيح عليه السلام خمسمائة وثمان وسبعون سنة تنقص
شهرين وثمانية ايام وابتدا تاريخ الهجرة يوم الخميس اول شهر الله المحرم وبينه وبين الطوفان ثلثة آلاف وسبعمائة وخمس وثلثون
سنة وعشرة اشهر واثنان وعشرون يوما وبينه وبين تاريخ الاسكندر المقدوني الرومي بن فيلبس تسعمائة واحدى وستون سنة قمرية
واربعة وخمسون يوما تكون من السنين الشمسية تسعمائة واثنتان وثلثون سنة ومائتان وتسعة وثمانون يوما عنها تسعة اشهر وتسعة عشر
يوما وبينه وبين تاريخ القبط ثلثمائة وسبع وثلثون سنة وتسعة وثلثون يوما وقال ابن ماشاء الله ان انتقال المر من المثلثة الهوائية
التي هي برج الجوزا ودلوها الى برج السرطان ومثلثة المائية التي كانت دولة الاسلام فيها عند تمام سنة آلاف وثلثمائة وخمس
واربعين سنة وثلثة اشهر وعشرين يوما من وقت القران الاول الواقع في بدء التحرك يعني خلق آدم عليه السلام وان القران من هذه
المثلثة وقع في اربع درج ودقيقة واحدة من برج العقرب هو قران الملة الاسلامية قال وفي السنة الثانية من هذا القران ولد
رسول الله صلعم وكان بين دخول الشمس برج الحمل في هذه السنة وبين اول يوم من سنة الهجرة سنون فارسية عدتها احدى وخمسون
سنة وثلثة اشهر وثمانية ايام وست عشرة ساعة وكان من وقت الطوفان الى وقت قران الملة ثلثة آلاف وتسعمائة واثنتا عشرة سنة
وستة اشهر واربعة عشر يوما وزعمت اليهود ان من آدم عليه السلام الى سنة الهجرة اربعة آلاف واثنتين واربعين سنة وثلثة اشهر وزعمت
النصارى ان بينهما خمسة آلاف وتسعمائة وتسعين سنة وثلثة اشهر وزعمت المجوس اعني الفرس ان بينهما اربعة آلاف ومائة واثنتين وثمانين
سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما وقد عرفت ان شهور تاريخ الهجرة قمرية وايام كل سنة منها عدتها ثلثمائة واربعة وخمسون يوما
وخمس وسدس يوم وجميع الاحكام الشرعية مبنية على رؤية الهلال عند جميع فرق الاسلام ما عدا الشيعة فان الاحكام مبنية عندهم
على عمل شهور السنة بالحساب على ما ذكره المقريزي في ذكر القاهرة وخلفائها ثم لما احتاج منجمو الاسلام الى استخراج ما لا بد منه من معرفة
الاهلة وسمت القبلة وغير ذلك بنوا ازياجهم على التاريخ العربي وجعلوا شهور السنة العربية شهرا كاملا وشهرا ناقصا وابتدؤا بالمحرم
اقتداء بالصحابة رضي الله عنهم فجعلوا المحرم ثلثين يوما وصفر تسعة وعشرين يوما وربيع الاول ثلثين يوما وربيع الآخر تسعة وعشرين يوما
وجمادى الاولى ثلثين يوما وجمادى الآخرة تسعة وعشرين يوما ورجب ثلثين يوما وشعبان تسعة وعشرين يوما ورمضان ثلثين يوما و
شوال تسعة وعشرين يوما وذو القعدة ثلثين يوما وذو الحجة تسعة وعشرين يوما وزادوا من اجل كسر اليوم الذي هو خمس وسدس يوم في ذي الحجة

واربعين سنة ويكون انتقاله في كل برج على التثليث الايمن وينتقل من المثلثة الى المثلثة التي تليها اعني البرج الذي يلي البرج الاخير
من القران الذي قبله في المثلثة وهذا القران الذي هو قران العلويين ينقسم الى كبير وصغير ووسط فالكبير هو اجتماع العلويين في درجة
واحدة من الفلك الى ان يعود اليها بعد تسعمائة وستين سنة مرة واحدة والوسط هو اقتران العلويين في كل مثلثة اثنتي عشرة مرة و
بعد مائتين واربعين سنة ينتقل الى مثلثة اخرى والصغير هو اقتران العلويين في درجة برج وبعد عشرين سنة يقترنان في برج آخر
على تثليثه الايمن في مثل درجه او دقائقه مثال ذلك وقع القران في اول دقيقة من الحمل وبعد عشرين يكون في اول دقيقة من القوس
وبعد عشرين يكون في اول دقيقة من الاسد وهذه كلها نارية وهذا كله قران صغير ثم يعود الى اول الحمل بعد ستين سنة ويسمى دور القران
وعود القران وبعد مائتين واربعين ينتقل من النارية الى الترابية لانها بعدها وهذا قران وسط ثم ينتقل الى الهوائية ثم المائية ثم يرجع
الى اول الحمل في تسعمائة وستين سنة وهو الكبير والقران الكبير يدل على عظام الامور مثل تغيير الملك والدولة وانتقال الملك من قوم
الى قوم والوسط على ظهور المتغلبين والطالبين للملك والصغير على ظهور الخوارج والدعاة وخراب المدن او عمرانها ويقع اثناء هذه القرانات
قران النحسين في برج السرطان في كل ثلاثين سنة مرة ويسمى الرابع وبرج السرطان هو طالع العالم وفيه وبال زحل وهبوط المريخ
فتعظم دلالة هذا القران في الفتن والحروب وسفك الدماء وظهور الخوارج وحركة العساكر وعصيان الجند والوباء والقحط ويدوم
ذلك او ينتهي على قدر السعادة والنحوسة في وقت قرانهما على قدر تيسير الدليل فيه قال جراس بن احمد الحاسب في الكتاب الذي الفه
لنظام الملك ورجوع المريخ الى العقرب له اثر عظيم في الملة الاسلامية لانه كان دليلها فالمولد النبوي كان عند قران العلويين
ببرج العقرب فلما رجع هنالك حدث التشويش على الخلفاء وكثر المرض في اهل العلم والدين ونقصت احوالهم وربما انهدم بعض بيوت
العبادة وقد يقال انه كان عند قتل علي رضي الله عنه ومروان من بني امية والمتوكل من بني العباس فاذا روعيت هذه الاحكام مع
احكام القرانات كانت في غاية الاحكام قال ابو معشر في كتاب القرانات القسمة اذا انتهت الى السابعة والعشرين من الحوت فيها
شرف الزهرة ووقع القران مع ذلك ببرج العقرب وهو دليل العرب ظهرت حينئذ دولة العرب وكان منهم نبي ويكون قوة ملكه ومدته على
ما بقي من درجات شرف الزهرة وهي احدى عشرة درجة بتقريب من برج الحوت ومدة ذلك ستمائة وعشرين سنة وكان ظهور ابي مسلم
عند انتقال الزهرة ووقوع القسمة اول الحمل وصاحب الجد المشتري وسياتي قول شاذان البلخي وغيره في انتهاء مدة الملة قال جراس
سأل هرمز افريد الحكيم عن مدة اردشير وولده وملوك الساسانية فقال دليل ملكه المشتري وكان في شرفه فيعطي اطول السنين واجودها
اربعمائة وسبعا وعشرين سنة ثم تزيد الزهرة وتكون في شرفها وهي دليل العرب فيملكون لان طالع القران الميزان وصاحبه الزهرة
وكانت عند القران في شرفها فدل انهم يملكون الف سنة وستين سنة قال جراس وانتقال القران الى المثلثة المائية من برج الحوت
يكون سنة ثلث وستين وثمانمائة ليزدجرد وبعدها الى برج العقرب حيث كان قران الملة سنة ثلث وخمسين قال والذي في الحوت
هو اول الانتقال والذي في العقرب يستخرج منه دلائل الملة قال وتحويل السنة الاولى من القران الاول في المثلثات المائية في ثاني
رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة ولم يستوف الكلام على ذلك واما مستند المنجمين في دولة على الخصوص فمن القران الاوسط وهيأة
الفلك عند وقوعه لان له دلالة عندهم على حدوث الدولة وجهاتها من العمران والقائمين بها من الامم وعدد ملوكهم واسمائهم
واعمارهم ونحلهم واديانهم وعوائدهم وحروبهم كما ذكر ابو معشر في كتابه في القرانات وقد توجد هذه الدلالة من القران الاصغر

بظهور دولة العرب ولذا كان في جيل البربر كهان من اشهرهم موسى بن صالح من بني يفرن ويقال من غمرة وله كلمات حدثانية على طريقة الشعر
برطانتهم وفيها حدثان كثير ومعظمه فيما يكون لزناتة من الملك والدولة بالمغرب وهي متداولة بين اهل الجيل وهم يزعمون تارة انه ولي وتارة
انه كاهن وقد يزعم بعض مزاعمهم انه كان نبيا لان تاريخه عندهم قبل الهجرة بكثير والله اعلم وقد يستند الجيل الى خبر الانبياء ان كان لعهدهم كما وقع
لبني اسرائيل فان انبياءهم المتعاقبين فيهم كانوا يخبرونهم بمثله عند ما يعنونهم في السؤال عنه واما في الدولة الاسلامية فوقع منه كثير فيما يرجع
الى بقاء الدنيا ومدتها على العموم وفيما يرجع الى الدولة واعمارها على الخصوص وكان المعتمد في ذلك في صدر الاسلام آثار امنقولة عن الصحابة
وخصوصا مسلمة بني اسرائيل مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وامثالهما وربما اقتبسوا بعض ذلك من ظواهر ماثورة وتاويلات محتملة
ووقع لجعفر وامثاله اهل البيت كثير من ذلك مستندهم فيه والله اعلم الكشف بما كانوا عليه من الولاية واذا كان مثله لا ينكر من غيرهم من الاولياء
في ذويهم واعقابهم وقد قال صلعم ان فيكم محدثين فهم اولى الناس بهذه الرتب الشريفة والكرامات الموهوبة واما بعد صدر الملة وحين علق
الناس على العلوم والاصطلاحات وترجمت كتب الحكماء الى اللسان العربي فاكثر معتمدهم في ذلك كلام المنجمين في الملك والدول وسائر
الامور العامة من القرانات وفي المواليد والمسائل وسائر الامور الخاصة من الطوالع لها وهي شكل الفلك عند حدوثها وقد يستندون
في حدثان الدول على الخصوص الى كتاب الجفر ويزعمون ان فيه علم ذلك كله من طريق الآثار والنجوم لا يزيدون على ذلك ولا يعرفون
اصل ذلك ولا مستنده واعلم ان كتاب الجفر كان اصله ان هارون بن سعيد العجلي وهو راس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق
وفيه علم ما سيقع لاهل البيت على العموم ولبعض الاشخاص منهم على الخصوص وقع ذلك لجعفر ونظائره من رجالاتهم على طريق الكرامة والكشف
الذي يقع لمثلهم من الاولياء وكان مكتوبا عند جعفر في جلد ثور صغير فرواه عنه هارون العجلي وكتبه وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتب منه لان
الجفر في اللغة هو الصغير وصار هذا الاسم علما على هذا الكتاب عندهم وكان فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب المعاني مروية عن جعفر الصادق
وهذا الكتاب لم تتصل روايته ولا عرف عينه وانما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحبها دليل ولو صح السند الى جعفر الصادق لكان فيه نعم
المستند من نفسه او من رجال قومه فهم اهل الكرامات وقد صح عنه انه كان يحذر بعض قرابته بوقائع تكون لهم فتصح كما يقول وقد حذر يحيى
بن عمه زيد من مصرعه وعصاه فخرج وقتل بالجوزجان كما هو معروف واذا كانت الكرامة تقع لغيرهم فما ظنك بهم علما ودينا وآثارا من
النبوة وعناية من الله بالاصل الكريم تشهد لفروعه الطيبة وقد ينقل بين اهل البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب الى احد وفي اخبار دولة
العبيديين كثير منه وانظر الى ما حكاه ابن الرقيق في لقاء ابي عبد الله الشيعي لعبيد الله المهدي مع ابنه محمد الحبيب وما حدثاه به وكيف
بعثاه الى ابن حوشب داعيتهم باليمن فامره بالخروج الى المغرب وبث الدعوة فيه على علم لقنه ان دعوته تتم هناك وان عبيد الله لما بنى المهدية
بعد استفحال دولتهم بافريقية قال بنيتها ليعتصم بها الفواطم ساعة من نهار واراهم موقف صاحب الحمار ابي يزيد بالمهدية وكان يسأل عن منتهى
موقفه حتى جاءه الخبر ببلوغه الى المكان الذي عينه جده عبيد الله فايقن بالظفر وبرز من البلد فهزمه واتبعه الى ناحية الزاب فظفر به وقتله و
مثل هذه الاخبار عندهم كثيرة واما المنجمون فيستندون في حدثان الدول الى الاحكام النجومية اما في الامور العامة مثل الملك والدول
فمن القرانات وخصوصا بين العلويين وذلك ان العلويين زحل والمشتري يقترنان في كل عشرين سنة مرة ثم يعود القران الى برج
آخر في تلك المثلثة من التثليث الايمن ثم بعده الى آخر كذلك الى ان يتكرر في المثلثة الواحدة اثنتي عشرة مرة تستوي بروجه الثلاثة
في ستين سنة ثم يعود فيستوي بها في ستين سنة ثم يعود ثالثة ثم رابعة فيستوي في المثلثة بستة عشر مرة واربع عودات في مائتين

وحكى المؤرخون لاخبار بغداد انه كان بها ايام المقتدر وراق ذكي يعرف بالدانيالي يبل الاوراق ويكتب فيها بخط عتيق يرمز فيه بحروف من اسماء
اهل الدولة ويشير بها الى ما يعرف ميلهم اليه من احوال الرفعة والجاه كانها ملاحم ويحصل على ما يريده منهم من الدنيا وذكر فيها كوائن اخرى ملاحم مما وقع و
ما لم يقع ونسب جميعه الى دانيال قال ابن خلدون ولقد سألت اكمل الدين ابن شيخ الحنفية من العجم بالديار المصرية عن هذه الملحمة وعن هذا الرجل الذي
تنسب اليه من الصوفية وهو الباجربقي وكان عارفا بطريقتهم فقال كان من القلندرية المبتدعة في حلق اللحية وكان يتحدث عما يكون بطريق
الكشف ويومي الى رجال معينين عنده ويلغز عليهم بحروف يعينها في ضمنها لمن يراه منهم وربما يظهر نظم ذلك في ابيات قليلة كان يتعاهدها
فتنوقلت عنه وولع الناس بها وجعلوها ملحمة مرموزة وزاد فيها الخراصون من ذلك الجنس في كل عصر وشغل العامة بفك رموزها وهو امر ممتنع
اذ الرمز انما يهدي الى كشفه قانون يعرف قبله ويوضع له واما مثل هذه الحروف فدلالتها على المراد منها مخصوصة بهذا النظم لا يتجاوزه فرأيت
من كلام هذا الرجل الفاضل شفاء لما كان في النفس من امر هذه الملحمة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق وهو المستعان

ذكر ما قيل في مدة ايام الدنيا ماضيها وباقيها

اعلم ان الناس قد اختلفوا قديما وحديثا في هذه المسالة فقال قوم من القدماء الاول بالاكوار والادوار وهم الدهرية وهؤلاء هم القائلون
بعود العالم كلها على ما كانت عليه بعد الوف من السنين معدودة وهم في ذلك غالطون من جهة طول ادوار النجوم وذلك انهم وجدوا قوما
من الهند والفرس قد عملوا ادوارا للنجوم ليصححوا بها في كل وقت مواضع الكواكب فظنوا ان العدد المشترك لجميعها هو عدد سني العالم او ايام
العالم وانه كلما مضى ذلك العدد عادت الاشياء الى حالها الاول وقد وقع في هذا الظن ناس كثير مثل ابي معشر وغيره وتبع هؤلاء خلق و
انت تقف على فساد هذا الظن ان كنت تخبر من العدد شيئا وذلك انك اذا طلبت عددا مشتركا لعدة اعداد معلومة فانك تقدر ان
تضع لكل جميع ايام معلوما كالذي وضعه الهند والفرس فهؤلاء حيث جهلوا صورة الحال في هذه الادوار ظنوا انها عدد ايام العالم فقط
تزيد وعند هؤلاء ان الدور هو اخذ الكواكب من نقطة وهي سائرة حتى تعود الى تلك النقطة وان الكور هو استيناف الكواكب في ادوارها
سيرا آخر الى ان تعود الى مواضعها مرة بعد اخرى وزعم اهل هذه المقالة ان الادوار منحصرة في انواع خمسة الاول ادوار الكواكب السيارة في
افلاك تداويرها الثاني ادوار مراكز افلاك التداوير في افلاكها الحاملة الثالث ادوار افلاكها الحاملة في فلك البروج الرابع ادوار الكواكب
الثابتة في فلك البروج الخامس ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان الاربعة وهذه الادوار المذكورة منها ما يكون في كل زمان طويل
مرة واحدة ومنها ما يكون في كل زمان قصير مرة واحدة فاقصر هذه الادوار ادوار الافلاك المحيط بالكل حول الاركان الاربعة فانه يدور في كل
اربع وعشرين ساعة دورة واحدة وباقي الادوار يكون في ازمنة اخر اطول من هذه لا حاجة بنا في هذه المسالة الى ذكرها قالوا وادوار
الكواكب الثابتة في فلك البروج تكون في كل ستة وثلثين الف سنة شمسية مرة واحدة وحينئذ تنتقل اوجات الكواكب وجوزهراتها الى
مواضع حضيضها ونوبهراتها وبالعكس فيوجب ذلك عندهم عود العوالم كلها الى ما كانت عليه من الاحوال في الزمان والمكان والاشخاص
والاوضاع بحيث لا تخالف ذرة واحدة وهم مع ذلك مختلفون في كمية ما مضى من ايام العالم وما بقي وقال البراهمة من الهند
في ذلك قولا غريبا وهو ما حكاه عنهم الاستاذ ابو الريحان محمد بن احمد البيروني في كتاب القانون المسعودي انهم يسمون الطبيعة باسم
ملك يقال له براهيم ويزعمون انه محدث محصور للموت بين مبدإ وانتهاء وعمره كعمرها مائة سنة برهمية كل سنة منها ثلثمائة وستون
يوما نهار النهار بقدر مدة دوران الافلاك الكواكب لاثارة الكون والفساد وهذه المدة بقدر ما بين كل اجتماعين للكواكب السبعة

اذا كان الاوسط والاعلى فمن هذا يوجد الكلام في الدول وقد كان يعقوب بن اسحق الكندي منجم الرشيد والمامون وضع في القرانات الكائنة في الملة كتابا سماه الشيعة بالجفر باسم كتابهم المنسوب الى جعفر الصادق وذكر فيه فيما يقال حدثان دولة بني العباس وانها نهاية واشار الى انقراضها والحادثة على بغداد انها تقع في انتصاف المائة السابعة وان بانقراضها يكون انقراض الملة ولم نقف على شيء من خبر هذا الكتاب ولا راينا من وقف عليه ولعله غرق في كتبهم التي طرحها هلاكو ملك التتر في دجلة عند استيلائهم على بغداد وقتل المستعصم آخر الخلفاء، وقد وقع بالمغرب جزء منسوب الى هذا الكتاب يسمونه الجفر الصغير والظاهر انه وضع لبني عبد المؤمن لذكر الاولين من ملوك الموحدين فيه على التفصيل ومطابقته من تقدم عن ذلك من حدثانه وكذب ما بعده وكان في دولة بني العباس من بعد الكندي منجمون وكتب في الحدثان وانظر ما نقله الطبري في اخبار المهدي عن ابي بديل من اصحاب صنائع الدولة قال بعث الي الربيع والحسن في غزاتهما مع الرشيد ايام ابيه فجئتهما جوف الليل فاذا عندهما كتاب من كتب الدولة يعني الحدثان واذا مدة المهدي فيه عشر سنين فقلت هذا الكتاب لا يخفى على المهدي وقد مضى من دولته ما مضى فاذا وقف عليه كنتم قد نعيتم اليه نفسه قالا فما الحيلة فاستدعيت عنبسة الوراق مولى آل بديل وقلت له انسخ هذه الورقة واكتب مكان عشر اربعين ففعل فوالله لولا اني رايت العشرة في تلك الورقة والاربعين في هذه ما كنت اشك انها هي ثم كتب الناس من بعد ذلك في حدثان الدول منظوما ومنثورا ورجزا ما شاء الله ان يكتبوه وبايدي الناس متفرقة كثير منها وتسمى الملاحم وبعضها في حدثان الملة على العموم وبعضها في دولة على الخصوص وكلها منسوبة الى مشاهير من اهل الخليقة وليس منها اصل يعتمد على روايته عن واضعه المنسوب اليه فمن هذه الملاحم بالمغرب قصيدة ابن مرانة من بحر الطويل على روي الراء وهي متداولة بين الناس وتحسب العامة انها من الحدثان العام فيطلقون الكثير منها على الحاضر والمستقبل والذي سمعناه من شيوخنا انها مخصوصة بدولة لمتونة لان الرجل كان قبيل دولتهم وذكر فيها استيلاءهم على سبتة من يد موالي بني حمود وملكهم لعدوة الاندلس ومن الملاحم بيد اهل المغرب ايضا قصيدة تسمى التبعية اولها شعر

طربت وما ذاك مني طرب ... وقد يطرب الغائب المنتقب

قريبا من خمسمائة بيت او الف فيما يقال ذكر فيها كثيرا من دولة الموحدين واشار فيها الى الفاطمي وغيره والظاهر انها مصنوعة ومن الملاحم بالمغرب ايضا ملعبة من الشعر الزجلي منسوبة لبعض اليهود وذكر فيها احكام القرانات لعصره العلويين والنحسين وغيرهما وذكر ميتته قتيلا بفاس وكان كذلك فيما زعموه وابياته نحو الخمسمائة وهي في القرانات التي دلت على دولة الموحدين ومنها قصيدة ابن الابار في حدثان دولة بني ابي حفص بتونس من الموحدين ومنها ملعبة الموشحي على لغة العامة في عروض البلد والغالب عليها الوضع لانه لم يصح منها قول الا على تاويل تحرفه العامة او الحارف فيه من ينتحلها من الخاصة ومنها ملحمة ابن العربي الحاتمي في كلام طويل شبه الالغاز لا يعلم تاويله الا الله لتخللها اوفاق عددية ورموز ملغوزة واشكال حيوانات تامة ورؤوس مقطعة وتماثيل من حيوانات غريبة وفي آخرها قصيدة على روي اللام والغالب انها كلها غير صحيحة لانها لم تنشا عن اصل علمي من نجامة ولا غيرها وهناك ملاحم اخرى منسوبة لابن سينا وابن عقب وليس في شيء منها دليل على الصحة لان ذلك انما يؤخذ من القرانات وملحمة اخرى من حدثان دولة الترك منسوبة الى رجل من الصوفية يسمى الباجريقي وكلها الغاز بالحروف والغالب انها موضوعة ومثل صنعتها كان في القديم كثيرا ومعروف الانتحال وعند اهل الهند قصيدة فارسية وملحمة عجمية منسوبة الى الشاه نعمة الله الولي الهندي فيها حدثان دولة التيمورية التي كانت بالهند والظاهر انها مصنوعة ولم يصح شيء مما ذكر فيها الا بتاويل بعيد وتكلف طويل لا يلتفت الى مثلها

هذا القول من كتب اهل الصين وذلك انهم جعلوا مبادي سنيهم مبنية على ثلثة ادوار الاول يعرف بالعشري مدته عشر سنين لكل سنة منها اسم
يعرف به والثاني يعرف بالدور الاثنى عشري وهو اشهرها خصوصا في بلاد الترك يسمون سنينه باسماء حيوانات بلغتي الخطا والايغر والثالث
مركب من الدورين جميعا ومدته ستون سنة وبه يورخون سني العالم وايامه ويقوم عندهم مقام ايام الاسبوع عند العرب وغيرها واسم
كل سنة منها مركب من اسميها في الدورين جميعا وكذلك كل يوم من ايام السنة ولهذا الدور ثلثة اسماء وهي شانكون وجونكون وخاون
ويصير بحسبها مرة اعظم ومرة اوسط ومرة اصغر فيقال دور شانكون الاعظم ودور جانكون الاوسط ودور خاون الاصغر وبهذه الادوار
يعتبرون سني العالم وايامه وجملتها مائة وثمانون سنة ثم تدور الادوار الثلثة عليها مرة اخرى واتفق وقوع مبدأ الدور الاعظم في الشهر
الاول من سنة ثلث وثلثين وستمائة ليزدجرد واسمها بلغتهم كادره وبلغة العرب سنة الفار وكان دخول اول فروردين هذه السنة من سني
العرب يوم الخميس وهو بلغتهم سن جن ومن هذا اليوم وعلى هذا التاريخ تترتب مبادي سنيهم وايامهم في الماضي والمستقبل وشهورهم
اثنا عشر شهرا لكل شهر منها اسم بلغة الخطا ولغة الايغر لا حاجة بنا هنا الى ذكرها ويقسمون اليوم الاول بليلته اثنى عشر قسما كل قسم منها يقال له
جاغ وكل جاغ ثمانية اقسام كل قسم منها يقال له كه ويقسمون اليوم بليلته ايضا عشرة آلاف فنك وكل فنك منها مائة ميا فيصيب
كل جاغ ثمانمائة وثلثة وثلثين فنكا وثلث فنك وكل كه مائة واربعة افناك وسدس فنك وينسبون كل جاغ الى صورة من الصور الاثنى عشر
ومبدأ اليوم بليلته عندهم من نصف الليل وفي منتصف جاغ كسكو يتغير اول النهار وآخره بحسب الطول والقصر من قبل ان كل جاغ منها
مستويتان وفي منتصف النهار بمنتصف جاغ يوند وهم يكبسون في كل ثلث سنين قمرية شهرا واحدا ويسمونه سيون ليحفظوا بالكبس
مبادي ... الشمس في زمان واحد من سنة اخرى ويكبسون احد عشر شهرا في كل ثلثين سنة قمرية ولا يقع عندهم شهر الكبس في موضع واحد
بعينه من السنة بل يقع في كل موضع منها وكل شهر عدة ايامه اما ثلثون يوما او تسعة وعشرون يوما ولا يمكن عندهم اكثر من ثلثة اشهر متوالية تامة
ولا اكثر من شهرين ناقصين ومبادي شهورهم هي يوم الاجتماع ان وقع اجتماع النيرين نهارا فان وقع الاجتماع ليلا كان اول الشهر في اليوم الذي
بعد الاجتماع وزمان السنة الشمسية بحسب ارصادهم ثلثمائة وخمسة وستون يوما والفان واربعمائة وستة وثلثون فنكا والسنة اربعة وعشرون قسما كل
قسم منها خمسة عشر يوما والفان ومائة واربعة وثمانون فنكا وخمسة اسداس فنك ولكل قسم من هذه الاقسام اسم وكل ستة اقسام منها
فصل من فصول السنة فاسم اول قسم من فصولها الحن واوله ابدا حيث تكون الشمس في ست عشرة درجة من برج الدلو وهكذا اوائل كل فصل انما تكون
في حدود اواسط البروج الثابتة وكان بعد مدخل الحن من اول الدور الستيني في السنة المذكورة احد عشر يوما وسبعة آلاف وستمائة وستين
فنكا واسم مدخله بي خايعي وكان بعد دخول السنة الفارسية المذكورة نحو عشرين يوما وبعد مدخله عن اول الدور في كل سنة بقدر فضل سنة الشمس
على سنة الدور وهو خمسة ايام واربعة وعشرون فنكا فان زادت الايام على ستين يوما كان الباقي بعد الحن في تلك السنة عن اول الدور الستيني
ويتفاضل البعد بينهما في كل سنة بقدر فضل سنة الشمس على سنة القمر التي هي ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وثلثة آلاف وستمائة واثنان
وسبعون فنكا ومقدار الفضل بينهما عشرة ايام وثمانية آلاف وسبعمائة واربعة وعشرون يوما وخمسة آلاف وثمانمائة وستة افناك نقص
منها هذا العدد وحسب بالباقي فاذا عرفت هذا من حسابهم فاعلم ان عمر العالم عندهم ثلثمائة الف وستون الف من كل من عشرة آلاف
سنة مضى من ذلك الى اول سنة ثلث وثلثين وستمائة ليزدجرد وهي دور شانكون الاعظم ثمانية آلاف ومع ثمانمائة ومع ثلثة وستون وثمانية
تسعة آلاف وسبعمائة واربعون سنة فتكون المدة العظمى على هذا ثلثة آلاف الف الف الف الف سنة وستمائة الف الف

في اول برج الحمل باوجاتها وجوزهراتها ومقدارها اربعة آلاف الف سنة وثلثمائة الف الف سنة وعشرون الف الف سنة شمسية وهو
زمان اثني عشر الف دورة للكواكب الثابتة على ان زمان الدورة الواحدة ثلثمائة الف وستون الف سنة شمسية وهم هذا المنهل بلغتهم
الكلية وزمان الليل عندهم كزمان النهار وفي الليل تسكن المتحركات وتستريح الطبيعة من اثارة الكون والفساد ثم تثور في مبدأ اليوم الثاني
بالحركة والتكون فيكون زمان اليوم بليلته من سني الناس ثمانية آلاف الف سنة وثمانمائة الف الف سنة واربعين الف الف سنة فلو اضربنا ذلك
في ثلثمائة وستين تبلغ سنو ايام السنة البرهمية ثلثة آلاف الف الف الف سنة وعشرة آلاف الف الف سنة واربعمائة الف الف
سنة شمسية فاذا ضربنا هذا في مائة يبلغ عمر الملك الطبيعي البرهمي من سني الناس ثلثمائة الف الف الف سنة واحد عشر الف الف
الف سنة واربعين الف الف سنة شمسية فاذا تمت هذه السنون بطل العالم عن الحركة والتكوين ما شاء الله ثم يستانف من جديد على
الوضع المذكور وقسموا زمان النهار المذكور الى تسع وعشرين قطعة سموا كل اربع عشرة قطعة منها نوبا وسموا الخمس عشرة قطعة الباقية فصولا
وجعلوا لكل نوبة محصورة بين فصلين ولكل فصل محصورا بين نوبتين وقدموا زمان الفصل على النوبة الى تمام المدة وزمان الفصل هو
خمسا الدور والدور جزء من الف جزء من المدة فاذا قسمنا المدة على الف يحصل زمان الدور اربعة آلاف الف سنة وثلثمائة الف سنة وعشرين
الف سنة وخمساه اعني زمان الفصل الف الف سنة وسبعمائة الف سنة وثمانية وعشرون الف سنة وزمان النوبة عندهم احد وسبعون دورا
مقدارها من السنين ثلثمائة الف الف سنة وستة آلاف الف سنة وسبعمائة الف سنة وعشرون الف سنة وقد قسموا الدور ايضا باربع
قطع اولها اعظمها وهي مدة الفصل المذكور وثانيها ثلثة ارباع الفصل ومدتها الف الف سنة ومائتا الف سنة وستة وتسعون الف
سنة وثالثها نصف الفصل ومدته ثمانمائة الف سنة واربعة وستون الف سنة ورابعها ربع الفصل وهو عشر الدور المذكور ومدته اربعمائة
الف سنة واثنان وثلثون الف سنة ولكل واحد من هذه القطع الاربع اسم يعرف به فاسم القطعة الرابعة عندهم كلكال لانهم يزعمون
انهم في زمانها وان الذي مضى من عمر الملك الطبيعي على علم حكيمهم الاعظم المسمى عندهم برهمكوت ثمان سنين وخمسة اشهر واربعة ايام
ونحن الآن في نهار اليوم الخامس من الشهر السادس من السنة التاسعة ومضى من النهار الخامس ست نوب وسبعة فصول وسبعة وعشرون
دورا من النوبة السابعة وثلث قطع من الدور المذكور اعني تسعة اعشاره ومضى من القطعة الرابعة اعني من اول كلكال الى هلاك
شنكال عظيمهم ملوكهم الواقع في آخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة للاسكندر ثلثة آلاف سنة ومائة سنة وتسع وسبعون سنة وقال انما عرفنا هذا الامر
من علم آلهي وقع الينا من عظماء انبيائنا المتالهين برواياتهم جيلا بعد جيل على ممر الدهور والازمان وزعموا ان مبدأ كل دور او فصل
او قطعة او نوبة تتجدد ازمنة العوالم وتنتقل من حال الى حال وان الماضي من اول كلكال الى شنكال ثلثة آلاف ومائة وتسعون
وسبعون سنة والماضي من النهار المذكور الى آخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة للاسكندر الف الف الف سنة وتسعمائة الف الف سنة
واثنان وسبعون الف الف سنة وتسعمائة الف سنة وسبعة واربعون الف سنة ومائة سنة وسبع وسبعون سنة فيكون الماضي
من عمر الملك الطبيعي الى آخر هذه السنة ستة وعشرين الف الف الف سنة وثلثمائة الف الف سنة وخمسة عشر الف الف
الف سنة وسبعمائة الف الف سنة واثنين وثلثين الف الف سنة وتسعمائة الف سنة وسبعة واربعين الف سنة ومائة سنة وتسعا
وسبعين سنة فاذا زدنا عليها الباقي من تاريخ الاسكندر بعد نقصان السنين المذكورة منه تحصل الماضي من عمر الملك بالوقت المفروض
والله اعلم بحقيقة ذلك تعالى الخطاء والانيعز في ذلك قولا اعجب من قول الهند واغرب على ما نقلته من زيج ادوار الانوار وقد لخص

بالتحرك كان والشمس في ابتداء المصير فدار الفلك وجرت المياه وهبت الرياح واتقدت النيران وتحرك سائر الخلائق بما هم من خير وشر والطالع
تلك الساعة تسع عشرة درجة من برج السرطان فيه المشتري وفي البيت الرابع الذي هو بيت العافية وهو برج الميزان زحل وكان الذنب
في القوس والمريخ والجدي والزهرة وعطارد في الحوت ووسط السماء برج الحمل وفي اول دقيقة منه الشمس وكان القمر في الثور وفي بيت
السعادة وكان الرأس في برج الجوزاء وهو بيت الشقاء وفي تلك الدقيقة من الساعة كان استقبال امر الدنيا فكان خيرها وشرها وانحطاطها
وارتفاعها وسائر ما فيها على قدر مجاري البروج والنجوم وولاية اصحاب الالوف وغير ذلك من احوالها ولان المشتري كان في السرطان في
شرفه وزحل في الميزان في شرفه والمريخ والشمس والقمر في اشرافها دلت على كائنة جاهلية فكان نشو العالم وان زحل فتولى الالف هو
والميزان وكان المشتري في الطالع مقبولا وكذلك جميع الكواكب كانت مقبولة فدل على نماء العالم وحسن نشوه وكان زحل هو المستولي و
العالي في الفلك والبرج طويل المطالع فطالت اعمار تلك الالف وقويت ابدانهم وكثرت مياههم وكون الميزان تحت الارض دل على
خفاء اول حدوث العالم وعلى ان اهل ذلك الزمان ينظرون في عمارة الارضين وتشييد البنيان ثم ولي الالف الثاني العقرب والمريخ وكان
في الطالع المريخ فدل على القتل في ذلك الالف وسفك الدماء والسبي والظلم والجور والخوف والهم والاحزان والفساد وجور الملوك وولي
الالف الثالث القوس وشاركه عطارد والزهرة بطلوعهما وكان الذنب في القوس فدل المشتري على النجدة في تلك الالف والشدة والجلد
والبأس والرياسة والعدل وتسليم الملوك الدنيا وسفك الدماء بسبب ذلك ودلت الزهرة على ظهور بيوت العبادة وعلى الانبياء ودل عطارد
على ظهور العقل والادب والكلام وكون البرج مجسدا دل على انقلاب الخير والشر في تلك الالف مرات وعلى ظهور الوان من آيات الحق والعدل
والجور ثم ولي الالف الرابع الجدي وكان فيه المريخ فدل على ما كان في تلك الالف من اهراق الدماء ودلت الشمس على ظهور الخير والعلم ومعرفة
الله تعالى وعبادته وطاعة انبيائه والرغبة في الدين مع الشجاعة والجلد وكون البرج منقلبا هو والبرج الذي فيه الشمس دل على
انقلاب ذلك في آخرها وظهور الشر والتفرق والقسم والقتل وسفك الدماء والغضب في اصناف كثيرة وتحول ذلك وتلونه وكون الجدي
منحطا دل على انه يظهر في آخر تلك الالف الحسن الشبيه بصفة زحل والمريخ وانقطاع العظماء والحكماء وبوارهم وارتفاع السفلة وخراب العامر وعمارة
الخراب وكثرة تلون الاشياء وولي الالف الخامس الدلو بطلوع القمر وكان القمر في الثور فدل الدلو بدرجته وجمعه على سقوط العظماء و
امرهم وارتفاع السفلة والعبيد ومحمدة البخلاء وظهور الحبش الاسود والسواد وعلى كثرة التفتيش والتفكر وظهور الكلام في الاديان
ومحبة الخصومات وكون القمر في شرفه يدل على قهر الملوك وظهور ولاة الحق ونفاذ الخير وظهور بيوت العبادة والكف عن الدماء والراحة و
السعادة في العامة وثبات ما يكون من العدل والخير وطول المدة فيه وكون البرج مائيا يدل على كثرة الامطار والغرق وآفة من البرد
يهلك فيها الكثير وولي الالف السادس برج الحوت بطلوع المشتري والرأس فيدل على المحمدة في الناس عامة وعلى الصلاح والخير والامر و
وذهاب الشر وحسن العيش ولكل واحد من الكواكب ولاية الف سنة فصار عطارد خاتما في برج السنبلة وزعم ابن نوبخت ان من يوم
سارت الشمس الى تمام خمس وعشرين من ملك انوشروان ثلاثة آلاف وثمانمائة وسبع وستون سنة وذلك في الف الجدي وتدبير الشمس
ومنه الى اليوم الاول من الهجرة سبع وثمانون سنة شمسية وستة وعشرون يوما ومن الهجرة الى قيام يزدجرد تسع سنين وثلاثمائة وسبعة وثلاثون
يوما فذلك الجميع الى ان قام يزدجرد ثلاثة آلاف وتسعمائة وست وستون سنة وقال ابو معشر وزعم قوم من الفرس ان عمر الدنيا سبعة آلاف
سنة بعدة الكواكب السبعة وزعم ابو معشر ان عمر الدنيا ثلثمائة الف سنة وستون الف سنة وان الطوفان كان في النصف من ذلك

الف سنة بهذه الصورة ٣٦٠٠٠٠٠٠٠ والماضي منها الى السنة المذكورة ثمانية وثمانون الف الف سنة وستمائة الف [illegible] وتسعة
وثلثون الف سنة وسبعمائة سنة واربعون سنة بهذه الصورة ٨٨٦٣٩٧٤٠ ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله وانما
ذكرت طرفا من حساب بني البراهمة وطرفا من حساب بني الخطا والايغر المستخرج من حساب الصين ليعلم ان ذلك لم يضيعه حكماؤهم عبثا و
لم يا ...ع قصير انفه وكم من جاهل بالتعاليم اذا سمع اقوالهم في مدة سني العالم يبادر الى تكذيبهم من غير علم يدلهم عليه وطريق الحق ان يتوقف
فيما لا يعلمه حتى يتبين احد طرفيه فيرجحه على الآخر والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال اصحاب السند هند ومعناه دهر الداهر ان الكواكب واوجاتها
وجوزهراتها تجتمع كلها في اول برج الحمل عند كل اربعة آلاف الف الف سنة وثلثمائة الف الف سنة وعشرين الف الف سنة شمسية وهذه
مدة سني العالم قالوا واذا اجتمعت برأس الحمل فسدت المكونات الثلث التي يحويها عالم الكون والفساد المعبر عنه بالحيوة الدنيا وهذه المكونات
هي المعدن والنبات والحيوان فاذا فسدت بقي العالم السفلي خرابا دهرا طويلا الى ان تتفرق الكواكب والاوجات والجوزهرات في بروج الفلك
فاذا تفرقت فيها بدأ الكون بعد الفساد فعادت احوال العالم السفلي الى الامر الاول وهذا يكون عودا بعد بدء الى غير نهاية قالوا ولكل واحد من
الكواكب والاوجات والجوزهرات عند ادوار في هذه المدة يدل على كل دور منها على شيء من المكونات كما هو مذكور في كتبهم مما لا حاجة بنا ههنا الى ذكره
وهذا القول منتزع من قول البراهمة الذي تقدم ذكره وقال اصحاب الهازروان من قدماء الهند ان كل ثلثمائة الف سنة وستين
الف سنة شمسية يهلك العالم باسره ويبقى مثل هذه المدة ثم يعود بعينه ويعقبه البدل وهكذا ابدا يكون الحال لا الى نهاية قالوا ومضى من ايام
العالم المذكورة الى طوفان نوح عليه السلام مائة الف وثمانون الف سنة شمسية ومضى من الطوفان الى سنة الهجرة المحمدية على صاحبها
الصلوة والتحية ثلثة آلاف وسبعمائة وثلث وعشرون سنة واربعة اشهر وايام وبقي من سني العالم حتى يبتدئ ويفنى مائة الف وبضع
وسبعون الف سنة شمسية اولها تاريخ الهجرة الذي يؤرخ به اهل الاسلام وقال اصحاب الارجهبذ العالم التي تجتمع فيها الكواكب براس
الحمل ... واوجاتها وجوزهراتها جزء من الف جزء من مدة السند هند وهذا ايضا منتزع من قول البراهمة وقال ابو معشر وابن نوبخت
ان بعض الفرس يرى ان عمر الدنيا اثنا عشر الف سنة بعدة البروج لكل برج الف سنة فكان ابتداء امر الدنيا في اول الف الحمل لان
الحمل والثور والجوزا تسمى اشرف الشرف وينسب الى الحمل الفصل وفيها تكون الشمس في شرفها وعلوها وطول نهارها ولذلك الدنيا كانت الى
ثلثة آلاف سنة علوية روحانية طاهرة ولان السرطان والاسد والسنبلة منتقصة فان الشمس تنحط من علوها في اول دقيقة من السرطان وكان
قدر الدنيا وابنائها منحطا في الثلثة آلاف الثانية ولان الميزان اهبط الهبوط وبئر الآبار وضد البرج الذي فيه شرف الشمس دل على
انه اصابت الدنيا واكتسب اهلها المعصية والميزان والعقرب والقوس اذا نزلتها الشمس لم تزدد الا انحطاطا والايام الا انتقاصا فلذلك دلت
على البلايا والضيق والشدة والشر وحيث تبلغ الآلاف الى اول الجدي الذي فيه اول ارتفاع الشمس واشرافها على شرفها وفيه تزداد الايام
طولا والدلو والحوت اللذان تزداد الشمس فيهما صعودا حتى تصل شرفها فيدل على ظهور الخير وضعف الشر وثبات الدين والعقل والعمل
بالحق والعدل ومعرفة فضل العلم والادب في تلك الثلثة الآلاف سنة وما يكون في ذلك فعلى قدر صاحب الالف والمائة والعشرة وعلى
حسب اتفاق الكواكب في اول سلطان صاحب الالف فلا يزال ذلك في زيادة حتى يعود امر الدنيا في آخرها الى مثل ما كان عليه
ابتداؤها وهي في الف الحمل وكلما تقارب آخر كل الف من هذه الالوف اشتد الزمان وكثرت البلايا لان اواخر البروج في حدود النحوس
وكذلك في آخر المئين والعشرات فعلى هذا الانقضاء للدنيا اذا كان الزمان يعود الى الحمل كما بدأ اول مرة وزعموا ان ابتداء الخلق

ووجه خلفها ولها ارجل كثيرة وكلامهم كلام الطير ومنها امة ضعيفة في صور الكلاب لها اذناب كلامهم همهمة لا يعرف ومنها امة تشبه بني آدم
افواههم في صدورهم يصفرون اذا تكلموا التصفير ومنها امة يشبهون نصف انسان لهم عين واحدة ورجل يقفزون بها قفزا ويصيحون
كصياح الطير ومنها امة لها وجوه كوجوه الناس واصلاب كاصلاب السلاحف في رؤسهم قرون طوال لا يفهم كلامهم ومنها امة مدورة
الوجوه لهم شعور بيض واذناب كاذناب البقر ورؤسهم في صدورهم لهم شعور وثدي ولها اناث كلهن ليس فيهن ذكر يلقحن من الريح ويلدن امثالهن
ولهن اصوات مطربة يجتمع اليهن كثير من هذه الامم لحسن اصواتهن ومنها امة على خلق بني آدم سود وجوههم ورؤسهم كرؤس الغربان ومنهم امة
في خلق الهوام والحشرات الا انها عظيمة الاجسام تاكل وتشرب مثل الانعام ومنها امة كوجوه دواب البحر لها انياب كانياب الخنازير وآذان
طوال ويقال ان هذه الثمانية والعشرين امة تناكحت فصارت مائة وعشرين امة وسئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
هل كان في الارض خلق قبل آدم يعبدون الله تعالى فقال نعم خلق الله الارض وخلق فيها الجن يسبحون الله ويقدسونه لا يفترون كانوا
يطيرون الى السماء ويلقون الملائكة ويسلمون عليهم ويستعلمون منهم خبر ما في السماء ثم ان طائفة منهم تمردت وعتت عن امر ربها وبغت
في الارض بغير الحق وعدا بعضهم على بعض وجحدوا الربوبية وكفروا بالله وعبدوا ما سواه وتغايروا على الملك حتى سفكوا الدماء وظهر في الارض
الفساد واكثروا تقاتلهم وعلا بعضهم على بعض واقام المطيعون لله تعالى على دينهم وكان ابليس من الطائفة المطيعة لله والمسبحين له وكان
يصعد الى السماء فلا يحجب عنها لحسن طاعته ويروى ان الجن كانت تفترق على احدى وعشرين قبيلة وان بعد خمسة آلاف سنة ملكوا
عليهم ملكا يقال له شملال بن ارس ثم افترقوا فملكوا عليهم خمسة ملوك واقاموا على ذلك دهرا طويلا ثم اغار بعضهم على بعض وتحاسدوا وكانت
بينهم وقائع كثيرة فاهبط الله تعالى عليهم ابليس وكان اسمه بالعربية الحارث كنيته ابو مرة ومعه عدد كثير من الملائكة فهزمهم وقتلهم وصار ابليس
ملكا على وجه الارض فتكبر وطغى وكان من امتناعه من السجود لآدم ما كان فاهبطه الله تعالى الى الارض وسكن البحر وجعل عرشه على الماء فالقيت
عليه شهوة الجماع وجعل لقاحه لقاح الطير وبيضه ويقال ان قبائل الجن من الشياطين خمس وثلثون قبيلة خمس عشرة قبيلة تطير في الهواء
وعشر قبائل مع لهب النار وثلثون قبيلة يسترقون السمع من السماء ولكل قبيلة ملك موكل بدفع شرها ومنهم صنف من السعالى يتصورون
في صور النساء الحسان ويتزوجن برجال الانس ويلدن منهم ومنهم صنف على صور الحيوة اذا اقتتل احد منهم واحدة هلك من وقته فان كانت
صغيرة هلك ولده او عزيز عنده وعن ابن عباس انه قال ان الكلاب من الجن فاذا رايتموها وهم تاكلون فالقوا اليهم من طعامكم فان لهم انفسا
يعني انهم ياخذون بالعين وقد روى ان الارض كانت معمورة بامم كثيرة منهم الطم والرم والجن والبن والحسن والبسن وان الله تعالى
لما خلق السماء عمرها بالملائكة ولما خلق الارض عمرها بالجن فعاثوا وسفكوا الدماء فانزل الله اليهم جندا من الملائكة فاتوا على اكثرهم قتلا
واسرا فكان ممن اسر ابليس وكان اسمه عزازيل فلما صعد به الى السماء اخذ نفسه بالاجتهاد في العبادة والطاعة رجاء ان يتوب الله عليه
فلم يجد ذلك عليه شيئا خامر الملائكة القنوط فاراد الله ان يظهر لهم خبث طويته وفساد نيته فخلق آدم فامتحنه بالسجود ليظهر
للملائكة تكبره وابائه ما خفي عنهم من مكتوم انبائه والى عمارة الارض قبل آدم ممن افسد فيها اشار بقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء يعنون كما فعل بها من قبل والله اعلم بمراده هكذا قيل ويقال والذي ينبغي التعويل عليه
التصيير اليها وعيا بالكتاب العزيز والسنة المطهرة من بدء الخلق وما كان وما يكون وهو قليل جدا وما اتى الناس به من القصص واساطير
المخلوقات قبل آدم وبعده فلا يقبل منه الا ما يشهد به نص من كتاب انزل من عند الله تعالى او خبر صحيح ورد من رسول الله صلعم

على رأس مائة الف وثمانين الف سنة وقال قوم عمر الدنيا تسعة آلاف سنة لكل كوكب من الكواكب السبعة السيارة الف سنة وللرأس
الف سنة وللذنب الف سنة وشرها الف الذنب وان الاعمار طالت في تدبير آلاف الثلثة العلوية وقصرت في آلاف الكواكب السفلية وقال قوم عمر الدنيا
تسعة عشر الف سنة بعدد البروج الاثني عشر لكل برج الف سنة وبعدد الكواكب السبعة السيارة لكل كوكب الف سنة وقال قوم عمر الدنيا
احد وعشرون الف سنة بزيادة الف للرأس والف للذنب وقال قوم عمر الدنيا ثمانية وسبعون الف سنة في تدبير برج الحمل اثنا عشر الف
سنة وفي تدبير برج الثور احد عشر الف سنة وفي تدبير الجوزاء عشرة آلاف سنة فكانت الاعمار في هذا الربع اطول والزمان احمد ثم تدبير
الربع الثاني مدة اربعة وعشرين الف سنة فتكون الاعمار دون ما كانت في الربع الاول وتدبير الربع الثالث خمسة عشر الف سنة وتدبير
الربع الرابع ستة آلاف سنة وقال قوم كانت المدة من آدم الى الطوفان الفين وثمانين سنة واربعة اشهر وخمسة عشر يوما ومن الطوفان
الى ابراهيم عليه السلام تسعمائة واثنتين واربعين سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما فذلك ثلاثة آلاف ومائتان وثلث وعشرون سنة وقال
قوم من اليهود عمر الدنيا سبعون الف سنة منحصرة في الف جيل واخذوا ذلك من قول موسى عليه السلام في صلاته
ان الجيل سبعون سنة من قوله في الزبور ان ابراهيم عليه السلام قطع معه الله تعالى عهد البقاء البشر الف جيل فجاء من ذلك ان مدة الدنيا
سبعون الف سنة واستظهروا لقولهم هذا بما في التوراة من قوله واعلم ان الله الهك هو القادر المهيمن الحافظ العهد والفضل لمحبيه وحافظي
وصاياه الى الف جيل وذكر ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي في كتاب اخبار الزمان عن الاوائل انهم قالوا كان في الارض ثمان وعشرون
امة ذات ارواح وايد وبطش وصور مختلفات بعدد منازل القمر لكل منزلة امة منفردة تعرف بها تلك الامة ويزعمون ان تلك الامم
كانت الكواكب الثابتة تدبرها وكانوا يعبدونها ويقال لما خلق الله تعالى البروج الاثني عشر قسم دوامها في سلطانها فجعل للحمل اثني عشر
الف عام وللثور احد عشر الف عام وللجوزاء عشرة آلاف عام وللسرطان تسعة آلاف عام وللاسد ثمانية آلاف عام وللسنبلة سبعة
آلاف عام وللميزان ستة آلاف عام وللعقرب خمسة آلاف عام وللقوس اربعة آلاف عام وللجدي ثلثة آلاف عام وللدلو الفي عام وللحوت
الف عام فصار الجميع ثمانية وسبعين الف عام فلم يكن في عالم الحمل والثور والجوزاء حيوان وذلك ثلثة وثلثون الف عام فلما كان عالم
السرطان تكونت دواب الماء وهوام الارض فلما كان عالم الاسد تكونت ذوات الاربع من الوحش والبهائم وذلك بعد تسعة آلاف عام
من خلق دواب الماء والهوام فلما كان عالم السنبلة تكون الانسانان الاولان وهما ادمانوس وحنوانوس وذلك لتمام سبعة عشر
الف عام لخلق دواب الماء وهوام الارض ولتمام ثمانية آلاف عام من خلق ذوات الاربع وخلقت الارض في عالم الميزان ويقال
بل خلقت الارض اولا واقامت خالية ثلثة وثلثين الف عام ليس فيها حيوان ولا عالم روحاني ثم خلق الله تعالى هوام الماء ودواب
الارض وما بعد ذلك على ما تقدم ذكره فلما تم اربعة وعشرون الف عام لخلق دواب الماء وهوام الارض ولتمام خمسة عشر الف عام
من خلق ذوات الاربع ولتتمة سبعة آلاف عام من لدن تكون الانسانين خلقت الطيور ويقال ان مدة مقام الانسانين ونسلهما
في الارض مائة الف وثلثة وثلثون الف عام منها لزحل ستة وخمسون الف عام وللمشتري اربعة واربعون الف عام وللمريخ
ثلثة وثلثون الف عام ويقال ان الامم المخلوقات قبل آدم هي كانت المجانبة الاول وهي ثمان وعشرون امة بانواء منازل القمر خلقت
من امزجة مختلفة اصلها الماء والهوى والارض والنار فتباين خلقها فمنها امة خلقت طوالا زرقا ذوات اجنحة كلامهم قرقعة على صفة
الاسود ومنها امة ابدانهم ابدان الاسود ورؤسهم رؤس الطير لهم شعور وآذان طوال وكلامهم دوي ومنها امة لها وجهان من قبلها

ان الدنيا بها سبعة آلاف ... انه حيث كان اليوم الذي هو من ايام الآخرة مقداره الف سنة من سني الدنيا وكان اليوم
الواحد من ذلك السدس الدنيا كان معلوما ان جميعها ستة ايام من ايام الآخرة وذلك ستة آلاف سنة وقال ابو القاسم السهيلي وقد مضت
الخمسمائة من وفاته صلعم الى اليوم بنيف عليها وليس في الحديثين ما يشهد لشيء مما ذكره مع وقوع الوجود بخلافه وليس في قوله لن يعجز الله ان
يؤخر هذه الامة نصف يوم ما ينفي الزيادة على النصف ولا في قوله بعثت انا والساعة كهاتين ما يقطع به على صحة تاويله يعني الطبري فقد نقل
في تاويله غير هذا وهو انه ليس بينه وبين الساعة نبي ولا شرع غير شرعه مع التقريب لحينها كما قال تعالى اقتربت الساعة وقال اتى امر الله فلا تستعجلوه
ثم رجع السهيلي الى تعيين امد الملة من مدرك آخر لو ساعده التحقيق وقال ولكن اذا قلنا انه عليه السلام انما بعث في الالف الآخر بعدما مضت
منه سنون ونظرنا الى الحروف المقطعة في اوائل السور وجدناها اربعة عشر حرفا يجمعها قولك الم يسطع نص حق كره ثم ناخذ العدد
على حساب ابي جاد فيجيء تسعمائة وثلاثة ولم يسم الله تعالى اوائل السور الا هذه الحروف فليس يبعد ان يكون من بعض مقتضياتها وبعض
فوائدها الاشارة الى هذا العدد من السنين لما قدمناه من حديث الالف السابع الذي بعث عليه السلام فيه غير ان الحساب يحتمل ان يكون
من مبعثه او من وفاته او من هجرته وكل قريب بعضه من بعض فقد جاء اشراطها ولكن لا تاتيكم الا بغتة وقد روي انه عليه السلام قال ان
احسنت امتي فبقاؤها يوم من ايام الآخرة وذلك الف سنة وان اساءت فنصف يوم ففي الحديث تتميم للحديث المتقدم وبيان له
اذ قد انقضت الخمسمائة والامة باقية قال ابن خلدون قلت وكونه لا يبعد لا يقتضي ظهوره ولا التعويل عليه والذي حمل السهيلي على ذلك
انما هو ما وقع في كتاب السير لابن اسحق في حديث ابني اخطب من احبار اليهود وهما ابو ياسر واخوه حيي حين سمعا من الاحرف المقطعة
الم وتاولاها على بيان المدة بهذا الحساب فبلغت احدى وسبعين فاستقلا المدة وجاء حيي الى النبي صلعم يسأله هل مع هذا غيره فقال
المص ثم استزاد الر ثم استزاد المر فكانت احدى وسبعين ومائتين فاستطال المدة وقال قد لبس علينا امرك يا محمد حتى لا ندري اقليلا
اعطيت ام كثيرا ثم ذهبوا عنه وقال لهم ابو ياسر ما يدريكم لعله اعطي عددها كلها تسعمائة واربع سنين قال ابن اسحق فنزل قوله تعالى منه
آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات انتهى ولا يقوم من القصة دليل على تقدير الملة بهذا العدد لان دلالة هذه الحروف على
تلك الاعداد ليست طبيعية ولا عقلية وانما هي بالتواضع والاصطلاح الذي يسمونه حساب الجمل نعم انه قديم مشهور وقدم الاصطلاح
لا يصير حجة وليس ابو ياسر واخوه حيي ممن يؤخذ رايه في ذلك دليلا ولا من علماء اليهود لانهم كانوا بادية بالحجاز غفلا عن الصنائع والعلوم
حتى عن علم شريعتهم وفقه كتابهم وملتهم وانما يتلقفون مثل هذا الحساب كما يتلقفه العوام في كل ملة فلا ينهض للسهيلي دليل على
ما ادعاه من ذلك انتهى كلامه وقال شاذان البلخي المنجم ان مدة ملة الاسلام ثلثمائة وعشر سنين وقد ظهر كذب قوله ولله الحمد وقال ابو معشر
يظهر بعد المائة والخمسين من سني الهجرة اختلاف كثير ولم يصح ذلك وقال جراسف ان المنجمين اخبروا كسرى انوشيروان بتملك العرب
وظهور النبوة فيهم وان دليلهم الزهرة وهي في شرفها فالزهرة دليل العرب فتكون مدة ملك نبوتهم الفا وستين سنة ولان طالع القران
الدال على ذلك برج الميزان والزهرة صاحبته في شرفها قال وسأل كسرى وزيره بزرجمهر عن ذلك فاعلمه ان الملك يخرج من
فارس وينتقل الى العرب وتكون ولادة القائم بامر العرب لخمس واربعين سنة من وقت القران وان العرب تملك المشرق والمغرب من
اجل ان المشتري دليل فارس قد قبل تدبير الزهرة دليل العرب والقران قد انتقل من المثلثة المائية الى برج العقرب منها وهو دليل
العرب ايضا وهذه الادلة تقتضي بقاء الملة الاسلامية بقدر دور الزهرة وهو الف وستون سنة شمسية وسأل كسرى پرويز

واما ما جاء من اهل الكتاب من قضاياهم فلا نصدقه ولا نكذبه بل نتوقف فيه ونكل علمه الى الله تعالى ولا نقطع بصحته لان اسانيده الى
الذين رووا عنهم منقطعة معضلة غير متابعة لبعد العهد وطول الامد وما اوتيتم من العلم الا قليلا وما يعلم جنود ربك الا هو والنظر في كتب التواريخ
لا يورث الا اختلافا كثيرا وتعارضا شديدا وحيرة مدهشة وباطلا لا حق وخطأ لا صواب وكذبا لا صدق والخوض في امثال ذلك شأن السفهاء
دون العقلاء لان ما لم يكن سبيل الى تحقيقه لا يحسن السلوك في طريقه قال ابو بكر بن احمد بن علي بن وحشية في كتاب الفلاحة انه عرب هذا
الكتاب ونقله من لسان الكلدانيين الى اللغة العربية وانه وجده من وضع ثلثة حكماء قدماء وهم صغريث وينبوشاد وقوثامي ابتداءه
الاول وكان ظهوره في الالف السابعة من سبعة آلاف سني زحل وهي الالف التي يشارك فيها زحل القمر وتممه الثاني وكان ظهوره في آخر
هذه الالف واكمله الثالث وكان ظهوره بعد مضي اربعة آلاف سنة من دور الشمس الذي هو سبعة آلاف سنة وانه نظر الى ما بين زمان
الاول والثالث فكان ثمانية عشر الف سنة شمسية وبعض الالف التاسعة عشر وقد اختلف اهل الاسلام في هذه المسألة ايضا
فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة واليوم الف سنة فذلك سبعة آلاف سنة وروى
سفيان عن الاعمش عن ابي صالح قال قال كعب الاحبار الدنيا ستة آلاف سنة وعن وهب بن منبه انه قال قد خلا من الدنيا خمسة آلاف
سنة وستمائة اني لاعرف كل زمان منها ومن فيه من الانبياء فقيل له فكم الدنيا قال ستة آلاف سنة وروى عبد الله بن دينار عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلوة العصر الى مغرب الشمس اخرجه الشيخان وفي حديث
ابي هريرة الحقب ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا والحقب ههنا بكسر الحاء وضمها قال ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني
في كتاب الاكليل وكان الدنيا جزءا من اربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم فاذا كانت الدنيا ستة آلاف سنة واليوم الف سنة
تكون سنين قمرية ستة آلاف الف سنة فاذا جعلناه جزءا وضربناه في اجزاء الحقب وهي اربعة آلاف وسبعمائة سنة وثلث وعشرون وثلث
خرج من السنين ثمانية وعشرون الف الف وثلثمائة الف الف واربعون الف الف واذا كانت جمعة من جمع الآخرة زدنا
مع هذا العدد مثل سدسه وهذا عدد الحقب وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري الصواب من القول ما دل على صحته الخبر الوارد فذكر قوله عليه السلام
اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلوة العصر الى مغرب الشمس وقوله عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى وقوله
عليه السلام بعثت انا والساعة جميعا ان كادت لتسبقني قال فمعلوم ان كان اليوم اوله طلوع الشمس وآخره غروب الشمس وكان صحيحا عن
النبي صلعم قوله اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلوة العصر الى مغرب الشمس وقوله بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى وكان
قدر ما بين اوسط اوقات صلوة العصر وذلك اذا صار ظل كل شيء مثليه على التحري انما يكون قدر نصف سبع اليوم يزيد قليلا او ينقص قليلا
وكذلك فضل ما بين الوسطى والسبابة انما يكون نحوا من ذلك وكان صحيحا مع ذلك قوله صلعم لن يعجز الله ان يؤخر هذه الامة نصف يوم
يعني نصف اليوم الذي مقداره الف سنة فاولى القولين اللذين احدهما عن ابن عباس والآخر عن كعب قول ابن عباس ان
الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف واذا كان كذلك وكان قد جاء عنه عليه السلام ان الباقي من ذلك في حياته نصف يوم
وذلك خمسمائة عام اذا كان ذلك نصف يوم من الايام التي قدر الواحد منها الف عام كان معلوما ان الماضي من الدنيا الى وقت
قوله عليه السلام ستة آلاف سنة وخمسمائة سنة او نحو ذلك وقد جاء عنه عليه السلام خبر يدل على صحة قول من قال ان الدنيا كلها ستة آلاف
سنة لو كان صحيحا لم يعد القول به الى غيره وهو حديث ابي هريرة يرفعه الحقب ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا فتبين من هذا الخبر

فصح انه عليه السلام انما اراد شدة القرب له صلعم منذ بعث اربعمائة عام ونيف والله تعالى اعلم بما بقي للدنيا فاذا كان هذا العدد
العظيم لانسبة له عند ما سلف لقلته وتفاهته بالاضافة الى ما مضى فهو الذي قاله صلعم من اننا فيمن مضى كالشعرة في الثور او الرقمة في ذراع
الحمار وقد رايت بخط الامير ابي محمد عبد الله بن الناصر قال حدثني محمد بن معاوية القرشي انه راى بالهند بلدا له اثنتان وسبعون الف سنة
وقد وجد محمود بن سبكتگين بالهند مدينة يورخون باربعمائة الف سنة قال ابو محمد الا ان لكل ذلك اولا ولا بد نهاية لم يكن شيء من العالم موجودا
قبله ولله الامر من قبل ومن بعد والله اعلم انتهى وهذا ناظر في طول امد الدنيا ولعل المراد بهذه المدينة بالهند بلدة قنوج بزنة سنور
التي فتحها السلطان محمود وهي من المدائن القديمة لمملكة الهند ودار حكومتها ولا يعرف بلد اقدم زمانا منها في ارض الهند وتتلوها
في القدم بلدة اجودهيا التي يقال لها الآن فيض آباد وهي بلدة دارسة جدا حتى يقال ان بها قبر شيث بن آدم عليه السلام والله اعلم
وقنوج هذه كانت مسقط راسي وملعب اترابي ومجمع ناسي ومغنى عشيرتي وحامتي وموطن خاصتي وعامتي منذ ثلثمائة تقريبا ثم درج
الآباء والامهات في خبر كان ولم يبق منهم اثر ولا اعيان **نظم** شرقني عن بني | اخرجني عن وطني
فاذا تغيبت بدا | وان بدا غيبني | فهي اليوم بلقع وموضع بلقع يا حل بها من ريب المنون وحوادث الدهر الخؤون
فمات اهلها وخربت ديارها وتغيرت احوالها وعفى رسمها ولم يبق منه الا رسمها **نظم** وبادوا فلا مخبر عنهم | وماتوا جميعا وهذا الخبر
فمن كان ذا عبرة فليبكي | فعلينا ففي من مضى معتبر | وكان لهم اثر صالح | فاين هم ثم اين الاثر | ويقال انها من المؤتفكات
وليس بها الآن الا عوام الناس صفر الايدي من العلم والكمال والصفر او البيضاء كانهم اموات غير احياء او صخور صماء **شعر**
وبلدة ليس بها انيس | الا اليعافير والا العيس | والاما كان يبقيه البلاء والقدم وكادت تمحو رسمها الفنا والعدم **شعر**
وما الناس بالناس الذين عهدتهم | وما الدار بالدار التي كنت تعرف | فانا لله وانا اليه راجعون انا الى ربنا
لراغبون هذا وقد ذكرنا في كتابنا حجج الكرامة في آثار القيامة كلاما ابسط من ذلك في بيان امد الدنيا وعمر العالم وطرفا من حال قنوج واهلها

ذكر امم العالم واختلاف اجيالهم والكلام على الجملة في انسابهم

اعلم ان الله سبحانه وتعالى اعتمر هذا العالم بخلقه وكرم بني آدم باستخلافهم في ارضه وبثهم في نواحيها لتمام حكمته وخالف بين اممهم واجيالهم اظهارا لآياته فيتعارفون بالانساب ويختلفون باللغات والالوان ويتمايزون بالسير والمذاهب والاخلاق ويفترقون بالنحل والاديان والاقاليم والجهات فمنهم العرب والفرس والروم وبنو اسرائيل والبربر ومنهم الصقالبة والحبش والزنج ومنهم اهل الهند والسند واهل بابل واليهود والصين واهل اليمن واهل مصر واهل المغرب ومنهم المسلمون والنصارى واليهود والصابئة والمجوس ومنهم اهل الوبر وهم اصحاب الخيام والحلل واهل المدر وهم اصحاب المجاشر والقرى والاطم ومنهم البدو والظواهر والحضر الاهلون ومنهم العرب اهل البيان والفصاحة والعجم اهل الرطانة بالعبرانية والفارسية والافرنجية واللطينية والبربرية والهندية خالف اجناسهم واحوالهم والسنتهم والوانهم ليتم امر الله تعالى في اعمار ارضه بما يتوزعونه من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم ونحلهم فتظهر آثار القدرة وعجائب الصنعة وآيات الوحدانية ان في ذلك لآيات للعالمين وان الامتياز بالنسب اضعف المميزات لهذه الاجيال والامم لخفائه واندراسه بدروس الزمان وذهابه ولهذا كان الاختلاف كثيرا ما يقع في نسب الجيل الواحد او الامة الواحدة اذا اتصلت مع الايام وتشعبت بطونها على الاحقاب كما وقع في نسب كثير من اهل العالم مثل اليونانيين والفرس والبربر وقحطان من العرب فاذا اختلفت الانساب واختلفت

اليوس الحكيم عن ذلك فقال مثل قول بزرجمهر وقال نفيل الرومي وكان في ايام بني امية تبقى ملة الاسلام بقدر مدة القران الكبير وهي تسعمائة و
ستون سنة شمسية فاذا عاد القران بعد هذه المدة الى برج العقرب كما كان في ابتداء الملة وتغير وضع تشكيل الفلك عن هيئته في الابتداء
فحينئذ يفتر العمل ويتجدد ما يوجب خلاف الظن قال واتفقوا على ان خراب العالم يكون باستيلاء الماء والنار حتى تهلك المكونات
باسرها وذلك اذا قطع قلب الاسد اربعا وعشرين درجة من برج الاسد الذي هو حد المريخ بعد تسعمائة وستين سنة شمسية من قران الملة
ويقال ان ملك زابلستان وهي غزنة بعث الى عبد الله امير المؤمنين المامون بحكيم اسمه دوبان في جملة هدية فاعجب المامون وسأله عن
ملك بني العباس فاخبر بخروج الملك عن عقبه واتصاله في عقب اخيه وان العجم تغلبهم فيتغلب الديلم اولا في دولة سنة خمسين ثم يسوء حالهم
حتى يظهر الترك من شمال المشرق فيملكون الفرات والروم والشام فقال له المامون من اين لك هذا قال من كتب الحكماء ومن احكام
صصه بن داهر الهندي الذي وضع الشطرنج قلت والترك الذين اشار الى ظهورهم بعد الديلم هم السلجوقية وقد انقضت دولتهم اول
القران السابع وقال يعقوب بن اسحق الكندي مدة ملة الاسلام ستمائة وثلث وتسعون سنة ووقع في الملة حدثان ولتهل على
الخصوص سند من الاثر اجمالي في حديث خرجه ابو داود عن حذيفة بن اليمان قال والله ما ادري انسي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك
رسول الله صلعم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وسكت عليه ابو داود
وما سكت عليه فهو صالح وهذا الحديث اذا كان صحيحا فهو مجمل ويفتقر في بيان اجماله وتعيين مبهماته الى آثار اخرى يجود اسانيدها وقد وقع
اسناد هذا الحديث في غير كتاب السنن على غير هذا الوجه فوقع في الصحيحين من حديث حذيفة ايضا قال قام رسول الله صلعم فينا خطيبا
فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث عنه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابه هؤلاء ولفظ البخاري
ما ترك شيئا الى قيام الساعة الا ذكره وفي كتاب الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلعم يوما صلوة العصر
بنهار ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وهذه الاحاديث كلها محمولة على ما ثبت
في الصحيحين من احاديث الفتن والاشراط لا غير لانه المعهود من الشارع صلعم في امثال هذه العمومات وهذه الزيادة التي تفرد بها ابو داود
في هذا الطريق شاذة منكرة مع ان الائمة اختلفوا في رجاله فتضعف هذه الزيادة التي وقعت لابي داود وفي هذا الحديث من هذه
الجهات مع شذوذها وقال الحافظ الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم واما اختلاف الناس في التاريخ فان اليهود
يقولون اربعة آلاف سنة والنصارى الدنيا خمسة آلاف سنة واما نحن يعني اهل الاسلام فلا نقطع على علم عدد معروف عندنا
ومن ادعى في ذلك سبعة آلاف او اكثر او اقل فقد قال ما لم يأت قط عن رسول الله صلعم فيه لفظة تصح بل صح عنه صلعم خلافه بل نقطع
على ان للدنيا امدا لا يعلمه الا الله تعالى قال الله سبحانه ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وقال رسول الله صلعم ما انتم
في الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او الشعرة السوداء في الثور الابيض وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار عدد اهل
الاسلام ونسبة ما بايديهم من معمور الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا امدا لا يعلمه الا الله وكذلك قوله عليه السلام: بعثت انا والساعة
كهاتين وضم اصبعيه المقدستين السبابة والوسطى وقد جاء النص بان الساعة لا يعلم متى تكون الا الله تعالى لا احد سواه فصح انه صلعم انما
عنى شدة القرب لا فضل السبابة على الوسطى اذ لو اراد ذلك لاخذت نسبة ما بين الاصبعين ونسب من طول الاصبع فكان يعلم
بذلك متى تقوم الساعة وهذا باطل وايضا فكان تكون نسبته صلعم ايانا الى من قبلنا بانا كالشعرة في الثور كذبا ومعاذ الله من ذلك

ونترك تفصيل كل واحد منها الى مكانه فنقول ان النسابين كلهم اتفقوا على ان الاب الاول للخليقة هو آدم عليه السلام كما وقع في
التنزيل الا ما يذكره ضعفاء الاخباريين من ان الجن والطم كانا فيما زعموا من قبل آدم وهو ضعيف متروك وليس لدينا من اخبار
آدم وذريته الا ما وقع في المصحف الكريم وهو معروف بين الامة واتفقوا على ان الارض عمرت بنسله احقابا واجيالا بعد اجيال الى
عصر نوح عليه السلام وانه كان فيهم انبياء مثل شيث وادريس وملوك في تلك الاجيال معدودون وطوائف مشهورون بالنحل
مثل الكلدانيين ومعناه الموحدون ومثل السريانيين وهم المشركون وزعموا ان امم الصابئة منهم وانهم من ولد صابي بن لمك بن اخنوخ
وكان نحلتهم في الكواكب والقيام لها كلها واستنزال روحانيتها وان من حزبهم الكلدانيين اي الموحدين وقد الف ابو اسحق الصابي
الكاتب مقالة في انسابهم ونحلتهم وذكر اخبارهم ايضا داهر مورخ السريانيين والبابا الصابي الحراني وذكروا استيلاءهم على العالم
وجملا من نواميسهم وقد اندرسوا وانقطع اثرهم وقد يقال ان السريانيين من اهل تلك الاجيال وكذلك النمرود والازدهاق وهو المسمى
بالضحاك من ملوك الفرس وليس ذلك بصحيح عند المحققين واتفقوا على ان الطوفان الذي كان في زمن نوح وبدعوته ذهب بعمران
الارض اجمع بما كان من خراب المعمور وهلك الذين ركبوا معه في السفينة ولم يعقبوا فصار اهل الارض كلهم من نسله وعاد ابا ثانيا
للخليقة وهو نوح بن لامك ويقال لمك بن متوشلخ بن اخنوخ ويقال اخنوخ ويقال اخنخ وهو ادريس النبي فيما قاله ابن
اسحق بن يرد ويقال بيرد بن مهلائيل ويقال مهلاييل ابن قاين ويقال قينن بن انوش ويقال يانش بن شيث بن آدم ومعنى شيث
عطية الله كذا نسبه ابن اسحق وغيره من الائمة وكذا وقع في التوراة نسبه وليس فيه اختلاف بين الائمة ونقل ابن اسحق ان خنوخ الواقع اسمه
في هذا النسب هو ادريس النبي وهو خلاف ما عليه الاكثر من النسابين فان ادريس عندهم ليس بجد لنوح ولا في عمود نسبه وقد زعم الحكماء الاقدمون
ايضا ان ادريس هو هرمس المشهور بالامامة في الحكمة عندهم وكذلك يقال ان الصابئة من ولد صابي بن لامك وهو اخو نوح وقيل ان صابي
متوشلخ جده واعلم ان الخلاف الذي في ضبط هذه الاسماء انما عرض في مخارج الحروف فان هذه الاسماء انما اخذها العرب من اهل التوراة
ومخارج الحروف في لغتهم غير مخارجها في لغة العرب فاذا وقع الحرف متوسطا بين حرفين من لغة العرب فترده العرب تارة الى هذا وتارة
الى هذا وكذلك اشباع الحركات قد تحذفه العرب اذا نقلت كلام العجم فمن ههنا اختلف الضبط في هذه الاسماء واعلم ان الفرس والهند لا يعرفون
الطوفان وبعض الفرس يقولون كان ببابل فقط وان آدم هو كيومرت وهو نهاية نسبهم فيما يزعمون وان افريدون الملك في آبائهم
هو نوح وانه بعث لازدهاق وهو الضحاك فسلبه الملك قبله كما نذكره في اخبارهم وقد تترجح صحة هذه الانساب من التوراة وكذلك
قصص الانبياء الاقدمين اذا اخذت عن مسلمي يهود او من نسخ صحيحة من التوراة يغلب على الظن صحتها وقد وقعت العناية في التوراة بنسب
موسى عليه السلام واسرائيل وشعوب الاسباط ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله والنسب والقصص امر لا يدخله النسخ فلم يبق الا تحري
النسخ الصحيحة والنقل المعتبر واما ما يقال من ان علماءهم بدلوا مواضع من التوراة بحسب اغراضهم في ديانتهم فقد قال ابن عباس على ما نقل
عنه البخاري في صحيحه ان ذلك بعيد وقال معاذ الله ان تعمد امة من الامم الى كتابها المنزل على نبيها فتبدله او ما في معناه قال وانما بدلوه و
حرفوه بالتاويل ويشهد لذلك قوله تعالى وعندهم التوراة فيها حكم الله ولو بدلوا من التوراة الفاظها لم يكن عندهم التوراة التي فيها حكم الله
وما وقع في القرآن الكريم من نسبة التحريف والتبديل فيها اليهم فانما المعنى به التاويل اللهم الا ان يطرقها التبديل في الكلمات على طريق
الغفلة وعدم الضبط وتحريف من لا يحسن الكتابة بنسخها فذلك يمكن في العادة لا سيما وملكهم قد ذهب وجماعتهم انتشرت في الآفاق

فيها المذاهب وتباينت الدعاوى واستظهر كل ناسب على صحة ما ادعاه بشواهد الاحوال والمتعارف من المقارنات في الزمان و
المكان مع ما يرجع الى ذلك من خصائص القبائل وسمات الشعوب والفرق التي تكون فيهم متنقلة متعاقبة في بنيهم وسئل مالك
رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من اين يعلم ذلك فقيل له فالى اسمعيل فانكر ذلك وقال من يخبره به وعلى
هذا درج كثير من علماء السلف وكرهوا ايضا ان يرفع في انساب الانبياء مثل ان يقال ابراهيم بن فلان بن فلان وقال من
يخبره به وكان بعضهم اذا تلا قوله تعالى والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون واحتجوا ايضا بحديث ابن عباس
انه صلعم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان قال من ههنا كذب النسابون واحتجوا ايضا بما ثبت فيه انه علم لا ينفع وجهالة لا تضر الى غير ذلك
من الاستدلالات وذهب كثير من ائمة المحدثين والفقهاء مثل ابن اسحق والطبري والبخاري الى جواز الرفع في الانساب ولم يكرهوه
محتجين بعمل السلف فقد كان ابوبكر رضي الله عنه انسب قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل
بن ابي طالب وكان من بعدهم ابن شهاب والزهري وابن سيرين وكثير من التابعين قالوا وتدعو الحاجة اليه في كثير من المسائل الشرعية
مثل تعصيب الوراثة وولاية النكاح والعاقلة في الديات والعلم بنسب النبي صلعم وانه القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر
الى المدينة فان هذا من فروض الايمان ولا يعذر الجاهل به وكذا الخلافة عند من يشترط النسب فيها وكذا من يفرق في الحرية والاسترقاق
بين العرب والعجم فهذا كله يدعو الى معرفة الانساب ويؤكد فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي ان يكون ممنوعا واما حديث ابن عباس من ههنا
كذب النسابون يعني من عدنان فقد انكر السهيلي روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الاصح انه موقوف على ابن مسعود
وخرج السهيلي عن ام سلمة ان النبي صلعم قال معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن البرى بن اعراق الثرى قال وفسرت ام سلمة زيدا
بانه الهميسع والبرى بانه نبت او نابت واعراق الثرى بانه اسمعيل واسمعيل هو ابن ابرهيم وابراهيم لم تاكله النار كما لا تاكل الثرى ورد
السهيلي تفسير ام سلمة وهو الصحيح وقال انما معناه معنى قوله صلعم كلكم بنو آدم وآدم من تراب لا يريد ان الهميسع ومن دونه ابن
لاسمعيل لصلبه وعضد ذلك باتفاق الاخبار على بعد المدة بين عدنان واسمعيل التي تستحيل في العادة ان يكون فيها بينهما اربعة آباء
او سبعة او عشرة او عشرون لان المدة اطول من هذا كله كما ذكر في نسب عدنان فلم يبق في الحديث متمسك لاحد من الفريقين واما
ما روى من ان النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر فقد ضعف الائمة رفعه الى النبي صلعم مثل الجرجاني وابي محمد بن حزم وابي عمر بن عبد البر
والحق في الباب ان كل واحد من المذهبين ليس على اطلاقه فان الانساب القريبة التي يمكن التوصل الى معرفتها لا يضر الاشتغال بها
لدعوى الحاجة اليها في الامور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الايمان بمعرفة النبي صلعم ونسب الخلافة والتفرقة بين العرب
والعجم في الحرية والاسترقاق عند من يشترط ذلك كما مر كله وفي الامور العادية ايضا تثبت به اللحمة الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة
ومنفعة ذلك في اقامة الملك والدين ظاهرة وقد كان صلعم واصحابه ينسبون الى مضر ويتساءلون عن ذلك وروى عنه صلعم انه قال
تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وهذا كله ظاهر في النسب القريب واما الانساب البعيدة العسرة المدرك التي لا يوقف عليها الا بالشواهد والمقارنات لبعد الزمان وطول
الاحقاب او لا يوقف عليها رأسا لدروس الاجيال فهذا قد ينبغي ان يكون له وجه في الكراهة كما ذهب اليه من ذهب من اهل العلم مثل مالك وغيره لانه شغل الانسان
بما لا يعنيه وهذا وجه قوله صلعم فيما بعد عدنان من ههنا كذب النسابون لانها احقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تثلج الصدور باليقين
في شيء منها مع ان علمها لا ينفع وجهلها لا يضر كما نقل والله الهادي الى الصواب ولنأخذ الآن في الكلام في انساب العالم على الاجمال

وأهل الجبل قال الطبري ومن ولد ارفخشد العبرانيون بنو عابر بن شالخ بن ارفخشد وهكذا نسبه في التوراة وفي غيره ان شالخ بن قينن بن
ارفخشد وانما لم يذكر قينن في التوراة لانه كان ساحراً وادعى الالوهية وعند بعضهم ان النمرود من ولد ارفخشد وهو ضعيف وفي التوراة
ان عابر ولد اثنين من الولد هما فالغ ويقطن وعند المحققين من النسابة ان يقطن هو قحطان عربته العرب هكذا ومن فالغ ابراهيم
عليه السلام وشعوبه ومن يقطن شعوب كثيرة ففي التوراة ذكر ثلثة عشر من الولد له وهم الموداذ وسالف وحضرموت وبارح وهدورام وأوزال ودقلا وعوبال وأبيمايل وسبا وأوفير وحويلا ويوباب
حضور وسالف وهم اهل السلفات وسبا وهم اهل اليمن من حمير والتبابعة وكهلان وهم رماوت وهم حضرموت هؤلاء خمسة وثمانية
اخرى ننقل اسماءهم وهي عبرانية ولم نقف على تفسير شيء منها ولا يعلم من اي البطون هم وهم هدورام وأوزال ودقلا وعوبال و
ابيمايل واوفير وحويلا ويوقاف وعند النسابين ان جرهم من ولد يقطن فلا ادري من ايهم وقال هشام بن الكلبي ان الهند والسند
من بني اوفير بن يقطن والله اعلم واما يافث فمن ولده الترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج باتفاق من النسابين وفي آخره من
خلاف وكان له من الولد على ما وقع في التوراة سبعة وهم كومر ويا وان وماذاي وماعوغ وتطوبال وماشخ وطيراش وعد منهم ابن اسحق
هكذا وحذف ماذاي ولم يذكر كومر وتوغرما واشبان وريغاث هكذا في نص التوراة ووقع في الاسرائيليات ان توغرما هم الخزر وان
اشبان هم الصقالبة وان ريغاث هم الافرنج ويقال لهم برنسوس والخزر هم التركمان وشعوب الترك كلهم من بني كومر ولم يذكر من
اي الثلثة هم والظاهر انهم من توغرما ونسبهم ابن سعيد الى الترك بن عامور بن سويل بن يافث والظاهر انه غلط وان عامور هو كومر
صحف عليه وهم اجناس كثيرة منهم الطغرغر وهم التتر والخطا وكانوا بارض طمغاج والخزلخية والغز الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين
كان منهم الخلج ويقال للهياطلة الصغد ايضاً ومن اجناس الترك الغور والخزر والقفجاق ويقال الخفشاخ ومنهم يمك والعلان ويقال
الان ومنهم الشركس وازكش ومن ماغوغ عند الاسرائيليين ياجوج وماجوج وقال ابن اسحق انهم من كومر ومن ماذاي الديلم ويسمون في اللسان
العبراني ماهان ومنهم ايضاً همذان وجعلهم بعض الاسرائيليين من بني همذان بن يافث وعد همذان ثامناً للسبعة المذكورين من ولده
واما ياوان واسمه يونان فعند الاسرائيليين انه كان له من الولد اربعة وهم داود بن اليشا وكيتم وترشيش وان كيتم من هؤلاء الاربعة هو ابو الروم
والباقي يونان وان ترشيش اهل طرطوس واما تطوبال فهم اهل الصين من المشرق والالمان من المغرب ويقال ان اهل افريقية قبل
البربر منهم وان الافرنج ايضاً منهم ويقال ايضاً ان اهل اندلس قديماً منهم واما ماشخ فكان ولده عند الاسرائيليين بخراسان وقد انقرضوا
لهذا العهد فيما يظهر وعند بعض النسابين ان الاشبان منهم واما طيراش فهم الفرس عند الاسرائيليين وربما قال غيرهم انهم من كومر وان
الخزر والترك من طيراش وان الصقالبة وبرجان والاشبان من ياوان وان ياجوج وماجوج من كومر وهي كلها مزاعم بعيدة عن الصواب
وقال هروشيوش مورخ الروم ان القوط واللطين من ماغوغ وهذا آخر الكلام في انساب يافث والله اعلم واما حام فمن ولده السودان
والهند والسند والقبط وكنعان باتفاق وفي آخرين خلاف وكان له على ما وقع في التوراة اربعة من الولد وهم مصر ويقول بعضهم مصرايم
وكنعان وكوش وقوط فمن ولد مصر عند الاسرائيليين فتروسيم وكسلوحيم ووقع في التوراة فلشتين بينهما معاً ولم يتعين من احدهما وبنو
فلشتين الذين كان منهم جالوت ومن ولد مصر عندهم كفتورع ويقولون هم اهل دمياط ووقع الانقلوس بن اخت قيطش الذي
خرب المقدس في الجلوة الكبرى على اليهود وقال ان كفتورع هو قبطفاي ويظهر من هذه الصيغة انهم القبط لما بين الاسمين من الشبهة
ومن ولد مصر عناميم وكان لهم نواحي اسكندرية وهم ايضاً لفتوحيم ولوديم ولهابيم ولم يقع الينا تفسير هذه الاسماء واما كنعان بن حام

واستوى الضابط منهم وغير الضابط والعالم والجاهل ولم يكن الشرع يحفظ لهم ذلك لذهاب القدرة بذهاب الملك فتطرق من اجل ذلك
الى صحف التوراة في الغالب تبديل وتحريف غير معتمد من علمائهم واحبارهم ويمكن مع ذلك الوقوف على الصحيح منها اذا تحرى القاصد
لذلك بالبحث عنه ثم اتفق النسابون ونقلة المفسرين على ان ولد نوح الذين تفرعت الامم منهم ثلثة سام وحام ويافث وقد وقع
ذكرهم في التوراة وان يافث اكبرهم وحام الاصغر وسام الاوسط وخرج الطبري في الباب احاديث مرفوعة بمثل ذلك وان سام ابو العرب
ويافث ابو الروم وحام ابو الحبش والزنج وفي بعضها السودان وفي بعضها سام ابو العرب وفارس والروم ويافث ابو الترك والصقالبة
وياجوج وماجوج وحام ابو القبط والسودان والبربر ومثله عن ابن المسيب ووهب بن منبه وهذه الاحاديث وان صحت فانما الانساب
فيها مجملة ولابد من نقل ما ذكره المحققون في تفريع انساب الامم من هؤلاء الثلثة واحدا واحدا وكذلك نقل الطبري انه كان لنوح ولد اسمه كنعان وهو
الذي هلك في الطوفان قال وتسميه العرب يام وآخر مات قبل الطوفان اسمه عابر وقال هشام كان له ولد اسمه
بوناطر والعقب انما هو من الثلثة على ما اجمع عليه الناس وصحت به الاخبار فاما سام فمن ولده العرب على اختلافهم وابراهيم وبنوه صلوات الله
عليهم باتفاق النسابين والخلاف بينهم انما هو في تفاريع ذلك او في نسب غير العرب الى سام فالذي نقله ابن اسحق ان سام بن نوح
كان له من الولد خمسة وهم ارفخشذ ولاوذ وارم واشوذ وغليم وكذا وقع ذكر هذه الخمسة في التوراة وان بني اشوذ اهل الموصل وبني غليم اهل
خوزستان ومنها الاهواز ولم يذكر في التوراة ولد لاوذ وقال ابن اسحق وكان للاوذ اربعة من الولد وهم طسم وعمليق وجرجان وفارس
قال ومن العماليق امة جاسم فمنهم بنو لف وبنو هزان وبنو مطر وبنو الازرق ومنهم بديل وراحل وظفار ومنهم الكنعانيون وبرابرة
الشام وفراعنة مصر وعن غير ابن اسحق ان عبد بن ضخم واميم من ولد لاوذ وقال ابن اسحق وكانت طسم والعماليق واميم وجاسم يتكلمون
بالعربية وفارس يجاورونهم الى المشرق ويتكلمون بالفارسية قال وولد ارم عوص وكاثر وعبيل فمن ولد عوص عاد ومنزلهم بالرمال في الاحقاف
الى حضرموت ومن ولد كاثر ثمود وجديس ومنزل ثمود بالحجر بين الشام والحجاز وقال هشام بن الكلبي عبيل بن عوص اخو عاد وقال
ابن حزم عن قدماء النسابين ان لاوذ هو ابن ارم بن سام اخو عوص وكاثر قال فعلى هذا يكون جديس وثمود اخوين مع طسم وعملاق ابني
ابناء عمهم لحا وكلهم بنو عم عاد قال ويذكر ان عبد بن ضخم بن ارم وان اميم بن لاوذ بن ارم قال الطبري وفهم الله لسان العربية عادا
وثمود وعبيل وطسم وجديس واميم وعمليق وهم العرب العاربة وربما يقال ان من العرب العاربة يقطن ايضا ويسمون ايضا العرب
البائدة ولم يبق على وجه الارض منهم احد قال وكان يقال عاد ارم فلما هلكوا قيل ثمود ارم ثم هلكوا فقيل لسائر ولد ارم ارمان وهم النبط
وقال هشام بن محمد الكلبي ان النبط بنو نبيط بن ماش بن ارم والسريان بنو سريان بن نبيط وذكر ايضا ان فارس من ولد اشوذ
بن سام وقال فيه فارس بن طيراش بن اشوذ وقيل انهم من اميم بن لاوذ وقيل ابن غليم وفي التوراة ذكر ملك الاهواز واسمه
كردلاعمر ومن بني غليم والاهواز متصلة ببلاد فارس فلعل هذا القائل ظن ان اهل اهواز هم فارس والصحيح انهم من ولد يافث
وقال ايضا ان البربر من ولد عمليق بن لاوذ وانهم بنو تميلة بن مارب بن فاران بن عمرو بن عمليق والصحيح انهم من كنعان بن حام
وذكر في التوراة ولد ارم اربعة عوص وكاثر وماش ويقال ماشج والرابع حول ولم يقع عند بني اسرائيل في تفسير هذا شيء الا ان الجرامقة
من ولد كاثر وقد قيل ان الكرد والديلم من العرب وهو قول مرغوب عنه وقال ابن سعيد كان لاشوذ اربعة من الولد ايران ونبيط و
جرموق وباسل فمن ايران الفرس والكرد والخزر ومن نبيط النبط والسريان ومن جرموق الجرامقة واهل الموصل ومن باسل الديلم

لا بالانحصار كما زعم كثير من اهل العلم والتفسير وعلم الله آدم الاسماء كلها حتى القصعة والقصيعة وخلق الله من ضلعه حواء زوجته وسميت بها
لانها خلقت من شيء حي فقال الله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فوسوس لهما الشيطان واكلا من الشجرة المنهي عنها بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وقال الله اهبطوا بعضكم
لبعض عدو وقد اختلف اهل العلم في الجنة التي كان فيها آدم قبل الهبوط هل هي على الارض او فوق السماء على قولين ثم اختلفوا في اي
موضع كانت من الارض على اقوال واستدل كل قائل بما بدا له من الحجج والادلة واطال في ذلك كما ذكره الحافظ ابن القيم في حادي
الارواح الى بلاد الافراح والحق الحقيق بالبحث انه لم يرد في تعيين تلك الجنة نص من الله ولا من رسوله في الكتاب العزيز ولا في السنة المطهرة
حتى يجب المصير اليه والقول به فالاولى في الباب التوقف والسكوت والحجة في مثل هذا المقام وهذا المرام دلالة العبارة من القرآن والحديث
دون اقتضائهما واشارتهما ولما هبط آدم عليه السلام منها الى الارض كان له ولدان هابيل وقابيل فقتل الثاني الاول وتوفي آدم
عليه السلام سنة تسعمائة وثلثين والظاهر انها اربعون سنة لان عمره الف سنة قمرية وتفاوتهما قريب من ثلثين سنة شمسية فهو بالشمسية تسع
وتسعون فمدة المكث في الجنة اربعون سنة والله اعلم وكانت ولادة شيث لمضي مائتين وثلثين سنة من عمر آدم وهو وصي آدم وتفسيره
هبة الله والى شيث تنتهي انساب بني آدم كلهم وولد له انوش لمضي ٤٣٥ سنة من عمر آدم وتقول الصابئة انه ولد له ابن آخر اسمه صابي بن شيث
واليه ينسب الصابئة وولد له قينان لمضي ٦٢٥ سنة من آدم وولد له مهلائيل لمضي ٣٩٥ سنة من عمر آدم قال ابن الجوزي ان آدم عند موته كان قد بلغ
عدة ولده وولد ولده اربعين الفا وولد لمهلائيل يرد ويقال يارد وولد ليرد حنوخ ولمضي عشرين سنة من عمر حنوخ توفي شيث وعمره تسعمائة
واثنتا عشرة سنة وكانت وفاته لمضي سنة الف ومائة واثنتين واربعين لهبوط آدم عليه السلام وفي تقويم التواريخ بترك مائة واسم شيث
عند الصابئة عاذيمون وولد لحنوخ متوشلح وتوفي في زمنه انوش وكان له من العمر تسعمائة وخمسون سنة وولد لمتوشلح لامخ ويقال له لامك
وملك وتوفي في زمنه قينان وله تسعمائة وعشر سنين واما حنوخ وهو ادريس فانه رفع لما صار له من العمر ثلثمائة وخمس وستون سنة رفعه الله
الى السماء وكان ذلك لمضي ثلث عشرة سنة من عمر لامخ قبل ولادة نوح بمائة وخمس وسبعين سنة وسنة سبع وستين واربعمائة والف من
هبوط آدم عليه السلام ونبأ الله ادريس المذكور وانكشفت له الاسرار السماوية وله صحف منها لا تروموا ان تحيطوا بالله خبرة فانه اعظم
واعلى ان تدركه فطن المخلوقين الا من آثاره واما متوشلح بن ادريس فانه توفي لمضي ستمائة من عمر نوح وذلك عند ابتداء مجيء الطوفان وكان
عمره ٩٦٩ وولد للامخ نوح وكان ولادته بعد ان مضى الف وستمائة واثنتان واربعون سنة من هبوط آدم وتوفي في زمنه مهلائيل و
كان له من العمر ٨٩٥ وايضا يرد وعمره ٩٦٢ ولما صار لنوح خمسمائة سنة من العمر ولد له سام وحام ويافث ولما مضى من عمر نوح ستمائة
سنة كان الطوفان وذلك لمضي الفين ومائتين واثنتين واربعين سنة من هبوط آدم وعاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فكانت
جملة ذلك تسعمائة وخمسين سنة الف سنة الا خمسين وهذا نص المصحف الكريم وكذا وقع في التوراة بعينه قال ابن الاثير في الكامل ان الله
تعالى ارسل نوحا الى قومه وقد اختلف في ديانتهم واصح ذلك ما نطق به الكتاب العزيز بانهم كانوا اهل اوثان وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وصار نوح يدعوهم الى طاعة الله وهم لا يلتفتون بقي لا يأتي قرن منهم الا كان اخبث
من الذي قبله فلما طال ذلك عليه شكاهم الى الله تعالى فاوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما يئس منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا فاوحى اليه ان يصنع الفلك فصنع السفينة من خشب الساج فلما فار التنور وكان هذا الآية بين نوح وبين ربه حمل نوح

فذكر من ولده في التوراة احد عشر منهم صيدون ولهم ناحية صيدا واموري وكرساش وكانوا بالشام وانتقلوا عندما غلبهم عليه يوشع الى افريقية فاقاموا بها ومن كنعان ايضا يبوساو كانوا ببيت المقدس وهربوا امام داود عليه السلام حين غلبهم عليها الى افريقية والمغرب واقاموا بها والظاهر ان البربر من هؤلاء المنتقلين اولا وآخرا الا ان المحققين من نسابهم على انهم من ولد مازيغ بن كنعان فلعل مازيغ ينتسب الى هؤلاء ومن كنعان ايضا حيث الذين كان ملكهم عوج بن عناق ومنهم عرفان واروادي وخوي ولهم نابلس وسبا ولهم طرابلس وصمارى ولهم حمص وحما ولهم انطاكية وكانت تسمى حمايا سمهم واما كوش بن حام فذكر له في التوراة خمسة من الولد وهم سفنا وسبا وجويلا ودعا وسفخا ومن ولد دعما شا ودهم السند ودادان وهم الهند وفيها ان النمرود من ولد كوش ولم يعينه وفي تفاسيرها ان جويلا زويلة وهم اهل برقة واما اهل اليمن من ولد سبا واما قوط فعند اكثر الاسرائيليين ان القبط منهم ونقل الطبري عن ابن اسحق ان الهند والسند والحبشة من بني السودان من ولد كوش وان النوبة وفزان وزغاوة والزنج منهم من كنعان وقال ابن سعيد اجناس السودان كلهم من ولد حام ونسبت منهم الى ثلثة سماهم من ولد غير هؤلاء الحبشة الى حبش والنوبة الى نوابة اونوبي والزنج الى زنج ولم يسم احدا من آباء الاجناس الباقية وهؤلاء الثلثة الذين ذكروا لم يعرفوا من ولد حام فلعلهم من اعقابهم ولعلها اسماء اجناس وقال هشام بن محمد الكلبي ان النمرود بن هو كوش بن كنعان وقال هروشيوش مورخ الروم ان سبا واهل افريقية يعني البربر من جويلا بن كوش ويسمى يضول وهذا والله اعلم غلط لانه مر ان يضول في التوراة من ولد يافث ولذا ذكر ان حبشة المغرب من ولد ان بن عام من ولد مصر بن حام بنو قبط بن لاب بن مصر انتهى الكلام في بني حام وهذا آخر الكلام في انساب امم العالم على الجملة والخلاف الذي في تفاصيلها ذكره ابن خلدون في اماكنه والله ولي العون والتوفيق

ذكر طرف من تاريخ بعض الرسل والامم الماضية

اعلم ان للناس في العالم مذاهب ثلثة الحدوث وهو مذهب اهل الملل والمجوس وغيرهم والقدم المطلق اي قدم اصول هذا العالم من الافلاك ومواد العناصر وانواع صورها على الاتصال بلا انقطاع وهو مذهب الفلاسفة والآباديين هم قوم من اوائل الفرس يدعون ان مبدأ نوعهم وقدوة دينهم رجل اسمه مهاباد وانزل عليه كتاب اسمه دساتير بالفارسية والقدم بالنوع والحدوث بالشخص هو مذهب الهنود وهذه الاحتمالات بعينها تجري في نوع الانسان اذا قمنا وجود هذا النوع على الاتصال بمقام الوجود الشخصي والتجدد في الاعيان مع الانقطاع مقام القدم النوعي وعلى تقدير الحدوث هذا النوع الموجود مختلف في بدايته على اقوال لا يمكن الجمع بينها واصحاب هذا الرأي المسلمون واليهود والنصارى والمجوس والترك والافرنج قبل ظهور النصرانية فيهم والمنقح عند جميع اليهود والمسلمين ما صرح في كتابي تقويم التواريخ وتاريخ بيت المقدس للناصر مجير الدين عبد الرحمن العلمي الحنبلي العمري صنفه في آخر سنة تسعمائة وقد وقع في الكتابين في بعض المواضع تفاوت قليل تارة في التعرض والترك وتارة في الرقوم واني قد جمعت ذلك مع زيادة فائدة على ما فيهما واشرت الى مواضع الاختلاف وجعلت مبدأ التاريخ على ما في الكتابين هبوط آدم ابي البشر عليه السلام والظاهر انه وقت الخلقة هو والله اعلم ولكنهما اعتبرا من وقت الهبوط علم تيعرضا لما بين الخلقة والهبوط من المدة وكذا صنع غيرهما في غيرهما فاقول هبوط آدم ابي البشر عليه السلام كان وقت العصر يوم الجمعة ثامن شهر نيسان مطابق لعاشر المحرم في جزيرة سرانديب وانما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله جسده وتركه اربعين ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح فلما نفخ فيه الروح سجد له الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وكان سجودهم لآدم تحية لا عبادة وكان بوضع الجبهة على الارض كما هو ظاهر النظم القرآني

ولد ابراهيم بالاهواز وقيل ببابل وهي العراق وكان نمرود عاملا على سواد العراق وما اتصل به للضحاك وقيل كان ملكا مستقلا برأسه فاخذ ابراهيم ورماه في نار عظيمة سنة ثمان وستين وثلثمائة وثلثة آلاف من هبوط آدم عليه السلام فكانت النار عليه بردا وسلاما وفي تاريخ القدس سنة تسع وثلثين وفيها هجرة ابراهيم من بابل الى فلسطين وفي تقويم التواريخ سنة ثلث وتسعين وفيها خروج كاوة الحداد على الضحاك وسلطنة افريدون الفارسي وكان ابراهيم في اواخر ايام بيوراسب المسمى بالضحاك وفي اول ملك افريدون وكان بناء الكعبة المعظمة على يديه الكريمة في سنة ثلث وعشرين واربعمائة وثلثة آلاف وفيها ولادة اسحق عليه السلام وكانت ولادة اسمعيل قبل هذا باربعة عشر عاما اعني سنة تسع منها وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحق ام اسمعيل وفداه الله بكبش ولكل من اهل العلم وجهة هو موليها وقد بينا ما هو الحق في تفسيرنا فتح البيان في مقاصد القرآن ومن زعم ان الذبيح اسحق يقول كان موضع الذبح بالشام على ميلين من ايليا وهي بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل يقول ان ذلك كان بمكة ثم ان ابراهيم ومن آمن معه فارقوا قومهم وهاجروا الى حران واقاموا بها مدة ثم سار ابراهيم الى مصر وصاحبها فرعون ووهبه هاجر ثم سار من مصر الى الشام واقام بين الرملة وايليا وولدت له هاجر اسمعيل ومعناه بالعبراني مطيع الله فحزنت سارة لذلك فوهبها الله اسحق وماتت هاجر بمكة وقدم اليه ابوه ابراهيم وبنيا الكعبة وهي بيت الله الحرام **ولوط** هو ابن اخي ابراهيم هاران بن آزر وكان قد آمن بعمه ابراهيم وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام وارسله الله الى اهل سدوم وكان ما كان وقصته في القرآن الكريم وارسل الله **اسمعيل** الى قبائل اليمن والى العماليق وعاش مائة وسبعا وثلثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر وكانت وفاته بعد وفاة ابيه ابراهيم بثمان واربعين سنة واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته قريش سنة خمس وثلثين من مولد رسول الله صلعم وبنوه وكان بناؤها بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم بمدة فتكون بالتقريب بين ذلك وبين الهجرة الفان وسبعمائة ونحو ثلث وتسعين سنة **وولادة يعقوب** عليه السلام سنة ثلث وثمانين واربعمائة وثلثة آلاف ويقال له اسرائيل وكان بنوه اثني عشر رجلا هم آباء الاسباط وهم روبيل ثم شمعون ثم لاوي ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشار **وتوفي ابراهيم** عليه السلام سنة ثمان وتسعين واربعمائة وثلثة آلاف **ايوب** عليه السلام وهو رجل عده المورخون من امة الروم لانه من ولد العيص بن اسحق وكان نبيا في عهد يعقوب في قول بعضهم وعاش ثلثا وتسعين سنة ومن ولد ايوب ابنه بشر وبعث الله بشرا بعد ايوب سماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام **يوسف** بن يعقوب لما صار من العمر ثماني عشرة سنة كان فراقه لابيه وبقيا مفترقين احدى وعشرين سنة ثم اجتمعا في مصر وبقيا مجتمعين سبع عشرة سنة وعاش يوسف مائة وعشر سنين وكان مولده لمضي سنة ٢٥١ من مولد ابراهيم ووفاته لمضي سنة ٣٦١ من مولد ابراهيم وكان وفاة يوسف قبل مولد موسى باربع وستين سنة محققا واما قصته وفراقه من ابيه وشغف زليخا به حبا فحسبما ذكره الله في كتابه العزيز وهو احسن القصص في القرآن وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان من موسى وفرعون ما كان فلما سار موسى من مصر ببني اسرائيل الى التيه نبش يوسف وحمله معه في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع ببني اسرائيل الى الشام دفنه بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل عليه السلام **شعيب** بعثه الله الى اصحاب الايكة واهل مدين وقد اختلف في نسبه فقيل من ولد ابراهيم الخليل وقيل من ولد بعض المؤمنين بابراهيم وكان الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلكهم الله سبحانه امطر عليهم نارا يوم الظلة واهلك اهل مدين بالزلزلة **موسى** هو بن عمران بن قاهاث ابن لاوي بن يعقوب بن اسحق ارسله الله تعالى نبيا بشريعة بني اسرائيل

من آمن الله بجملة وكان منهم سام وحام ويافث ونساؤهم وقيل حمل ايضا ستة اناسي وقيل ثمانين رجلا احدهم جرهم كلهم من بني شيث وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا وارتفع الماء وطمى وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلى الماء على رؤس الجبال خمس عشرة ذراعا فهلك ما على وجه الارض من حيوان ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان غاص ستة اشهر وعشر ليال وقيل ان ركوب نوح في الفلك كان لعشر ليال مضت من رجب وكان ذلك ايضا لعشر ليال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشوراء من المحرم وكان استقرار السفينة على الجودي وهو جبل بارض الموصل قال ابن الاثير واما المجوس فلا يعرفون الطوفان وكان بعضهم يقر به ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن ولد جيومرت كانت بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك جميع الامم المشرقية من الهند والفرس والصين لا يعترفون به وبعض الفرس يعترف به ويقول لم يكن عاما ولم يتعد عقبة حلوان والصحيح ان جميع اهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فجميع الناس من ولد سام وحام ويافث اولاد نوح فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج والفرنج والقبط من ولد نوح بن حام ولما مضت سنة ثلثمائة وخمسين للطوفان توفي نوح سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة والفين وعمره تسعمائة وخمسون سنة وهذا على ان المراد بقوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما جميع عمره عليه السلام والمتبادر من السياق والسياق انه ما بين البعثة والطوفان والله اعلم وولد لسام ارفخشد بعد الطوفان بسنتين وولد له قينان لمضي سنة للطوفان وولد له شالح لمضي سنة من الطوفان وولد له عابر لمضي سنة للطوفان وولد له فالغ لمضي سنة للطوفان ثم ولد لفالغ رعو وعند مولده تبلبلت الالسن وقسمت الارض وتفرقت بنو نوح وذلك لمضي سنة للطوفان وولد لرعو ساروغ بعد مضي سنة وولد له ناحور لمضي سنة للطوفان وولد له تارح لمضي احدى عشرة والف سنة للطوفان وولد له ابراهيم الخليل عليه السلام وذلك لمضي الف واحدى وثمانين سنة للطوفان وسنة ثلث وعشرين وثلثمائة وثلثة آلاف من هبوط آدم عليه السلام ومن الغريب الواقع في التوراة ان عمر ابراهيم كان ايام وفاة نوح ثمانيا وخمسين سنة فيكون لقي نوحا وخالطه واخذ عنه وهو على راي بعضهم اب لجميع الشعوب من بعده فلذلك كان الاب الثالث للخليقة من بعد آدم ونوح وعلى هذا جملة السنين من الطوفان الى ولادة ابراهيم مائتان وسبع وتسعون سنة وعمر نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسون سنة واما سبب **تبلبل الالسن** فقد ذكر ابو عيسى ان بني نوح الذين نشؤا بعد الطوفان اجتمعوا على بناء حصن تحرزا به خوفا من مجئ الطوفان مرة ثانية والذي وقع رايهم عليه ان يبنوا صرحا شامخا تبلغ راسه السماء فجعلوا له اثنين وسبعين برجا وجعلوا على كل برج كبيرا منهم يستحث على العمل فانتقم الله منهم وبلبل السنتهم الى لغات شتى ولم يوافقهم عابر على ذلك واستمر على طاعة الله تعالى فابقاه الله تعالى على اللغة العبرانية ولم ينقله عنها ولما افترقت بنو نوح صار لولد سام العراق وفارس وما يلي ذلك الى الهند وصار لولد حام الجنوب مما يلي مصر على النيل وكذلك مغربا الى اقصاه وصار لولد يافث مما يلي بحر الخزر وكذلك مشرقا الى جهة الصين وكانت شعوب اولاد نوح الثلثة عند تبلبل الالسن اثنين وسبعين شعبا هود وصالح وهما نبيان ارسلا بعد نوح وقبل ابراهيم الخليل اما هود فقيل انه عابر بن شالخ وارسل الى عاد وكانوا اهل اصنام ثلثة وكان عاد وثمود جبارين طوال القامات كما قال تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة وبقي هود بعد هلاك عاد كذلك حتى مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة واما صالح فارسله الله الى ثمود وهو ابن عبيد بن اسف بن ماشج وكان مسكن ثمود بالحجر فلم يؤمن به الا قليل وعقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى فاصبحوا في ديارهم جاثمين وصار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز يعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة

ما اجتمع للناس من المدد المذكورة فوق ست وعشرين سنة وهو تفاوت قريب وكان هذا النقص انما حصل من اسقاط اليهود كسورات المدد
المذكورة فانه من المستبعد ان يملك الشخص عشرين سنة او تسع عشرة سنة مثلا بل لابد من اشهر وايام مع ذلك فلما ذكروا الكل شخص مدة صحيحة سالمة
من الكسر نقصت جملة السنين القدر المذكور اعني ستا وعشرين سنة كسور او كان ابتداء ولاية بخت نصر في سنة تسع وسبعين وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام

ظهور طبقة الكيانيين

واول ملوكهم كيقباد سنة ستين وعشرين بعد اربعة آلاف وثمانمائة كما في تقويم التواريخ وبعد ابتداء بخت نصر احدى واربعين وثمانمائة واربعة آلاف
وفي تاريخ بيت المقدس ان بخت نصر كان امير اللهراسب الفارسي الذي فوض اليه السلطنة كيخسرو وابتداء ملكه سنة سبع واربعين منها وتخريب
بيت المقدس على يده سنة سبع وستين وثمانمائة واربعة آلاف في تقويم التواريخ بزيادة سنة واحدة وفيها ابتداء ملك كشتاسب بن
لهراسب سنة سبع وتسعمائة واربعة آلاف وكشتاسب عند اليهود يسمى كورش تعمير بيت المقدس على يد كورش سنة سبع وثلثين وتسعمائة
واربعة آلاف وفيها كان ظهور زردشت ومتابعة كشتاسب كما في تقويم التواريخ وعند صاحب تاريخ القدس الاصح ان كورش هو بهمن
بن اسفنديار ولد كشتاسب قال ابو الفدا صاحب حماة يكون انقضاء ملوك بني اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد بخت نصر سنة عشرين
من ولايته تقريبا وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعمائة لوفاة موسى وهي ايضا سنة ثلث وخمسين واربعمائة مضت من عمارة بيت المقدس
وهي مدة لبثه على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمره بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود كيرش واختلف فيه من هو
فقيل دارا بن بهمن وقيل هو بهمن المذكور وهو الاصح ويشهد لصحة ذلك كتاب اشعيا ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجعت اليه بنو اسرائيل
من العراق وغيره وكانت عمارته في اول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر قال ابو عيسى ان بني اسرائيل لما تراجعوا الى القدس بعد عمارته
صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا حتى ظهر الاسكندر في سنة ۴۳۵ لولاية بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ودخلت
حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان ثم اقام اليونان من بني اسرائيل ولاة عليهم وكان يقال للمتولي عليهم هردوس واستمر بنو اسرائيل
على ذلك حتى خرب بيت المقدس الخراب الثاني وتشتت منه بنو اسرائيل يونس بن متى عليه السلام ومتى اسم ام يونس ولم ينسب الى امه
نبي غير عيسى ويونس عليهما السلام كذا ذكره ابن الاثير في الكامل وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وكانت بعثته بعد يوشم بن
عزيا وهو احد ملوك بني اسرائيل وكانت وفاة يوشم في سنة خمس عشرة وثمانمائة لوفاة موسى وبعث الله يونس الى اهل نينوى وهي
قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وخرج من ذلك مغاضبا لربه عز وجل
فلما اظلهم العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم والتقمه الحوت وسار به الى الايلة وكان من شانه ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز ارميا بن حلقيا
عليه السلام نبي من انبياء بني اسرائيل كان بعهد صدقيا وهو آخر ملوك بني يهوذا ببيت المقدس ولما توغلوا في الكفر والعصيان بدّا
بني اسرائيل بخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما رأى انهم لا يرجعون عما هم فيه فارقهم واختفى حتى غزاهم بخت نصر وخرب القدس حسبما
تقدم ذكره وكان من قصته ما اخبر الله به في الكتاب بقوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية وقد قيل ان صاحب القصة
هو العزير والاصح انه ارميا كذا في تاريخ ابن سعيد المغربي والله اعلم وولادة اسكندر اليوناني سنة ستين ومائتين وخمسة آلاف من هبوط
آدم وفيها وفاة افلاطون الحكيم الالهي غلبة اسكندر على الفرس سنة ثنتين وثمانين ومائتين وخمسة آلاف ووفاة سكندر سنة
تسع وثمانين منها زكريا نسبه من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان نبيا ذكره الله في كتابه العزيز وكان نجارا وهو الذي

وكان من امره ما حكاه الله سبحانه في كتابه العزيز في غير موضع وهارون اخوه وكان اكبر منه بثلث سنين وقارون ابن عم موسى وكان
قد رزقه الله مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر وكان وفاة موسى سنة ثمان وستين وثمانمائة وثلثة آلاف من هبوط آدم في التيه
في سابع آذار لمضي الف وستمائة وست وعشرين سنة من الطوفان في ايام منوچهر الملك وكان موته بعد هارون اخيه باحد عشر شهرا
وكان مولد موسى لمضي ۴۲۵ سنة من مولد ابراهيم وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وولد لمضي الف وخمسمائة
وست سنين من الطوفان وكان عمره حين خرج من مصر ثمانين سنة واقام في التيه اربعين سنة فيكون عمره مائة وعشرين سنة وكانت
جملة مقام بني اسرائيل بمصر من حين دخلوها حتى اخرجهم موسى مائتين وخمس عشرة سنة واول من قام في بني اسرائيل بعد موسى
طالوت وقد كثر الغلط في بيان حكام بني اسرائيل وملوكهم بعد عهده ولكونه باللغة العبرانية فتعسر النطق بالفاظه على الصحة ولم اجد في
نسخ التواريخ ما اعتمد على صحته لان كل نسخة تخالف الاخرى اما في اسمائهم واما في عددهم واما في مدد استيلائهم ولليهود الكتب الاربعة
والعشرون وهي عندهم متواترة قديمة لم تعرب الى الآن بل هي باللغة العبرانية قال ابو الفدا فاحضرت منها سفري بني اسرائيل
وملوكهما واحضرت انسانا عارفا باللغة العبرانية والعربية وتركته يقرؤها واحضرت بها ثلث نسخ وكتبت منها ما ظهر عندي صحته و
ضبطت الاسماء بالحروف والحركات حسب الطاقة انتهى **ولادة داؤد** هو من ولد يهوذا ابن يعقوب بن اسحق سنة ثلث
وثلثين وثلثمائة وثلثة آلاف من هبوط آدم وكان مقامه بحبرون فلما بلغ سنة ثمان وثلثين من عمره انتقل الى القدس وفتح
في الشام فتوحات كثيرة من ارض فلسطين وبلد عمان ومآب وحلب ونصيبين وبلاد الارمن وغير ذلك وملك داؤد اربعين سنة
وتوفي وله سبعون سنة في اواخر سنة خمس وثلثين وخمسمائة لوفاة موسى واوصى بالملك الى سليمان واوصاه بعمارة بيت المقدس
وفي تقويم التواريخ وفيها اي في سنة مولد داؤد غلبة افراسياب على الفرس وفيه اختلاف وفي تاريخ الطبري ان غلبة افراسياب
على منوچهر كان في زمن موسى وكان كيقباذ في زمن داؤد عليه السلام ولعل ذلك هو الصحيح **ولادة سليمان** سنة احدى وتسعين
وثلثمائة واربعة آلاف من هبوط آدم وملك بعد ابيه وعمره اثنتا عشرة سنة في سنة ثلث وثلثين واربعمائة واربعة آلاف وفيها
توفي داؤد عليه السلام وآتاه الله من الحكمة والملك ما لم يؤته لاحد سواه على ما اخبر الله به في محكم كتابه العزيز وهذا الذي ذكر من وفاة
داؤد وخلافة سليمان خلاف ما في الكتابين فبينهما ان وفاة داؤد سنة ثلث واربعمائة بعد اربعة آلاف ووفاة سليمان عليه السلام
سنة ثلث واربعين منها والذي اوجب ذلك ما صح في حديث الميثاق فاكمل الله لداؤد مائة سنة ولآدم الف سنة ومن الثابت
ان سليمان ولي الخلافة بعد ابيه اربعين سنة والله اعلم وفي السنة الرابعة من ملك سليمان وهي سنة ۵۳۹ لوفاة موسى ابتدأ سليمان في
عمارة بيت المقدس واقام فيها سبع سنين وفرغ في السنة الحادية عشرة من ملكه فيكون الفراغ منه في اواخر سنة ۵۴۶ لوفاة موسى
وكان ارتفاع البيت ثلثين ذراعا وطوله ستين ذراعا وعرضه عشرين ذراعا وعمل خارج البيت سورا محيطا به امتداده خمسمائة ذراع وفي
السنة الخامسة والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها والطاعة جميع ملوك الارض واستمر سليمان على ذلك حتى توفي
وعمره اثنتان وخمسون سنة وكانت مدة ملكه اربعين سنة فيكون وفاة سليمان في اواخر سنة ۵۷۵ لوفاة موسى وتولى بخت نصر على بابل
في سنة ثلثين وخمسين وتسعمائة لوفاة موسى وذلك على حكم ما اجتمع لنا من مدد ولايات حكام بني اسرائيل والفترات التي كانت بينهم واما
ما اختاره المؤرخون فقالوا ان من وفاة موسى الى ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانيا وسبعين وثمانمائة واربعين نوبا وهو يزيد على

طيطوس في السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس واوقع باليهود وقتلهم واسرهم عن آخرهم الا من اختفى ونهب القدس وخربه وخرب
بيت المقدس واحرق الهيكل واحرق كتبهم وخلا القدس من بني اسرائيل كان لم يغن بالامس ولم تعد لهم بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان
ذلك بعد رفع المسيح بنحو اربعين سنة ولثلث مائة وست وسبعين سنة من غلبة الاسكندر ولثمان مائة واحدى عشرة سنة مضت لابتداء
ملك بخت نصر وفي تقويم التواريخ سنة سبع وخمسين وستمائة وخمسة آلاف من هبوط آدم وفي تاريخ بيت المقدس بعد بسنتين فيكون
لبث بيت المقدس على عمارته الاولى الى حين خربه بخت نصر اربعمائة وثلثا وخمسين سنة ثم لبث على التخريب سبعين سنة ثم عمر ولبث على عمارته
الثانية الى حين خربه طيطوس الرومي مرة ثانية سبعمائة واحدى وعشرين سنة قال الحسن بن احمد المهلبي في المسالك والممالك ثم تراجع
بيت المقدس الى العمارة قليلا قليلا واعتنى به بعض ملوك الروم وسماه ايليا ومعناه بيت الرب فعمره ورم شعثه واستمر على ما هو
عمارته الثالثة حتى سارت هيلانة ام قسطنطين الى القدس في طلب خشبة المسيح التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها ولما وصلت
الى القدس بنت كنيسة قمامة على القبر الذي تزعم النصارى ان عيسى دفن به وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض وامرت ان
يلقى في موضعه قمامات البلد وزبالته فصار موضع الصخرة مزبلة وبقي الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح
القدس فدله بعضهم على موضع الهيكل فنظفه عمر من الزبايل وبنى به مسجدا وبقي ذلك المسجد الى ان تولى الوليد بن عبد الملك الاموي
فهدم ذلك المسجد وبنى على الاساس القديم المسجد الاقصى وفيه الصخرة وبنى هناك قبابا ايضا تسمى بعضها قبة الميزان وبعضها
قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة والامر على ذلك الى يومنا هذا كذا نقله المهلبي العزيزي المذكور والعهدة عليه فيكون عمارة الوليد
هي عمارته الخامسة الفرس وهذه الامة من اقدم امم العالم واشدهم قوة وآثارا في الارض وكانت لهم في العالم دولتان عظيمتان طويلتان
الاولى منهما الكيانية وهي التي غلب عليها الاسكندر والثانية الساسانية الاكاسرة وهي التي غلب عليها المسلمون واما قبل هاتين الدولتين فبعيد
واخباره متعارضة والاختلاف بين المحققين انهم من ولد سام بن نوح وارض ايران هي بلاد الفرس ولما عربت قيل لها العراق وقيل انهم
من ولد ايران بن افريدون وهم ينسبون الفرس الى كيومرث ومعناه ابن الطين كانت ملوك الفرس من اعظم ملوك الارض في قديم الزمان
ودولتهم وترتيبهم لايماثلهم في ذلك غيرهم وهم اربع طبقات الاولى يقال لهم الفيشدادية ومعناها اول سيرة العدل وعدتها تسعة وهم
اوشهنج وطهمورث وجمشيد وبيوراسب هو الضحاك وافريدون بن اثفيان ومنوچهر وفراسياب وزو وكرشاسف وهذه الطبقة قديمة
وقد نقل عن مدد ملكهم وحروبهم امورا ياباها العقل ويمجها السمع والثانية يقال لهم الكيانية وهم الذين في اوائل اسمائهم لفظة كي وهي لفظة
للتنوية قيل معناه الروحاني وقيل الجبار وعدة الكيانية تسعة ايضا وهم كيقباذ وكيكاوس وكيخسرو وكيلهراسف وكيبشتاسف وكي اردشير
بهمن وخماني بنت اردشير ودارا الاول ودارا الثاني وهو الذي قتله الاسكندر واستولى على ملكه والثالثة هم بعض ملوك الطوائف ويقال
لهذه الطبقة الاشغانية وعدتهم احد عشر وهم اشغا بن اشغان ويقال اشك بن اشكان وسابور بن اشغان وجور بن اشغان
وبيژن الاشغاني وجوذرز الاشغاني ونرسي الاشغاني وهرمز الاشغاني واردوان الاشغاني وخسرو الاشغاني وبلاش الاشغاني واردوان
الاصغر الاشغاني الرابعة وهم الاكاسرة لان كل واحد منهم يقال له كسرى ويقال لهم ايضا الساسانية نسبة الى جدهم ساسان وملك
منهم عدة من النساء بعد الهجرة واستولى عليهم غيرهم من الفرس وكان اولهم اردشير بن بابك وآخرهم يزدجرد الذي قتل في ايام
عثمان بن عفان رضي الله عنه ومدة ملكهم في العالم على ما نقل ابن سعيد من كتاب تاريخ الامم لعلي بن حمزة الاصفهاني وذلك من

لفظ مريم ام عيسى كانت مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان وكانت ام مريم اسمها حنة وكان زكريا مزوجا باخت حنة واسمها اليساع
فكانت زوج زكريا خالة مريم وارسل الله تعالى جبريل فبشر زكريا بيحيى ثم ارسل جبريل فنفخ في جيب مريم فحملت بعيسى وولدت يحيى قبل المسيح
بستة اشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير بعل اتهموا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى في شجرة عظيمة فقطعوا
الشجرة وقطعوا زكريا معها وشق فيها نصفين وقيل المشقوق في الشجرة انما هو شعيا النبي وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان قتله بعد
ولادة المسيح لمضي ثلثمائة وثلث سنين للاسكندر فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل واما يحيى ابنه فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله
ولبس يحيى الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وذبح يحيى لما نهى اهردوس عن بنت اخ له ان يتزوجها وقيل غضبت امراة اخيه وتزوجها
ولم يكن ذلك في شرعهم مباحا فنكر ذلك عليه وقتل يحيى وقد ذكر في قتله اسباب كثيرة وهذا اقربها الى الصحة واختلف هل كان ابوه حيا عند قتله
فقيل مات قبله وقيل بعده وكذلك اختلف في دفنه فقيل دفن بيت المقدس وهو الصحيح وكان قتله قبل رفع المسيح بمدة يسيرة بعد مضي ثلثين
سنة من عمر عيسى وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلث سنين والنصارى تسمي يحيى يوحنا المعمدان لكونه عمد المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام
قال في تقويم التواريخ ولادة يحيى وعيسى سنة اربع وثمانين وخمسمائة وخمسة آلاف من هبوط آدم عليه السلام ومريم معناه العابدة وولدته
في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة اربع وثلثمائة لغلبة الاسكندر ثم ان مريم سارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن
يعقوب بن ماثان النجار وكان حكيما وزعم بعضهم ان يوسف كان قد تزوج مريم لكنه لم يقربها وهو اول من انكر حملها ثم علم وتحقق براءتها
وسار معها الى مصر واقاما هناك اثنتي عشرة سنة ثم عاد عيسى وامه الى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت النصارى واقام بها عيسى حتى
بلغ ثلثين سنة فاوحى الله اليه وارسله الى الناس وكان يلبس الصوف والشعر وياكل من نبات الارض وكان الحواريون اثني عشر رجلا وسالوه
المائدة فانزل الله اليه سفرة حمراء مغطاة بمنديل فيها سمكة مشوية وحولها البقول ما خلا الكراث وعند راسها ملح وعند ذنبها خل ومعها
خمسة ارغفة على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل منها خلق كثير ولم تنقص ولم ياكل منها ذو عاهة الا برئ وكانت تنزل يوما وتغيب
يوما اربعين ليلة ثم رفع الله تعالى المسيح اليه والقى شبهه على الذي دلهم عليه وكان رفعه الى السماء سنة سبع عشرة وستمائة وخمسة آلاف
من هبوط آدم عليه السلام وفي تاريخ القدس كل من الولادة والوفاة بعد هذه السنين قال ابن الاثير في الكامل اختلف العلماء في موته
قبل رفعه فقيل رفع ولم يمت وقيل بل توفاه الله ثلث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه وتاول قائل هذا قوله تعالى اني متوفيك
وكان رفعه لمضي ثلثمائة وست وثلثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا وكان بين رفعه ومولد النبي صلعم خمسمائة وخمس واربعون سنة
تقريبا وكانت ولادة المسيح ايضا لمضي ثلث وثلثين سنة من اول ملك اغسطس ولمضي احدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا الملكة اليونانية
وقيل غير ذلك ولكن هذا هو الاقوى وعاش المسيح الى ان رفع ثلثا وثلثين سنة فكان رفعه في اواخر السنة الاولى من ملك غانيوس واما مريم امه
فعاشت نحو ثلث وخمسين سنة لانها حملت بالمسيح لما صار لها ثلث عشرة سنة وعاشت معه مجتمعة ثلثا وثلثين سنة وكسرا وبقيت بعد رفعه ست سنين

ذكر خراب بيت المقدس

[illegible] الثاني وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لا رجوع بعده كان ابتداء عمارته الثانية لمضي الف وسبع وستين سنة لوفاة موسى
ولمضي تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك بخت نصر والذي عمره هو ملك الفرس اردشير بهمن واسمه عند بني اسرائيل كيرش وقيل كورش
وقيل كيرش ملك آخر غير بهمن وكان اسم هردوس الذي قصد قتل المسيح فيلاطوس فرفع الله عيسى وكان منه ومنهم ما كان ثم ملك

منها تسمى اسبا وجاماسب العالم من اهل اذربيجان وهو اول موبذان كان في الفرس قال المسعودي وكان اردشير بهمن لرحمائه تواضعا في علامته على كتبه بقلمه من اردشير بهمن عبد الله وخادم الله والسائس لامركم وتفسير بهمن بالعربية الحسن النية وكان بهمن تزوج بابنته خمانی وذلك حلال على دين المجوس فتوفى بهمن وهي حامل منه بدارا وساست خمانی الملك بعده احسن سياسة ثم ملك دارا وولد له ابن سماه دارا باسم نفسه وهو الذي صار ملكه الى الاسكندر بن فيلبس وكان ابو واحد ملوك اليونان وكانوا طوائف فلما ملك الاسكندر غزا عم واجتمع له ملكهم ثم غزا دارا ملك الفرس وقتله ثم غزا الهند وتناول اطراف الصين ثم بنى الاسكندرية وذلت عليه الملوك وحملت اليه الهدايا والخراج من كل ناحية وراسله ملوك الارض من افريقية والمغرب والافرنجة والصقالبة والسودان ثم ملك بلاد خراسان والترك واستولى على الملوك يقال على خمسة وثلثين ملكا وعاد الى بابل فمات بها وقيل هلك في ناحية السواد وقيل بشهرزور وكان عمره ستا وثلثين سنة وكان ملكه نحو ثلث عشرة سنة وكان مرضه الخوانيق وقيل اغتيل بالسم وهذا هو صاحب ارسطاطاليس وتلميذه وكان اشقر ازرق ومر في طريقه على بيت المقدس واكرم بني اسرائيل قيل انه بنى السد على ياجوج وماجوج والصحيح انه لم يكن منه ذلك بل ذو القرنين الذي ذكره الله في القران وهو ملك قديم كان على زمن ابراهيم وقيل انه افريدون وقيل غيره وقد غلط من ظن ان باني السد هو الاسكندر الرومي وذو القرنين الصعب بن الرائش وهو الذي مكن الله له في الارض وعظم ملكه وبنى السد على ياجوج وماجوج وهو من حمير قاله ابن عباس وقد تقدم الكلام في تحقيق ذلك فلما مات الاسكندر الرومي عرض الملك على ابنه فابى واختار النسك فانقسمت الممالك بين ملوك الطوائف واليونان واستمر بهم الحال على ذلك نحو خمسمائة واثنتي عشرة سنة حتى قام اردشير بن بابك وجمع ملك الفرس وكانت عدة طوائف الملوك تزيد على تسعين ملكا ولم يورخ في مبتدأ امرهم اسماؤهم ولا مدد ملكهم فانهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف وبقي الامر على ذلك حتى اشتهرت الملوك الاشغانية من بينهم وملك اشغا وهو اولهم لمضي مائتين وست واربعين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده ابنه سابور وكان مبعث المسيح في سنة بضع واربعين سنة خلت من ملكه وقال هرمز يوم ملك يا معشر الناس اجتنبوا الذنوب كيلا تدنوا بالمعاذير وانقضى ملك اردوان الاصغر وهو آخر هذه الطبقة لمضي خمسمائة واثنتي عشرة سنة لغلبة الاسكندر واول الاكاسرة اردشير بن بابك وهو من ولد ساسان بن بهمن المذكور سابقا وكان بين قيامه وبين الهجرة النبوية اربعمائة واثنتان وعشرون سنة وكان رصد بطليموس قبله بسبع وسبعين سنة وجميع الاكاسرة الذين كان آخرهم يزدجرد بن شهريار من ولد اردشير المذكور وظهر في ايام سابور ماني الزنديق النقاش صاحب القول بالنور والظلمة وادعى النبوة واتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمانوية والثنوية قال في تقويم التواريخ ظهور ماني المتنبي لسنة احدى وعشرين وثمانمائة وخمسة آلاف يعني من هبوط آدم عليه السلام واما ظهور بليه ولصان فكان في سنة عشرة وسبعمائة وخمسة آلاف كما في التقويم

وانتباه اصحاب کہف

من نومهم كان في سنة ست وثلثين وستة آلاف وكان لسابور المذكور عناية عظيمة بجمع كتب الفلاسفة لليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية ويقال ان في زمانه استخرجت العود وهي الملهاة التي يغني بها وفي ايام صبا سابور بن هرمز وهو السابور الثاني طمعت العرب في بلاده فلما بلغ غلب على العرب وقتل اناسا من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس وسمى ذا الاكتاف وقتل النصارى واخرب الكنائس واحرق الانجيل وفي ايام قباذ بن فيروز ظهر مردك الزنديق المجوسي وادعى النبوة وامر الناس بالتساوي في الاموال وان يشتركوا في النساء لانهم اخوة لاب وام آدم وحواء ودخل قباذ في دينه وكان ظهوره من هبوط آدم عليه السلام لسنة ثمان عشرة ومائة وستة

كيومرت ابيهم الى هلاك يزدجرد اربعة آلاف سنة ومائتا سنة ونحو احدى وثمانين سنة وكيومرت عندهم هو اول
ويزعمون فيما قال المسعودي انه عاش الف سنة والفرس كلهم متفقون على ان كيومرت هو آدم الذي هو اول الخليقة وان اوشهنك هو
مهلائيل ملك الهند وبابل وهو كان اوشهنج فاضلا محمود السيرة والسياسة بنى بابل والسوس ونزل الهند وعقد على راسه التاج وجلس على السرير
وجمشيد معناه شعاع القمر وجم هو القمر والشيد هو الشعاع وكذلك خورشيد لان خور اسم الشمس وملك جمشيد الاقاليم السبعة وبيوراسپ كان
يقال له الدهاك ومعناه عشر آفات فعربت قيل الضحاك وملك الارض كلها وكان ابراهيم الخليل عليه السلام في اواخر ايام الضحاك واول
ملك افريدون ويقال ان افريدون هو نوح والتحقيق انه من ولد جمشيد بينهما تسعة آباء وانه ملك خمسمائة سنة وانه الذي محا آثار ثمود
واختلف في الضحاك اختلافا كثيرا فيزعم كل من الفرس واليونان والعرب انه منهم والفرس يجعلونه قبل الطوفان لانهم يعترفون بالطوفان
وخرج في ايامه باصبهان رجل يقال له كابي وكان حدادا فدعا الناس الى مجاهدة الضحاك في سنة وكان ما كان حتى ملك فريدون
قيل هو ذو القرنين المذكور في القرآن الكريم وكان له ثلثة اولاد فقسم الارض بينهم اثلاثا احدهم ايرج جعل له العراق والهند والحجاز
وجعله صاحب التاج والسرير وفوض اليه الولاية على اخويه والثاني شرم وجعل له الروم وديار مصر والمغرب والثالث طوج وجعل له الصين
والترك والمشرق جميعه ومنوچهر هو ابن ايرج وكانت امه من ولد اسحق عليه السلام ثم استبد وحمل الفرس على دين ابراهيم وفي ايامه ظهر
موسى عليه السلام وكان فرعون مصر عاملا لمنوچهر ومطيعا له وافريدون اول من تسمى كي ومعناه التنزيه اي مخلص متصل بالروحانيات
وقيل معناه البهاء لانه يغشاه نور من يوم قتل الضحاك وقيل معناه مدرك الثار وكان في زمان لهراسف بخت نصر وجعله صبهذا على العراق
والاهواز والروم وهو الذي خرب القدس وحضر مع بخت نصر دانيال النبي من بني اسرائيل والاصح انه لم يكن ملكا مستقلا بنفسه بل
كان نائبا للهراسف ثم غزا بخت نصر العرب وكان في زمن معد بن عدنان فقصده طوائف من العرب مسالمين فاحسن اليهم وانزلهم شاطئ
الفرات وبنوا موضع معسكرهم وسموه الانبار واستمر كذلك مدة حيوة بخت نصر ورأى رؤيا لم يطق احد من العلماء والسحرة والكهنة ان ينبئه
بذلك حتى سأل دانيال فعبرها فخر بخت نصر ساجدا لدانيال وامر له بالخلع وان يقرب له القرابين وتفسير بخت نصر بالعربية عطارد وهو ينطق
قال ابن العميد ملك من بعد كورش ابنه قمبوسيوس وغزا مصر واستولى عليها وتسمى بخت نصر الثاني وظهر في ايام كي بشتاسف
زرادشت وهو صاحب كتاب المجوس فصدقه ودخل في دينه وكان فيما زعم اهل الكتاب من اهل فلسطين خادما لبعض تلامذة
ارميا النبي عليه السلام وعند علماء الفرس انه من نسل منوچهر الملك وان نبيا من بني اسرائيل بعث الى كشتاسف وهو ببلخ فكان
زرادشت وجاماسپ العالم وهو من نسل منوچهر ايضا يكتبان بالفارسية ما يقول ذلك النبي بالعبرانية وكان جاماسپ يعرف
اللسان العربي ويترجمه لزرادشت وقال علماء الفرس ان زرادشت جاء بكتاب ادعاه وحيا قال المسعودي ويسمى ذلك الكتاب
نسناوهو كتاب الزمزمة ويدور على ستين حرفا من حروف المعجم وفسره زرادشت وسمى تفسيره زند ثم فسر التفسير ثانيا وسماه زنديه وهذه
اللفظة هي التي عربتها العرب زنديق واقسام هذا الكتاب عندهم ثلثة قسم في اخبار الامم الماضية وقسم في حدثان المستقبل وقسم
في نواميسهم وشرائعهم مثل ان المشرق قبلة وان الصلات في الطلوع والزوال والغروب وانها ذات سجدات ودعوات وجدد
لهم زرادشت بيوت النيران التي كان منوشهر اخمدها ورتب لهم عيدين النيروز في الاعتدال الربيعي والمهرجان في الاعتدال الخريفي
وامثال ذلك من نواميسهم وعلماء الفرس ان ملك الفرس الاولى احرق الاسكندر هذه الكتب ولما جاء اردشير جمع الفرس على قراءة سورة

والله الهادي انتهى وسياتي لذلك مزيد ايضاح ان شاء الله تعالى ولما ملك **شيرويه** وكان ردي المزاج كثير الامراض صغير الخلق قتل اخوته السبعة عشر ثم ندم على قتلهم وصار يبكي ليلا ونهارا ويرمي التاج عن راسه ثم هلك وملك اردشير بن شيرويه وكان ابن سبع سنين وقتل وملك شهريران ولم يكن من اهل بيت المملكة ثم قتل وولوا الملك **بوران** بنت كسرى پرويز فاحسنت السيرة ثم هلكت بعد سنة واربعة اشهر وملك بعدها خشنشدة من بني عم كسرى پرويز وكان ملكه اقل من شهر وقتل ثم ملكت **ازرمي دخت** بنت كسرى پرويز وكانت من احسن النساء صورة فخطبها فرخ هرمز فقتلته فجمع رستم بن فرخ المذكور عسكره وقتلها ثم ولوا مكانها **كسرى** بن مهر وقتلوه بعد ايام ولم يجدوا من يملكونه من بيت المملكة فولوا رجلا يقال له فيروز بن خستان يزعم انه من نسل انوشيروان ثم قتلوه ثم ملك **فرخ زاد** خسرو من اولاد انوشيروان وملك ستة اشهر وقتلوه ثم ملك **يزدجرد** بن شهريار من نسل اردشير بن بابك وكان ملكه كالخيال بالنسبة الى ملك آبائه وغزت المسلمون بلادهم وكان عمره الى ان قتل مرو عشرين سنة وكان مقتله في خلافة عثمان رضي الله عنه في سنة احدى وثلثين للهجرة وهو آخر من ملك منهم وزال ملكهم بالاسلام زوالا الى الابد وهذه هي سياقة الخبر عن دولة الفرس عند المحققين قال الطبري فجميع سني العالم من آدم الى الهجرة على ما يزعمه اليهود اربعة آلاف سنة وستمائة واثنتان واربعون سنة وعلى ما يدعيه النصارى في توراة اليونانيين ستة آلاف سنة غير ثمان سنين وعلى ما يقوله الفرس الى مقتل يزدجرد اربعة آلاف ومائة وثمانون سنة ومقتل يزدجرد عندهم لثلثين من الهجرة واما عند اهل الاسلام فبين آدم ونوح عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وابراهيم كذلك وبين ابراهيم وموسى كذلك ونقله الطبري عن ابن عباس ومحمد بن عمرو بن واقد الاسلامي عن جماعة من اهل العلم وقال ان الفترة بين عيسى وبين محمد صلعم ستمائة سنة ورواه عن سلمان الفارسي وكعب الاحبار قال ابن خلدون والله اعلم بالحق في ذلك والبقاء لله الواحد القهار

ذكر فراعنة مصر

هم ملوك القبط بالديار المصرية وكانوا اهل ملك عظيم في الدهور الخالية والازمان السالفة وكانوا اخلاطا من الامم ما بين قبطي ويوناني وعمليقي الا ان جمهرتهم قبط واكثر ما تملك مصر الغرباء وكانوا صابئية يعبدون الاصنام وصار بعد الطوفان بمصر علماء بضروب من العلوم خاصة بعلم الطلسمات والنيرنجات والكيمياء وكانت مدينة منف هي كرسي المملكة حتى ملك **الوليد** بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام وكان من العمالقة وهو الاظهر وقيل انه فرعون يوسف وطال عمره الى ايام موسى وذكر القرطبي ان الوليد المذكور من القبط وهو الذي ادعى الربوبية وكان من شانه وشان موسى ما حكاه الله سبحانه في كتابه العزيز ولما هلك ملكت القبط بعده دلوكة المشهورة بالعجوز من بنات ملوك القبط وانتهى السحر اليها وطال عمرها ولما قتل بخت نصر فرعون مصر بقيت خرابا اربعين سنة حتى انقرضت دولة بني بخت نصر فتوالت ولاة الفرس عليها فكان منهم طخارست وفي ايامه كان **بقراط** الحكيم حتى غلب عليها الاسكندر ١٢ الخطط للمقريزي الجمع التواريخ لمصر وليس ذكر ملوك اليونان وملوك الروم من غرضنا في هذا المقام واما **ملوك العرب** قبل الاسلام فاول من نزل اليمن **قحطان** بن عابر بن شالخ المقدم الذكر ثم ملك بعده ابنه **يعرب** وهو اول من نطق بالعربية على ما ذكر ثم ابنه يشجب ثم ابنه عبد الشمس وسمي سبا وهو الذي بني السد بارض مارب وفجر اليه سبعين نهرا وساق اليه السيول من امد بعيد ثم ابنه حمير بن سبا الى ان ملكت **بلقيس** بنت الهدهاد عشرين سنة وتزوجها سليمان بن داود نبينا السلام الى ان ملك **ذو نواس** وكان من لا يتهود القاه في اخدود مضطرم نارا فقيل له صاحب الاخدود ثم ملك بعده **ذو جدن** وهو آخر ملوك حمير وكان مدة ملكهم

آلاف ثم ملك انوشيروان بن قباذ ولما تولى كان صغيرا فلما استقل وجلس على السرير اعاد آل المنذر الى الحيرة واطرد الحارث
عنها وقتل مزدك بين يديه واحرق جيفته ونادى باباحة دماء المزدكية فقتل منهم في ذلك اليوم عالما كثيرا واباح دماء المانوية ايضا
وقتل منهم خلقا كثيرا واثبتت ملة المجوسية القديمة وفتح الاسكندرية وتوجه الى عدن فسكر هناك ناحية من البحر بين جبلين بالصخر
وعمد الحديد وكان مكرما للعلماء محبا للعلم وفي ايامه ترجم كتاب كليلة ودمنة وترجمته من لسان الهنود وحله بضرب الامثال ويحتاج الى
فهم دقيق قال الطبري وفي ايامه راى الموبذان ان الابل الصعاب تقود الخيل العراب وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
فافزعه ذلك وسياتي تفصيله وفي زمانه ولد عبد الله ابو النبي صلعم لاربع وعشرين سنة من ملكه وكذلك ولد النبي صلعم في السنة
الثانية والاربعين من ملكه وذلك عام الفيل ومات انوشيروان في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة للاسكندر لمضي سبعة اشهر من السنة
المذكورة ثم قام ابنه هرمز ثم سمل پرويز ابنه عينيه وتملك وغزا الروم وجمع في مدة ملكه من الاموال ما لم يجتمع لغيره من الملوك وكان يشتو
بالمدائن ويصيف بهمدان وكان له اثنتا عشرة الف امراة والف فيل وخمسون الف دابة وبنى بيوت النيران وتزوج
شيرين المغنية وبنى لها قصر شيرين بين حلوان وخانقين ثم قتل على يدي ابنه شيرويه وكان ام شيرويه مريم بنت ملك الروم
ولمضي اثنتين وثلثين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما من ملك پرويز هاجر النبي صلعم من مكة الى المدينة وكان له من العمر ثلث
وخمسون سنة فيكون لرسول الله صلعم سبع سنين في ايام انوشيروان واثنتا عشرة سنة في ايام هرمز بن انوشيروان وسنة ونصف
بالتقريب في الفترة التي كانت بين امساك هرمز وبين استقرار ابنه پرويز واثنتان وثلثون سنة ونصف بالتقريب من ملك پرويز
ومجموع ذلك ثلث وخمسون سنة وعلى ذلك فتكون السنة الثالثة والثلثون من ملك پرويز هي السنة الخامسة والثلثون وتسعمائة
للاسكندر بالتقريب وفي ايامه افتتح هرقل عظيم الروم وغزو بلاد كسرى وفي مناوئتهما الغلب بين فارس والروم نزلت الآيات من
اول سورة الروم قال الطبري وادنى الارض التي اشارت اليه الآية هي اذرعات بصرى التي كانت بها هذه الحروب ثم غلبت الروم
سبع سنين من ذلك العهد واخبر المسلمين بذلك الوعد الكريم لما اهمهم من غلب فارس الروم لان قريشا كانوا يتشمتون بان فارس
لانهم غير دائنين بكتاب والمسلمون يودون غلب الروم لانهم اهل كتاب وفي كتب التفسير بسط ما وقع في ذلك بينهم وپرويز هو الذي
قتل النعمان بن المنذر ملك العرب واتفق صاحب التقويم وتاريخ القدس على ان ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت
في سنة ثلث وستين وستمائة وستة آلاف والله اعلم من هبوط آدم عليه السلام قال الشيخ رفيع الدين بن احمد ولي الله المحدث الدهلوي
لا يخفى ان هذه السنين سنون شمسية والسنون الماخوذة من مولد النبي صلعم قمرية وجمعهما في الحساب لا يخلو عن مسامحة بل المناسب اما
ارجاع ما بعد المولد الى الشمسية او ارجاع ما قبله الى القمرية فاعلم ان من هبوط آدم عليه السلام الى المولد الشريف اذا اخذت قمرية صارت
ستة آلاف وثلثمائة واحدى وخمسون سنة قمرية ومائتان وتسعة وعشرون يوما وهو قريب من سبعة اشهر ومن المولد الشريف
الى آخر سنة من الهجرة المقدسة ثلث وخمسون والف ومائتان فمن هبوط آدم عليه السلام الى آخر تلك السنة سبعة آلاف وثمانمائة
واربع وستون سنة قمرية واشهر بضع وايضا فمن المولد الشريف الى آخر السنة المذكورة الف ومائتان وثمانية عشر سنة شمسية وستون
يوما بالتقريب وهو قريب من شهرين فمن هبوط آدم عليه السلام الى آخر السنة المذكورة سبعة آلاف وثلثمائة واحدى وسبعون
سنة شمسية فاحفظ فان جمهور اهل التاريخ ومنهم صاحبا تاريخ القدس والتخليل وتقويم التواريخ قد خلطا الامر وغفلا عن التمييز

ارض فارس منها كرمان والاهواز واقاليمها يطول ذكرها وجميع ما دون جيحون من تلك الجهات يقال له ايران وهي ارض الفرس وما وراء
جيحون فيقال له توران وهو ارض الترك وقد اختلف في نسب الفرس فقيل انهم من ولد فارس بن ارم بن سام وقيل من ولد يافث
وهم يقولون انهم من ولد كيومرث وهو عندهم الذي ابتدأ منه النسل مثل آدم عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم من كيومرث الى
غلبة الاسلام خلا تقطع حصل في مدد يسيرة لا يعتد به مثل تغلب الضحاك وفراسياب التركي وملوك الفرس عند الامم اعظم ملوك العالم وكانت
لهم العقول الوافرة والاحلام الراجحة وكان لهم من ترتيب المملكة ما لم يلحقهم فيه احد من الملوك وهم فرق كثيرة فمنهم الديلم وهم سكان الجبال ومنهم
الجيل وارضهم هي ساحل بحر طبرستان ومنهم الكرد ومنازلهم جبال شهرزور وقيل ان الكرد من العرب ثم تنبطوا وقيل انهم اعراب العجم وكان
للفرس ملة قديمة يقال لها الكيومرثية اثبتوا الهاً قديماً وسموه يزدان والهاً مخلوقاً من الظلمة وسموه اهرمن والاول عندهم هو الله والثاني
ابليس واصل دينهم تعظيم النور والتحرز من الظلمة ولهذا عبدوا النيران حتى ظهر زرادشت من قرية من قرى آذربيجان فصارت الفرس
على دينه ولهم في خلق زرادشت وولادته كلام طويل لا فائدة فيه فقال بالاله المسمى بارمزد بالفارسية وانه خالق النور والظلمة وهو واحد
لا شريك له ولهم اعياد ورسوم منها النوروز والتيركان والمهرجان والفوردجان والكنبهارات زعم زرادشت ان في كل يوم
خلق الله نوعا من الخليقة من سماء وارض وماء ونبات وحيوان وانس فتم خلق العالم في ستة ايام امة اليونان وهم نحو امن جبل اسمه اللين
ولد سنة اربع وسبعين لمولد موسى عليه السلام ولم يعلموا قبل ذلك كانوا اهل شعر وفصاحة ثم صارت فيهم الفلسفة في زمان بخت نصر
قال الشهرستاني ان ابيذقليس كان في زمن داود النبي عليه السلام وكذلك فيثاغورس كان في زمن سليمان وهذا يخالف ما سبق فان
بخت نصر بعد سليمان باكثر من اربعمائة سنة وبلاد اليونان كانت على الخليج القسطنطيني من شرقيه وغربيه الى البحر المحيط وهو بين بحر الروم
وبحر قلزم وهم القلزميم في القديم بحر نيطش وهم فرقتان الاغريقيون واللطينيون قيل انهم من ولد يافث وهو الصحيح باتفاق من المحققين
وقيل من جملة الروم من ولد العيص بن يعقوب النبي وكانت ملوكهم من اعظم الملوك ودولتهم من افخر الدول ولم تزل كذلك حتى غلبت
عليهم الروم ولم يبق لهم ذكر وكانت لهم الدولتان العظيمتان للاسكندر والقياصرة من بعده الذين صبحهم الاسلام وهم ملوك بالشام
وجميع العلوم العقلية ماخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكانوا يسمون العلم الرياضي جوهر اسطريا وهو المشتمل
على علم الهيأة والهندسة والحساب واللحون والايقاع وغير ذلك كان ابو العالم بها يسمى فيلسوفا وتفسيره محب الحكمة ومن فلاسفتهم
تاليس الملطي وكان في زمن بخت نصر واخذ عن لقمان **وابيذقليس وفيثاغورس** وكانا في زمن داود وسليمان عليهما السلام
وزعم فيثاغورس انه سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت شيئا الذ من حركات الافلاك ولا رايت شيئا ابهى من
صورها **وبقراط** الحكيم ونجم في سنة ١٩٦ لبخت نصر فيكون قبل الهجرة بالف ومائة وبضع وسبعين سنة **وسقراط** اقام في غار ونهى
الناس عن الشرك وعبادة الاوثان حتى قتل في الحبس بالسم **وافلاطون الالهي** قام مقام سقراط حين اغتيل وجلس على كرسيه
وارسطوطاليس كان تلميذا لافلاطون وكان افلاطون كبير حكماء الخليقة غير منازع كان يعلم الحكمة وهو ماش تحت الرواق المظلل
له من حر الشمس فسمي تلاميذه بالمشائين في زمن الاسكندر وكان ملكه لتمام ستة آلاف وثمانمائة من عهد الخليقة وبعد اربعمائة او نحوها
من بنا رومة وبين الاسكندر والهجرة تسعمائة واربع وثلثون سنة فيكون افلاطون قبل ذلك بمدة يسيرة وكذلك سقراط قبله بمدة
يسيرة ايضا فبالتقريب يكون بين سقراط والهجرة نحو الف سنة وبين افلاطون والهجرة اقل من الف سنة **وطيماوس** هو من مشايخ

علی ما قیل الفین و خمس عشرۃ سنۃ قال صاحب تواریخ الامم لیس فی جمیع التواریخ اسقم من تاریخ ملوک حمیر لما یذکر فیہ من کثرۃ عدد سنینھم مع قلۃ عدد ملوکھم فانھم یزعمون ان ملوکھم ستۃ و عشرون ملکا ملکوا فی مدۃ الفین و عشرین سنۃ ثم ملک الیمن بعدھم من الحبشۃ اربع و من الفرس ثمانیۃ ثم صارت الیمن للاسلام و کان اول من ملک علی العرب بارض الحیرۃ مالک بن فھم من ولد یعرب بن قحطان و کان ملکا قبل الاکاسرۃ ثم ملکہ اللخمیون و اولھم عمرو بن عدی الی ان ملکہ المنذر بن النعمان و سمتہ العرب المغرور و استمر ملکا للحیرۃ الی ان قدم الیھا خالد بن الولید و استولی علی الحیرۃ و کانت ملوک غسان عمالا للقیاصرۃ علی عرب الشام و اصل غسان من الیمن من ولد کھلان بن سبا و اول من ملک منھم جفنۃ بن عمرو و آخرھم جبلۃ بن الایھم و ھو الذی اسلم فی خلافۃ عمر بن الخطاب و قد اختلف فی مدۃ ملک الغسانیۃ فقیل اربعمائۃ سنۃ و قیل ستمائۃ سنۃ و قیل بین ذلک و اما جرھم فھم صنفان الاولی و کانوا علی عھد عاد فبادوا و درست اخبارھم و ھم من العرب البادیۃ و اما جرھم الثانیۃ فھم من ولد قحطان فملک یعرب الیمن و اخوہ جرھم الحجاز و ھم الذین اتصل بھم اسمعیل و تزوج منھم و اول ملوک کندہ حجر بن عمرو و قیل لہ آکل المرار و آخرھم الحارث و من ملوک العرب عمرو بن لحی ملک الحجاز و ھو اول من جعل الاصنام علی الکعبۃ و عبدھا فاطاعۃ العرب و عبدوھا معہ و استمرت العرب علی تلک العبادۃ حتی جاء الاسلام و منھم زہیر بن حباب و زہیر بن حذیفۃ و الحارث بن ظالم و قیس بن زہیر و لھم ایام ذکرھا المورخون و اطالوا فی بیانھا و منھا یوم ذی قار و کان فی سنۃ اربعین من مولد رسول اللہ صلعم و قیل فی عام و قعۃ بدر و الاول اولی قال ابن خلدون ان جمیع العرب یرجعون الی ثلثۃ انساب وھی عدنان و قحطان و قضاعۃ فاما عدنان فھو من ولد اسمعیل بالاتفاق الا الآباء الذین بینہ و بین اسمعیل فلیس فیہ شیء یرجع الی الیقین و غیر عدنان من ولد اسمعیل قد انقرضوا فلیس علی وجہ الارض منھم احد و اما قحطان فقیل من ولد اسمعیل و ھو ظاہر کلام البخاری فی قولہ باب نسبۃ الیمن الی اسمعیل و اما قضاعۃ فقیل انھا حمیر قالہ ابن اسحق و الکلبی و طائفۃ و قیل غیر ذلک و النسب البعید یحیل الظنون و لا یرجع فیہ الی یقین

ذکر الامم

الامۃ الجماعۃ ھو فی اللفظ واحد و فی المعنی جمع و کل جنس من الحیوان امۃ و فی الحدیث لولا ان الکلاب امۃ من الامم لامرت بقتلھا امۃ السریان ہی اقدم الامم و کلام آدم و بنیہ بالسریانی و ملتھم ہی ملۃ الصابئین و یذکرون انھم اخذوا دینھم عن شیث و ادریس و لھم کتاب یسمونہ صحف شیث و لھم صلوات سبع و صوم ثلثین یوما و اعیاد عند نزول الکواکب الخمسۃ المتحیرۃ بیوت اشرافھا و تعظیمون مکۃ و لھم بظاہر حران مکان یحجونہ و یعظمون اہرام مصر و یزعمون ان احدھما قبر شیث و الآخر قبر ادریس و الآخر قبر صابی بن ادریس قال ابن حزم و الدین الذی انتحلہ الصابئون اقدم الادیان علی وجہ الدہر و الغالب علی الدنیا الی ان احدثوا فیہ الحوادث فبعث اللہ تعالے الیھم ابراہیم بالدین الذی نحن علیہ الآن قال الشہرستانی و ھم یقابلون الحنیفیۃ و مدار مذہبھم التعصب للروحانیین کما ان مدار مذہب الحنفاء التعصب للبشر و الجسمانیین امۃ القبط و ھم من ولد حام بن نوح و کان سکناھم بدیار مصر فاختلط بھم طوائف کثیرۃ و کانوا فی سالف الدہر صابیۃ و کانت ملوکھم تلقب الفراعنۃ یعبدون الہیاکل و الاصنام و ہذہ الامۃ اقدم امم العالم و اطولھم مدا فی الملک و اختصوا بملک مصر و ما الیھا ملوکھا من لدن الخلیقۃ الی ان صبحھم الاسلام بھا فانتزعھا المسلمون من ایدیھم و لعھدھم کان الفتح و ربما غلب علیھم جمیع من عاصرھم من الامم حین یستفحل امرھم مثل العمالقۃ و الفرس و الروم و الیونان فیستولون علی مصر من ایدیھم ثم تتقلص ظلھم فراجع القبط ملکھم ہکذا الی ان انقرضوا فی ملۃ الاسلام امۃ الفرس و مساکنھم وسط المعمور یقال لھا

بمنزلة القراء والجاثليق بمنزلة الاعلم الذي يؤمهم في الصلوة والشماسة بمنزلة المؤذنين وقومة المساجد ومن اعيادهم الشعانين وجمعة الصلبوت ويوم الاحد والاحد الجديد والسلاقا وعيد الفنطلي قسطي والدنح وعيد الصليب والميلاد واما **الانجيل** فهو كتاب يتضمن اخبار المسيح من ولادته الى وقت خروجه من هذا العالم كتبه اربعة نفر من اصحابه وهم **متى** كتبه بفلسطين بالعبرانية **ومرقوس** كتبه ببلاد الروم باللغة الرومية **ولوقا** كتبه بالاسكندرية باللغة اليونانية **ويوحنا** كتبه بافسس باليونانية ايضا ومن الامم الداخلة في دين النصارى امة الروم كانوا صابئة حتى تنصر قسطنطين وحملهم عليه حتى تنصروا عن آخرهم ومن امم النصارى الآرمن والكرج والجركس والكرك ولهم بلاد في شمالي بحر نيطش وهم من ولد يافث ومنها البلغار ومنها الالمان وهي من اكبر اممهم ومنها البرجان ومنها الافرنج وحاصل قاعدة بلادهم فرنجه ويقال فرنسه وهي مجاورة لجزيرة اندلس ومنها الجنوية ومنها البنادقة ومنها الجلالقة وهم اشد من الفرنج وهم امة يغلب عليهم الجهل والجفاء ومن زيهم انهم لا يغسلون ثيابهم وهم كالبهائم ولهم بلاد كثيرة في شمالي الاندلس قاله ابو الفداء ولعل هؤلاء هم الذين غلبوا على الهند في تلك الايام ويقال لهم البرطانية ايضا وهم اليوم اكثر الناس نفرا وملكا وشوكة وصولة والهند بأسرها في ايديهم الآن وخضعوا لهم طوائف ملوك الهند طوعا وكرها **امة الهند** هم فرق كثيرة ذكرها الشهرستاني في الملل والنحل منهم الباسوية والبهودية وعبدة الاصنام وعباد النار ومنهم البراهمة اصحاب الفكرة وهم اهل العلم بالفلك والنجوم على طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وللهند ممالك منها مملكة القنوج وهي منقطعة عن البحر ولاهلها اصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون ان لها نحو مائتي الف سنة قاله ابو الفداء وهي اليوم خاوية على عروشها كان لم تغن بالامس والنعم ما قيل **نظم**

ورايت معالم دارسة ... بسمة مراوله الاسل
وسألت رسوم الاربع ما ... فعلت بك سابقة الازل
فاجابت قال الله لنا ... وسواك من جهة الفضل
تلك الايام نداولها ... لامكث لهن على رجل

وكانت هذه البلدة هي موطن آبائنا منذ ثلثمائة سنة تقريبا حتى خرجنا منها منذ اعوام ثم لم نعد ونزلنا ببلدة بهوفال وبها نعيش في هذه الايام وهي سنة احدى وتسعين ومائتين والف الهجرية

وجزائر بحر الهند في نهاية الكثرة وهي في البحر قبالة هذه الممالك ولها ملوك وطوائف وايام ومحاربات قد اكثر المصنفون فيها الكلام وقد ذكرنا طرفا من حالها وخبر قنوج في كتابنا حجج الكرامة في آثار القيامة فان شئت ان تطلع على معظم ماجرياتها وتعلمها فارجع اليه تجده كتابا لم يؤلف مثله قبل ذلك الزمان وبالله التوفيق وهو المستعان **امة السند** وهم غربي الهند منها على جانب البحر ويقال لها بلاد اللان ومنها في البر الى جانب الجبل وكل من ملك السند يقال له رتبيل ومن مدن الاول ملتان والمنصورة ومن الثاني القشمير وكانت المسلمون غالبون عليها ثم صارت هي والهند في ايدي الكفار من البرطانية النصرانية منذ مائة عام بل ازيد من ذلك **امم السودان** قيل هم من ولد حام واديانهم مختلفة فمنهم مجوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم صاحب وثان وقد روي عن جالينوس انهم يختصون بعشر خصال هي تفلفل الشعر وخفة اللحى وانتشار المنخرين وغلظ الشفتين وتحدد الاسنان ونتن الجلد وسواد اللون وتشقق اليدين والرجلين وطول الذكر وكثرة الطرب ومن اعظم اممهم **الحبش** وبلادهم تقابل الحجاز وبينهما البحر وهي بلاد طويلة عريضة وخصيانهم افخر الخصيان ومنهم **النوبة** يقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود عليه السلام من النوبة ومنهم ذو النون المصري وبلال بن حمامة مؤذن النبي صلعم ومنهم **البجاة** وهم شديد السواد عراة يعبدون الاوثان وهم اهل امن وحسن مرافقة للتجار ومنهم **الدمادم** وبلادهم على النيل فوق بلاد الزنج وهم مثل التتر السودان خرجوا عليهم وقتلوا فيهم كما جرى للتتر مع المسلمين

افلاطن ومن تلامذة ارسطو الاسكندر الذي ملك غالب المعمور من الغرب الى الشرق واستولى على بلاد فارس وتخطاها الى بلاد السند فملكها ثم رجعت الى بلاد الهند فغلب على اكثرها وحاربه فور ملك الهند فانهزم واخذه الاسكندر اسيرا بعد حروب طويلة وغلب على جميع طوائف الهنود وملك بلاد الصين والسند واقام يتعلم على ارسطو خمس سنين وبلغ فيها احسن المبالغ ونال من الفلسفة مالم ينله سائر تلامذته ومنهم برقلس وكان بعد ارسطو وصنف كتابا اورد فيه شبهها في قدم العالم ومنهم طيموخارس حكيم رياضي عالم بهيأة الفلك رصد الكواكب في زمانه ذكره بطليموس في المجسطي وكان قبل بطليموس باربعمائة وعشرين سنة وفرفوريوس من اهل مدينة صور على البحر الرومي بالشام كان بعد زمان جالينوس فسر مشكلات ارسطو وفلوطليس نقل تصانيف ارسطو من الرومي الى السرياني قال ولا اعلم ان شيئا منها خرج الى العربي وفولس الاجانيطي ويعرف بالقوابلي كان خبير الطب النسا كثير المعانات له وكان مقامه بالاسكندرية ولسلوان المتعصب يقري فلسفة افلاطون وينتصر لها ومقسطر اطليس شرح كتب ارسطو وخرجت الى العربي ومنطر الاسكندري كان اماما في علم الافلاك واجتمع هو وانطيمن بالاسكندرية واحكما الآلات الرصد ورصد الكواكب وحققاها وكانا قبل بطليموس نحو خمسمائة واحدى وسبعين سنة ومورطس له رياضة وحيل صنف كتابا في الآلة المسماة بالارغن وهي آلة تسمع على ستين ميلا ومغنس من اهل حمص من تلامذة ابقراط وله كتاب البول وغيره وشرو دليطوس كان طبيبا كبيرا معجونا يسمى باسمه وكان معتنيا بتجربة الادوية واما بطليموس وجالينوس فزمانهما متاخر عن ملك اليونان وكانا في زمن الروم واحدهما قريب من الآخر وكان بطليموس متقدما على جالينوس بقليل وكان بين رصد بطليموس ورصد المامون ستمائة وتسعون سنة وكان رصد المامون بعد سنة مائتين للهجرة فيكون بين الهجرة ورصد بطليموس اربعمائة وتسعون سنة بالتقريب بين جالينوس والهجرة اكثر من اربعمائة سنة بقليل وذلك كله بالتقريب ومن حكماء اليونان قال ابن خلدون ومن حكماء اليونانيين انكيثاغورس كان مع حكمته مبرزا في علم الطب وبعث فيه بهمن ملك الفرس الى ملك يونان فامتنع من ايفاده عليه ضنانة به وكان من تلامذة جالينوس بعد عيسى عليه السلام ومات بصقلية ودفن بها اقليدس صاحب كتاب الاستقصات المسمى باسمه كان في ايام ملوك البطالسة ولم يكن بعد ارسطو ببعيد وليس هو مخترع كتاب اقليدس بل هو جامعه ومحرره ومحققه ومنهم ابرخس رصد الكواكب وحققها وكان بين رصده ورصد بطليموس مائتان وخمس وثمانون سنة فارسية بالتقريب امة اليهود وهم بنو اسرائيل يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان لاسرائيل اثنا عشر ابنا وهم الاسباط وجميع بني اسرائيل هم اولاد الاسباط وامة اليهود اعم منهم لان كثيرا من اجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهودا ولم يكونوا من بني اسرائيل وانما بنو اسرائيل هم الاصل في هذه الملة وغيرهم دخيل فيها واما اسم اليهود فقال هاد الرجل اي رجع وتاب انما لزمهم هذا الاسم لقول موسى انا هدنا اليك اي رجعنا وقال البيروني في الآثار الباقية ليس ذلك بشئ وانما سمى هولاء باليهود نسبة الى يهوذا احد الاسباط وابدلت المعجمة بالمهملة قلت وهذا هو الصواب لان القرآن عربي والتوراة عبرانية وافترقت اليهود فرقا كثيرة امة النصارى وهم امة المسيح عليه السلام وهم في تجسد الكلمة مذاهب شتى منهم من قال اشرقت على الجسد اشراق النور على الجسم المشف ومنهم من قال انطبعت فيه انطباع النقش في الشمعة ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الماء واتفقت النصارى على ان المسيح قتلته اليهود وصلبوه وافترقت على اثنتين وسبعين فرقة كبارهم ثلث فرق الملكانية والنسطورية واليعقوبية والبطارقة للنصارى بمنزلة الائمة اصحاب المذاهب للمسلمين والمطارنة مثل القضاة والاساقفة مثل المفتين والقسيسون

واعظمهم قدرة واشدهم قوة وآثاراً في الارض واول اجيال العرب من الخليقة فيما سمعناه لان اخبار القرون الماضية من قبلهم يمتنع اطلاعنا
عليها لتطاول الاحقاب ودروسها الا ما يقصه علينا الكتاب ويؤثر من الانبياء بوحي الله اليهم وما سوى ذلك من الاخبار الازلية
فمنقطع الاسناد ولذلك كان المعتمد عند الاثبات في اخبارهم ما نطق به آية القرآن في قصص الانبياء الاقدمين او ما ينقله عما
المفسرين في تفسيرها من اخبارهم وذكر دولهم وحروبهم ينقلون ذلك عن السلف من التابعين الذين اخذوا عن الصحابة او سمعوه
ممن هاجر الى الاسلام من احبار اليهود وعلمائهم اهل التوراة اقدم الصحف المنزلة فيما علمناه وما سوى ذلك من حطام المفسرين و
اساطير القصص وكتب بدء الخليقة فلا تعول على شيء منه وان وجد لمشاهير العلماء تآليف مثل كتاب الياقوتية للطبري والبدء للكسائي
فانما نحوا فيها منحى القصاص وجروا على اساليبهم ولم يلتزموا فيها الصحة ولا ضمنوا لنا الوثوق بها فلا ينبغي التعويل عليها وتترك
وشانها واخبار هذا الجيل من العرب وان لم يقع لها ذكر في التوراة الا ان بني اسرائيل من بين اهل الكتاب اقرب اليهم عصراً و
اوعى لاخبارهم فلذلك يعتمد نقل المهاجرة منهم لاخبار هذا الجيل ثم ان هذه الامم على ما نقل كان لهم ملوك ودول واما العرب
المستعربة فهم ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام ومن العاربة بنو جرهم وكانت مساكنهم بالحجاز ومنهم بنو سبا وهم سبا عبد شمس
فلما اكثر الغزو والسبي سمي سبا وكان له عدة اولاد منهم حمير وكهلان وجميع قبائل عرب اليمن وملوكها التبابعة من ولد سبا المذكور وجميع
تبابعة اليمن من ولد حمير بن سبا خلا عمران واخيه مزيقيا فانهما من ولد كهلان بن سبا بني حمير بن سبا ومنهم التبابعة ملوك اليمن
ومنهم قضاعة وكان مالكا لبلاد الشحر ومن قضاعة بنو كلب نزلوا في الجاهلية دومة الجندل وتبوك واطراف الشام ومنهم حارثة
ابو زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلعم ومنهم بلي وبهراء وجهينة وكانت منازلهم باطراف الحجاز الشمالي من جهة بحر جدة
وبنو سليح وبنو نهد وبنو عذرة وشعبان بني كهلان وصار منهم احياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهي الازد وطي ومذحج وهمدان
وكندة ومراد وانمار ومن الازد الغسانية والاوس والخزرج اهل يثرب والمسلمون منهم هم الانصار وخزاعة وبارق ودوس والعتيك
وغافق فهؤلاء بطون الازد وحصل لخزاعة سدانة البيت والرياسة والاكثر انها يمانية وما زالت فيهم حتى اخذها قصي بن كلاب
وارسل بها الى مكة وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت ابيكم اسمعيل قد ردها عليكم من غير عار ولا ظلم وظهر قصي على خزاعة واخرجها
من مكة ومن خزاعة بنو المصطلق الذين غزاهم رسول الله صلعم وسكنت بنو دوس احدى السروات المطلة على تهامة وكانت لهم
دولة باطراف العراق ومن الدوس ابو هريرة واختلف في اسمه والاكثر ان اسمه عمير بن عامر واما العتيك وغافق فقبيلتان مشهورتان
في الاسلام وهم من ولد الازد ومن الازد بنو الجلندي ملوك عمان والجلندي لقب لكل من ملك منهم عمان وانتهى ملك عمان في
الاسلام الى جعفر وعبد ابني الجلندي واسلما مع اهل عمان على يد عمرو بن العاص ونزلت طي بنجد الحجاز في جبلي اجا وسلمى فعرفا بجبلي
طي الى يومنا هذا ومن بطون طي جديلة ونبهان وبولان وسلامان وهي سدوس بضم السين ومن طي زيد الخيل وسماه رسول الله
صلعم زيد الخير وحاتم طي المشهور بالكرم ومن بطون مذحج ايضا النخع ومنهم الاشتر النخعي واسمه مالك بن حارث صاحب رسول الله
صلعم ثم علي بن ابي طالب ومن النخع سنان بن انس قاتل الحسين وعنس وهي قبيلة الاسود الكذاب الذي ادعى النبوة باليمن
وعنس ايضا رهط عمار بن ياسر صاحب رسول الله صلعم ولهمدان مرهبة كهلان صيت في الجاهلية والاسلام وبلاد كندة
باليمن تلي حضرموت ومنهم حجر بن عدي صاحب علي بن ابي طالب هو الذي قتله معاوية صبرا ومنهم القاضي شريح

وهم مهملون في اديانهم ومنهم **الزنج** وهم اشد السودان سوادًا يعبدون الاوثان واهل بأس وقساوة ومنهم **التكرور** وهم على
غربي النيل كفار ومسلمون ومنهم **الكانم** وهم على مذهب مالك مدينتهم غانة هي من اعظم مدن السودان وهي في اقصى جنوب المغرب
امم **الصين** هي بلاد طويلة عريضة من المشرق الى المغرب اكثر من مسيرة شهرين طولًا وعرضًا من بحر الصين في الجنوب الى سد ياجوج
وماجوج في الشمال وقيل ان عرضها اكثر من طولها حتى اشتمل على الاقاليم السبعة واهل الصين احسن الناس سياسة واكثرهم عدلًا واحذق
الناس في الصناعات وهم قصار القدود عظام الرؤس اهل مذاهب مختلفة مجوس واهل اوثان واهل نيران ومدينتهم الكبرى يقال
لها جمدان والصين الاقصى ويقال له صين الصين هو نهاية العمارة من جهة الشرق وليس وراءه غير البحر المحيط ومدينته العظمى يقال له
السيلى **بنى كنعان** هم اهل الشام وانما سمي الشام شامًا لسكنى سام بن نوح به وسام اسمه بالعبرانية شام بالمعجمة وقيل لتشامت
به بنو كنعان هو ابن حام بن نوح وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر **امة البربر** اختلف فيهم اختلافًا كثيرًا فقيل انهم من ولد حام
وهم يزعمون انهم من ولد قيس عيلان وصنهاجة منهم تزعم انها من ولد افريقيس الحميري وزناتة منهم تزعم انها من لخم والاصح انهم من ولد
كنعان بن مازيغ بن حام ولما قتل ملكهم جالوت وكان كل من ملك بني كنعان يلقب جالوت الى ان قتل داؤد جالوت آخر ملوكهم
تفرقت بنو كنعان وقصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا تلك البلاد وهم البربر وقبائل البربر كثيرة جدًا منهم كتامة وصنهاجة و
المصامدة وبرغواطة وهم مثل العرب في سكنى الصحارى ولهم لسان غير العربي قال ابو سعيد ولغاتهم ترجع الى اصول واحدة وتختلف فروعها
حتى لا تفهم الا بترجمان **امة عاد** هم من ولد عاد من ولد سام بن نوح وبلادهم الاحقاف متصلة باليمن واول من ملك منهم شداد وقال
الزمخشري ان شدادًا هو الذي بنى مدينة ارم في صحارى عدن وشيدها بصخور الذهب واساطين الياقوت والزبرجد يحاكي بها الجنة
لما سمع وصفها طغيانًا منه وعتوًا ويقال ان باني ارم هذه هو ارم بن عاد وذكر ابن سعيد عن البيهقي هو ارم بن شداد بن عاد الاكبر انتهى والصحيح
انه ليس هناك مدينة اسمها ارم وانما هذا من خرافات القصاص وانما ينقله ضعفاء المفسرين وارم المذكورة في قوله تعالى ارم ذات
العماد القبيلة لا البلد وكانوا ذوي قوة وبطش وكان لهم في الارض آثار عظيمة حتى قال لهم هود عليه السلام اتبنون بكل ريع
آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين وقد كثر الاختلاف في ذكرهم وجميع ما ذكروا من
ذلك مضطرب غير قريب للصحة **امة العمالقة** هم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بهم يضرب المثل في الطول
والجسمان نزلوا بصنعاء من اليمن ثم تحولوا الى الحرم وكان منهم جماعة بالشام واهل عمان والبحرين هم الذين قاتلهم موسى ثم يوشع
فافناهم وكان منهم فراعنة مصر والكنعانيون ومن ملك يثرب وخيبر وتلك النواحي **امم العرب** العرب الجاهلية اصناف ولهم مذاهب
مختلفة ذكرها الشهرستاني في الملل والنحل وقسمهم المورخون الى ثلثة اقسام بائدة وعاربة ومستعربة اما **البائدة** فهم العرب الاول
الذين ذهبت عنا تفاصيل اخبارهم لتقادم عهدهم وهم عاد وثمود وجرهم الاولى وكانت على عهد عاد فبادوا واندرست اخبارهم
واما جرهم الثانية فهم من ولد قحطان وثبت ان قحطان كان يتكلم بالعربية ولقنها عن الاجيال قبله فكانت لغة بنيه ولذلك سموا العرب
المستعربة ولم يكن في آباء قحطان من لدن نوح عليه السلام اليه من يتكلم بالعربية وكذلك كان اخوه فالغ وبنوه انما يتكلمون بالعجمية
الى ان جاء اسمعيل بن ابراهيم فتعلم العربية من جرهم فكانت لغة بنيه وهم اهل الطبقة الثالثة المسمون بالعرب التابعة للعرب وبقي
من ذكر العرب البائدة الا القليل واما عرب **العاربة** فهم عرب اليمن من ولد قحطان وهذه الامة اقدم الامم من بعد قوم نوح

لكنانة على عمود النسب النضر وكان له عدة اخوة ليسوا على عمود النسب وهم ملكان وعبد مناة وعمرو وعامر ومالك ومن عبد مناة بنو
غفار رهط ابي ذر وبنو بكر ومنه الدئل وبنو ليث وبنو الحارث وبنو مدلج وبنو ضمرة ومن عمرو العمريون ومن عامر العامريون ومن مالك
بنو فراس ومن بطون كنانة الاحابيش وغلط من ظن انهم من الحبشة واما النضر فقيل انه قريش والصحيح ان قريشا هم بنو فهر الذي سنذكره
وولد للنضر مالك على عمود النسب ولم يشتهر له ولد غيره ثم ولد لمالك فهر على عمود النسب وهو قريش فكل من كان من ولده فهو قرشي
ومن لم يكن من ولده فليس قرشيا وقيل سمي قريشا للشدة تشبيها له بدابة من دواب البحر يقال لها القرش تاكل دواب البحر وتقهرها و
قيل ان قصي بن كلاب لما استولى على البيت جمع شتات بني فهر فسموا قريشا لانه قرشهم اي جمعهم حول الحرم وعلى هذا يكون اسما
لبني فهر لا لفهر نفسه وولد لفهر غالب على عمود النسب وولد له خارجا عنه ولدان وهما محارب والحارث فمن الاول بنو محارب ومن
الثاني بنو الخلج ومنهم ابو عبيدة بن الجراح احد العشرة المبشرة ثم ولد لغالب لوي على عمود النسب وخارج النسب تيم الادرم
وهو الناقص الذقن ثم ولد للوي ستة اولاد وهم كعب على عمود النسب واخوته الخمسة خارجون عن عمود النسب هم سعد وخزيمة و
الحارث وعامر واسامة ولكل ولد ينسبون اليه خلا الحارث منهم ثم ولد لكعب مرة على عمود النسب وخارجا عنه هصيص وعدي فمن الاول
بنو جمح ومنهم امية بن خلف عدو رسول الله صلعم وبنو سهم ومنهم عمرو بن العاص ومن الثاني بنو عدي ومنهم عمر بن الخطاب وسعيد بن
زيد من العشرة ثم ولد لمرة على عمود النسب كلاب وخارج النسب تيم ويقظة فمن الاول ابو بكر الصديق وطلحة من العشرة ومن الثاني
بنو مخزوم ونسب خالد بن الوليد وابي جهل بن هشام ثم ولد لكلاب قصي على عمود النسب وولد له خارجا عنه زهرة ومنه بنو زهرة ونسب
سعد بن ابي وقاص احد العشرة ونسب آمنة ام رسول الله صلعم ونسب عبد الرحمن بن عوف وكان قصي عظيما في قريش وهو الذي
ارتجع مفاتيح الكعبة من خزاعة وهو الذي جمع قريشا واثل مجدهم ثم ولد لقصي عبد مناف على عمود النسب والخارج عنه عبد الدار
وعبد العزى فمن الاول بنو شيبة الحجبة ومن الثاني النضر بن الحارث وكان شديد العداوة لرسول الله صلعم وقتله رسول الله صلعم صبرا يوم بدر ومنهم الزبير
بن العوام احد العشرة وخديجة بنت خويلد زوج النبي صلعم وورقة بن نوفل وولد لعبد مناف على عمود النسب هاشم وخارجا عنه عبد شمس والمطلب
ونوفل فمن الاول امية ومنه بنو امية ومنهم عثمان بن عفان ومعاوية بن ابي سفيان وسعيد بن العاص وعتبة بن ربيعة وعقبة بن ابي
معيط وقتله رسول الله صلعم صبرا يوم بدر ومن المطلب المطلبيون ومنهم الامام الشافعي ومن نوفل النوفليون ثم ولد لهاشم عبد المطلب
على عمود النسب ولم يعلم له ولد غيره وولد لعبد المطلب على عمود النسب عبد الله وولد له خارجا عنه جميع اعمام رسول الله صلعم وهم حمزة
والعباس وابو طالب وابو لهب والغيداق ومنهم من يقول هو حجل والحارث والمقوم وضرار والزبير وقثم ومات صغيرا وعبد الكعبة ومنهم من
يقول ان عبد الكعبة هو المقوم ثم ولد لعبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عام الفيل قال ابن الاثير في الكامل
ان الحبشة ملكوا اليمن بعد حمير فلما صار الملك الى ابرهة منهم بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويبطل الكعبة الحرام
فجاء شخص من العرب واحدث في تلك الكنيسة فغضب ابرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل وقيل كان معه ثلثة عشر فيلا ليهدم الكعبة
فلما وصل الى الطائف بعث الاسود بن مقصود الى مكة فساق اموال اهلها واحضرها الى ابرهة وارسل ابرهة الى قريش وقال لهم لست
اقصد الحرب بل جئت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه هذا بيت الله فان منع عنه فهو بيته وحرمه وان خلا بينه وبينه
فوالله ما عندنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب مع رسول ابرهة اليه فلما استؤذن لعبد المطلب قالوا لابرهة هذا سيد قريش

ومن كندة اسكاسك والسكون ومن السكون معاوية بن خديج قاتل محمد بن ابى بكر رضى الله عنه وحصين بن نمير السكونى الذى صار صاحب جيش يزيد نوبة وقعة الحرة بظاهر مدينة الرسول صلعم وبنو مراد بلادهم الى جانب بيد بن جبال اليمن والانمار فرعان وهما بجيلة وخثعم وبجيلة هى رهط جرير بن عبد الله البجلى صاحب رسول الله صلعم بنى عمرو بن سبا ومنهم لخم بن عدى ومن لخم بنو الدار رهط تميم الدارى صاحب رسول الله صلعم والمناذرة ملوك الحيرة وكانت دولتهم من اعظم دول ملوك العرب وجذام بنى اشعر ويقال لهم الاشعريون وهم رهط ابى موسى الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس بنو عاملة هم من القبائل اليمانية خرجت الى الشام عند سيل العرم ونزلوا بالقرب من دمشق فى جبل هناك يعرف بجبل عاملة العرب المستعربة هم ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل و قيل لهم المستعربة لان اسمعيل لم تكن لغته عربية بل عبرانية ثم دخل فى العربية فمن سكنى اسمعيل مكة الى الهجرة الفان وسبعمائة وثلث وتسعون سنة وكان هناك قبائل جرهم فتزوج اسمعيل منهم امراة وولدت له اثنى عشر ولدا ذكرا منهم قيذار ومات هاجر ودفنت بالحجر ثم لما مات اسمعيل بمكة دفن معها بالحجر ايضا وقد اختلف المورخون اختلافا كثيرا فى امر الملك على الحجاز بين جرهم وبين اسمعيل فمن قائل كان الملك على الحجاز فى جرهم ومفتاح الكعبة وسدانتها فى يد ولد اسمعيل ومن قائل ان قيذار توجته اخواله جرهم وعقدوا له الملك عليهم بالحجاز والسدانة البيت الحرام ومفاتيحه فكانت مع بنى اسمعيل بغير خلاف حتى انتهى ذلك الى نابت من ولد اسمعيل فصارت السدانة بعده لجرهم ويدل على ذلك قول عمرو بن الحارث الجرهمى من قصيدة التى منها نظم

وكنا ولاة البيت من بعد نابت ... نطوف بذاك البيت والامر ظاهر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالى والجدود العواثر

ثم ولد لقيذار ابنه حمل ولحمل نبت ويقال نابت وقيل نبت ابن اسمعيل وفيه خلاف كثير ثم لنبت سلامان ثم ولد له الهميسع وولد له اليسع ولد له ادد ولادد ثم ولد لادد عدنان وولد له معد ولمعد نزار ولنزار اربعة منهم مضر على عمود النسب النبوى وثلثة خارجون عنه اولهم اياد ومنه كعب بن امامة ويضرب بجوده المثل وقس بن ساعدة ويضرب لفصاحته المثل والثانى ربيعة الفرس ومن ربيعة اسد وضبيعة ولاسد جديلة وعنزة ومن جديلة وائل ومن وائل بكر وتغلب ومن بكر بنو شيبان ومرة وطرفة والمرقشان الاكبر والاصغر وبنو حنيفة ومنهم مسيلمة الكذاب ومن اسد بنو عنزة وهم اهل خيبر ومن عنزة القارظان ومن ربيعة النمر ولجيم والعجل وبنو عبد القيس ومن اسد السدوس واللهازم والثالث انمار ومضى الى اليمن فتناسل بنوه بتلك الجهات وحسبوا من العرب اليمانية ثم ولد لمضر الياس على عمود النسب وولد له خارجا عنه قيس عيلان وعيلان فرسه او كلبه وقيل بل هو اخو الياس وقد جعل العدد لقيس المذكور من الكثرة امر اعظيما فمن ولده قبائل هوازن الذين كان رسول الله صلعم فيهم رضيعا وبنو كلاب ومنهم اصحاب حلب وعقيل ومنهم ملوك الموصل المقلد وقرواش وغيرهما وبنو عامر وصعصعة وخفاجة ومازالت لخفاجة امرة العراق من قديم والى الآن وبنو ربيعة وجشم وبكر وبنو هلال وثقيف وقيل ان ثقيفا من اياد وقيل من بقايا ثمود وهم اهل الطائف وبنو نمير وباهلة ومازن وغطفان وبنو عبس واشجع وسليم وبنو ذبيان وبنو فزارة والنابغة وادوان نزلوا الطائف قبل ثقيف ثم ولد لالياس مدركة على عمود النسب وولد له خارجا عنه طابخة وبعضهم نسب مدركة وطابخة الى امهما خندف واسمه ليلى بنت حلوان وصار من طابخة قبائل منهم بنو تميم والرباب وبنو ضبة وبنو مزينة ثم ولد لمدركة خزيمة على عمود النسب وله خارجا عن النسب هذيل ومنه جميع قبائل الهذليين ومنهم ابن مسعود صاحب رسول الله صلعم وولد لخزيمة كنانة على عمود النسب وخارج النسب الهون واسد من الهون عضل والديش ويقال لهما القارة ومن اسد الكاهلية ودودان وغيرهما وولد

حتى قدم على سطيح وقد اشفى على الموت فسلم عليه وحياه ففتح سطيح عينيه ثم قال عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وخمدت
نار فارس وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو
آت ثم قضى سطيح مكانه وقدم عبد المسيح على كسرى واخبره بقول سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور فملك
منهم عشرة في اربع سنين وذكر في العقد ان سطيحا كان على زمن نزار بن معد وكان من حديثه شق الملكين بطنه واستخراج العلقة
السوداء من قلبه وغسلهم حشاه وقلبه بالثلج وذلك السنة الرابعة من مولده وكان شانه في رضاعه وصباه وشبابه ومرباه عجبا ثم استمر على
اكمل الزكاء والطهارة في اخلاقه وكان يعرف بالامين ثم بدي بالرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح واما
شرفه صلعم وشرف اهل بيته فروى البيهقي عن عباس قال قال رسول الله صلعم والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل
الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وروى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ان الله خلق السموات سبعا فاختار العلى منها فاسكنها من
شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من
قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلعم قال لي جبرئيل قلبت الارض مشارقها و
مغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلعم ولم اجد بني اب افضل من بني هاشم وفي الباب احاديث كثيرة صحيحة شهيرة لا يسعها المقام
واما نسبه صلعم فقد تقدم ذكر بني اسمعيل الذين هم على عمود النسب رسول الله صلعم والخارجين عن عمود النسب واما نسبه صلعم سردا فهو
ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسبه الى عدنان
متفق عليه من غير خلاف صحيح باتفاق النسابين وعدنان من ولد اسمعيل من غير خلاف وصححه ابن سيد الناس وصححه وقال ابن خلدون
باتفاق من النسابين انتهى ولكن الخلاف في عدة الآباء الذين بين عدنان واسمعيل عليه السلام فعد بعضهم بينهما نحو اربعين رجلا و
بعضهم سبعة قال البيهقي وكان شيخنا ابو عبد الله الحافظ يقول نسبة رسول الله صلعم صحيحة الى عدنان وما وراء عدنان فليس فيه
شيء يعتمد عليه انتهى وقال ابن خلدون ان الآباء بينه وبين اسمعيل غير معروفة وتنقلب في غالب الامر مختلطة مختلفة بالقلة والكثرة
في العدد فاما نسبته اليه فصحيحة في الغالب انتهى وفي سبائك الذهب لابي الفوز محمد امين السويدي البغدادي وقد انتسب النبي صلعم الى
عدنان هذا كما روى ذلك البيهقي وابن عساكر عن انس وهو المتفق عليه بين النسابين واما النسب من عدنان الى آدم عليه السلام فقد وقع
الاختلاف فيه قال الحافظ شرف الدين الدمياطي من بعد ان ساق هذا النسب هكذا ساقه ابو علي محمد بن اسعد النسابة وقال هذا اصح
الطرق واحسنها واوضحها وهي رواية شيوخنا في النسب ثم اختلف في كراهة رفع النسب من عدنان الى آدم فذهب ابن اسحق
وابن جرير وغيرهما الى جوازه وعليه البخاري وغيره من العلماء وذهب جمع من اهل العلم الى كراهة ذلك منهم مالك فانه لما سئل عن
الرجل يرفع نسبه الى آدم كرهه وقال من يخبره به وقد وردت آثار تفيد منع رفع النسب من عدنان الى آدم منها ما روي عنه صلعم
انه قال لا تجاوزوا معد بن عدنان وعن ابن عباس قال ان النبي صلعم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب
النسابون مرتين او ثلثا وعن عمر بن الخطاب قال انما ننتسب الى عدنان وما فوق ذلك لا ندري ما هو وقد تقدم الكلام في ذلك
وبعضه فلك باتفاق النسابين على بعد المدة بين عدنان واسمعيل بحيث يستحيل في العادة ان يكون بينهما اربعة آباء او خمسة او

فاذن لابرهة واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وساله في حاجته فذكر عبد المطلب اباعره التي اخذت له فقال ابرهة اني كنت
اظن انك تطلب مني ان لا اخرب الكعبة التي هي دينك فقال عبد المطلب انا رب الاباعر فاطلبها وللبيت رب يمنعه فامر ابرهة
برد اباعره عليه فاخذها وانصرف الى قريش فلما قارب ابرهة مكة وتهيأ لدخولها بقي كلما قيل فيل الى مكة وكان اسم الفيل محمودا ينام
ويرمي نفسه الى الارض ولم يسر فاذا اقبلوه غير مكة قام يهرول وبينما هم كذلك اذ ارسل الله عليهم طيرا ابابيل امثال الخطاطيف مع
كل طائر ثلاثة احجار في منقاره ورجليه فقذفتهم بها وهي مثل الحمص والعدس فلم يصب احدا منهم الا هلك ليس كلهم اصابت ثم ارسل
الله تعالى سيلا فالقاهم في البحر والذي سلم منهم ولى هاربا مع ابرهة الى اليمن يبتدر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل واصيب
ابرهة في جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعا كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من اموالهم شيئا
كثيرا ولما هلك ابرهة ملك بعده ابنه يكسوم ثم اخوه مسروق ومنه اخذت العجم اليمن انتهى الكلام وهو آخر التواريخ القديمة ولا نذكر
من التواريخ الاسلامية هنا الا مولد رسول الله صلعم وذكر الهجرة النبوية لان اهل العلم من المسلمين قد اكثروا الجمع والتاليف فيها وهي كثيرة
شهيرة متيسرة لكل احد في كل بلد من بلاد الاسلام وقد ذكرنا طرفا منها في كتاب حجج الكرامة في آثار القيامة مولد رسول الله صلعم اما ابوه
فهو عبد الله وكانت ولادته قبل الفيل بخمس وعشرين سنة وكان ابوه قد بعثه يمتار له فمر بيثرب فمات بها ولرسول الله صلعم شهرين
وقيل كان حملا وولد بعد هلكه باشهر قلائل ودفن في دار الحارث بن ابراهيم بن سراقة العدوي وهم اخوال عبد المطلب وقيل دفن
بدار النابغة ببني النجار وكان ابوه يحبه لانه كان احسن اولاده واعفهم وجميع ما خلفه عبد الله خمسة اجمال وجارية حبشية اسمها بركة
وكنيتها ام ايمن وهي حاضنة رسول الله صلعم واما آمنة ام رسول الله صلعم فهي بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فولدت
رسول الله صلعم يوم الاثنين لعشر وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلون من ربيع الاول من عام الفيل وكان قدوم الفيل في منتصف المحرم
من تلك السنة وهي السنة الثانية والاربعون من ملك كسرى انوشيروان وهي سنة احدى وثمانين وثمانمائة لغلبة الاسكندر على دارا وهي
سنة الف وثلثمائة وست عشرة لبخت نصر وكفله جده عبد المطلب وكفالة الله من ورائه والتمس له الرضعاء واسترضع في بني سعد
من بني هوازن ارضعته حليمة بنت ابي ذويب وكان اهله يتوسمون فيه علامات الخير والكرامات من الله قال البيهقي وفي اليوم
السابع من ولادته رسول الله صلعم ذبح جده عبد المطلب عنه ودعا له قريشا فلما اكلوا قالوا يا عبد المطلب ارايتك ابنك هذا الذي
اكرمتنا على وجهه ما سميته قال سميته محمدا قالوا فيما رغبت به عن اسماء اهل بيته قال اردت ان يحمده الله تعالى في السماء وخلقه في الارض
وروى ايضا بسنده المتصل بالعباس قال ولد رسول الله صلعم مختونا مسرورا قال فاعجب جده وحظي عنده وقال ليكونن لابني
هذا شان وروى ايضا عن هاني المخزومي قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلعم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة
شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة وراى الموبذان وهو قاضي الفرس في منامه ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ذلك واجتمع بالموبذان فقص عليه ما راى فقال كسرى
اي شيء يكون هذا فقال الموبذان وكان عالما بما يكون حدث من جهة العرب امر فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر ابعث الي
برجل عالم بما اريد ان اساله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان الغساني فاخبره كسرى بما كان من ارتجاس الايوان وغيره فقال
علم ذلك عند خالي الذي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه وسله وائتني بتاويلها عنده فسار عبد المسيح

العلية والفواضل الجلية والآيات والآلات ما يعجز عن تعدادها ... والضبط وعلله هذا العبد صديق بن حسن عفا الله عنه

ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة وما كان من اجتماع العرب على الاسلام بعد الاباية والحرب

قيل لما مات اسمعيل قام بامر البيت بعده ابنه نابت ثم صارت ولاية البيت الى جرهم ثم الى خزاعة ثم الى قريش وكانت الكعبة قصيرة البناء فارادت قريش رفعها فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاختصموا فيه لان كل قبيلة ارادت ان ترفعه الى موضعه ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان رسول الله صلعم اول داخل فحكموه فامرهم ان يضعوا الحجر في ثوب وان يمسك كل قبيلة بطرف من اطرافه وان يرفعوه الى موضعه ففعلوا ذلك فاخذه رسول الله صلعم عند وصوله الى موضعه فوضعه بيده الكريمة موضعه ثم اتموا بناء الكعبة وكانت تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف وكان عمر النبي صلعم حين رضيت قريش بحكمه خمسا وثلثين سنة قبل مبعثه بخمس سنين ولما استقر امر قريش بمكة على ما استقروا وافترقت قبائل مضر في ادنى مدن الشام والعراق وما دونهما من الحجاز فكانوا ظعونا واحياء وكان جميعهم مسغبة وفي جهد من العيش بحرب بلادهم وحرب فارس والروم على تلول العراق والشام واربابها ينزلون حاميتهم ثغورها ويجهزون كتائبهم تحوطها ويولون على العرب من رجالاتهم وبيوت العصائب منهم من يسومهم القهر ويحملهم على الانقياد حتى يؤتوا جباية السلطان الاعظم واتاوة ملك العرب ويؤدوا ما عليهم من الدماء والطوائل من يستهون ابناءهم على السلم وكف العادية ومن انتجاع الارباب وميرة الاقوات والعساكر من وراء ذلك توقع بمن منع الخراج وتستاصل من يروم الفساد وكان امر مضر راجعا في ذلك الى ملوك كندة بني حجر آكل المرار منذ ولاهم عليهم تبع حسان ولم يكن في العرب ملك الا في آل المنذر بالحيرة للفرس وفي آل جفنة بالشام للروم وفي بني حجر هؤلاء على مضر والحجاز وكانت قبائل مضر مع ذلك بل وسائر العرب اهل بغي والحاد وقطع للارحام وتنافس في الردى واعراض عن ذكر الله فكانت عبادتهم الاوثان والحجارة واكلهم العقارب والخنافس والحيات والجعلان واشرف طعامهم اوبار الابل اذا امرها في الحرارة في الدم واعظم عزهم وفادة على آل المنذر وآل جفنة وبني جفنة ونجعة من ملوكهم وانما كان تنافسهم للموؤدة والسائبة والوصيلة والحامي فلما تأذن الله بظهورهم واشرأبت الى الشرف هوادي وتم امر الله في اعلاء امرهم وهبت ريح دولتهم وملة الله فيهم تهدت تباشير الصباح من امرهم واونس الخير والرشد في خلالهم وابدل الله بالطيب الخبيث من احوالهم وشرعهم واستبدلوا بالذل عزا وبالمأثم متابا وبالشر خيرا ثم بالضلالة هدى وبالمسغبة شبعا وريا وايالة وملكا واذا اراد الله امرا يسر اسبابه فكان لهم من العز والظهور قبل المبعث ما كان وتنافست العرب في الخلال وتنازعوا الى المجد والشرف حسبما هو مذكور في ايامهم واخبارهم وكان حظ قريش من ذلك اوفر على نسبة حظهم من مبعثه وعلى ما كانوا ينتحلونه من هدي آبائهم ثم القى الله في قلوبهم التماس الدين وانكار ما عليه قومهم من عبادة الاوثان حتى تلاوموا في عبادة الاحجار والاوثان وتواصوا بالنفر في البلدان بالتماس الحنيفية دين ابراهيم نبيهم ثم تحدث الكهان والحزاة قبل النبوة بانها كائنة في العرب وان ملكهم سيظهر وتحدث اهل الكتاب بما في التوراة والانجيل من بعث محمد وامته وظهر كرامة الله لقريش ومكة في اصحاب الفيل ارهاصا بين يدي مبعثه ثم ذهب ملك الحبشة من اليمن على يد ابن ذي يزن ثم رجمت الشياطين عن استماع خبر السماء في امره واصغى الكون لاستماع انبائه

ذكر مبعث رسول الله صلعم

لما بلغ صلعم اربعين سنة بعثه الله الى الاسود والاحمر رسولا ناسخا بشريعته الشرائع الماضية والاديان الخالية فكان اول ما ابتد

عشرة اذا المدة اطول من هذا كله بكثير قال ابو الفداء وسبب هذا الاختلاف ان قدماء العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون اليها
وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم من حفظ بعض وقال ابن خلدون ولعل الخلاف انما جاء من قبل اللغة لان الاسماء ترجمت
من العبرانية انتهى وقال ابن الجوزي ان اليهود اختلفوا اختلافا متفاوتا بين آدم ونوح وفيما بين الانبياء من السنين وهذا هو سبب
الاختلاف انتهى ومواطن بني عدنان مختلفة بنجد وكلها بادية رحالة الا قريشا بمكة ولم يشاركهم في ذلك احد من العرب الا طي من
كهلان ثم افترقوا بنو عدنان في تهامة الحجاز ثم في العراق والجزيرة ثم تفرقوا بعد الاسلام في الاقطار وكان له صلعم من الاولاد خمس
القاسم والطيب والطاهر وعبد الله وابراهيم ومن الاناث اربع رقية وزينب وام كلثوم وفاطمة واوصافه الغر صلعم اكثر من ان يحيط
بها وصف ولم يبق له صلعم عقب الا من فاطمة رضي الله عنها وكان رسول الله صلعم يحبها حبا شديدا وكان لها ولدان الحسن والحسين وهما
ريحانتا رسول الله صلعم وسيدا شباب اهل الجنة وولد الحسين بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقال صلعم حسين مني
وانا من حسين احب الله من احب الحسين وفضائله كثيرة لا يسعها المقام وولده علي ويلقب بزين العابدين بالمدينة في ايام جده علي
بن ابي طالب قبل وفاته بسنتين وتوفي سنة اربع وتسعين ودفن بالبقيع وله من العمر سبع وخمسون سنة ومات مسموما سمه الوليد بن
عبد الملك وولده محمد الباقر بالمدينة قبل قتل جده الحسين بثلث سنين وامه فاطمة بنت الحسن وله من العمر ثمانية وخمسون سنة ومات
بالسم في زمن ابراهيم بن الوليد ودفن بالبقيع في قبة العباس وولده جعفر الصادق بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وامه ام فروة بنت
القاسم بن محمد بن ابي بكر وتوفي في سنة مائة وثمانية واربعين وله من العمر ثمانية وسبعون سنة قيل مات مسموما في زمن المنصور ودفن
بالبقيع وولده موسى الكاظم بالابواء سنة مائة وثمانية وعشرين وامه حميدة البربرية وكانت وفاته سنة مائة وثلث وثمانين
من الهجرة وله من العمر خمس وخمسون سنة ودفن بمقابر قريش وولده علي الرضا وتوفي بطوس قرية من قرى خراسان في آخر
صفر سنة مائتين وثلثين وله من العمر خمسة وخمسون سنة وولده محمد الجواد بالمدينة المنورة تاسع شهر رمضان سنة تسع وتسعين
ومائة وامه ام ولد وزوجه المامون ابنته ام الفضل وسيره الى المدينة توفي ببغداد ودفن في مقابر قريش بالقرب من جده موسى الكاظم
وولده علي الهادي وتوفي يوم الاثنين سنة مائتين واثنتين وخمسين ودفن بسر من راى وله من العمر اربعون سنة واليه ينتهي نسب محرر هذه
السطور ويبلغ منه الى رسول الله صلعم بالترتيب المذكور وسرده هكذا ولد لعلي الهادي جعفر الزكي على عمود النسب وولده علي الاشقر
المختار وولده عبد الله وولد لعبد الله السيد محمد البغدادي وولده السيد محمود وولد لمحمود السيد محمد البخاري وولد لمحمد المذكور
السيد جعفر وولد لجعفر السيد علي موبد البخاري وولده السيد حسين ابو عبد الله الملقب بالسيد جلال اعظم البخاري وولده السيد احمد الكبير
وولده السيد ابو عبد الله حسين المعروف بمخدوم جهانيان جهان گشت المتوفي بارض ملتان من اقليم السند المدفون بقرية اُچ
وولده السيد محمود الملقب بناصر الدين وولده السيد حامد الكبير وولده السيد ابو الفتح ركن الدين سجاد وولده السيد جلال الثاني
البخاري وولده السيد راجو شهيد صاحب السجادة ببلدة قنوج وولده السيد جلال الرابع وولده السيد تاج الدين
وولده السيد كبير وولده السيد علي اصغر وولده السيد لطف احمد وولده السيد عزيز احمد وولده السيد لطف الله المسمى
باسم جده وولده السيد علي الملقب بنواب اولاد علي خان بهادر انور جنگ المتوفي بارض حيدر اباد من بلاد دكن وولده والدي
السيد العلامة حسن المعروف بسيد اولاد حسن القنوجي المتوفي بقنوج سنة ثلث وخمسين ومائتين والف وله من الفضائل

وبين الهجرة وبين بناء الكعبة على يد ابراهيم الخليل وولده اسمعيل الفان وسبعمائة ونحو ثلث وتسعين سنة وكان ذلك بعد مضى مائة سنة من عمر ابراهيم وهو القريب والله اعلم وبين الهجرة وبين وفاة موسى على اختيار المورخين الفان وثلثمائة وثمان واربعون سنة واما على اختيار المنجمين فتنقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة وبين الهجرة وبين عمارة بيت المقدس على اختيار المورخين الف وثمانمائة ونيف وسنتين وكان فراغه لمضى احد عشر سنة من ملك سليمان ولمضى خمسمائة وست واربعين سنة لوفاة موسى واما على اختيار المنجمين فتنقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة وبين الهجرة وبين ابتداء ملك بخت نصر الف وثلثمائة وتسع وستون سنة وليس فيه خلاف وبين الهجرة وبين خراب بيت المقدس الف وثلثمائة وخمسون سنة وكان لمضى تسعة عشرة سنة لبخت نصر واستمر خرابا سبعين سنة ثم عمر وبين الهجرة وبين غلبة الاسكندر على دارا ملك الفرس تسعمائة واربع وثلثون سنة وكانت ايضا ابتداء ملكه على الفرس وبقى الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين وبين الهجرة وبين فيلبس تسعمائة وسبع وعشرون سنة وهو اخو الاسكندر واصغر منه باثنتى عشر سنة وملك بعده على مقدونية ذكره بطليموس وبين الهجرة وبين غلبة اغسطس على قلوبطرا ملكة مصر ستمائة واثنان وخمسون سنة وكانت لسنة اثنتى عشرة من ملك اغسطس وبين الهجرة وبين مولد المسيح عليه السلام ستمائة واحدى وثلثون سنة وكانت لسنة اربع وثلثمائة لغلبة الاسكندر ولاحد وعشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلوبطرا وبين الهجرة وبين خراب بيت المقدس الثانى خمسمائة وثمان وخمسون سنة وكان لمضى اربعين سنة من رفع المسيح عليه السلام وهو تاريخ لسنة اليهود الى الآن وبين الهجرة وبين اول ملك ادريانس خمسمائة وسبع سنين وبين الهجرة وبين قيام اردشير بن بابك اربعمائة واثنان وعشرون سنة وهو ايضا تاريخ انقراض ملوك الطوائف وبين الهجرة وبين اول ملك دقلطيانس ثلثمائة وتسع وثلثون سنة وهو آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم وبين الهجرة وبين مولد رسول الله صلعم ثلثة وخمسون سنة وشهران وثمانية ايام وبين الهجرة وبين مبعث رسول الله صلعم ثلث عشرة سنة وشهران وثمانية ايام وبين الهجرة وبين وفاة رسول الله صلعم تسع سنين واحد عشر شهرا واثنان وعشرون يوما وهى بعد الهجرة وقد وضع ابو الفداء فى المختصر لوحة تتضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ القديمة المشهورة من السنين وكرنا ذكرناها هنا والله اعلم

ذكر اختلاف التواريخ القديمة

ينبغى لمتامل التواريخ القديمة ان يعلم ان الاختلاف فيها بين المورخين كثير جدا قال ابن الاثير فى ذكر ولادة المسيح عليه السلام ان ولادته كانت بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر عند المجوس واما عند النصارى فكانت ولادته بعد ثلثمائة وثلث سنين من غلبة الاسكندر وهذا تفاوت فاحش وكذلك عند ابى معشر وكوشيار وغيرهما من المنجمين ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلثة آلاف وسبعمائة وخمسا وعشرين سنة وهو الثابت فى الزيجات مثل الزيج للمامونى وغيره واما المحققون من المورخين فيقولون ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلثة آلاف وتسعمائة واربعا وسبعين سنة فيكون التفاوت بينهما مائتين وتسعا واربعين سنة وسبب هذا الاختلاف ان من هبوط آدم الى وفاة موسى لا يعلم الا من التوراة والتوراة مختلفة على ثلث نسخ كما ستقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما ما بين وفاة موسى الى ابتداء ملك بخت نصر فيعلم من المنجمين قال ابو عيسى ويعلم من قرانات زحل والمشترى فى المثلثات وهم ايضا مختلفون فى ذلك ويعلم ايضا من سفر قضاة بنى اسرائيل وهو ايضا غير محصل واما ما يوخذ عن المورخين قبل الاسلام فهو ايضا مضطرب لانهم كانوا يورخون من ابتداء ملك كل من تملك منهم فكثرت ابتداآت تواريخهم قال حمزة الاصفهانى وفسدت تواريخهم بسبب ذلك فساد الا مطمع فى اصلاحه مع ما انضم الى ذلك من بعد العهد وتغير اللغات وتقدم الكتب المولفة فى هذا الفن فصار تحقيق التواريخ القديمة بسبب ذلك متعذرا او فى غاية التعسر

به من النبوة الرؤيا الصادقة وحبب الله اليه الخلوة وكان يجاور في جبل حراء من كل سنة شهرا فلما كانت سنة مبعثه خرج الى حراء في رمضان للمجاورة فيه ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله سبحانه وتعالى فيها جاء جبرئيل عليه السلام فقال له اقرأ فقال له ما انا بقارئ ثم قال له جبرئيل ثانيا وثالثا اقرأ فقال فما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأها فقال ورقة بن نوفل لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وانه نبي هذه الامة ثم تواتر الوحي اليه اولا فاولا وكان اول الناس من النساء اسلاما خديجة ومن الرجال ابو بكر ومن الصغار علي بن ابي طالب ومن الموالي زيد بن حارثة وكانت دعوة رسول الله صلعم الى الاسلام سرا ثلث سنين ثم امره الله باظهار الدعوة حتى اسلم عمر بن الخطاب وكان ما كان وبيد الامر من قبل ومن بعد وكان امر الله قدرا مقدورا والفعال لما يشاء ويحكم ما يريد وكتب السنة المطهرة ودواوين الاسلام وتواريخه كابي الفداء وابن خلدون والخميس تغني عن بيان احواله صلعم لانها اشتملت على جميع ما كان من مولده الى وفاته صلعم وليس هذا موضع تفاصيلها

تاريخ الهجرة النبوية صلعم

وهي مبتدأ التاريخ الاسلامي اما لفظة التاريخ فانه محدث في لغة العرب لانه معرب من ماه وروز كما تقدم وبذلك جاءت الرواية روى ابن سليمان عن ميمون بن مهران انه رفع الى عمر بن الخطاب في خلافته رضي الله عنه صك محله شعبان فقال اي شعبان اهو هو الذي نحن فيه او الذي هو آت ثم جمع وجوه الصحابة وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت فكيف التوصل الى ما نضبط به ذلك فقالوا نحب ان نعرف ذلك فقال ان لنا به حسابا يسميه ماه روز ومعناه حساب الشهور والايام فعربوا الكلمة فقالوا مورخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اولا لتاريخ دولة الاسلام واتفقوا على ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفهما الله تعالى وقد تصرم من شهور هذه السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية ايام من ربيع الاول فلما عزموا على تاسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا مبدأ التاريخ اول المحرم من هذه السنة ثم احصوا من اول المحرم الى آخر يوم من عمر النبي صلعم فكان عشر سنين وشهرين واما اذا احسب عمره من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما

التواريخ القديمة

[illegible] وبين آدم على مقتضى التوراة اليونانية واختيار المورخين ستة آلاف ومائتان وست عشرة سنة وعلى مقتضى التوراة اليونانية واختيار المنجمين حسبما اثبتوا في الزيجات خمسة آلاف وتسعمائة وسبع وستون سنة وعلى مقتضى التوراة العبرانية واختيار المورخين اربعة آلاف وسبعمائة واحدى واربعون سنة واما على اختيار المنجمين ينقص عنه مائتان وتسع واربعون سنة وعلى مقتضى التوراة السامرية واختيار المورخين خمسة آلاف ومائة وسبع وثلثون سنة واما على اختيار المنجمين فينقص ما ذكره وكذلك جاء الامر في جميع التواريخ التي قبل بخت نصر بين الهجرة وبين الطوفان على اختيار المنجمين ثلث آلاف وتسعمائة واربع وسبعون سنة وكان الطوفان لستمائة سنة مضت من عمر نوح وعاش نوح بعده ثلثمائة وخمسين سنة وعلى اختيار المنجمين ثلثة آلاف وسبعمائة وخمس وعشرون سنة حسبما قرره ابو معشر وكوشيار وغيرهما في الزيجات والتقاويم وبين الهجرة وتبلبل الالسن على اختيار المورخين ثلثة آلاف وثلثمائة واربع سنين واما على اختيار المنجمين فتنقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة حسبما تقدم ذكره وبين الهجرة وبين مولد ابراهيم الخليل على اختيار المورخين الفان وثمانمائة وثلثة وتسعون سنة واما على اختيار المنجمين فتنقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة

السادس في توسط الزمان لا في آخره بناء على ان عمر الزمان جميعه سبعة آلاف سنة والثالثة التوراة **اليونانية** وهي التي اختارها المحققون من المورخين وليس فيها ما يقتضي الانكار من جهة الماضي من عمر الزمان وهي توراة نقلها اثنان وسبعون حبرا قبل ولادة المسيح بقريب ثلثمائة سنة لبطليموس اليوناني الذي كان بعد الاسكندر ولذلك اعتمدنا على هذه التوراة دون غيرها والذي تنبئ به هذه التوراة ان ما بين هبوط آدم والطوفان الفان ومائتان واثنتان واربعون سنة وما بين الطوفان وكان ستمائة سنة مضت من عمر نوح وبين مولد ابراهيم الخليل الف واحدى وثمانون سنة وبين مولد ابراهيم ووفاة موسى خمسمائة وخمس واربعون سنة باتفاق في نسخ التوراة جميعها وبين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر فيه خلاف بين المنجمين والمورخين والذي اختاره المورخون ان بين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية واربعين يوما واما ما بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو الف وثلثمائة وتسع وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما وليس فيه خلاف لان بطليموس اثبته في المجسطي وارخ به رصده فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم ستة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة وهذا القدر هو المختار وعليه بنى ابو الفدا كتابه المختصر في احوال البشر واما الذي اختاره المنجمون واثبتوه في الزيجات من المدة بين وفاة موسى وبين بخت نصر فانها تنقص عما ذكرناه مائتين وتسعا واربعين سنة واقترح ابو الفدا جدولا يتضمن ما بين التواريخ المشهورة من المدد وقال ينبغي ان تعلم ان المحققين من المنجمين والمورخين قد اختلفوا في المدة التي بين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر اختلافا كثيرا فذهب ابو عيسى والمحققون من المورخين الى ان بينهما تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية واربعين يوما وهو الذي اخترناه واثبتناه في جدولنا وجعلنا الايام المذكورة على سبيل الجبر سنة فصار المثبوت في الجدول تسعمائة وتسعا وسبعين سنة واما ابو معشر وكوشيار وغيرهما من كبار المنجمين فانهم اثبتوا في الزيجات ان بين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر سبعمائة وعشرين سنة وذلك تنقص عما اختاره ابو عيسى وغيره من المحققين بمائتين وتسعا واربعين سنة واذا نقص ما بين وفاة موسى وبخت نصر المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة قطعا فلذلك تجد في الزيج المأموني وغيره من الزيجات ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلثة آلاف وسبعمائة وخمسا وعشرين سنة وتجد ما بين الطوفان وبين الهجرة في جدولنا هذا ثلثة آلاف وتسعمائة واربعا وسبعين فيكون ما في الجدول ازيد مما في الزيجات بمائتين وتسع واربعين سنة واما بمقتضى سفر قضاة بني اسرائيل وسفر ملوكهم اذا جمعنا مدد ولاياتهم فان بين وفاة موسى وبين ملك بخت نصر بمقتضى ذلك اثنتين وخمسين وتسع مائة سنة واما من بخت نصر الى الهجرة فلم يختلف فيه لان بطليموس اثبته في المجسطي واما تاريخ فيلبس فهو مشهور كما تقدم فيما سبق وقد ارخ به بطليموس في المجسطي غالب ارصاده ولكنا تركناه للاختصار لقربه من تاريخ الاسكندر لانه متقدم على تاريخ الاسكندر باثنتي عشرة سنة فاذا زدت على تاريخ الاسكندر اثنتي عشرة سنة خرج فيلبس واما ازدشير بابك فبين ملكه وبين الاسكندر خمسمائة واثنتا عشرة سنة تقريبا وبينه وبين الهجرة اربعمائة واثنتان وعشرون سنة انتهى كلامه وهذا غاية الجمع والبيان في احوال التواريخ القديمة للزمان من هبوط آدم عليه السلام الى الهجرة النبوية ولعلك لا تجد اكثر منه واوضح مجموعا في كتاب بسيط وسفر وسيط ومرقوم محيط وان وجدت شيئا من ذلك بعد جهد بالغ وجدت ما ذكرناه في صحف جمة لا في مقالة صغيرة فخذه وكن من الشاكرين

ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اذا احطت علما بما ذكرنا من تاريخ الهجرة واختلاف التواريخ المتقدمة فاعلم انه لما قدم رسول الله صلعم من حجة الوداع اقام بالمدينة

ذكر نسخ التوراة التي عليها مدار التواريخ القديمة

وهي تلت الاولى السامرية وهي تنبئ ان من هبوط آدم الى الطوفان الفا وثلثمائة وسبع وسبعين وكان الطوفان ستمائة سنة خلت من
عمر نوح وعاش آدم تسعمائة وثلثين سنة باتفاق فيكون نوح على حكم هذه التوراة قد ادرك من عمر آدم فوق مائتي سنة فنوح قد ادرك
جميع آبائه الى آدم وهذا غاية المنكر وتنبئ هذه النسخة ان من انقضاء الطوفان الى ولادة ابراهيم الخليل عليه السلام تسعمائة وسبعا
وثلثين سنة وان من ولادة ابراهيم الى وفاة موسى خمسمائة وخمسا واربعين سنة فمن آدم الى وفاة موسى حينئذ الفان وسبعمائة وتسع
وثمانون سنة واما ما بين وفاة موسى وبين الهجرة ففيه مذهبان احدهما اختيار المورخين والآخر اختيار المنجمين فاذا ضممنا الى ذلك
ما بين وفاة موسى والهجرة كان بين هبوط آدم وبين الهجرة على حكم اختيار المورخين مع حكم توراة السمرة خمسة آلاف ومائة وسبع وثلثون
سنة واما اختيار المنجمين فتنقص عن هذه الجملة مائتين وتسعا واربعين سنة فقد ظهر لك فساد هذه التوراة من كونها تقتضي ادراك نوح
آدم وعيشه معه المدة الطويلة الثانية العبرانية وهي ايضاً مفسودة وذلك انها تنبئ ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف
وخمسمائة وست وخمسون سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم مائتان واثنتان وتسعون سنة وعاش نوح بعد الطوفان
ثلثمائة وخمسين سنة باتفاق فالتوراة العبرانية تنبئ ان نوحا ادرك من عمر ابراهيم الخليل ثمانيا وخمسين سنة وهذا ايضا غاية
المنكر فان نوحا لم يدرك ابراهيم اصلا ولا يجوز ذلك لان قوم هود امة نجمت بعد قوم نوح وامة صالح نجمت بعد امة هود وابراهيم
وامته بعد امة صالح ومما يدل على ذلك قوله تعالى مخبرا عن هود فيما يعظ به قومه وهم قوم عاد واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم
نوح وزادكم في الخلق بسطة وكذلك اخبر الله تعالى عن صالح فيما يعظ به قومه وهم ثمود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فقد ظهر فساد هذه التوراة العبرانية بذلك وهي التوراة التي بيد اليهود
الى زماننا هذا وعليها اعتمادهم ولنستوف ما تنبئ به من جملة سني العالم قد تقدم انها تنبئ ان بين هبوط آدم وبين الطوفان الفا و
خمسمائة وستا وخمسين سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم مائتين واثنتين وتسعين سنة وبين ولادة ابراهيم وبين وفاة موسى
خمسمائة وخمسا واربعين سنة باتفاق وما بين وفاة موسى وبين الهجرة فيه المذهبان المذكوران فعلى اختيار المورخين ومقتضى العبرانية
يكون بين آدم وبين الهجرة اربعة آلاف وسبعمائة واحدى واربعون سنة واما على اختيار المنجمين فتنقص من هذه الجملة مائتين
وتسعا واربعين سنة فيكون من آدم الى الهجرة على ذلك اربعة آلاف واربع مائة واثنتان وتسعون سنة جملة سني هذه التوراة تنقص عن التوراة
اليونانية وهي التي عليها العمل الفا واربعمائة وخمسا وسبعين سنة وهذه الجملة هي القدر الذي نقصه اليهود من الماضي من سني العالم
فنقصوا من قبل الطوفان ستمائة وستا وثمانين سنة ومن بعد الطوفان سبعمائة وتسعا وثمانين سنة الجملة الف واربعمائة وخمس
وسبعون سنة وصورة ما اعتمده اليهود في ذلك انهم نقلوا من عمر كل واحد من آدم وذريته مائة سنة من قبل ميلاد ابنه الى بعد الميلاد
فلم تتغير جملة عمر ذلك الشخص ونقصت مدة الزمان فان آدم لما صار له مائتان وثلثون سنة ولد له شيث وعاش آدم تسعمائة و
ثلثين سنة باتفاق فاخذ اليهود مائة سنة من عمر آدم قبل ان يولد له شيث جعلوها له بعد مولد شيث فلم تتغير جملة عمر آدم وجعلوه انه
اولد شيث لمضي مائة وثلثين سنة من عمره وكذلك اعتمدوا في كل من بعده فنقص من سني العالم القدر المذكور قالوا والذي
دعا اليهود الى ذلك لان التوراة وغيرها من كتب بني اسرائيل بشرت بالمسيح وانه يجيء في اواخر الزمان وكان مجيء المسيح في الالف

زحل شري مريخ من شمسه فتزاهرت بعطارد الاقمار ويقال لهذه السبعة الخنس وقيل انها التي عناها الله تعالى بقوله
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والتي عناها الله بقوله فالمدبرات امرا وقيل لها الخنس لاستقامتها في سيرها ورجوعها وقيل لها الكنس لانها تجري
في البروج ثم تكنس اي تستتر كما يكنس الظبي وقيل الكنس والخنس منها خمسة وهي ما سوى الشمس والقمر سميت بذلك من الانخناس وهو الانقباض
وفي الحديث الشيطان يوسوس للعبد فاذا ذكر الله خنس اي انقبض ورجع فيكون الخنس على هذا في الكواكب بمعنى الرجوع وسميت بالكنس
من قولهم كنس الظبي اذا دخل الكناس وهو مقره فالكنس على هذا في الكواكب بمعنى اختفائها تحت ضوء الشمس ويقال لهذه الكواكب المتحيرة
لانها ترجع احيانا عن سمت سيرها بالحركة الشرقية وتتبع الغربية في رأي العين فيكون هذا الارتداد لها شبه التحير وهذه الاسماء التي لهذه
الكواكب يقال انها مشتقة من صفاتها فزحل مشتق من زحل فلان اذا ابطأ سمي بذلك لبطء سيره وقيل للزحل والزحل الحقد وهو بزعمهم
يدل على ذلك ويقال انه المراد في قوله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب والمشتري سمي بذلك لحسنه كانه اشترى
الحسن لنفسه وقيل لانه نجم الشراء والبيع ودليل الربح والمال في قولهم والمريخ ماخوذ من المرخ وهو شجر يحتك بعضه ببعض
فيوري نارا سمي بذلك لاحمراره وقيل المريخ سهم لا ريش له اذا رمي به لا يستوي في ممره وكذا المريخ فيه التواء كثير في سيره ودلالته بزعمهم
تشبه ذلك والشمس لما كانت واسطة بين ثلاثة كواكب علوية لانهم من فوقها وثلاثة سفلية لانهم من تحتها سميت بذلك لان الواسطة
التي في المخنقة تسمى شمسة والزهرة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شيء وعطارد وهو النافذ في كل الامور ولذلك يقال ايضا
الكاتب فانه كثير التصرف مع ما يقارنه ويلابسه من الكواكب والقمر ماخوذ من القمرة وهي البياض والاقمر الابيض ويقال لزحل كيوان
وللمشتري تير والبرجيس ايضا وللمريخ بهرام وللشمس مهر وللزهرة اياهيد وسدحت ايضا وناهيد ايضا ولعطارد
هرمس وللقمر ماه وقد جمعها المقريزي في بيت واحد وهو هذا النظم لازلت تبقى وترقى للعلى ابدا مادام للسبعة الافلاك احكام
مهر وماه وكيوان وتير معا وهرمس واياهيد وبهرام ويقال لما عدا هذه الكواكب السبعة من بقية نجوم السماء الكواكب
الثابتة سميت بذلك لثباتها في الفلك موضع واحد وقيل لبطء حركتها فانها تقطع الفلك بزعمهم بعد كل ست وثلثين الف سنة
شمسية مرة واحدة ولكل كوكب من الكواكب السبعة السيارة فلك من الافلاك يخصه والافلاك اجسام كريات مشفات بعضها
في جوف بعض وهي تسعة اقربها الينا فلك القمر وبعده فلك عطارد ثم بعده فلك الزهرة وبعده فلك الشمس وفوقه فلك المريخ ثم فلك
المشتري وفوقه فلك زحل ثم فلك الثوابت وفيه كل كوكب يرى في السماء سوى السبعة السيارة ومن فوق فلك الثوابت الفلك
المحيط وهو الفلك التاسع ويسمى الاطلس وفلك الافلاك وفلك الكل وقد اختلف في الافلاك فقيل هي السموات وقيل بل السموات غيرها
وقيل بل هي كرية وقيل غير ذلك وقيل الفلك الثامن هو الكرسي والفلك التاسع هو العرش وقيل غير ذلك وهذا الفلك التاسع دائم
الدوران كالدولاب ويدور في كل اربعة وعشرين ساعة مستوية دورة واحدة ودورانه يكون ابدا من المشرق الى المغرب ويدور بدورانه جميع
الافلاك الثمانية وما حوته من الكواكب دورانا حركته قسرية لادارة التاسع لها وعن حركة التاسع المذكور يكون الليل والنهار فالنهار مدة بقاء
الشمس فوق افق الارض والليل مدة غيبوبة الشمس تحت افق الارض وفلك الكواكب الثابتة مقسوم باثني عشر قسما كتجزئة البطيخة
كل قسم منها يقال له برج وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وكل برج من هذه البروج الاثني عشر ينقسم ثلثين قسما يقال لكل قسم منها درجة وكل درجة من هذه الثلثين مقسومة ستين قسما يقال

حتى خرجت سنة عشر والمحرم من سنة احدى عشرة ومعظم صفر وابتدأ برسول الله صلعم مرضه في اواخر صفر قيل لليلتين بقيتا منه وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نسائه حتى اشتد مرضه وهو في بيت ميمونة بنت الحارث فجمع نساءه واستأذنهن في ان يمرض في بيت احداهن فاذن له ان يمرض في بيت عائشة فانتقل اليها وفي اثناء مرضه خرج بين الفضل بن العباس وعلى بن ابيطالب حتى جلس على المنبر فحمد الله ثم قال ايها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد مني ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ومن اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخشى الشحنا من قبلي فانها ليست من شاني ثم نزل وصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فعاد الى مقامه فادعى عليه رجل ثلثة دراهم فاعطاه عوضها ثم قال الا ان فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة ثم صلى على اصحاب احد واستغفر لهم ثم قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابوبكر ثم قال فديناك بانفسنا ثم اوصى بالانصار وكان في ايام مرضه يصلي بالناس وانما انقطع ثلثة ايام فلما اذن بالصلوة اول ما انقطع قال مروا ابابكر فليصل بالناس وتزايد مرضه حتى توفي يوم الاثنين ضحوة النهار وقيل نصف النهار لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فعلى هذه الرواية يكون يوم وفاته موافقا ليوم مولده ولما مات ارتد اكثر العرب الا اهل المدينة ومكة والطائف فانه لم يدخلها ردة وقيل دفن يوم الثلثاء ثاني يوم موته وقيل ليلة الاربعاء وهو الاصح وقيل بقى ثلثا لم يدفن وكان الذي تولى غسله علي بن ابيطالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلعم فكان العباس وابناه يقلبونه واسامة وشقران يصبان الماء وعلى يغسله وعليه قميصه وهو يقول بابي انت وامي طبت حيا وميتا ولم ير منه ما يرى من ميت وكفن صلعم في ثلثة اثواب ثوبين صحاريين وبرد حبرة ادرج فيها ادراجا وصلوا عليه دفنوه تحت فراشه الذي مات عليه وحفر له ابوطلحة الانصاري ونزل في قبره على والفضل وقثم واختلف في مدة عمره صلعم فالمشهور انه ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل ستون سنة والمختار انه بعث لاربعين سنة واقام بمكة يدعو الى الاسلام ثلث عشرة سنة وكسرا واقام بالمدينة بعد الهجرة قريب عشر سنين فذلك ثلث وستون سنة وكسر وقد رثاه جمع من الصحابة والصحابيات بابيات منها قول الحسان نظم كنت السواد لناظري فعمي عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر وكان بين كتفيه خاتم النبوة وهو بضعة ناشزة حولها شعر مثل بيضة الحمامة تشبه جسده وقيل كان لونه احمر قال ابوهريرة خرج رسول الله صلعم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وكان ياتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار وكان قوتهم التمر والماء وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع قيل كانت غزواته تسع عشرة وقيل ستا وعشرين وقيل سبعا وعشرين غزوة وآخر غزواته غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع وهي بدر واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف باقي الغزوات لم يجر فيها قتال واما الرايا والبعوث فقيل خمس وثلثون وقيل ثمان واربعون ودواوين الاسلام وكتب السنة المطهرة قد اشتملت على تفاصيل احواله صلعم وما جرياته بما هو معروف عند علماء هذا الشان وليس هذا موضع ذكرها واوصافه اجل من ان تحصر او تحيطه الدفاتر صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

ذكر طرف من هيأة الافلاك

اعلم ان الكواكب اجسام كريات والذي ادرك منها الحكماء بالرصد الف كوكب وتسعة وعشرين كوكبا وهي على قسمين سيارة وثابتة فالسيارة سبعة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وقد نظمه المقريزي في بيت واحد وهو شعر

ودخل الربیع وطاب الهواء وهب النسیم وذاب الثلج وسالت الاودیة ومدت الانهار فیما عدا مصر ونبت العشب وطال الزرع
ونما الحشیش وتلألأ الزهر واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه الارض ونتجت البهائم ودرت الضروع واخرجت الارض زخرفها
وازینت وصارت کعبیة شابة قد تزینت للناظرین ولله در الحافظ جمال الدین یوسف بن احمد الیعمری رحمه الله نظم

یستنشق الهواء الربیع فانه | انعم النسیم وعنده الطافه | یغذی الجسوم نسیمه وکانه | روح حواها جوهر شفاف

وقال ابن قتیبة ومن ذلک الربیع یذهب الناس الی انه الفصل الذی یتبع الشتاء ویاتی فیه النور والورد ولا یعرفون الربیع
غیره والعرب تختلف فی ذلک فمنهم من یجعل الربیع الفصل الذی تدرک فیه الثمار وهو الخریف وفصل الشتاء بعده ثم فصل الصیف
بعد الشتاء وهو الوقت الذی تدعوه العامة الربیع ثم فصل القیظ وهو الذی تدعوه العامة الصیف ومن العرب من یسمی
الفصل الذی یعتدل وتدرک فیه الثمار وهو الخریف الربیع الاول ویسمی الفصل الذی یتلوه الشتاء ویاتی فیه الکمام والنور الربیع
الثانی وکلهم مجمعون علی ان الربیع هو الخریف فاذا حلت الشمس آخر برج الجوزاء واول برج السرطان تناهی طول النهار وقصر
اللیل وابتدأ نقص النهار وزیادة اللیل وانصرم فصل الربیع ودخل فصل الصیف واشتد الحر وحمی الهواء وهبت السمائم ونقصت
المیاه الا بمصر ویبس العشب واستحکم الحب وادرک حصاد الغلال ونضجت الثمار وسمنت البهائم واشتدت قوة الابدان ودرت اخلاف
النعم وصارت الارض کانها عروس فاذا بلغت آخر برج السنبلة واول برج المیزان تساوی اللیل والنهار مرة ثانیة واخذ اللیل
فی الزیادة والنهار فی النقصان وانصرم فصل الصیف ودخل فصل الخریف فبرد الهواء وهبت الریاح وتغیر الزمان وجفت الانهار و
غارت العیون واصفر ورق الشجر وصرمت الثمار ودرست البیادر واختزن الحب واقتنی العشب واغبر وجه الارض الا بمصر وهزلت
البهائم وماتت الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف الطیر والوحش یرید البلاد الدافئة واخذ الناس یخزنون القوت للشتاء وصارت
الدنیا کانها امرأة کهلة قد ادبرت واخذ شبابها یولی ولله در الامام ابو الحسن احمد بن علی الازدی المهلبی حیث یقول نظم

لله فصل الخریف مستلذ به | برد الهواء لقد ابدی لنا عجبا | اهدی الی الارض من اوراقه ذهبا | والارض من شأنها ان تهدی الذهبا

وقال ایضا نظم
والدمع بید وبوجه عاشق
انی فصل الخریف بکل طیب
فاحسن کل احسان الینا
مستعمل ونسیمه خطاف
یا عائبا فصل الخریف وغائبا
وتراه یفرش تحت اثوابه

بعد فصل الخریف فصلا
فبرد ذا ولون هذا
وحسن معجب قلبا وعینا
وانعم کل انعام علینا
یجری مع الاجسام جری حیاتها
عن فضله فی ذمه لزمانه
فاعجب لرافته وفرط حنانه

رقت حواشیه فهو رائق
یلذه ذائق ووامق
ارانا الدوح مصفر انضارا
وقال آخر یذم الخریف
تصدیقها ومن التصدیق یخاف
لا شیء الطف منه عندی موقعا
والذ ساعات الوصال اوانا

فالماء یجری من قلب سال
وقال ایضا نظم
وصافی الماء مبیضا لجینا
خذ فی التذ تری فی الخریف فانه
وقال آخر نظم
ابدا یعری الغصن من قمصانه
وقت الرحیل وحان حین اوانه

فاذا حلت الشمس آخر برج القوس واول برج الجدی تناهی طول اللیل وقصر النهار واخذ النهار فی الزیادة واللیل فی النقصان
وانصرم فصل الخریف وحل فصل الشتاء واشتد البرد وخشن الهواء وتساقط ورق الشجر ومات اکثر النبات وغارت الحیوانات
فی جوف الارض وضعفت قوی الابدان وعری وجه الارض من الزینة ونشأت الغیوم وکثرت الانداء واظلم الجو وکلح وجه

لكل قسم منها دقيقة ولكل دقيقة من هذه الستين مقسومة ستين قسما يقال لكل قسم منها ثانية وهكذا الى الثوالث والروابع والخوامس الى الثوانى عشر وما فوقهما من الاجزاء وكل ثلثة بروج تسمى فصلا فالزمان على ذلك اربعة فصول وهى الربيع والصيف والخريف والشتاء وجهات الاقطار اربعة الشرق والغرب والشمال والجنوب والاركان اربعة النار والهواء والماء والتراب والطبائع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاخلاط اربعة الصفراء والسوداء والبلغم والدم والرياح اربعة الصبا والدبور والشمال والجنوب فالبروج منها ثلثة ربيعية صاعدة فى الشمال زائدة النهار على الليل وهى الحمل والثور والجوزاء وثلثة صيفية هابطة فى الشمال آخذة الليل من النهار وهى السرطان والاسد والسنبلة وثلثة خريفية هابطة فى الجنوب زائدة الليل على النهار وهى الميزان والعقرب والقوس وثلثة شتوية صاعدة فى الجنوب آخذة النهار من الليل وهى الجدى والدلو والحوت والفلك المحيط كما تقدم يدور دائما من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحتها فيكون دائما نصف الفلك وهو ستة بروج بمائة وثمانين درجة فوق الارض ونصفه الآخر وهو ستة بروج بمائة وثمانين درجة تحت الارض وكلما طلعت من افق المشرق درجة من درجات الفلك التى عدتها ثلثمائة وستون درجة غرب نظيرها فى افق المغرب من البرج السابع فلا يزال دائما ستة بروج طلوعها بالنهار وستة بروج طلوعها بالليل والافق عبارة عن الحد الفاصل من الارض بين المرئى والخفى من السماء والفلك يدور على قطبين شمالى وجنوبى كما يدور الحق على قطبى المخروطة ويقسم الفلك خط من دائرة تقسمه نصفين متساويين بعدهما من كلا القطبين سواء وتسمى هذه الدائرة دائرة معدل النهار فهى تقاطع فلك البروج ودائرة فلك البروج تقاطع دائرة معدل النهار ويميل نصفها الى الجانب الشمالى بقدر اربع وعشرين درجة تقريبا وهذا النصف فيه قسمة البروج الستة الشمالية وهى من اول الحمل الى آخر السنبلة ويميل نصفها الثانى عنها الى الجنوب بمثل ذلك وفيه قسمة البروج الستة الجنوبية وهى من اول برج الميزان الى آخر برج الحوت وموضع تقاطع هاتين الدائرتين اعنى دائرة معدل النهار ودائرة فلك البروج من الجانبين هما نقطتا الاعتدالين اعنى راس الحمل وراس الميزان ومدار الشمس والقمر وسائر النجوم على محاذاة دائرة فلك البروج دون دائرة معدل النهار وتمر الشمس على دائرة معدل النهار عند حلولها بنقطتى الاعتدالين فقط لانهما موضع تقاطع الدائرتين وهذا هو خط الاستواء الذى لا يختلف فيه الزمان بزيادة الليل على النهار ولا النهار على الليل لان ميل الشمس عنه الى كلا الجانبين الشمالى والجنوبى سواء فالشمس تدور دوران الفلك وتقطع الاثنى عشر برجا فى مدة ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم بالتقريب وهذه هى مدة السنة الشمسية وتقيم فى كل برج ثلثين يوما وكسرا من يوم وتكون ابدا بالنهار ظاهرة فوق الارض وبالليل بخلاف ذلك واذا حلت فى البروج الستة الشمالية التى هى الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة فانها تكون مرتفعة فى الهواء قريبة من سمت رؤسنا وذلك من فصل الربيع وفصل الصيف واذا حلت فى البروج الجنوبية وهى الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت كان فصل الخريف وفصل الشتاء وانحطت الشمس وبعدت عن سمت الرؤس وقد زعم وهب بن منبه ان اول ما خلق الله تعالى من الازمنة الاربعة الشتاء فجعله باردا رطبا وخلق الربيع فجعله حارا رطبا وخلق الصيف فجعله حارا يابسا وخلق الخريف فجعله باردا يابسا واول الفصول عند اهل زماننا الربيع ويكون فصل الربيع عند ما تنتقل الشمس من برج الحوت وقد اختلف القدماء فى البداية من الفصول فمنهم من اختار فصل الربيع وخيره اول السنة ومنهم من اختار تقديم الانقلاب الصيفى ومنهم من اختار تقديم الاعتدال الخريفى ومنهم من اختار تقديم الانقلاب الشتوى فاذا حلت اول جزء من برج الحمل استوى الليل والنهار واعتدل الزمان وانصرف الشتاء

ووحدانا والطير تغدو خماصا وتعود بطانا نظم

مصيف له ظل مديد على الورى … فكم قد حلا طعما وحلى احلاطا

يعالج انواع الفواكه مبديا … لصحتها حفظا بغير تهراطا

وقال الخريف انا سائق الغيوم وكاسر جيش الغموم وهازم احزاب السموم وحادي نجائب السحائب وحاسر نقاب المناقب انا اصد الصدى واجود بالندى واظهر كل معنى جلي واسمو بالوسمي والولي في ايامي تقطف الثمار وتصفو الانهار من الاكدار وتترقرق دمع العيون وتتلون ورق الغصون طورا بحلي البقم وتارة بوشي الارقم وحينا يبدو في حلة الذهبية فيجذب الى جانبه القلوب الابية وفيها يكفي الناس هم الهوام وتتساوى في لذة الثمار الخاص والعام وتقدم الاطيار مطربة بتشيشارا فلتبق في الملابس الجديدة من يشهها وتعصرت العنقود وتوثق في سجن الدن بالقيود على انها لم تجترح اثما ولم تعاقب لا عدوانا وظلما بي تطيب الاوقات وتحصل اللذات وترق النسمات وتجمى حصى الجمرات وتسكن حرارة القلوب تكثر انواع المطعوم والمشروب كم لي من شجرة اكلها دائم وحملها للنفع المتعدي لازم وودقها على الدوام غير ذابل وقدود اغصانها تخجل كل رمح ذابل نظم

ان فصل الخريف وافى الينا … يتهادى في حلية كالعروس

غيره كان للعيون ربيعا … وهو ما بيننا ربيع النفوس

وقال الشتاء انا شيخ الجماعة ورب البضاعة والمقابل بالسمع والطاعة اجمع شمل الاصحاب واسدل عليهم الحجاب واتحفهم بالطعام والشراب من ليس لي بي طاقة اغلقت من اجله الباب اميل الى المطيع المنقاد المستطيع المعتضد بالبرود والفراء المتمسك من الدثار بالاوتاد العري المرتقب قدومي وموافاتي المتاهب للسبعة المشهورة من كافاتي ومن يعش عن ذكري ولم يمتثل امري ارجفته بصوت الرعد وانجزت له من سيف البرق صادق الوعد وسرت اليه بعساكر السحاب لم اقنع من الغنيمة بالاياب معروفي معروف ونيلي موصوف وثماري جاني دانية القطوف كم لي من وابل طويل المدد وجود وافر الجدا وقطر حلا مذاقه وهيث قيد العفاة اطلاقه وديمة تطرب السمع بصوتها وحيا يحيى الارض بعد موتها ايامي وجيزة واوقاتي عزيزة ومجالسي معمورة بذوي السيادة معمورة بالخير والمبر والسعادة ونقلها ياتي من انواعه بالعجب ومناقلها تسمح بذهب الذهب وراحها تنعش الارواح وسقاتها بجفونهم السقيمة تفتن العقول الصحاح ان زرتها وجدت ما لا مددوا وان شهدتها شاهدت لمابنين شهودا نظم

يا صاحب العودين لا تهملهما … حرك لنا عودا واحرق عودا

واذا ربيت بفضل كاسك في الهوى … عادت عليك من العقيق عقودا

فلما نظم كل منهم سلك مقاله وفرغ من الكلام على شرح حاله اخذ الجماعة من الطرب ما ياخذ اهل السكر وتجاذبوا اطراف مطارف الثناء والشكر وظهرت اسرار السرور وانشرحت صدور الصدور وهبت قبول الاقبال وانشد لسان الحال نظم

ومافيه العيب المرء في مدح نفسه … اذا لم يكن في قوله بكذوب

ثم انفض المجلس وحل النطاق وتفرق شمل اهله وآخر الصحبة الفراق قال بعضهم الربيع مفضل على سائر الفصول بحسن آثاره ورياحينه وازهاره وقال بقراط الحكيم من لم يبتهج بالربيع وازهاره ولم يستمتع ببرد نسيمه وامطاره فهو فاسد المزاج محتاج الى العلاج وقال بعض البلغاء الربيع جميل الوجه حسن ضاحك السن رشيق القد حلو الشمائل عطر الرائحة كريم الخلق وقال ظريف الربيع شباب الزمان ونسيمه غذاء النفوس ومنظره جلاء العيون ومن لطائف الصنوبري في تفضيل الربيع على سائر الفصول قوله نظم

ان كان في الصيف اثمار وفاكهة … فالارض مستوقد والجو تنور

وان يكن في الخريف النخل مخترفا … فالارض عريانة والافق مقرور

وان يكن في الشتا الغيم متصلا … فالارض محجورة والماء مسجور

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا … اتى الربيع اتاك النور والنور

فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة … [illegible]

الارض الابصر وامتنع الناس من التصرف وصارت الدنیا کانها عجوز هرمة قد دنا منها الموت فاذا بلغت آخر برج الحوت واول برج الحمل عاد الزمان کما کان عام اول وهذا دابه ذلک تقدیر العزیز العلیم وتدبیر الخبیر الحکیم لا اله الا هو وقد شبه بطلیموس فصل الربیع بزمان الطفولیة وفصل الصیف بالشباب والخریف بالکهولة والشتاء بالشیخوخة وعن حرکة الشمس وتنقلها فی البروج الاثنی عشر المذکورة تکون ازمان السنة واوقات الیوم من اللیل والنهار وساعاتهما وعن حرکة القمر فی البروج الاثنی عشر تکون الشهور القمریة والسنة القمریة فالقمر یدور البروج الاثنی عشر ویقطع الفلک کله فی مدة ثمانیة وعشرین یوما وبعض یوم ویقیم فی کل برج یومین وثلث یوم بالتقریب ویقیم فی کل منزلة من منازل القمر الثمانیة والعشرین منزلة یوما ولیلة فیظهر عند اهلاله من ناحیة الغرب بعد غروب جرم الشمس ویزید نوره فی کل لیلة قدر نصف سبع حتی یکمل نوره ویمتلی فی لیلة الرابع عشر من اهلاله ثم یاخذ من اللیلة الخامسة عشر فی النقصان فینقص من نوره فی کل لیلة نصف سبع کما بدا الی ان یمحق نوره فی آخر الثمانیة وعشرین یوما من اهلاله ویمر فی هذه المدة منذ یفارق الشمس ویبدو فی ناحیة الغرب ویسیر الی ان یجامعها بثمانیة وعشرین منزلة وهی السرطان والبطین والثریا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماک والغفر والزبانان والاکلیل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبیة والفرع المقدم والفرع المؤخر وبطن الحوت وللحساب فی ذلک کتب موضوعة وفیما ذکرنا کفایة والله یعلم وانتم لا تعلمون

ذکر محاسن الفصول الاربعة للسنة علی لسان الادب

من کتاب نسیم الصبا للشیخ شمس الدین بن حبیب رح قال حضر فصول العام مجلس الادب فی یوم بلغ فیه الادیب نهایة الارب بمشهد من ذوی البلاغة ومنتهی صناعة الصیاغة فقام کل منهم یعرب عن نفسه ویفتخر علی ابناء جنسه فقال الربیع انا شاب الزمان وروح الحیوان وانسان عین الانسان انا حیوة النفوس وزینة عروس الغروس ونزهة الابصار ومنطق الاطیار عرف اوقاتی ناسم وایامی اعیاد ومواسم فیها یظهر النبات وتنشر الاموات وترد الودائع وتتحرک الطبائع ویمرح جنیب الجنوب ویبرح وجیب القلوب وتفیض عیون الانهار ویعتدل اللیل والنهار کم لی عقد منظوم وطراز وشی مرقوم وحلة فاخرة وحلیة ظاهرة ونجم سعید فی راعیه من الامل وشمس حسن بالعدما بین برج الجدی والحمل عساکری منصورة واسلحتی مشهورة فمن سیف غصن مجوهر ودرع بنفسج مشهر ومغفر شقیق احمر وترس بهار یبهر وسهم آس ریشق فینشق ورمح سوسن سنانا زرق تحرسها آیات وتکنفها الویة ورایات بی تحمر من الورد خدوده وتهتز من البان قدوده ویخضر عذار الریحان وینتبه من النرجس طرفه الوسنان وتخرج الخبایا من الزوایا ویفتر ثغر الاقحوان قائلا انا ابن جلا وطلاع الثنایا نظم

ان هذا الربیع شیء عجیب
تضحک الارض من بکاء السماء
ذهب حیثما ذهبنا ودر
حیث درنا وفضة فی الفضاء

وقال الصیف انا الخل الموافق والصدیق الصادق والطبیب الحاذق اجتهد فی مصلحة الاصحاب وارفع عنهم کلفة حمل الثیاب واخفف اثقالهم واوفر اموالهم واکفیهم المؤنة واحمل لهم المعونة واغنیهم عن شراء الفراء واتحقق عندهم ان کل الصید فی جوف الفرا نصرت بالصبا واوتیت الحکمة فی زمن الصبا بی تنضج المجادة وتنضج من الفواکه المادة ویزهو البسر الرطب وینصلح مزاج العنب ویقوی قلب اللوز ویلین عطف التین والموز وینعقد حب الرمان فیقمع الصفراء ویسکن الخفقان وتحضب وجنات التفاح ویذهب عن السفرجل مع هبوب الریاح وتسود عیون الزیتون وتخلق تیجان النارنج واللیمون مواعیدی منقودة وموائدی ممدودة الخیر موجود فی مقامی والرزق مقسوم فی ایامی الفقیر ینصاع علی مده وصاعه والغنی یرتع فی ملکه واقطاعه والوحش تاتی زرافات

عنوا به لثلاثة سميناه على ما نزعمون وتخصه ابن البناء في آخر سماه المنهاج فولع به الناس لما سهل من الاعمال فيه وانما يحتاج الى مواضع الكواكب من الفلك لتبتنى عليها الاحكام النجومية وهو معرفة الآثار التي تحدث عنها باوضاعها في عالم الانسان من الملك والدول والمواليد البشرية كما بينا ابن خلدون واوضح فيه ادلتهم والله الموفق لما يحبه ويرضاه لا معبود سواه

ذكر صورة الارض وموضع الاقاليم منها

لما تقدم في الافلاك من القول ما يتبين به لمن الهمه الله تعالى كيف تكون الحركة التي بها الليل والنهار وتركب الشهور والاعوام منهما جاز حينئذ الكلام على الارض فاقول الجهات من حيث هي ست **المشرق** وهو حيث تطلع الشمس والقمر وسائر الكواكب في كل قطر من الارض **والمغرب** وهو حيث تغرب **والشمال** وهو حيث مدار الجدي والفرقدين **والجنوب** وهو حيث مدار سهيل **والفوق** وهو ما يلي السماء **والتحت** وهو ما يلي مركز الارض **والارض** جسم مستدير كالكرة وقيل البسيطة كرية الشكل وهي واقفة في الهواء بجميع جبالها وبحارها وعامرها وغامرها والهواء محيط بها من جميع جهاتها كالمح في جوف البيضة وبعدها من السماء متساو من جميع الجهات واسفل الارض ما تحقيقه هو عمق باطنها مما يلي مركزها من اي جانب كان فذهب الجمهور الى ان الارض كالكرة الموضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة وانها في الوسط وبعدها في الفلك من جميع الجهات على التساوي وزعم هشام بن الحكم ان تحت الارض جسما من شانه الارتفاع وهو المانع للارض من الانحدار وهو ليس محتاجا الى ما يعده لانه ليس يطلب الانحدار بل الارتفاع وقال ان الله تعالى وقفها بلا عماد وقال ديمقراطس انها تقوم على الماء وقد حصر الماء تحتها حتى لا يجد مخرجا فيضطر الى الانتقال وقال آخر هي واقفة على الوسط على مقدار واحد من كل جانب الفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون ناحية لان قوة الاجزاء متكافئة وذلك كحجر المغناطيس في جذبه الحديد فان الفلك بالطبع مغناطيس الارض فهو يجذبها فهي واقفة في الوسط وسبب وقوفها بالوسط سرعة تدوير الفلك ودفعه اياها من كل جهة الى الوسط كما اذا وضعت ترابا في قارورة وادرتها بقوة فان التراب يقوم في الوسط وقال محمد بن احمد الخوارزمي في وسط السماء والوسط هو السفلى بالحقيقة وهي مدورة مضرسة من جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة وذلك لا يخرجها عن الكرية اذا اعتبرت جملتها لان مقادير الجبال وان شمخت يسيرة بالقياس الى كرة الارض فان الكرة التي قطرها ذراع او ذراعان مثلا اذا انتأ منها شيء او غار فيها لا يخرجها عن الكرية ولا نهار ولا التضاريس لاحاطة الماء بها من جميع جوانبها وغمرها بحيث لا يظهر منها شيء فحينئذ تبطل الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوان فسبحان من لا يعلم اسرار حكمته الا هو واما سطحها الظاهر المماس للهواء من جميع الجهات فانه فوق والهواء فوق الارض يحيط بها ويجذبها من سائر الجهات وفوق الهواء الافلاك المذكورة فيما تقدم واحدا فوق آخر الى الفلك التاسع الذي هو اعلى الافلاك ونهاية المخلوقات بأسرها وقد اختلف فيما وراء ذلك فقيل خلاء وقيل ملاء وقيل لا خلاء ولا ملاء وكل موضع يقف فيه الانسان من سطح الارض فان رأسه ابدا يكون مما يلي السماء الى فوق ورجلاه ابدا تكون اسفل مما يلي مركز الارض وهو دائما يرى من السماء نصفها ويستر عنه النصف الآخر حدبة الارض وكلما انتقل من موضع الى آخر ظهر له من السماء بقدر ما خفي عنه **والارض** غامرة بالماء كعنبة طافية فوق الماء فانحسر الماء عن بعض جوانبها لما اراد الله من تكوين الحيوانات وعمرانها بالنوع البشري الذي له الخلافة على سائرها وقد يتوهم من ذلك ان الماء تحت الارض وليس بصحيح وانما التحت الطبيعي

والنبت فيه فروح والملوبه	تبارك الله ما حلى الربيع فلا	تغتر نفائسه بالصيف حين أتى	من غم يهيج تحيات الربيع فلا	الا لسكة مسك والكافور كالنور

ذكر علم الهياة

وهو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة ويستدل بكيفيات تلك الحركات على اشكال واوضاع للافلاك لزمت
عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية كما يبرهن على ان مركز الارض مباين لمركز فلك الشمس بوجود حركة الاقبال والادبار
وكما يستدل بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود افلاك صغيرة حاملة لها متحركة داخل فلكها الاعظم وكما يبرهن على وجود الافلاك
الثامن بحركة الكواكب الثابتة وكما يبرهن على تعدد الافلاك للكوكب الواحد بتعدد الميول له وامثال ذلك وادراك الموجود
من الحركات وكيفياتها واجناسها انما هو بالرصد فانا انما علمنا حركة الاقبال والادبار به وكذا تركيب الافلاك في طبقاتها وكذا
الرجوع والاستقامة وامثال ذلك وكان اليونانيون يعتنون بالرصد كثيرا ويتخذون له الآلات التي توضع ليرصد بها حركة
الكوكب المعين وكانت تسمى عندهم ذات الحلق صناعة عملها والبراهين عليه في مطابقة حركتها بحركة الفلك منقول بايدي
الناس واما في الاسلام فلم تقع به عناية الا في القليل وكان في ايام المامون شيء منه وصنع الآلة المعروفة للرصد المسماة ذات
الحلق وشرع في ذلك فلم يتم ولما مات ذهب رسمه واغفل واعتمد من بعده على الارصاد القديمة وليست بمغنية لاختلاف
الحركات باتصال الاحقاب وان مطابقة حركة الآلة في الرصد بحركة الافلاك والكواكب انما هو بالتقريب لا يعطي التحقيق
فاذا طال الزمان ظهر تفاوت ذلك بالتقريب وهذه الهياة صناعة شريفة وليست على ما يفهم في المشهور انها تعطي صورة
السموات وترتيب الافلاك والكواكب بالحقيقة بل انما تعطي ان هذه الصور والهيآت للافلاك لزمت عن هذه الحركات
وانت تعلم انه لا يبعد ان يكون الشيء الواحد لازما لمختلفين وان قلنا ان الحركات لازمة فهو استدلال باللازم على وجود الملزوم
ولا يعطي الحقيقة بوجه على انه علم جليل وهو احد اركان التعاليم ومن احسن التاليف فيه كتاب المجسطي منسوب
لبطليموس وليس من ملوك اليونان الذين اسماؤهم بطليموس على ما حققه شراح الكتاب وقد اختصره الائمة من حكماء الاسلام
كما فعله ابن سينا وادرجه في تعاليم الشفاء ولخصه ابن رشد ايضا من حكماء الاندلس وابن السمح وابن الصلت في كتاب الاقتصار
ولابن الفرغاني هياة ملخصة قربها وحذف براهينها الهندسية والله علم الانسان ما لم يعلم سبحانه لا اله الا هو رب العالمين

ومن فروعه علم الازياج وهي صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب من طريق حركته وما ادى اليه برهان الهياة
في وضعه من سرعة وبطء واستقامة ورجوع وغير ذلك يعرف به مواضع الكواكب في افلاكها لاي وقت فرض من قبل حسبان حركاتها
على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهياة ولهذه الصناعة قوانين كالمقدمات والاصول لها في معرفة الشهور والايام والتواريخ
الماضية واصول متقررة من معرفة الاوج والحضيض والميول واصناف الحركات واستخراج بعضها من بعض يضعونها في جداول
مرتبة تسهيلا على المتعلمين وتسمى الازياج ويسمى استخراج مواضع الكواكب للوقت المفروض لهذه الصناعة تعديلا وتقويما وللناس
فيه تاليف كثيرة للمتقدمين والمتاخرين مثل البتاني وابن الكماد وقد عول المتاخرون لهذا العهد بالمغرب على زيج منسوب
لابن اسحق من منجمي تونس في اول المائة السابعة ويزعمون ان ابن اسحق عول فيه على الرصد وان يهوديا كان بصقلية ماهرا
في الهياة والتعاليم وكان قد عني بالرصد وكان يبعث اليه بما يقع في ذلك من احوال الكواكب وحركاتها فكان اهل المغرب لذلك

غير ساكنة ولان حضيضها في الجنوب عدمت العمارة هنالك وقد اختلف الناس في **مسافة الارض** فقيل مسافتها خمسمائة
عام ثلث عمران وثلث خراب وثلث بحار وقيل المعمور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون ليأجوج ومأجوج واثنا عشر للسودان
وثمانية للروم وثلثة للعرب وسبعة لسائر الامم وقيل الدنيا سبعة اجزاء ستة ليأجوج ومأجوج وواحد لسائر الناس وقيل الارض
خمسمائة عام البحار ثلثمائة ومائة خراب ومائة عمران وقيل الارض اربعة وعشرون الف فرسخ للسودان اثنا عشر وللروم ثمانية آلاف
وللفارس ثلث آلاف وللعرب الف وعن وهب بن منبه ما العمارة من الدنيا في الخراب الا كفسطاط في الصحراء وقال ازدشير
بن بابك الارض اربعة اجزاء جزء منها للترك وجزء للعرب وجزء للفرس وجزء للسودان وقيل الاقاليم سبعة والاطراف اربعة والنواحي
خمسة واربعون والمدائن عشرة آلاف والرساتيق مائتا الف وستة وخمسون الفا وقيل المدن والحصون احد وعشرون الفا
وستمائة مدينة وحصن ففي **الاقليم الاول** ثلثة آلاف ومائة مدينة كبيرة وفي **الثاني** الفان وسبعمائة وثلثة عشر مدينة
وقرية كبيرة وفي **الثالث** ثلثة آلاف وتسع وسبعون مدينة وقرية وفي **الرابع** وهو بابل الفان وتسعمائة واربع وسبعون
مدينة وفي **الخامس** ثلثة آلاف مدينة وست مدائن وفي **السادس** ثلثة آلاف واربعمائة وثمانون مدينة وفي **السابع**
ثلثة آلاف وثلثمائة مدينة في الجزائر وقال الخوارزمي قطر الارض سبعة آلاف فرسخ وهو نصف سدس الارض والجبال والمفاوز
والبحار والباقي خراب يباب لا نبات فيه ولا حيوان وقيل المعمور من الارض مثل طائر راسه الصين والجناح الايمن الهند والسند
والجناح الايسر الخزر وصدره مكة والعراق والشام ومصر وذنبه الغرب وقيل قطر الارض سبعة آلاف واربعمائة واربعة عشر ميلا ودورها
عشرون الف ميل واربعمائة ميل وذلك جميع ما احاطت به من بر وبحر وقال ابو زيد احمد بن سهل البلخي طول الارض من اقصى المشرق
الى اقصى المغرب نحو اربعمائة مرحلة وعرضها من حيث العمران الذي من جهة الشمال وهو مساكن ياجوج وماجوج الى حيث العمران
الذي من جهة الجنوب وهو مساكن السودان مائتان وعشرون مرحلة وما بين براري ياجوج وماجوج الى البحر المحيط في الشمال وما بين
براري السودان والبحر المحيط في الجنوب خراب ليس فيه عمارة ويقال ان مسافة ذلك خمسة آلاف فرسخ وهذه اقوال لا دليل على
صدقها والطريق في معرفة مساحة الارض انا لو سرنا على خط نصف النهار من الجنوب الى الشمال بقدر ميل دائرة معدل النهار
عن سمت رؤسنا الى الجنوب درجة من درج الفلك التي هي جزء من ثلثمائة وستين جزء وارتفع القطب علينا درجة نظير تلك الدرجة
فانا نعلم انا قد قطعنا من محيط جرم الارض جزء من ثلثمائة وستين جزء وهو نظير ذلك الجزء من الفلك فلو قسنا من ابتداء مسيرنا الى
انتهاء مكاننا الذي وصلنا اليه حيث ارتفع القطب علينا درجة فانا نجد حقيقة الدرجة الواحدة من الفلك قد قطعت من الارض
ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل عنها خمسة وعشرون فرسخا فاذا ضربنا حصة الدرجة الواحدة وهو ما ذكر من الاميال في ثلثمائة وستين
خرج من الضرب عشرون الفا واربعمائة ميل وذلك مساحة دور الارض فاذا قسمنا هذه الاميال التي هي مساحة دور الارض
على ثلثة وسبع خرج من القسمة ستة آلاف واربعمائة واربعون ميلا وهي مساحة قطر الارض فلو ضربنا هذا القطر في مبلغ دور
الارض لبلغت مساحة بسط الارض بالتكسير مائة الف الف واثنين وثلثين الف الف وستمائة الف ميل بالتقريب فعلى
هذا مساحة ربع الارض المسكون بالتكسير ثلثة وثلثون الف الف ميل ومائة وخمسون الف ميل وعرض المسكون من هذا الربع بقدر
بعد مدار السرطان عن القطب وهو خمسة وخمسون جزء وسدس جزء وهذا هو سدس الارض وانتهاؤه الى جزيرة تولي في برطانية

قلب الارض ووسط كرتها الذي هو مركزها والكل يطلبه بما فيه من الثقل وما عدا ذلك من جوانبها واما الماء المحيط بها فوق الارض
وان قيل في شيء منها انه تحت الارض فبالاضافة الى جهة اخرى منه واما الذي قد انحسر الماء عنها نحو النصف من سطح كرتها في شكل
دائرة احاط العنصر المائي من جميع جهاتها بحر يسمى البحر المحيط ويسمى ايضا لبلاية بتفخيم اللام الثانية ويسمى اوقيانوس اسماء عجمية
ويقال له البحر الاخضر والاسود ثم ان هذا المنكشف من الارض للعمران فيه القفار والخلاء اكثر من عمرانه والخالي من جهة الجنوب
منه اكثر من جهة الشمال وانما المعمور منه قطعة اميل الى الجانب الشمالي على شكل مسطح كري ينتهي من جهة الجنوب الى
خط الاستواء ومن جهة الشمال الى خط كري ووراءه الجبال الفاصلة بينه وبين الماء العنصري الذي بينهما سد ياجوج وماجوج
وهذه الجبال مائلة الى جهة المشرق وينتهي من المشرق والمغرب الى عنصر الماء ايضا بقطعتين من الدائرة المحيطة وهذا المنكشف
من الارض قالوا هو مقدار النصف من الكرة او اقل والمعمور منه مقدار ربعه وهو المنقسم بالاقاليم السبعة وانعم النصف الآخر
في الارض وصار المنكشف من الارض نصفين كانما قسم بخط مسامت لخط معدل النهار تحت دائرته وجميع البلاد التي
على هذا الخط لا عرض لها البتة والقطبان غير مرتفعين فيها ويكونان هناك على دائرة الافق من الجانبين وكلما بعد موضع بلد
عن هذا الخط الى ناحية الشمال قدر درجة ارتفع القطب الشمالي الذي هو الجدي على اهل ذلك البلد درجة وانخفض القطب الجنوبي
الذي هو سهيل درجة وهكذا ما زاد ويكون الامر فيما بعد من البلاد الواقعة في ناحية الجنوب كذلك من ارتفاع القطب الجنوبي و
انحطاط القطب الشمالي وبهذا عرف عرض البلدان وصار عرض البلد عبارة عن ميل دائرة معدل النهار عن سمت رؤس
اهله وارتفاع القطب عليهم وهو ايضا بعد ما بين سمت رؤس اهل ذلك البلد وسمت رؤس اهل بلد لا عرض له فاما ما انكشف
من الارض مما يلي الجنوب من خط الاستواء فانه خراب والنصف الآخر الذي يلي الشمال من خط الاستواء فهو الربع العامر وهو المسكون
من الارض وخط الاستواء لا وجود له في الخارج وانما هو فرض توهمنا انه خط ابتداؤه من المشرق الى المغرب تحت مدار راس الحمل وسمي
بذلك من اجل ان النهار والليل هناك ابدا سواء لا يزيد ولا ينقص احدهما عن الآخر شيئا البتة في سائر اوقات السنة كلها وقطبا
هذا الخط ملازمتان للافق احدهما على مدار سهيل في ناحية الجنوب والاخرى مما يلي الجدي في ناحية الشمال وخط الاستواء يقسم الارض
بنصفين من المغرب الى المشرق وهو طول الارض واكبر خط في كرتها كما ان منطقة فلك البروج ودائرة معدل النهار اكبر خط في
الفلك ومنطقة البروج منقسمة بثلثمائة وستين درجة والدرجة من مسافة الارض خمسة وعشرون فرسخا والفرسخ اثنا عشر الف
ذراع في ثلثة اميال لان الميل اربعة آلاف ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا والاصبع ست حبات شعير مصفوفة ملصق
بعضها الى بعض ظهر البطن وبين دائرة معدل النهار التي تقسم الفلك بنصفين وتسامت خط الاستواء من الارض وبين كل واحد
من القطبين تسعون درجة لكن العمارة في الجهة الشمالية من خط الاستواء اربع وستون درجة والباقي منها خلاء لا عمارة فيه لشدة
البرد والجمود كما كانت الجهة الجنوبية خلاء كلها لشدة الحر **والعمارة** من المشرق الى المغرب مائة وثمانون درجة من الجنوب الى
الشمال من خط اريس الى بنات نعش ثمان واربعون درجة وهو مقدار ميل الشمس مرتين خلف خط اريس وهو مقدار ستة عشر درجة
وجملة معمور الارض نحو من سبعين درجة لاعتدال مسير الشمس في هذا الوسط ومرورها على مدار الحمل والميزان مرتين في السنة واما الشمال
والجنوب فالشمس لا تحاذيها الا مرة واحدة ولان اوج الشمس مرتين في جهة الشمال كانت العمارة فيه لارتفاعها وانخفاضها رقتها

ليقفوا على حقيقة حدودها وتيقنوا مواضع البلدان منها ويعرفوا الطرق ومسالكها لهذا حال الربع المسكون واما الثلاثة الارباع فانها خراب فجهة الشمال واقعة تحت مدار الجدي قد افرط هناك البرد وصارت ستة اشهر ليلا مستمرا وهي مدة الشتاء عندهم لا يعرف فيها نهار ويظلم الهواء ظلمة شديدة وتجمد المياه لقوة البرد فلا يكون هناك نبات ولا حيوان ويقابل هذه الجهة الشمالية ناحية الجنوب حيث مدار سهيل فيكون النهار ستة اشهر بغير ليل وهي مدة الصيف عندهم فيحمى الهواء ويصير سموما محرقا يهلك لشدة حره الحيوان والنبات فلا يمكن سلوكه ولا السكنى فيه واما ناحية الغرب فيمنع البحر المحيط من السلوك فيه لتلاطم امواجه وشدة ظلماته وناحية الشرق تمنع من سلوكها الجبال الشامخة وصار الناس اجمعهم قد انحصروا في الربع المسكون من الارض ولا علم لاحد منهم بالارض اي بالثلاثة الارباع الباقية والارض كلها بجميع ما عليها من الجبال والبحار نسبتها الى الفلك كنقطة في دائرة وقد اعتبرت حدود الاقاليم السبعة بساعات النهار وذلك ان الشمس اذا حلت برأس الحمل تساوي طول النهار والليل في سائر الاقاليم كلها فاذا انتقلت في درجات برج الحمل والثور والجوزاء اختلفت ساعات نهار كل اقليم فاذا بلغت آخر الجوزاء واول برج السرطان بلغ طول النهار في وسط الاقليم الاول ثلث عشرة ساعة سواء وصارت في وسط الاقليم الثاني ثلث عشرة ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الثالث اربع عشرة ساعة وفي وسط الاقليم الرابع اربع عشرة ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الخامس خمس عشرة ساعة وفي وسط الاقليم السادس خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم السابع ست عشرة ساعة سواء وما زاد على ذلك الى عرض تسعين درجة يصير نهارا كله ويعني طول البلد بعدها من اقصى العمارة في الغرب وعرضها بعدها عن خط الاستواء وخط الاستواء كما تقدم هو الموضع الذي يكون فيه الليل والنهار طول الزمان سواء فكل بلد على هذا الخط لا عرض له وكل بلد في اقصى الغرب لا طول له ومن اقصى الغرب الى اقصى الشرق مائة وثمانون درجة وكل بلد يكون طوله تسعين درجة فانه في وسط ما بين الشرق والغرب وكل بلد كان طوله اقل من تسعين درجة فانه اقرب الى الغرب وابعد من الشرق وما كان طوله من البلاد اكثر من تسعين درجة فانه ابعد من الغرب واقرب الى الشرق فقد ذكر القدماء ان العالم السفلي مقسوم سبعة اقسام كل قسم يقال له اقليم فاقليم الهند لزحل واقليم بابل للمشتري واقليم الترك للمريخ واقليم الروم للشمس واقليم مصر لعطارد واقليم الصين للقمر وقال قوم الحمل والمشتري لبابل والجدي وعطارد والهند والاسد والمريخ للترك والميزان والشمس للروم ثم صارت السنة على اثني عشر برجا فالحمل ومثلثاه للمشرق والثور ومثلثاه للجنوب والجوزاء ومثلثاها للمغرب والسرطان ومثلثاه للشمال قالوا وفي كل اقليم مدينتان عظيمتان تحسب من كل كوكب الا اقليم الشمس واقليم القمر فانه ليس في كل اقليم منهما سوى مدينة واحدة عظيمة وجميع مدائن الاقاليم السبعة وحصونها احد وعشرون الف مدينة وست مائة مدينة وحصن بقدر دقائق درج الفلك فقال قوم اذا جعلت هذه الدقائق روابع كانت اناس هذه الاقاليم واذا مات احد ولد نظيره ويقال ان عدد مدن الاقليم الاول من مطلع الشمس وقراها ثلثة آلاف ومائة مدينة وقرية كبيرة وان في الثاني الفان وسبعمائة وثلث عشرة مدينة وقرية كبيرة وفي الثالث ثلثة آلاف وتسع وسبعون وفي الرابع وهو بابل الفان وتسعمائة واربع وسبعون وفي الخامس ثلثة آلاف وست مدن وفي السادس ثلثة آلاف واربعمائة وثمان مدن وفي السابع ثلثة آلاف وثلثمائة مدينة وقرية كبيرة في الجزائر ثم ان الاول والثاني من الاقاليم المعمورة اقل عمرانا مما بعدهما وما وجد من عمرانه فيتخلله الخلاء والقفار والرمال والبحر الهندي الذي في الشرق منهما وامم هذين الاقليمين واناسيها ليست لهم الكثرة البالغة وامصاره ومدنه كذلك والثالث والرابع وما بعدهما بخلاف ذلك فالقفار

وهي آخر المعمور من الشمال وهو من الاميال ثلاثة آلاف وسبعمائة واربعة وستون ميلا فاذا ضربنا هذا السدس الذي هو مساحة عرض الارض في النصف وهو مقدار الطول كان المعمور من الشمال قدر نصف ثلث الارض واما الطول فانه يقل لتضايق اقسام كرة العرض ومقدار ومثل خمس المدور وهو بالتقريب اربعة آلاف وثمانون ميلا وفي الربع المسكون من الارض سبعة ابحر كبار وفي كل بحر منها عدة جزائر وفيه خمسة عشر بحيرة منها ملح وعذب وفيه مائتا جبل طوال ومائتا نهر واربعون نهرا طوالا وقيل يشتمل على سبعة اقاليم تحتوي على سبعة عشر الف مدينة كبيرة وقال في كتاب هروشيوس لما استقامت طاعة بوليس الملقب قيصر الملك في عامة الدنيا تخير اربعة من الفلاسفة سماهم فامرهم ان ياخذوا له وصف حدود الدنيا وعدة بحارها وكورها اربعا فولي احدهم اخذ وصف جزء المشرق وولي آخر اخذ وصف جزء المغرب وولي الثالث اخذ وصف جزء الشمال وولي الرابع اخذ وصف الجنوب فتمت كتابة الجميع على ايديهم في نحو من ثلثين سنة فكانت جملة البحار المسماة في الدنيا تسعة وعشرين بحرا قد سموها منها بجزء المشرق ثمانية وبجزء المغرب ثمانية وبجزء الشمال احد عشر وبجزء الجنوب اثنان وعدة الجزائر المعروفة الامهات احدى وسبعون جزيرة منها في الشرق ثمان وفي الغرب ست عشرة وفي جهة الشمال احدى وثلثون وفي جهة الجنوب ست عشرة وعدة الجبال الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وثلثون هي امهات الجبال وقد سموها فيما غبر منها في جهة الشرق سبعة وفي جهة الغرب خمسة عشر وفي الشمال اثنا عشر وفي الجنوب اثنان وعدة البلدان الكبار ثلثة وستون منها في المشرق سبعة وفي المغرب خمسة وعشرون وفي الشمال تسعة عشر وفي الجنوب اثنا عشر وقد سموها والكور الكبار المعروفة تسع ومائتان منها في المشرق خمس وسبعون وفي المغرب ست وستون وفي الشمال ست وفي الجنوب اثنان وستون والانهار الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وخمسون منها بجزء الشرق سبعة عشر وبجزء الغرب ثلثة عشر وبجزء الشمال تسعة عشر وبجزء الجنوب سبعة ثم ان المخبرين عن هذا المعمور وحدوده وما فيه من الامصار والمدن والجبال والبحار والانهار والقفار والرمال مثل بطليموس في كتاب الجغرافيا وصاحب كتاب زجار من بعده قسموا هذا المعمور بسبعة اقسام يسمونها الاقاليم السبعة بحدود وهمية بين المشرق والمغرب متساوية في العرض مختلفة في الطول وقالوا والاقاليم السبعة كل اقليم منها كانه بساط مفروش قد مد طوله من الشرق الى الغرب وعرضه من الشمال الى الجنوب وهذه الاقاليم مختلفة الطول والعرض فالاقليم الاول اطول مما بعده وكذا الثاني الى آخرها فيكون السابع اقصر لما اقتضاه وضع الدائرة الناشئة من انحسار الماء عن كرة الارض وكل واحد من هذه الاقاليم عنده منقسم بعشرة اجزاء من المغرب الى المشرق على التوالي وفي كل جزء الخبر عن احواله واحوال عمرانه فالاقليم الاول منها يمر وسطه بالمواضع التي طول نهارها الاطول ثلثة عشر ساعة والسابع منها يمر وسطه بالمواضع التي طول نهارها الاطول ست عشر ساعة لان ما حاذى حد الاقليم الاول الى نحو الجنوب يشتمل عليه البحر ولا عمارة فيه وما حاذى الاقليم السابع الى الشمال لا يعلم فيه عمارة فجعل طول الاقاليم السبعة من الشرق الى الغرب مسافة اثنتي عشرة ساعة من دور الفلك وصارت عروضها تتفاضل بنصف ساعة من ساعات النهار الاطول فاطولها واعرضها الاقليم الاول وطوله من المشرق الى المغرب نحو ثلثة آلاف فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب مائة وخمسون فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع وطوله من الشرق الى الغرب الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب نحو من سبعين فرسخا وبقية الاقاليم الخمسة فيما بين ذلك وهذه الاقاليم خطوط متوهمة لا وجود لها في الخارج وضعها القدماء الذين جالوا في الارض

وفیه مکة والمدینة ومن السماوة من ایل العراق الی رجالة الترک هو متصل بالاول من جهة الشمال وقبالة المغرب منه فی البحر المحیط
جزیرتان من الجزائر الخالدات **والاقلیم الثالث** وسطه حیث یکون النهار الاطول اربع عشرة ساعة وارتفاع القطب
وهو العرض ثلثون درجة ونصف وخمس درجة وهذا الاقلیم من حد الاقلیم الثانی الی حیث یکون النهار الاطول اربع عشرة ساعة وربع
ساعة وارتفاع القطب وهو العرض ثلث وثلثون درجة ومسافته ثلثمائة وخمسون میلا ویبتدی من المشرق فیمر بشمال
الصین وبلاد الهند وفیه مدینة الهند ثم بشمال السند وبلاد کابل وکرمان وسجستان الی سواحل بحر البصرة وفیه اصطخر وسابور
وشیراز وسیراف ویمر بالاهواز والعراق والبصرة وواسط وبغداد والکوفة والانبار وهیت ویمر ببلاد الشام الی سلمیة وصور وعکا
ودمشق وطبریة وقیساریة وبیت المقدس وعسقلان وغزة ومدین والقلزم ویقطع اسفل ارض مصر من شمال الصعید الی فسطاط
مصر وسواحل البحر وفیه الفیوم والاسکندریة والفرما وتنیس ودمیاط ویمر ببلاد برقة الی افریقیة فیدخل فیه القیروان وینتهی فی البحر الی
الغرب وبهذا الاقلیم ثلث وثلثون جبلا کبارا واثنان وعشرون نهرا طوالا ومائة وثمانیة وعشرون مدینة واهله سمر الالوان وله من البروج
العقرب ومن السیارة الزهرة وفی هذا الاقلیم العمائر المتواصلة من اوله الی آخره وهو متصل بالثانی من جهة الشمال **والاقلیم الرابع**
وسطه حیث یکون النهار الاطول اربع عشرة ساعة ونصف ساعة وارتفاع القطب الشمالی وهو العرض ست وثلثون درجة و
خمس درجة وحد هذا الاقلیم من حد الاقلیم الثالث الی حیث یکون النهار الاطول اربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة والعرض
تسع وعشرون درجة وثلث درجة ومسافة هذا الاقلیم ثلثمائة میل ویبتدی من الشرق فیمر ببلاد التبت وخراسان وخجندة وفرغانة
وسمرقند وبخارا وهراة ومرو والرود وسرخس وطوس ونیسابور وجرجان وقومس وطبرستان وقزوین والدیلم والری واصفهان
وهمدان ونهاوند ودینور والموصل ونصیبین وآمد ورأس العین وشمیساط والرقة ویمر ببلاد الشام فیدخل فیه بالس ومنبج وملطیة وحلب
وانطاکیة وطرابلس والمصیصة والحماة وصیدا وطرطوس وعموریة واللاذقیة ویقطع بحر الشام علی جزیرة قبرس ورودس ویمر ببلاد طنجة فینتهی
الی بحر المغرب وفی هذا الاقلیم خمسة وعشرون جبلا کبارا وخمسة وعشرون نهرا طوالا ومائتا مدینة واثنتا عشرة مدینة والوان اهله ما بین
السمرة والبیاض وله من البروج الجوزاء ومن السیارة عطارد وفیه البحر الرومی من مغربه الی القسطنطینیة ومن هذا الاقلیم ظهرت
الانبیاء والرسل صلوات الله علیهم اجمعین ومنه انتشر الحکماء والعلماء فانه وسط الاقالیم ثلثة جنوبیة وثلثة شمالیة وهو فی قسم الشمس
ویعده فی الفضیلة الاقلیم الثالث والخامس فانهما علی جنبیه وبقیة الاقالیم منحطة اهلوها ناقصون ومنحطون عن الفضیلة السماویة
لبعد صورهم وتوحش اخلاقهم کالزنج والحبشة واکثر امم الاقلیم الاول والثانی والسادس والسابع یاجوج وماجوج والتغزغز والصقالبة
ونحوهم وهو متصل بالثالث من جهة الشمال **والاقلیم الخامس** وسطه حیث یکون النهار الاطول خمس عشرة ساعة وارتفاع
القطب الشمالی وهو العرض احدی واربعون درجة وثلث درجة وابتداؤه من نهایة عرض الاقلیم الرابع الی حیث یکون النهار
الاطول خمس عشرة ساعة ونصف ساعة والعرض ثلثا واربعین درجة ومسافته خمسون ومائتا میل ویبتدی من المشرق الی
بلاد یاجوج وماجوج ویمر بشمال خراسان وفیه خوارزم واسبیجاب وآذربیجان وبردعة وسجستان واردن وخلاط ویمر علی بلاد الروم
الی رومیة الکبری والاندلس حتی ینتهی الی البحر الذی فی المغرب وفی هذا الاقلیم من الجبال الطوال ثلثون جبلا ومن الانهار الکبار
خمسة عشر نهرا ومن المدائن الکبار مائتا مدینة واکثر اهله ابیض الالوان وله من البروج الدلو ومن السیارة القمر **والاقلیم السادس**

فيها قليلة والرمال كذلك او معدومة والمهاو انا سيها تجوز الحد من الكثرة وامصارها ومدنها تجاوز الحد عدداً والعمران فيها مندرج
ما بين الثالث والسادس والجنوب خلاً كله وقد ذكر كثير من الحكماء ان ذلك لافراط الحر وقلة ميل الشمس فيها عن سمت الرؤس ولنوضح
ذلك ابن خلدون ببرهانه ونبين منه سبب كثرة العمارة فيما بين الثالث والرابع من جانب الشمال الى الخامس والسابع

فالاقليم الاول مر وسطه بالمواضع التي طول نهارها الاطول ثلث عشرة ساعة ويرتفع القطب الشمالي فيها عن الافق
ست عشرة درجة وثلثا درجة وهو العرض وانتهاء عرض هذا الاقليم من حيث يكون طول النهار الاطول فيه ثلث عشرة ساعة
وربع ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض عشرون درجة ونصف درجة وهو مسافة اربعمائة واربعين ميلا وابتداؤه من
اقصى بلاد الصين فيمر فيها الى ما يلي الجنوب ويمر بسواحل الهند ثم ببلاد السند ويمر في البحر على جزيرة العرب وارض اليمن
ويقطع بحر القلزم فيمر ببلاد الحبشة ويقطع نيل مصر الى بلاد الحبشة ومدينة ونقله من ارض النوبة ويمر في ارض المغرب على جنوب بلاد البربر الى
نحو البحر المحيط وفي هذا الاقليم عشرون جبلا فيها ما طوله من عشرين فرسخا الى الف فرسخ وفيه ثلثون نهرا طويلا منها ما طوله الف فرسخ
الى عشرين فرسخا وفيه خمسون مدينة كبيرة وعامة اهل هذا الاقليم سود الالوان ولهذا الاقليم من البروج الحمل والقوس وله من الكواكب
السيارة المشتري وهو مع فرط حرارته كثير المياه كثير المروج وزرع اهله الذرة والارز الا ان الاعتدال عندهم معدوم فلا شيء عندهم كرم
ولا حنطة والبقر عندهم كثير لكثرة المروج وفي مشرقه البحر الخارج وراء خط الاستواء بثلث عشرة وفي مغربه النيل وبحر المغرب ومن هذا
الاقليم ياتي نيل مصر وشرقهم معمور بالبحر الشرقي الذي هو بحر الهند واليمن فهذا الاقليم مار من المغرب الى المشرق مع خط الاستواء
بحده من جهة الجنوب وليس وراءه هناك الا القفار والرمال وبعض عمارة ان صحت فهي كلا عمارة ويليه من جهة شماليه الاقليم الثاني
ثم الثالث كذلك ثم الرابع والخامس والسادس والسابع وهو آخر العمران من جهة الشمال وليس وراء السابع الا الخلاء والقفار
الى ان ينتهي الى البحر المحيط كالحال في ماوراء الاقليم الاول في جهة الجنوب الا ان الخلاء في جهة الشمال اقل بكثير من الخلاء الذي
في جهة الجنوب ثم ان ازمنة الليل والنهار تتفاوت في هذه الاقاليم بسبب ميل الشمس عن دائرة معدل النهار وارتفاع القطب
الشمالي عن آفاقها فيتفاوت قوس النهار والليل لذلك كما ذكرنا وفيه من جهة غربيه الجزائر الخالدات التي منها ابتدأ بطليموس
باخذ اطوال البلاد وليست في بسيط الاقليم وانما هي في البحر المحيط جزر متكثرة اكبرها واشهرها ثلثة ويقال انها معمورة والاقليم الثاني
حيث يكون طول النهار الاطول ثلث عشرة ساعة ونصف ويرتفع القطب الشمالي فيه قدر اربعة وعشرين جزءا وعشر جزء
وعرضه حد الاقليم الاول الى حيث يكون النهار الاطول ثلث عشرة ساعة ونصف وربع وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض سبعة
وعشرون درجة ونصف درجة ومساحة هذا الاقليم اربعمائة ميل ويبتدي من بلاد المشرق مارا ببلاد الصين الى بلاد الهند والسند
ثم يلتقي البحر الاخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في ارض نجد وتهامة فيدخل في هذا الاقليم اليمامة والبحران وهجر ومكة والمدينة
والطائف وارض الحجاز ويقطع بحر القلزم فيمر بصعيد مصر الاعلى ويقطع النيل فيصير فيه مدينة قوص واخميم واسنى والنضا واسوان
ويمر في ارض المغرب على وسط بلاد افريقية فيمر على بلاد البربر الى البحر في المغرب وفي هذا الاقليم سبعة عشر جبلا وسبعة عشر نهرا طوالا
واربعمائة وخمسون مدينة كبيرة والوان اهل هذا الاقليم ما بين السمرة والسواد وله من البروج الجدي ومن السيارة زحل ويسكن
هذا الاقليم الرحالة ففي المغرب صالد وصنهاجة ولمتونة ومسوفة وتتصل بهم رحالة مصر من الواح وفي هذا الاقليم يكون بحل

الاقالیم اکمل لوجود الاعتدال لهم فتجدهم علی غایة من التوسط فی مساکنهم وملابسهم واقواتهم وصنائعهم یتخذون البیوت المنجدة
بالحجارة المنمقة بالصناعة ویتناغون فی استجادة الآلات والمواعین ویذهبون فی ذلک الی الغایة وتوجد لدیهم المعادن الطبیعیة
من الذهب والفضة والحدید والنحاس والرصاص والقصدیر ویتصرفون فی معاملاتهم بالنقدین العزیزین ویبعدون عن الانحراف
فی عامة احوالهم وهؤلاء اهل المغرب والشام والحجاز والیمن والعراقین والهند والسند والصین وکذلک الاندلس ومن قرب منها
من الفرنجة والجلالقة والروم والیونانیین ومن کان مع هؤلاء او قریبا منهم فی هذه الاقالیم المعتدلة ولهذا کان العراق والشام
اعدل هذه کلها لانها وسط من جمیع الجهات واما الاقالیم البعیدة من الاعتدال مثل الاول والثانی والسادس والسابع
فاهلها ابعد من الاعتدال فی جمیع احوالهم فبناؤهم بالطین والقصب واقواتهم من الذرة والعشب وملابسهم من اوراق الشجر یخصفونها
علیهم او الجلود واکثرهم عرایا من اللباس وفواکه بلادهم وادمها غریبة التکوین مائلة الی الانحراف ومعاملاتهم بغیر الحجرین الشریفین
من نحاس او حدید او جلود یقدرونها للمعاملات واخلاقهم مع ذلک قریبة من خلق الحیوانات العجم حتی ینقل عن الکثیر من السودان
اهل الاقلیم الاول انهم یسکنون الکهوف والغیاض ویاکلون العشب وانهم متوحشون غیر مستانسین یاکل بعضهم بعضا وکذا الصقالبة
والسبب فی ذلک انهم لبعدهم عن الاعتدال یقرب عرض امزجتهم واخلاقهم من عرض الحیوانات العجم ویبعدون عن الانسانیة بمقدار ذلک
وکذلک احوالهم فی الدیانة ایضا فلا یعرفون نبوة ولا یدینون بشریعة الا من قرب منهم من جوانب الاعتدال وهو فی الاقل النادر
مثل الحبشة المجاورین للیمن الدائنین بالنصرانیة فیما قبل الاسلام وما بعده لهذا العهد ومثل اهل مالی وکوکو والتکرور المجاورین لارض
المغرب الدائنین بالاسلام لهذا العهد یقال انهم دانوا به فی المائة السابعة ومثل من دان بالنصرانیة من امم الصقالبة والافرنجة و
الترک من الشمال ومن سوی هؤلاء من اهل تلک الاقالیم المنحرفة جنوبا وشمالا فالدین مجهول عندهم والعلم مفقود بینهم وجمیع احوالهم بعیدة
من احوال الاناسی قریبة من احوال البهائم ویخلق مالا تعلمون ولا یعترض علی هذا القول بوجود الیمن وحضرموت والاحقاف وبلاد الحجاز
والیمامة وما یلیها من جزیرة العرب فی الاقلیم الاول والثانی فان جزیرة العرب کلها احاطت بها البحار من الجهات الثلث فکان
لرطوبتها اثر فی رطوبة هوائها فنقص ذلک من الیبس والانحراف الذی یقتضیه الحر وصار فیه بعض الاعتدال بسبب رطوبة البحر
وقد توهم بعض النسابین ممن لا علم لدیه بطبائع الکائنات ان السودان هم ولد حام بن نوح اختصوا بلون السواد لدعوة کانت
علیه من ابیه ظهر اثرها فی لونه وفیما جعل الله من الرق فی عقبه وینقلون فی ذلک حکایة من خرافات القصاص ودعاء نوح علی ابنه حام
قد وقع فی التوراة ولیس فیه ذکر السواد وانما دعا علیه بان یکون ولده عبید الولد اخوته لا غیر وفی القول بنسبة السواد الی حام غفلة
عن طبیعة الحر والبرد واثرهما فی الهواء وفیما یتکون فیه من الحیوانات وذلک ان هذا اللون شمل اهل الاقلیم الاول والثانی من مزاج
هوائهم للحرارة المتضاعفة بالجنوب فان الشمس تسامت رؤسهم مرتین فی کل سنة قریبة احداهما من الاخری فتطول المسامتة عامة
الفصول فیکثر الضوء لاجلها ویلح القیظ الشدید علیهم وتسود جلودهم لافراط الحر ونظیر هذین الاقلیمین مما یقابلهما من الشمال الاقلیم
السابع والسادس شمل سکانهما ایضا البیاض من مزاج هوائهم للبرد المفرط فی الشمال اذ الشمس لا تزال بافقهم فی دائرة مرئی العین
او ما قرب منها ولا ترتفع الی المسامتة ولا ما قرب منها فیضعف الحر فیها ویشتد البرد عامة الفصول فتبیض الوان اهلها وتنتهی الی
الزعورة ویتبع ذلک ما یقتضیه مزاج البرد المفرط من زرقة العیون وبرش الجلود وصهوبة الشعور وتوسطت بینهما الاقالیم الثلثة

وسطه حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض خمسا واربعين درجة وخمسي درجة وابتداؤه من حد نهاية عرض الاقليم الخامس الى حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف وربع ساعة والعرض سبعا واربعين درجة وربع درجة ومسافة هذا الاقليم مائتا ميل وعشرة اميال ويبتدي من المشرق فيمر بمساكن الترك من الخزر والتغزغز الى بلاد الخزر من شمال نحو مهم على اللان والشربية وارض برجان والقسطنطينية وشمال الاندلس الى البحر المحيط الغربي وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال اثنان وعشرون جبلا ومن الانهار الطوال اثنان وثلثون نهرا ومن المدن الكبار تسعون مدينة واكثر اهل هذا الاقليم الوانهم مابين الشقرة والبياض وله من البروج السرطان ومن السيارة المريخ **والاقليم السابع** وسطه حيث يكون النهار الاطول ست عشرة ساعة سواء وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض ثمانيا واربعين درجة وثلثي درجة وابتداء هذا الاقليم من حد نهاية الاقليم السادس الى حيث يكون النهار الاطول ست عشرة ساعة وربع ساعة والعرض خمسين درجة ونصف درجة ومسافة مائة وخمسة وثمانون ميلا فتبين ان ما بين اول حد الاقليم الاول وآخر حد الاقليم السابع ثلث ساعات ونصف وان ارتفاع القطب الشمالي ثمانية وثلثون درجة تكون من الاميال الفين ومائة واربعين ميلا ويبتدي الاقليم السابع من المشرق على بلاد ياجوج ماجوج ويمر ببلاد الترك على سواحل بحر جرجان مما يلي الشمال ويقطع بحر الروم على بلاد جرجان والصقالبة الى ان ينتهي الى البحر المحيط في المغرب وبهذا الاقليم عشرة جبال طوال واربعون نهرا طوالا واثنتان وعشرون مدينة كبيرة واهله شقر الالوان وله من البروج الميزان ومن السيارة الشمس وفي كل اقليم من هذه الاقاليم السبعة امم مختلفة الالسن والالوان وغير ذلك من الطبائع والاخلاق والآراء والديانات والمذاهب والعقائد والاعمال والصنائع والعادات والعبادات لا يشبه بعضهم بعضا وكذلك الحيوانات والمعادن والنبات مختلفة في الشكل والطعم واللون والريح بحسب اختلاف اهوية البلدان وتربة البقاع وعذوبة المياه وملوحتها على ما اقتضته طوالع كل بلد من البروج على افقه ومر الكواكب على سمت البقاع من الارض ومطارح شعاعاتها على المواضع كما هو مقرر في مواضعه من كتب الحكمة ليتدبر اولو النهى ويعتبر ذو الحجى بتدبير الله في خلقه وتقديره لما يشاء وفعله لما يريد لا اله الا هو ومع ذلك فان الربع المسكون من الارض على تفاوت اقطاره مقسوم بين سبع امم كبار وهم الصين والهند والسودان والبربر والروم والترك والفرس فجنوب مشرق الارض في يد الصين وشماله في يد الترك ووسط جنوب الارض في يد الهند وفي وسط شمال الارض الروم وفي جنوب مغرب الارض السودان وفي شمال مغرب الارض البربر وكانت الفرس في وسط هذه الممالك قد حاطتهم الامم الست

ذكر المعتدل من الاقاليم والمنحرف

قد بينا ان المعمور من هذا المنكشف من الارض انما هو وسطه لافراط الحر في الجنوب منه والبرد في الشمال ولما كان الجانبان من الشمال والجنوب متضادين في الحر والبرد وجب ان تتدرج الكيفية من كليهما الى الوسط فيكون معتدلا فالاقليم الرابع اعدل العمران والذي حفافيه من الثالث والخامس اقرب الى الاعتدال والذي يليهما والثاني والسادس بعيدان من الاعتدال والاول والسابع ابعد بكثير فلهذا كانت العلوم والصنائع والمباني والملابس والاقوات والفواكه بل والحيوانات وجميع ما يتكون في هذه الاقاليم الثلثة المتوسطة مخصوصة بالاعتدال وسكانها من البشر اعدل اجساما والوانا واخلاقا واديانا حتى النبوات فانما توجد في الاكثر فيها ولم نقف على خبر بعثة في الاقاليم الجنوبية ولا الشمالية وذلك ان الانبياء والرسل انما يختص بهم اكمل النوع في خلقهم واخلاقهم قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وذلك ليتم القبول لما ياتيهم به الانبياء من عند الله تعالى وعده

بقاع الارض حسبما ثبت في الصحيحين وهي مكة والمدينة وبيت المقدس اما البيت الحرام الذي بمكة فهو بيت ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
امره الله ببنائه وان يؤذن في الناس بالحج اليه فبناه هو وابنه اسمعيل كما نصه القرآن وقام بما امره الله فيه وسكن اسمعيل به مع هاجر و
من نزل معهم من جرهم الى ان قبضهما الله ودفنا بالحجر منه وبيت المقدس بناه داود وسليمان عليهما السلام امرهما الله ببناء
مسجده ونصب هياكله ودفن كثير من الانبياء من ولد اسحق عليه السلام حواليه والمدينة مهاجر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
امره الله تعالى بالهجرة اليها واقامة دين الاسلام بها فبنى مسجده الحرام بها وكان ملحده الشريف في تربتها فهذه المساجد الثلاثة
قرة عين المسلمين ومهوى افئدتهم وعظمة دينهم وفي الآثار من فضلها ومضاعفة الثواب في مجاورتها والصلوة فيها كثير معروف
فلنشر الى شيء من الخبر عن اولية هذه المساجد الثلاثة وكيف تدرجت احوالها الى ان كمل ظهورها في العالم فاما مكة فاوليتها فيما
يقال ان آدم صلوات الله عليه بناها قبالة البيت المعمور ثم هدمها الطوفان بعد ذلك وليس فيه خبر صحيح يعول عليه وانما اقتبسوه
من محل الآية في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ثم بعث الله ابراهيم وكان من شانه وشان زوجته سارة
وغيرتها من هاجر ما هو معروف واوحى الله اليه ان يترك ابنه اسمعيل وامه هاجر بالفلاة فوضعهما في مكان البيت وسار عنهما وكيف
جعل الله لهما من اللطف في نبع ماء زمزم ومرور الرفقة من جرهم بهما حتى احتملوهما وسكنوا اليهما ونزلوا معهما حوالي زمزم كما
عرف في موضعه فاتخذ اسمعيل بموضع الكعبة بيتا ياوي اليه وادار عليه سياجا من الدوم وجعله زربا لغنمه وجاء ابراهيم صلوات
الله عليه مرارا لزيارته من الشام امر في آخرها ببناء الكعبة مكان ذلك الزرب فبناه واستعان فيه بابنه اسمعيل ودعا الناس الى حجه
وبقي اسمعيل ساكنا به ولما قبضت امه هاجر وقام بنوه من بعده بامر البيت مع اخوالهم من جرهم ثم العماليق من بعدهم واستمر الحال
على ذلك والناس يهرعون اليها من كل افق من جميع اهل الخليقة لا من بني اسمعيل ولا من غيرهم ممن دنا ونأى فقد
نقل ان التبابعة كانت تحج البيت وتعظمه وان تبعا كساها الملاء والوصائل وامر بتطهيرها وجعل لها مفتاحا ونقل ايضا
ان الفرس كانت تحجه وتقرب اليه وان غزالي الذهب اللذين وجدهما عبد المطلب حين احتفر زمزم كانا من قرابينهم
ولم يزل لجرهم الولاية عليه من بعد ولد اسمعيل من قبل خؤلتهم حتى اذا خرجت خزاعة واقاموا بها بعدهم ما شاء الله ثم كثر ولد اسمعيل
وانتشروا وتشعبوا الى كنانة ثم كنانة الى قريش وغيرهم وساءت ولاية خزاعة فغلبتهم قريش على امره واخرجوهم من البيت وملكوا
عليهم يومئذ قصي بن كلاب فبنى البيت وسقفه بخشب الدوم وجريد النخل قال الاعشى شعر

حلفت بثوبي راهب الدور والتي ... بناها قصي والمضاض بن جرهم

ثم اصاب البيت سيل ويقال حريق وتهدم واعادوا بناءه وجمعوا النفقة لذلك من اموالهم
وانكسرت سفينة بساحل جدة فاشتروا خشبها للسقف وكانت جدرانه فوق القامة فجعلوها ثمانية عشر ذراعا وكان الباب
لاصقا بالارض فجعلوه فوق القامة لئلا تدخله السيول وقصرت بهم النفقة عن اتمامه فقصروا عن قواعده وتركوا منه ستة اذرع و
شبرا اداروها بجدار قصير يطاف من ورائه وهو الحجر وبقي البيت على هذا البناء الى ان تحصن ابن الزبير بمكة حين دعا لنفسه وزحفت اليه
جيوش يزيد بن معاوية مع الحصين بن نمير السكوني ورمى البيت سنة اربع وستين فاصابه حريق يقال من النفط الذي رموا به
على ابن الزبير فاعاد بناءه احسن ما كان بعد ان اختلفت عليه الصحابة في بنائه واحتج عليهم بقول رسول الله صلعم لعائشة رضي الله
عنها لولا قومك حديثو عهد بكفر لرددت البيت على قواعد ابراهيم ولجعلت له بابين شرقيا وغربيا فهدمه وكشف عن اساس

الخامس والرابع والثالث وكان لها في الاعتدال الذي هو مزاج المتوسط حظ وافر والرابع أبلغها في الاعتدال غاية لنهايته في التوسط فكان لاهله من الاعتدال في خلقهم وخلقهم ما اقتضاه مزاج اهويتهم وتبعه عن جانبيه الثالث والخامس وان لم يبلغا غاية التوسط لميل هذا قليلا الى الجنوب الحار وهذا قليلا الى الشمال البارد الا انهما لم ينتهيا الى الانحراف وكانت الاقاليم الاربعة منحرفة واهلها كذلك في خلقهم وخلقهم فالاول والثاني للحر والسواد والسابع والسادس للبرد والبياض ويسمى سكان الجنوب من الاقليمين الاول والثاني باسم الحبشة والزنج والسودان اسماء مترادفة على الامم المتغيرة بالسواد وان كان اسم الحبشة مختصا منهم بمن تجاه مكة واليمن والزنج بمن تجاه بحر الهند وليست هذه الاسماء لهم من اجل انتسابهم الى آدمي اسود لا حام ولا غيره وقد نجد من السودان اهل الجنوب من يسكن الربع المعتدل او السابع المنحرف الى البياض فتبيض الوان اعقابهم على التدريج مع الايام وبالعكس فيمن يسكن من اهل الشمال او الرابع بالجنوب تسود الوان اعقابهم وفي ذلك دليل على ان اللون تابع لمزاج الهواء قال ابن سينا في ارجوزته في الطب نظم

بالزنج حر غير الاجسادا	حتى كسا جلودها سوادا	والصقلب اكتسبت البياضا	حتى غدت جلودها بضاضا

واما اهل الشمال فلم يسموا باعتبار الوانهم لان البياض كان لونا لاهل تلك اللغة الواضعة للاسماء فلم يكن فيه غرابة يحمل على اعتباره في التسمية لموافقته واعتياده ووجدنا سكانه من الترك والصقالبة والطغرغر والخزر واللان والكثير من الافرنجة ويأجوج ومأجوج اسماء متفرقة واجيالا متعددة مسمين باسماء متنوعة واما اهل الاقاليم الثلاثة المتوسطة اهل الاعتدال في خلقهم وخلقهم وسيرهم وكافة الاحوال الطبيعية للاعتمار لديهم من المعاش والمساكن والصنائع والعلوم والرياسات والملك فكانت فيهم النبوات والملك والدول والشرائع والعلوم والبلدان والامصار والمباني والفراسة والصنائع الفائقة وسائر الاحوال المعتدلة واهل هذه الاقاليم التي وقفنا على اخبارهم مثل العرب والروم والفارس وبني اسرائيل واليونان واهل السند والهند والصين ولما رأى النسابون اختلاف هذه الامم بسماتها وشعارها حسبوا ذلك لاجل الانساب فجعلوا اهل الجنوب كلهم السودان من ولد حام وارتابوا في الوانهم فتكلفوا نقل تلك الحكاية الواهية وجعلوا اهل الشمال كلهم او اكثرهم من ولد يافث واكثر الامم المعتدلة واهل الوسط المنتحلين للعلوم والصنائع والملل والشرائع والسياسة والملك من ولد سام وهذا الزعم وان صادف الحق في انتساب هؤلاء فليس ذلك بقياس مطرد انما هو اخبار عن الواقع لان تسمية اهل الجنوب بالسودان والحبشان من اجل انتسابهم الى حام الاسود وما داهم الى هذا الغلط الا اعتقادهم ان التمييز بين الامم انما يقع بالانساب فقط وليس كذلك فان التمييز للجيل او الامة يكون بالنسب في بعضهم كما للعرب وبني اسرائيل والفرس ويكون بالجهة والسمة كما للزنج والحبشة والصقالبة والسودان ويكون بالعوائد والشعار والنسب كما للعرب ويكون بغير ذلك من احوال الامم وخواصهم ومميزاتهم فتعميم القول في اهل جهة معينة من جنوب او شمال بانهم من ولد فلان المعروف لما شملهم من نحلة او لون او سمة وجدت لذلك الاب انما هو من الاغاليط التي اوقع فيها الغفلة عن طبائع الاكوان والجهات وان هذه كلها تتبدل في الاعقاب ولا يجب استمرارها سنة الله في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا والله ورسوله اعلم بغيبه واحكم وهو المولى المنعم الرؤف الرحيم

ذكر المساجد العظيمة في العالم

اعلم ان الله سبحانه وتعالى فضل من الارض بقاعا اختصها بتشريفه وجعلها مواطن العبادة يضاعف فيها الثواب وينمو بها الاجور واخبرنا بذلك على السن رسله وانبيائه لطفا بعباده وتسهيلا لطرق السعادة لهم وكانت المساجد الثلاثة هي افضل

والذخائر كسرى وغيره وقصة الاسياف وغزالي الذهب معروفة وقد وجد رسول الله صلعم حين افتتح مكة في الجب الذي كان فيه سبعين
الف اوقية من الذهب مما كان الملوك يهدون للبيت فيها الف الف دينار مكررة مرتين بمائتي قنطار وزنا وقال علي بن ابي طالب
يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك فلم يفعل ثم ذكر لابي بكر فلم يحركه كذا قال الازرقي وفي البخاري بسنده الى وائل قال
جلست الى شيبة بن عثمان وقال جلس الي عمر بن الخطاب فقال هممت ان لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمتها بين المسلمين
قلت انت بفاعل قال ولم قلت لم يفعله صاحباك فقال هما اللذان يقتدى بهما واخرجه ابوداود وابن ماجة واقام ذلك المال
الى ان كانت فتنة الافطس وهو الحسن بن الحسين بن علي بن زين العابدين سنة تسع وتسعين ومائة حين غلب على مكة عمد الى
الكعبة فاخذ ما في خزائنها وقال ما تصنع الكعبة بهذا المال موضوعا فيها لا تنتفع به نحن احق به نستعين به على حربنا واخرجه وتصرف فيه وبطلت
الذخيرة من الكعبة من يومئذ كذا ذكره ابن خلدون في تاريخه وفي كتابنا رحلة الصديق الى البيت العتيق من شأن الكعبة ومكة ومناسك
الحج والعمرة ما يغني قال القاضي محمد بن علي الشوكاني في ارشاد السائل الى دليل المسائل عمارة المقامات بمكة المكرمة بدعة باجماع المسلمين
احدثها اشر ملوك الجراكسة فرج بن برقوق في اوائل المائة التاسعة من الهجرة وانكر ذلك اهل العلم في ذلك العصر ووضعوا فيه مؤلفات
وقد بينت ذلك في غير هذا الموضع ويا لله العجب عنه تجديدها من هو من شر ملوك المسلمين في خير بقاع الارض كيف لم يغضب لها من جاء
بعده من الملوك المائلين الى الخير لا سيما وقد صارت هذه المقامات سببا من اسباب تفريق الجماعات وقد كان الصادق المصدوق
ينهى عن الاختلاف والفرقة ويرشد الى الاجتماع والالفة كما في الاحاديث الصحيحة بل نهى عن تفريق الجماعات في الصلوات وبالجملة فكل
عاقل متشرع يعلم انه حدثت بسبب هذه المذاهب التي فرقت الاسلام فرقا مفسدة اصيب بها الدين واهله وان من اعظمها خطرا
واشدها على الاسلام ما يقع الآن في الحرم الشريف من تفريق الجماعات ووقوف كل طائفة في مقام من هذه المقامات كانهم اهل
اديان مختلفة وشرائع غير مؤتلفة فانا لله وانا اليه راجعون واما رفع المنارات فاصل وضعها لمقصد صالح وهو اسماع البعيد عن محل
الاذان وهذه مصلحة مسوغة اذا لم تعارضها مفسدة فان عارضتها مفسدة من المفاسد المخالفة للشريعة فدفع المفاسد مقدم على
جلب المصالح كما تقرر ذلك في الاصول واما تشييد البنيان ورفعه فوق حاجة الانسان فقد ورد النهي عنه والوعيد عليه وثبت انه
صلعم امر بهدم بعض الابنية وليس فوق ذلك مجرد بدعة بل خلاف ما ارشد اليه الشارع انتهى كلامه واما بيت المقدس وهو المسجد
الاقصى فكان اول امره ايام الصابئة موضع الزهرة وكانوا يقربون اليه الزيت فيما يقربونه يصبونه على الصخرة التي هناك ثم دثر
ذلك الهيكل واتخذها بنو اسرائيل حين ملكوها قبلة لصلاتهم وذلك ان موسى صلوات الله عليه لما خرج ببني اسرائيل من مصر
لتمليكهم بيت المقدس كما وعد الله اباهم اسرائيل واباه اسحق من قبله واقاموا بارض التيه امره الله باتخاذ قبة من خشب السنط
عين بالوحي مقدارها وصفتها وهياكلها وتماثيلها وان يكون فيها التابوت ومائدة بصحافها ومنارة بقناديلها وان يصنع مذبحا
للقربان ووصف ذلك كله في التوراة اكمل وصف فصنع القبة ووضع فيها تابوت العهد وهو التابوت الذي فيه الالواح
المصنوعة عوضا عن الالواح المنزلة بالكلمات العشر لما تكسرت ووضع المذبح عندها وعهد الله الى موسى بان يكون هارون
صاحب القربان ونصبوا تلك القبة بين خيامهم في التيه يصلون اليها ويتقربون في المذبح امامها ويتعرضون للوحي عندها
ولما ملكوا الشام وبقيت تلك القبة قبلتهم ووضعوها على الصخرة ببيت المقدس واراد داود عليه السلام بناء مسجده على الصخرة

ابراهیم علیه السلام وجمع الوجوه والاکابر حتی عاینوه واشار علیه ابن عباس بالتحری فی حفظ القبلة علی الناس فادار علی الاساس الخشب ونصب من فوقها الاستار حفظا للقبلة وبعث الی صنعاء فی الفضة والکلس فحملها وسأل عن مقطع الحجارة الاول فجمع منها ما احتاج الیه ثم شرع فی البناء علی اساس ابراهیم علیه السلام ورفع جدرانها سبعا وعشرین ذراعا وجعل لها بابین لاصقین بالارض کما روی فی حدیثه وجعل فرشها وازرها بالرخام وصاغ لها المفاتیح وصفائح الابواب من الذهب ثم جاء الحجاج لحصاره ایام عبد الملک ورمی علی المسجد بالمنجنیقات الی ان تصدعت حیطانها ثم لما ظفر بابن الزبیر شاور عبد الملک فیما بناه وزاده فی البیت فامره بهدمه ورد البیت علی قواعد قریش کما هی الیوم ویقال انه ندم علی ذلک حین علم صحة روایة ابن الزبیر لحدیث عائشة وقال وددت انی کنت حملت ابا خبیب فی امر البیت وبنائه ما تحمل فهدم الحجاج منها ستة اذرع وشبرا مکان الحجر وبناها علی اساس قریش وسد الباب الغربی وما تحت عتبة بابها الیوم من الباب الشرقی وترک سائرها لم یغیر منه شیئا فکل البناء الذی فیه الیوم بناء ابن الزبیر وبناء الحجاج فی الحائط صلة ظاهرة للعیان لحمة ظاهرة بین البنائین والبناء متمیز عن البناء بمقدار اصبع شبه الصدع وقد لحم ویعرض ههنا اشکال قوی لمنافاته لما یقوله الفقهاء فی امر الطواف ویحذر الطائف ان یمیل علی الشاذروان الدائر علی اساس الجدر من اسفلها فیقع طوافه داخل البیت بناء علی ان الجدر انما قامت علی بعض الاساس وترک بعضه وهو مکان الشاذروان وکذا قالوا فی تقبیل الحجر الاسود لابد من رجوع الطائف من التقبیل حتی یستوی قائما لئلا یقع بعض طوافه داخل البیت واذا کان الجدران کلها من بناء ابن الزبیر وهو انما بنی علی اساس ابراهیم فکیف یقع هذا الذی قالوه ولا مخلص من هذا الا باحد امرین اما ان یکون الحجاج هدم جمیعه واعاده وقد نقل ذلک جماعة الا ان العیان فی شواهد البناء بالتحام ما بین البنائین وتمییز احد الشقین من اعلاه عن الآخر فی الصناعة یرد ذلک واما ان یکون ابن الزبیر لم یرد البیت علی اساس ابراهیم من جمیع جهاته وانما فعل ذلک فی الحجر فقط لیدخله فهی الآن مع کونها من بناء ابن الزبیر لیست علی قواعد ابراهیم وهذا بعید والامحیص من هذین والله تعالی اعلم ثم ان مساحة البیت وهو المسجد کان فضاء للطائفین ولم یکن علیه جدر ایام النبی صلی الله علیه وآله وسلم وابی بکر من بعد ثم کثر الناس فاشتری عمر رضی الله عنه دورا هدمها وزادها فی المسجد وادار علیها جدارا دون القامة وفعل مثل ذلک عثمان ثم ابن الزبیر ثم الولید بن عبد الملک وبناه بعمد الرخام ثم زاد فیه المنصور وابنه المهدی من بعده ووقفت الزیادة واستقرت علی ذلک لعهدنا وتشریف الله لهذا البیت وعنایته به اکثر من ان یحاط به وکفی من ذلک ان جعله مهبطا للوحی والملائکة ومکانا للعبادة وفرض شعائر الحج ومناسکه واوجب لحرمه من سائر نواحیه من حقوق التعظیم والحق ما لم یوجبه لغیره فمنع کل من خالف دین الاسلام من دخول ذلک الحرم واوجب علی داخله ان یتجرد من المخیط الا ازارا یستره وحمی العائذ به والراتع فی مسارحه من مواقع الآفات فلا یرام فیه خائف ولا یصاد له وحش ولا یحتطب له شجر وحد الحرم الذی یختص بهذه الحرمة من طریق المدینة ثلاثة امیال الی التنعیم ومن طریق العراق سبعة امیال الی الثنیة من جبل المنقطع ومن طریق الطائف سبعة امیال الی بطن نمرة ومن طریق جدة سبعة امیال الی منقطع العشائر هذا شأن مکة وخبرها وتسمی ام القری وتسمی الکعبة لعلوها من اسم الکعب ویقال لها ایضا بکة قال الاصمعی لان الناس یبک بعضهم بعضا الیها ای یدفع وقال مجاهد باء بکة ابدلوها میما کما قالوا لازب ولازم لقرب المخرجین وقال النخعی بالباء البیت وبالمیم البلد وقال الزهری بالباء للمسجد کله وبالمیم للحرم وقد کانت الامم منذ عهد الجاهلیة تعظمه والملوک تبعث الیه بالاموال

على عهد ابراهيم عليه السلام فلا تبعد مدة الاربعين سنة بين وضع مكة للعبادة ووضع بيت المقدس وان لم يكن هناك بناء كما هو المعروف وان اول من بنى بيت المقدس سليمان عليه السلام فتفهم ففيه حل هذا الاشكال واما المدينة وهي المسماة بيثرب فهي من بناء يثرب بن مهلائل من العمالقة وملكها بنو اسرائيل من ايديهم فيما ملكوا من ارض الحجاز ثم جاورهم بنو قيلة من غسان وغلبوهم عليها وعلى حصونها ثم امر النبي صلعم بالهجرة اليها لما سبق من عناية الله بها فهاجر اليها ومعه ابو بكر وتبعه اصحابه ونزل بها وبنى مسجده وبيوته في الموضع الذي كان الله قد اعده لذلك شرفه في سابق ازله واواه ابناء قيلة ونصروه فلذلك سموا الانصار وتمت كلمة الاسلام من المدينة حتى علت على الكلمات وغلب على قومه وفتح مكة وملكها وظن الانصار انه يتحول عنهم الى بلده فاهمهم ذلك فخاطبهم رسول الله صلعم واخبرهم انه غير متحول حتى اذا قبض رسول الله صلعم كان ملحده الشريف بها وجاء في فضلها من الاحاديث الصحيحة ما لا خفاء به ووقع الخلاف بين العلماء في تفضيلها على مكة وبه قال مالك رح لما ثبت عنده في ذلك من النص الصريح عن رافع بن خديج ان النبي صلعم قال المدينة خير من مكة نقل ذلك عبد الوهاب في المعونة الى احاديث اخرى تدل بظاهرها على ذلك وخالف ابو حنيفة والشافعي رح واصبحت على كل حال ثانية المسجد الحرام وجنح اليها الامم بافئدتهم من كل اوب فانظر كيف تدرجت الفضيلة في هذه المساجد المعظمة لما سبق من عناية الله لها وتفهم سر الله في الكون وتدريجه على ترتيب محكم في امور الدين والدنيا واما غير هذه المساجد الثلاثة فلا نعلمه في الارض الا ما يقال من شان مسجد آدم عليه السلام بسرنديب من جزائر الهند لكنه لم يثبت فيه شيء يعول عليه وقد كانت للامم في القديم مساجد يعظمونها على جهة الديانة بزعمهم منها بيوت النار للفرس والهند والصين وهياكل يونان وبيوت العرب بالحجاز التي امر النبي صلعم بهدمها في غزواته وقد ذكر المسعودي منها بيوتا لسنا من ذكرها في شيء اذ هي غير مشروعة ولا هي على طريق ديني ولا يلتفت اليها ولا الى الخبر عنها ويكفي في ذلك ما وقع في التواريخ فمن اراد معرفة الاخبار فعليه بها والله يهدي من يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون ذكر ذلك كله ابن خلدون وقد عقدنا فصلا في التفاضل بين مكة والمدينة في كتابنا رحلة الصديق الى البيت العتيق وذكرنا فيه انه قال محمد بن علي الشوكاني في نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار بعد ما ذكر ادلة الفريقين بالبسط ان الاستيعاب ببيان الفاضل من هذين الموضعين الشريفين كالاشتغال ببيان الافضل من القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم والكل من فضول الكلام الذي لا يتعلق به فائدة غير الجدال والخصام وقد افضى النزاع في ذلك واشباهه الى فتن وتلفيق حجج واهية كاستدلال المهلب على افضلية المدينة بانها هي التي ادخلت مكة وغيرها من القرى في الاسلام فصار الجميع في صحائف اهلها وبانها تنفي الخبيث كما ثبت في الحديث الصحيح وقد اجيب عن هذين الاستدلالين في موضعه انتهى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى متفق عليه وصورة هذا الحديث نفي والمراد به النهي كانه قال لا يستقيم شرعا ان يقصد المساجد او البقاع الاخرى بالزيارة الا هذه البقاع الثلثة لاختصاصها بما اختصت به من المزايا التي شرفها الله تعالى بها وقال اهل الاصول خبر الشارع آكد من الامر والنهي وقد استدل بهذا الحديث جمع من اهل العلم اكبرهم شيخ الاسلام احمد بن تيمية رضي الله عنه وارضاه على منع السفر للزيارة الى مشاهد الانبياء والاولياء ومقابر المشايخ والاصفياء وهو استنباط حسن المسلك وبه قال مالك امام دار الهجرة والقاضي عياض ومن خالفه في ذلك وطعن عليه لم يات بما يشفي العليل ويروي الغليل وقد بسطنا الكلام

مكانها فلم يتم له ذلك فعهد به الى ابنه سليمان فبناه لاربع سنين من ملكه ولخمسمائة سنة من وفاة موسى واتخذ عمده من الصفر وجعل به صرح
الزجاج وغشى ابوابه وحيطانه بالذهب وصاغ هياكله وتماثيله واوعيته ومنارته ومفتاحه من الذهب وجعل في ظهره قبرا ليضع فيه تابوت
العهد وهو التابوت الذي فيه الالواح وجاء به من صهيون بلد ابيه داود تحمله الاسباط والكهنونية حتى وضعه في القبر ووضعت القبة
والاوعية والمذابح كل واحد حيث اعد له من المسجد واقام كذلك ما شاء الله ثم خربه بخت نصر بعد ثمانمائة سنة من بنائه واحرق التوراة
والعصا وصاغ الهياكل ونثر الاحجار ثم لما اعادهم ملوك الفرس بناه عزير نبي بني اسرائيل لعهده باعانة بهمن ملك الفرس الذي كانت
الولادة لبني اسرائيل عليه من سبي بخت نصر وحد لهم في بنائه حدودا دون بناء سليمان بن داود عليهما السلام فلم يتجاوزوها ثم تداولتهم
ملوك يونان والفرس والروم واستفحل الملك لبني اسرائيل في هذه المدة ثم لبني حسمان من كهنتهم ثم لصهرهم هيرودس ولبنيه من بعده
وبنى هيرودس بيت المقدس على بناء سليمان عليه السلام وتانق فيه حتى اكمله في ست سنين فلما جاء طيطش من ملوك الروم وغلبهم وملك
امرهم خرب بيت المقدس ومسجدها وامر ان يزرع مكانه ثم اخذ الروم بدين المسيح عليه السلام ودانوا بتعظيمه ثم اختلف حال ملوك
الروم في الاخذ بدين النصارى تارة وتركه اخرى الى ان جاء قسطنطين وتنصرت امه هيلانه وارتحلت الى المقدس في طلب الخشبة
التي صلب عليها المسيح بزعمهم فاخبرها القساوسة بانه رمى بخشبته على الارض والقى عليها القمامات والقاذورات فاستخرجت الخشبة
وبنت مكان تلك القمامات كنيسة القمامة كانها على قبره بزعمهم وخربت ما وجدت من عمارة البيت وامرت بطرح الزبل و
القمامات على الصخرة حتى غطاها وخفي مكانها جزاء بزعمها لما فعلوه بقبر المسيح ثم بنوا بازاء القمامة بيت لحم وهو البيت الذي ولد فيه
عيسى عليه السلام وبقي الامر كذلك الى ان جاء الاسلام وحضر عمر لفتح بيت المقدس وسال عن الصخرة فاري مكانها وقد علاها الزبل
والتراب فكشف عنها وبنى عليها مسجدا على طريق البداوة وعظم من شانه ما اذن الله من تعظيمه وما سبق من ام الكتاب في فضله حسبما
ثبت ثم احتفل الوليد بن عبد الملك في تشييد مسجده على سنن مساجد الاسلام بما شاء الله من الاحتفال كما فعل في المسجد الحرام وفي مسجد النبي صلعم
بالمدينة وفي مسجد دمشق وكانت العرب تسميه بلاط الوليد والزم ملك الروم ان يبعث الفعلة والمال لبناء هذه المساجد وان ينمقوها
بالفسيفساء فاطاع لذلك وتم بناؤها على ما اقترحه ثم لما ضعف امر الخلافة اعوام الخمسمائة من الهجرة في آخرها وكانت في ملكة العبيديين
بين خلفاء القاهرة من الشيعة واختل امرهم زحف الفرنجة الى بيت المقدس فملكوه وملكوا معه عامة ثغور الشام وبنوا على الصخرة
المقدسة منه كنيسة كانوا يعظمونها ويفتخرون ببنائها حتى اذا استقل صلاح الدين بن ايوب الكردي بملك مصر والشام ومحا اثر
العبيديين وبدعهم زحف الى الشام وجاهد من كان به من الفرنجة حتى غلبهم على بيت المقدس وعلى ما كانوا ملكوه من ثغور الشام
وذلك لنحو ثمانين وخمسمائة من الهجرة وهدم تلك الكنيسة واظهر الصخرة وبنى المسجد على النحو الذي هو عليه اليوم لهذا العهد ولا يعرض
لك الاشكال المعروف في الحديث الصحيح ان النبي صلعم سئل عن اول بيت وضع فقال مكة قيل ثم اي قال بيت المقدس قيل فكم
بينهما قال اربعون سنة فان المدة بين بناء مكة وبين بناء بيت المقدس بمقدار ما بين ابراهيم وسليمان لان سليمان بانيه وهو
ينيف على الالف بكثير واعلم ان المراد بالوضع في الحديث ليس البناء وانما المراد اول بيت عين للعبادة ولا يبعد ان يكون
بيت المقدس عين للعبادة قبل بناء سليمان بمثل هذه المدة وقد نقل ان الصابئة بنوا على الصخرة هيكل الزهرة فلعل ذلك انها
كانت مكانا للعبادة كما كانت الجاهلية تضع الاصنام والتماثيل حوالي الكعبة وفي جوفها والصابئة الذين بنوا هيكل الزهرة كانوا

ذلك طوي الكشح البحث عن ذكرها وعلموا ان لا فائدة في البحث عن ذلك لان الشمس بعدت عن تلك الارض جدا واستولت عليها البرودة غاية الاستيلاء حتى لم يمكن العيش بها لذي حيوة ابدا فان الحيوة تتوقف على الحرارة الغريزية وهي لا توجد هناك فكيف يعيش او كيف يوجد بها حيوان وحينئذ البحث عن حكم الصلوة والصوم في تلك البقعة من الارض المفروضة عبث لا جدوى تحته ولكن القرآن العزيز يستفاد منه حكمها في هذا الموضع من الارض بصورة هكذا ان الشمس اذا دخلت بحركتها الخاصة في البروج الشمالية من الحمل الى آخر السنبلة لا تغيب عند سكانها في تمام دورة اليوم والليلة بل تقطع كل يوم مدارا بحركة فلك الافلاك وعلى هذا ينبغي ان يجعل المصلي مدار كل يوم حصتين ويعتبر احدهما يوما ويصلي فيه الصلوات الثلث الصبح والظهر والعصر في مواقيتها بتقسيم ذلك المدار على تلك الاوقات ويعتبر النصف الآخر ليلا ويصلي فيه المغرب اولا ثم اذا بلغت الشمس ربع المدار يصلي العشاء الآخرة وهذا حكم الصلوة حين تكون الشمس في المدارات الشمالية ظاهرة في انظار سكانها واما اذا كانت في البروج الجنوبية من الميزان الى آخر الحوت فيقدر المدارات الجنوبية كما كان قدر المدارات الشمالية وينصف اليوم والليلة ويعتبر احد النصفين ليلا والآخر يوما لان كلا من المدارات الشمالية والجنوبية متساويان لا تفاوت بينهما وان وجد التفاوت بين في النظر باختلاف الاوج والحضيض تفاوتا غير محسوس واما الصوم فيستفسر من اهل المراكب التي تاتي من قرب الارض المعمورة اي شهر هذا من الشهور القمرية فاذا اخبروهم بذلك حسبوا كل شهر ثلثين يوما من الشهور القمرية الاخرى فاذا جاء شهر رمضان على ذلك الحساب يجعل نصف المدار يوما والنصف الآخر ليلا ويصوم بالنهار ويفطر بالليل كما ذكرنا في الصلوة وهذا هو الطريق السهل وان كانت هناك آلات النجامية ومعرفة التقاويم كما يذكران في بلاد الروم اجراسا تصنع لمعرفة الشهور يعرفون بها جملة تشكلات الشهر القمري من اوله الى آخره فيعتبر بهذه الآلة اول شهر رمضان ثم بآلة اخرى ساعات اليوم والليلة ويفطر الصوم على وفقها ويمكن ان يعرف منازل القمر من ابتداء ذلك الشهر ويجعل كل منزل منها قسمين فيعتبر نصفا منه اليوم ونصفا الليل واسهل الطرق ان القمر منطقته المائلة تميل خمس درجات الى منطقة البروج فاذا كان القمر في المنازل الشمالية كان مداره دائم الظهور على سكان تلك الارض فينصف كل مدار ويصوم ويفطر واذا سار القمر في البروج الجنوبية يعمل على ذلك الحساب الكائن في المنازل الشمالية وهذا الحكم دل عليه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فمنازل القمر ثمانية وعشرون منزلة وهذه المنازل منقسمة على البروج وهي اثنا عشر برجا فلكل برج منزلتان وثلث فينزل القمر كل ليلة منها منزلا ويكون انقضاء الشهر مع نزوله تلك المنازل والمعنى لتعلموا عدد الشهور والايام والساعات وما يتفرع عليها مثل الصلوة والصوم وحلول الديون ووجوب المشاهرة وغير ذلك وقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان اي تجريان بحساب البروج والمنازل لا يعدوانها يعني بهما يحسب الاوقات والآجال فان قيل ان اوقات الصلوات موقوفة على ساعات الليل والنهار طويلة كانت او قصيرة فيجب ان يصلي ثلث صلوات في تتمة الشهر وصلاتين في السنة الآخرة وكذلك الصوم في الشرع انما يجب بطلوع القمر في اول الشهر وعلى هذا اذا طلع القمر على سكان تحت القطب بحركته الخاصة يصوم من هناك لمتابعة واذا سار نحو الجنوب يفطر من بها بسبب قلت هذه الصورة تخالف مقصود الشرع ومقصود الآيات الكريمة بوجوه احدها ان انقسام اوقات الصلوة على ساعات اليوم والليلة انما يتعلق بحركة

على هذا الحديث في مؤلفاتنا بسطا لا تقا وجهدنا جهدا فائقا فمن شاء الاطلاع على مباحثه فعليه بمسك الختام شرح بلوغ المرام
وامثاله ففيه مقنع وبلاغ والذين لم يبلغوا معشار ما آتاه الله من العلم والعمل قد اقاموا عليه الطامة الكبرى في هذه المسئلة واخواتها
ولهم في ذلك قلاقل وزلازل قديما وحديثا ليس هذا موضع ذكرها والحق الذي لا محيص عنه هو ما دل عليه حديث الباب بظاهره وله
شواهد من الاخبار الصحيحة والآثار المأثورة شعر

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

وفق الله اخواننا من المسلمين الى القول الحق والعمل الصدق على مراد الله في كتابه العزيز ومراد رسوله في السنة المطهرة وجنبنا
واياهم عما لم يرد فيه نص من القرآن والحديث او لم يقل به سلف الامة وائمتها او لم يعمل به احد من الصحابة والتابعين والذين
اتبعوهم باحسان وكم من آية وسنة دلت على الاتباع ونهت عن التقليد والابتداع وهي لا تخفى على من عرف دواوين الاسلام و
مارس الفرقان ولكن مفاسد الجهل والتعصب اكثر من ان تنضبط او تحيط به الاذهان وكم للعلماء من كتب ضخمة ورسائل جمة في هذا الشان
في لسان العرب والعجم تدفع بها اهل الايمان في صدور الناكثين والمارقين من اهل الطغيان فمن قدر الله له السعادة في الازل
يوفق للعلم بها والعمل وقليل ما هم ومن جبلته شقيا في علمه فهو لا يهتدي اليه سبيلا شعر

ولابد من شكوى الى ذي مروة ... [illegible] او يتوجع

وهذا زمان جار فيه الجهل وحلى مذاقه وذهب عنا العلم برمته وطاب فراقه لا ترى واحدا من الف يحزن على عقباه انما يبكي كل واحد منهم
على دنياه فهم الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا حتى نبعت فرقة لعهدنا هذا في مملكة الهند تقول
بالملة النيچرية وتنصر النصارى وتخذل المسلمين بادلة واهية وشكوك شيطانية وحجج داحضة ولها دعاة في ديارها يدعون ضعفاء
العقول وسفهاء الاحلام الى قبول قولها وتحسين فعلها وما هي باول فتنة حدثت في الاسلام او قارورة كسرت فيه فكم من جاهلة
كاذبة خاطئة ظهرت قديما في الملة الحقة وكم بلغت الشريعة الصادقة من ايديها الفاسدة وآرائها الكاسدة انواع المحن الشاقة و
تلألأ رونقها في بدء الولادة ثم ادرك الله سبحانه وتعالى ثارها على ايدي حماة الدين القويم وسالكي الصراط المستقيم السادة القادة
وانجز وعده ونصر حزبه وصدّق رسوله وعبده فيما قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله فرحم الله عبدا
ابصر الحق حقا واتبعه ورأى الباطل باطلا واجتنبه وانتصف من نفسه كما انتصف من غيره ولم يبال بقبول الخلق ورده وآثر الحق
على الخلق ونصر الله ورسوله في اتباع كتابه وسنة رسوله ولم يقلد آراء الرجال ولم يلتفت الى كتب القيل والقال واخذ الدين من حيث
اخذه السلف الصلحاء واقتبس الانوار من مشكوة مصابيح السنة البيضاء وعلم ان الرأي ثلمة في مكان الدين وتحريف في
سواذج الشرع المبين وانما القضاء ما قضى الله به والرسول في الكتاب والسنة على السنة الفحول من اهل القرآن والحديث جهابذة الاخبار
وعيبة الآثار ودارسي الورق المنزل من السماء وآخذي السنن من رجال الصدق والصفاء ورواة العز والعلاء وعاملي الصالحات
ومقدمي الروايات على الصناعات واولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وتلك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون والله يهدي الى الحق من يشاء اللهم كن لي حيثما كنت ولا تشمت بي الاعداء

ذكر حكم الصلوة والصوم في ارض التسعين

قال الشيخ رفيع الدين الدهلوي في بعض افاداته لم اجد احدا من اهل العلم تكلم في ذلك ولم يذكر الفقهاء في كتاب من كتب الفقه حكم
هذه المسئلة بالخصوص ولعل السلف من العلماء لما رأوا انها الموضع من الارض لا يسكن فيها حيوان فضلا عن نوع الانسان ولا يمكن

البلغار بضم الباء الموحدة فسكون اللام والالف بين الغين المعجمة والراء وضبطه في القاموس بلا الف وقال العامة تقول بلغار
وهي مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال شديدة البرد انتهى يطلع الفجر فيها قبل غروب الشمس ويفقد وقت العشاء والوتر وكذلك وقت
الفجر ايضا في اربعينية الصيف ففاقد وقتهما مكلف بهما يجب عليه صلوة العشاء والوتر ويقدر الوقت كما في ايام دجال والمراد بالتقدير
ما قاله الشافعية من انه يكون وقت العشاء في حقه بقدر ما يغيب فيه الشفق في اقرب البلاد اليه والاول اظهر والوجوب عليه قضاء
لا اداء وبه افتى البرهان الكبير واختاره الكمال وقد يقال لا مانع من كونهما لا اداء ولا قضاء وقيل ان الصلوة الواقع بعضها في الوقت
وبعضها خارجه يسمى ما وقع منها في الوقت اداء وما وقع خارجه قضاء اعتبارا لكل جزء بزمانه وقيل لا يكلف بهما لعدم السبب
وبه جزم في الكنز والدرر والملتقى وبه افتى البقالي ووافقه الحلواني والمرغيناني ورجحه الشرنبلالي والحلبي واوسعا المقال ومنعا
ما ذكره الكمال وقد كر على الحلبي الفاضل المحشي بالنقض وانتصر للمحقق بما يطول قال في الدر المختار ولا يساعده اي الكمال حديث الدجال
لانه وان وجب اكثر من ثلثمائة ظهر مثلا قبل الزوال ليس كمسئلتنا لان المفقود فيه العلامة لا الزمان واما فيها فقد فقد الامران انتهى
قال الشامي والاحسن في الجواب عنه انه لم يذكر حديث الدجال ليقيس عليه مسئلتنا او ليلحقها به دلالة وانما ذكره دليلا على افتراض الصلوات
الخمس وان لم يوجد السبب افتراضا عاما واما اورد عليه من عدم الافتراض على الحائض والكافر يجاب عنه بما قال المحشي من ورود النص باخراجهما
من العموم هذا وقد اقر ما ذكره المحقق تلميذاه العلامتان المحققان ابن امير حاج والشيخ قاسم والحاصل انهما قولان مصححان ويتايد القول
بالوجوب بانه قال به امام مجتهد وهو الشافعي كما نقله في الحلية عن المتولي عنه انتهى والمراد بالامرين العلامة وهي غيبوبة الشفق قبل
الفجر والزمان المعلم وهو ما تقع فيه الصلوة فيه اداء ضرورة ان الزمان الموجود قبل الفجر هو زمان المغرب وبعده هو زمان الصبح فلم يوجد
الزمان الخاص وليس المراد فقد اصل الزمان كما لا يخفى نعم اذا قلنا بالتقدير ههنا يكون الزمان موجودا تقديرا كما في يوم الدجال فلا يرد
على المحقق الكمال ذكره الشامي قوله وصل الينا في هذا الزمان اعني سنة الف ومائتين واحدى وتسعين مؤلف للشيخ الاجل والحبر
الاكمل هارون بن بهاء الدين المرجاني شهاب الدين البلغاري سلمهم الله تعالى على يد الحاج الجليل الشيخ محمد حسن الطيب الحاجي بوري
الفه في مسئلتنا هذه واطال فيها غاية الاطالة ولم يدع لقائل عدم الوجوب حجة ولا مقالة وسماه بناظورة الحق في فرضية العشاء
وان لم يغب الشفق فلنلخص هنا كلامه ونحرر مرامه بما يتضح به الصواب ويحق الحق ويزهق الباطل وينجلي به جيد كل عاطل فاقول قال
سلمه الله تعالى وعافاه وعلى معارج العلى رقاه قد ثبت فرضية كل واحدة من الصلوات الخمس بالكتاب والسنة واجماع الامة على كل واحد
من المكلفين من غير اختصاص باهل قطر دون قطر وحصرها على عصر دون عصر وكل واحدة منها على قدم سواء في عموم الفرضية وشمول
الوجوب ودخولها تحت كليات الدلائل القطعية وعمومات البراهين اليقينية فهذا مما لا مساغ للارتياب فيه لاحد فانها اظهر من الشمس
وابين من الامس لا تمس الحاجة الى تفصيل الامر فيه وبسط الكلام في مبانيه ففرضيتها موزعة على اوقاتها المعروفة في الدين
ضرورة من غدوة وظهيرة وعشية ومساء وزلفة وانما شذ شرذمة قليلة من احداث الامة واخلاف المتفقهة فزعموا ان العشاء
ساقطة عن سكان بعض الاقطار في عدة ايام من السنة ينتهي اقتصار لياليها الى غاية لا يغيب الشفق فيها توهما منهم ان وجود الوقت
الذي هو سبب لوجوب الصلوة وطريق لها وشرط لتحققها يتوقف على غيبوبة الشفق وهو زعم ساقط وتوهم لا مساغ له قط
وذلك لان اولى مراتب السبب ان يكون ملايما للمسبب وهو منتف بين الصلوة والوقت قطعا ولان السبب لا يجوز ان يكون

اولية هي اسرع الحركات بحركة الشمس الخاصة بها في فلكها قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اي يخلف احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما جاء الآخر فهما يتعاقبان في الضياء والظلام والزيادة والنقصان فمن فاته عمله في احدهما قضاه في الآخر والمعنى يذكر ربه باللسان او القلب ويشكر نعمة ربه عليه بالجسد والجوارح فعلم من هذه الآية ان اليوم والليل المتعلقين بالحركة الاولية هما المتعينان للذكر والشكر والصوم داخل في الشكر لان الصائم يصون بدنه بترك الغذاء لله تعالى وثانيها ان الصلوة انما فرضت لاجل ان يتوجه العبد الى خالقه ساعة فساعة بفاصلة يسيرة ومسافة قليلة وبعيده هكذا حتى يستولي لون التوجه والعبادة على روحه ونفسه ويذهب عنه صبغ الغفلة والسكرة فان تقع هذه القضية في عام خمس مرات لا تؤثر في الروح والجسد اصلا بل تنسى وكذلك الصوم ان امتد افطاره الى ستة اشهر في حق سكان تلك الارض لكان لهم تكليف بما لا يطاق فان الامتناع من الاكل والشرب الى هذه الغاية الطويلة مهلك في مجاري العادات وقد نطق الكتاب العزيز بنفي هذا التكليف قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وايضا قال تعالى عند ذكر فرضية الصوم كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات والظاهر ان عد الايام في شهر واحد يكون في اقل من شهر عرفا فيعدون مثلا ايام الشهر ويقولون يوم او يومان او ثلثة ايام او اربعة ايام واذا تجاوزوا عن الشهر قالوا شهر او شهران او ثلثة اشهر او شهران ونصف فعلم ان الصيام لا يزيد على شهر فضلا عن ان يزيد الى ستة اشهر وقال بعض المتفقهين مورد الشبهة في هذا المقام ان في كتب الاصول ان الصلوة والصوم انما سبب وجوبهما الوقت وليس في ارض التسعين وقت لهما يعني الطلوع والزوال والغروب في كل يوم حتى تجب الصلوة والصوم والمسبب لا يتحقق الا بوجود السبب والجواب عنه ان المراد بكون الوقت سببا للوجود هو العلامة والا فاصل السبب في الوجوب انما هو حكم الله سبحانه حكم به لحكمة مقصودة فالسبب في وجوب الصلوة حقيقة التنبه بذكر الخالق وفكره ودفع الغفلة عن تذكره وفي الصوم كسر النفس وهضمها بترك المالوفات الى مدة طويلة وهذه الاسباب تلازم وجود نوع الانسان اينما كان وكيفما كان مع على ان الشرع الشريف فيه يسر يمكن استخراج حكم الصلوة والصوم بطريق آخر وهو اذا كان اليوم ستة اشهر والليل ستة اشهر يستحيل عادة ان يبقى يقظانا ويشتغل بالحوائج تلك المدة على الاتصال في النهار او ينام بلا حس وحركة الى تلك المدة الطويلة بحكم الجبلة البشرية بل لا بد ان يفرق بين هذه المدة ويجعل وقتا للاستراحة والنوم ووقتا آخر للكسب والمعاش فهذا الوقت يكون في حقه يوما ويصلي فيه صلوات النهار والوقت الاول يكون ليلا ويصلي فيه صلوة الليل في اول الوقت واوسطه وكذلك يعمل في الصوم وفي افطاره وهذا طريق سهل يوافق قواعد الفقه لان العرف والعادة له اعتبار في بعض الاحكام عند الضرورة والقرآن الكريم يشير الى اصل هذا المطلب قال الله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اي بحساب معلوم للشهور والاعوام لا يجاوزانه حتى ينتهيا الى اقصى منازلهما وقال تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله يعني جعل الليل للسكون والاستراحة واليوم لكسب المعاش وهذه العبارة فيها لف ونشر مرتب علم منها ان الليل وقت للاستراحة حقيقة كيفما كان وكذلك اليوم وقت لابتغاء الفضل وهو المعاش كيفما يكون ولا يتوقف ذلك على طلوع الشمس والقمر وغروبهما انتهى كلامه

ذكر حكم الصلوة والصوم بارض البلغار

یحرم فیہ الطعام والشراب علی الصائم عند اولئک ومقتضاہ سقوط الفجر عنہم وعدم وجوب صوم الشہر علیہم وہو باطل بالنص
والاجماع واما ثانیا فلان حدیث امامۃ جبرئیل علیہ السلام وحدیث عایشۃ وعمر وابی موسی وبریدۃ وابی سعید وفی روایۃ عن ابی ہریرۃ
وابی برزۃ وعبد اللہ بن عمرو بن العاص قد اعتبر فی بیان آخر وقت العشا ثلث اللیل وفی روایۃ عن ابی ہریرۃ وعبد اللہ بن عمرو
بن العاص وانس وعایشۃ وعمر وابی سعید نصف اللیل ثم ما تضمن حدیث بریدۃ من قولہ صلعم وقت صلاتکم بین ما رایتم وحدیث الامامۃ
والوقت ما بین ہذین الوقتین تشریع عام لعموم خطابہ علیہ السلام ومفادہ ان یکون آخر وقت العشا لجمیع الامۃ ثلث اللیل او
نصفہ والثلث والنصف تحقق فی جمیع اللیال فی کل قطر یوجد فیہ غروب الشمس وطلوعہا فیوجد آخر وقت العشاء عند اہل
ذلک القطر وان لم تحقق الغیبوبۃ ومن ضرورۃ تحقق اولہ لا محالۃ فلو حمل قولہ صلعم حین غاب الشفق علی اشتراط تحقق الغیبوبۃ یلزم
ان یتناقض مفاد اول الحدیث ومفاد آخرہ وہو محال فی کلام الشارع المعصوم عن الخطاء والکذب ولئن حمل علی الاشتراط
فیکون مخصصا لعمومہ بالنسبۃ الی الاقطار التی لا یغیب فیہا الشفق وملخص کلام الطحاوی فی ہذہ الاحادیث انہ یظہر من مجموعہا ان
آخر وقت العشا حین یطلع الفجر اذ قد ورد فی روایۃ لعایشۃ انہ صلعم اعتم بہا حتی ذہب عامۃ اللیل وفی روایۃ لابن عمر الی آخر اللیل
وعن ابی موسی الاشعری انہ کتب الیہ عمر صل العشا ای اللیل شئت ولا تغفلہا وفی روایۃ عنہ انہ صلعم اخرہا حتی انہار اللیل وغیر ذلک
وکلہا فی الصحیح قال فثبت ان اللیل کلہ وقت لہا ولکنہا علی اوقات ثلثۃ الی الثلث افضل والی النصف دونہ وما بعدہ دونہ واما
ثالثا فلانہ علی ذلک التقدیر یکون مناقضا لحدیث جابر بن عبد اللہ انہ صلعم صلی العشا قبل غیبوبۃ الشفق وحدیث ابی ہریرۃ
صلاہا حین ذہب ساعۃ من اللیل ولما مر عن عمر صل ای اللیل شئت اخرجہ الطحاوی بطرق رجالہ ثقات ولحدیث نعمان بن بشیر کان
النبی صلعم یصلیہا لسقوط القمر لثالثۃ ولا ریب ان غروب القمر فی اللیلۃ الثالثۃ من رؤیتہ لیس شرطا لدخول وقت العشا فی جمیع
ایام الدہر فان المقصود من النقل بلفظ ظاہر والمواظبۃ بیان المشروع العام لجمیع الامۃ ولو فرض علی منوال فرض المحال ان الحدیث بالنسبۃ
الی الامرین علی قدم سواء فی الاحتمال فما اخرجہ مسلم فی صحیحہ من روایۃ نواس بن سمعان من حدیث الرجال وفیہ قلنا یا رسول اللہ
فذلک الیوم الذی کسنۃ تکفینا فیہ صلوۃ یوم قال لا اقدروا لہ یحقق بیانا لہذا المحتمل وکذلک عدۃ احادیث غیرہ فی ہذا المعنی فلو شرط
غیبوبۃ الشفق لدخول وقت العشا لزم نسخ عمومات الکتاب ومحکمات الادلۃ الواردۃ فی ایجاب الصلوات الخمس علی کل مؤمن ومؤمنۃ
بالنسبۃ الی سکان الاقطار التی لا یغیب فیہا الشفق ولذلک اختلف فی مفادہ فقہاء الامۃ وعلماء الملۃ فان اصحابنا وسفیان
الثوری واحمد ومالکا فی روایۃ والشافعی فی قولہ القدیم ذہبوا الی ان وقت المغرب یمتد الی غروب الشفق مع اختلافہم فی الشفق
وذہب الاوزاعی وابن المبارک والشافعی فی قولہ الجدید ومالک فی روایۃ الی انہ قدر ما یصلی خمس رکعات متوسطات بوضوء
وآذان واقامۃ فحسب ویدخل وقت العشا بعدہ والشفق ہو البیاض عند ابی حنیفۃ واحمد بن حنبل والمزنی والصفرۃ فیما اختارہ
الجوینی والحمرۃ عند آخرین وذہب ابو سعید الاصطخری من الشافعیۃ الی ان آخر وقت العشا الی نصف اللیل وقال الحسن بن زیاد آخر
وقت العصر الی اصفرار الشمس فقط ومن مذہب المخالفین ان وقت الظہر والعصر واحد وکذا وقت المغرب والعشاء وجواز الجمع بین
الصلاتین فی السفر والحضر ولو کان قطعیا لزمہ الاجماع ولما ساغ ہذا الخلاف فیما بین ہؤلاء ہذا والمذہب ان العلامات حیث
ما تحققت یجب مراعاتہا ولا یجوز المساہلۃ فی تحقیقہا تحصیلا للیقین وسلوکا لطریق الاحتیاط وعملا بقولہ صلعم دع ما یریبک

كل الوقت لوجوب الصلوة لمن صار اهلا لها في آخر الوقت ولا البعض منه لصحة الاداء ممن اقامها في غيره ذلك الجزء المعين واما الغير المعين
مطلقا فلعدم وجوب ادائها ولا قضائها ولا الفدية عنها على من اعترضه عدم الاهلية في آخر الوقت من موت او جنون مطبق او
حيض او نفاس ولا الجزء المقارن للاداء لوجوب قضائها على المسائل الذي لم يشرع فيها بل تعطل في الوقت كله مع ان الجزء
المقارن ليس له تقدم على الصلوة اصلا فكيف يكون سببا موجبا لها ومؤديا اليها وبالجملة جعل الوقت سببا للعبادة بما هو وقت
غير معقول وما ذكروه في الاستدلال عليه فمدخول لا يتضح المحصول وقوله سبحانه اقم الصلوة لدلوك الشمس انما يدل على السببية ان
لو كان اللام للتعليل وهو في حيز المنع فانها ترد على معان فقد جعلها في القاموس ههنا لمعنى بعد وجعلها للتوقيت وجعلها المجد
ايضا بمعنى عند قال ابن الهمام وهو استعمال محقق في اللغة وعلى ذلك قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وهو المفهوم من قوله صلعم
في حديث جابر هذا حين دلكت الشمس ثم لا اشك ان الوقت يتحقق في حق من هو ليس باهل للصلوة لاشتماله على احواله مع عدم الوجوب
عليه فينقدح من ذلك ان السبب امر وراء الوقت وقد ذهب الفقهاء المتقدمون والعلماء المحققون الى ان سبب وجوب
العبادات توالي نعم الله تعالى وتواتر انعامه واحسانه الينا في كل وقت ومن كل وجه وعلى كل حال كما دلت عليه الآيات
الكريمات والاحاديث الصحيحات ثم النعم لما كانت غير داخلة تحت الضبط والاحصاء وكان الوقت ظرفا لحدوثها اديرت الصلوات
معه ووزعت على اوقاتها تيسيرا للعباد واقامة للظرف مقام المظروف ثم ان الوقت مقدار محدود من زمان غير محدود وهو امر بديهي
الانية وان كان خفي اللمية لان الزمان متعدد متجدد غير قار [illegible] وانما جعل الطلوع والزوال والغروب والغيبوبة و
امثالها علامات لوجود الصلوات ومعرفات لها ليتمكن بها العامة والخاصة بحضور الاوقات المعينة للصلوات ولو سلم ان الوقت
سبب الوجوب مع عدم مساعدة ما ذكرنا انتفى وجوب الصلوة بانتفائه لا بانتفاء علامته المقارنة من غيبوبة الشفق وغيرها والذي
ثبت من الاوقات لا نسلم انتفاءه بانتفاء تلك العلامات ثم حديث امامة جبريل وغيره مما ذكر فيه غيبوبة الشفق في بيان وقت
صلوة العشاء والمغرب لا تدل اصلا على اشتراط غيبوبته لخروج وقت المغرب ودخول وقت العشاء لان قوله حين غاب الشفق
وان احتمل بالنظر الى نفس اللفظ امرين احدهما تقدير المدة المعينة وقتا لصلوة المغرب بالمدة الفاصلة بين غروب الشمس وغيبوبة الشفق
في البلاد التي كانوا فيها من غير ان يكون تحقق العلامة شرطا لخروج وقت المغرب ودخول وقت العشاء بل يكون الشرط تحقق المدة الفاصلة
فقط سواء تحقق العلامة اولا وثانيهما اعتبار غيبة الشفق شرطا لخروج الوقت ودخوله لكن بالنظر الى تمام الحديث في هذه الرواية والى
الادلة الخاصة يضمحل عنه الاحتمال المرجوح بالكلية ويتعين الشق الاول مرادا منه اما اولا فلان في نظائره لم تعتبر العلامات المذكورة
شرطا لدخول وقت وخروج وقت مثلا صيرورة ظل كل شيء مثله ومثليه ليست بشرط لخروج وقت الظهر ودخول وقت العصر لعدم
تحقق ذلك في غيم الهواء ويوم السحاب فترى انه يسقط عن ساكنها صلوة الظهر او لا يكلف اهلها بها وكذلك افطار الصائم
وحرمة الطعام والشراب عليه شرط لدخول وقت المغرب ووقت الفجر قطعا ضرورة انتفاء الصائم في بعض ايام السنة وكذلك الحال
في الروايات الفقهية من نحو قولهم ووقت المغرب من غروب الشمس الى غيبة الشفق ووقت العشاء منه الى طلوع الفجر معناه ان
امتداد الوقت مقدر بذلك القدر وان لم يتحقق العلامة كيف لا فان غيبة الشفق كما اخذت في دخول وقت العشاء
اعتبرت في خروج وقت المغرب فلو كان شرطا لما تحقق خروج وقت المغرب اصلا فيمن لا يغيب عنهم الشفق ولا يوجد حين

ولا يجب العشاء للقوم لم يجدوا وقتها بان يطلع الفجر كما غربت الشمس لعدم سبب الوجوب وهو وقته وهو في الكنز ومن لم يجد وقتهما لم يجبا
وذكر الزاهدي في المجتبى شرح المختصر عن البدر الطاهر نحو ما في المحيط ونحوه في جواهر الفقه لطاهر بن سلام الخوارزمي وقد نسب الفتوى
بالوجوب الى ظهير الدين المرغيناني في غير واحد من الشروح وغيرها وبالجملة فما اخذ القول بالوجوب هو برهان الدين الكبير وما اخذ الفتوى
بعدمه هو الصدر الكبير برهان الائمة واختلف على المرغيناني وقد شارك في هذا اللقب والنسبة رجلان من بيت واحد ولم يتعين
احد ان المفتي في هذه الحادثة ايهما احدهما ظهير الدين ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني مات سنة ست وخمسمائة
وهو جد صاحب الخلاصة لامه وعم والد قاضيخان وثانيهما ابنه ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي المرغيناني صاحب كتاب الاقضية
وغيرها والظاهر ان تلك الفتوى بالوجوب منسوبة اليه ثم صحة كلام الزيلعي ترفع الاحتمال وتبين انه هو المراد من المرغيناني ومن برهان
الدين الكبير هو ابو محمد عبد العزيز بن عمر المروزي بعثه سلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي الى بخارا فقيهم وسماه صدرا سنة خمس
وتسعين واربعمائة وهو المعروف بالصدر الماضي والصدر الكبير برهان الدين الكبير برهان الائمة وهو ابو الصدور وهذا اللقب
متفاوتا وصفه بالكبير لم يقع الا عليه اما التعبير بالصدر الكبير وبرهان الائمة وبرهان الدين فقد وقع على جماعة من اولاده وغيرهم ولعل المفتي
بالسقوط كان احدهم ان صح ذلك ولا يساعده عصر واحد منهم ان يحكي عنه ظهير الدين المرغيناني الا الصدر الماضي والذي اخاف
ان يكون الزيلعي اخطا في نقله عن المرغيناني ذلك واري انما اخذ من الفتاوي الظهيرية وزعم ان صاحبها ظهير الدين المرغيناني وهو
من جاء بعده ممن نسب اليه القول بالوجوب على اثره وليس كما زعم بل هو ظهير الدين محمد بن احمد البخاري مات سنة تسع عشرة
وستمائة وبالجملة ان طائفة من جهلاء الجهال المتعصبين على الحق المنهمكين في التقليد المتهالكين في اضاعة الصلوات قد صرفوا عبارات
الظهيرية والخلاصة وغيرهما وزادوا فيها كلمة ليس النافية وسلطوا على الوجوب زعما منهم انه لو لم تكن موجودة في العبارة لكان آخر الكلام
منافيا لاوله حيث قال الصحيح انه لا ينوي القضاء لفقد وقت الاداء وهو زعم سقيم ووهم عقيم فان عبارات تلك الكتب صحت في
عدم هذه الكلمة والنسخ منها مشهورة عليه وقد عرفت ان الخلاف فيمن لا يجد الوقت اصلا ومن افتى بالوجوب لم يبال بعدم الوقت
وذهب الى وجوبها مع عدمها لان الوقت غير مقصود بالذات ولا السبب حقيقة ويسقط اعتباره بادنى سبب كما في عرفة ومزدلفة
وايام الدجال بالاتفاق ويجوز الجمع بين الظهر والعصر في وقت احدهما وكذا المغرب والعشاء عند مالك والشافعي متفق عليهما وقد اخرج
الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلعم لما رجع من الاحزاب قال لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق وقال
بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم لم يرد ذلك منا فذكر ذلك للنبي صلعم فلم يعنف احدا منهم وقد روي ان بعضهم صلاها
بعد ما انتصف الليل ثم قد قام الدليل القطعي على وجوب العشاء بعد غروب الشمس فلا يجوز تركها بانتفاء سبب جعلي محتمل للسقوط
والتكليف انما هو بقدر الوسع فيجب اداؤها وان لم يتحقق الوقت اصلا لثبوت اصل الوجوب في الذمة فقولهم الصحيح انه لا ينوي
القضاء متفرع على وجوب الاداء مع عدم تحقق وقت العشاء ولا تنافي بين اطراف الكلام اصلا الا ترى المحقق ابن الهمام بعد
ما بسط الكلام في الوجوب وزيف القول بالسقوط قال الصحيح انه لا ينوي القضاء واعترض عليه الزيلعي بما هو ظاهر السقوط لا يكاد يصح
وتبعه صاحب الدرر والجواهر وامثالهما وانما الخلاف فيمن لا يجد الوقت اصلا وان الحق الابلج فيه هو الوجوب ايضا والفرق بينهما ظاهر
وليت شعري ماذا يقول الزيلعي واتباعه في المغرب هل يرى سقوطه عن هؤلاء او يجعله فرض الوقت وان دخل وقت الفجر وذكر الزاهدي

الى ما لا يدرك مهما لم يكن اعتبارها ولم يتيسر مراعاتها فلا يعبأ بها ولا يعتمد عليها فى اسقاط ما ثبت من الفرائض بالادلة القطعية من
الكتاب والسنة والاجماع وهل فى ذلك من ريبة فيقدر وقت المغرب بمدة يغيب فيها الشفق فى الايام الاعتدالية والاقطار
الاستوائية ثم يدخل وقت العشاء الى ما يمكن فى ذلك الا فبقدر ما يغيب فيه اسرع من غيبته فى هذه الايام والاقطار ثم الاسرع فالاسرع
فان لم يمكن ذلك بان لا يكون بين غروب الشمس وطلوعها الا زمان قليل لا يسع فيه التقدير لشيء فالواجب اذن ايقاع المغرب
والعشاء والفجر بين الغروب والطلوع فان لم يكن بينهما مدة يسع فيها تلك الفرائض فيسقط اعتبار تلك العلامات بالكلية
ويرجع الامر الى التقدير فى كل صلوة للضرورة ويكون اداء لما ثبت فرضيته بالادلة المطلقة فى الوجوب وتلخيص البيان ان كون
الاوقات اسبابا لوجوب الصلوات ووجودها شرطا تحقق العلامات مما لا مساغ له قط فلا نسلم فقد الاوقات بانتفائها ولا سقوط
الصلوات بفقدانها ولو قدر التسليم فى ذلك فما عرف منها علامة بقاطع من نص الشارع وهو الغدوة والظهيرة والعشية والمساء
والزلفة واما نحو صيرورة الظل وغيبوبة الشفق فلو ثبت شرطا فانما ثبت بدليل ظنى وبمدخل من الراى على انه ربما يسقط
بحكم الشرع اعتبار الاركان فضلا عن الشرائط والاسباب كالاقرار فى الايمان وطواف الزيارة فى الحج والقيام والقراءة والركوع
والسجود للعذر وقد تقرر فى مقره ان الاسباب والشرائط انما تعتبر بحسب الامكان وان لا يسقط الممكن بسقوط ما ليس بممكن هذا وانه لو
انتفت تلك العلامات المعرفة للمدة الفاصلة بين اوقات الصلوات اصلا بان لا يتحقق غروب الشمس ولا طلوعها مدة مديدة
نصف سنة او اقل او بان تطلع الشمس كما تغرب فان مثل هذه المعمورة متحقق لا محالة فان العمارة موجودة فى عرض ست وستين
من الشمال معروفة من لدن عصر بطليموس بل فى خارج دائرة قطب البروج فان عرض ثمان وستين قد بلغ اليه الحكيم للسكونى وفيه
قلعة للروس يقال لها قوله لا تغرب فيه الشمس من اول جوزا الى اول اسد مدة اثنين وستين يوما ولا تطلع من حادى عشر قوس
الى عشرين من جدى مدة تسعة وثلثين يوما وربما يردها اشخاص من اهل الاسلام من افراد العسكر فى خدمات الدولة ويعرض عليهم
هذه الحالة ويطول ايامهم على الغاية كما فى ايام دجال وتحت القطبية واقصى المنطقة الباردة لا تغرب الشمس اكثر من ستة اشهر فانه
لا تطلع الشمس فيها ولا تغرب الا بحركتها الى صفة الشرقية ويمكن ان يكون طول يوم واحد كسنة من حيث الحكمية وهل يجب الصلوات
الخمس والصوم وسائر العبادات المتعلقة بالاوقات على سكان هذه الاقطار لم ير فيه كلام فى كتب المتقدمين ولم يؤثر عنهم فى
تصانيف واحد من الكبار المتبحرين وقد كانت المسئلة معركة فيما بين العلماء المتاخرين من اهل القرن السادس وبعده فى وجوب
العشاء والوتر وعدمه على من لا يجد وقتهما بان لا يتحقق المدة الفاصلة التى هى مدة غروب الشفق فى الايام المعتدلة والاقطار المتوسطة
ففى الفتاوى الظهيرية والمضمرات والتتارخانية وغيرها افتى البرهان الكبير فى اهل بلد لما تغرب الشمس تطلع الفجر ان عليهم صلوة
العشاء والصحيح انه لا ينوى القضاء لفقد وقت الاداء وقال ابن الهمام فى فتح القدير وافتى البرهان الكبير بوجوبهما وفى التبيين
شرح الكنز للزيلعى عن المرغينانى عن البرهان الكبير نحوه وقال التمرتاشى الغزى فى تنوير الابصار وفاقد وقتهما مكلف بهما وقال
سرى الدين المعروف بابن الشحنة فى الذخائر الاشرفية ان الصحيح خلاف ما اختاره صاحب الكنز فى هذه المسئلة وقال فى ترجمة الكنز ان
الفتوى على الوجوب وفى المحيط البرهانى عن الصدر الكبير انه ليس عليهم صلوة العشاء هكذا كان يفتى ظهير الدين المرغينانى ونحوه
فى المضمرات وفى خلاصة الفتاوى ولو كانوا فى بلدة اذا غربت الشمس طلع الفجر لا يجب عليهم صلوة العشاء وفى الكافى للنسفى

فى ايجاب الصلوات الخمس

وان انتفى المعرف المعهود وهو الزوال والغروب غيرهما وقد حكى النسفي في المصفى شرح المنظومة عن جمال الدين المحبوبي انه قال كسائي
بخارا الا يمنعون عن الصلوة وقت طلوع الشمس لان الغالب انهم اذا منعوا عن ذلك امروا بالمكث في المسجد الى ارتفاع الشمس او بالرجوع
ثم الحضور لم يفعلوا ذلك ولم يقضوها او صلوها في هذه الحالة فقد اجازه اصحاب الحديث والادا في وقت يجيزه بعض الائمة اولى من
الترك وهكذا نقل عن الحلواني وعن المرغيناني فانظر كيف جوز هؤلا صحة الفجر عند الطلوع والعشا قبل الغيبوبة بناء على تجويز بعض الائمة
مع ورود النهي عنه ونص الائمة الثلثة القاضية على عدم الجواز مخافة ان يتركوها بالكلية بمجرد الكسالة فكيف يسوغ ان يفتى بسقوط العشاء
عمن لا يغيب عنهم الشفق بجعل الهي وسبب سماوي مع نهوض براهين الوجوب عليه نهوضا لا مرد له وليس في العالم قطر تغيب فيه الشمس ثم كما
تغرب يطلع الفجر من جانب آخر بل يتحول الحمرة من جهة المغرب متدرجة الى الصفرة ثم الى البياض حسب دور ان الشمس تحت الافق الى
ان ينتصف الليل ثم ترجع على هذه الدرجة منعكسة قهقرى حتى تطلع الشمس من جهة المشرق وعندي ان نقول الفتوى بالسقوط
عن الحلواني والمرغيناني والصدر الكبير وامثالهم لا يصح اصلا وان وجد في عدة كتب فانه مع خلوه عن الاسناد لا دليل يبتنى عليه وحسن الظن
فيهم لا يرخصنا في نسبة هذه المجازفة اليهم ومما يشهد بذلك ان اسلام اهل بلغار كان بزمان كثير قبل زمان اولئك الفضلاء الذين يعزى
اليهم الافتاء بسقوط العشاء عن سكان هذه الديار في ليال من السنة تنتهي الى غاية الاقتصار فمنهم من قال انهم اسلموا في صدر ملك
بني مروان في كبد القرن الاول من الهجرة ومنهم من قال انهم اسلموا في خلافة المامون ومنهم من قال في خلافة ابن اخيه الواثق بالله ثم
ظهر الاسلام فيها باسلام ملك بلغار الماس خان بن سلكى خان في خلافة المقتدر فتسمى بالامير جعفر واحمد بن فضلان في رسالة كتب فيها
ما شاهده في سفره الى بلغار ومدينة بلغار كانت على خمس وخمسين درجة من عرض الشمالي وعرض قزان اكثر منه بخمس واربعين دقيقة وطولها
في ست وتسعين درجة وست واربعين دقيقة من جزائر الخالدات وطول بلغار اكثر منه بنحو ست عشر دقيقة فكيف تخيل انه خفي عليهم
شان الشفق فما تكلموا في مسئلة العشاء بهانهم كان الامر واضحا لهم في ذلك حين كانوا في بلادهم لمكانهم بمحل عظيم من العلوم الشرعية
ولكنهم لم يروا اسقاطها تنتي من ذوات نفس الله تعالى وما كان لهم ان يشكوا في هذا الحكم لما لاح لهم من عموم الادلة وظهور البراهين القطعية
والروايات المستفيضة ام كيف يجهل المتقدمون من اهل بلغار هذه المسئلة مع فرط حاجتهم اليها وكثرة ابتلائهم بها ولم يستفتوا فيها
والاسلام فيهم غض المجتنى حلو المغنى يحفظون حدوده ويلتزمون عهوده وقد كان فيهم من علمائهم جماعة قبل عصر البقالي والحلواني
وبعده مثل عبد الحي ووالده عبد السلام والقاضي ابو العلا حامد بن ادريس والقاضي يعقوب بن نعمان مورخ بلغار وغيرهم ومن ثم
انه لم يكن فيهم علماء فقهاء يفتون في الوقائع فهلا راجعوا الى علماء سائر الامصار مع كثرة اسفارهم في الاقطار وشهرتهم بوفور
التجارة وحسن التمدن من قديم الاعصار وما ظهر ذلك الا لاحمد بن فضلان وغيره من وفود العراق وعلماء دار الخلافة مع طول مقامهم
بها وورودهم اليها لتعليم الاسلام واذاعة الشرائع والاحكام بل علموا ذلك لكن لم يشكوا في الوجوب بل انما حدثت هذه الشبهة
الغثة والريبة الرثة بعد انقراض الفقهاء وذهاب العلماء ورياسة الجهال واشراف الاسلام على الزوال وانتكاس حال الانام و
اختلال مصالح البرية عند اضمحلال دولة العباسية فانا لله وانا اليه راجعون انتهى كلام الناظورة وهو حرف من الكتاب وقطرة
من العباب وكم فيه من ادلة وبراهين على فرضية صلوة العشاء على جميع المكلفين من الامة على السواء غاب عنهم الشفق اولم يغب
تركناها مخافة الاطالة فمن شاء تفصيل ذلك فليرجع اليه واما مسئلة الصوم فقد قال الشامي في رد المحتار حاشية در المختار ما نصه

في المجتبى حكاية في هذه المسئلة عن الحلواني والبقالي وان البقالي وافقه فيهما وقد انتحل هذه الحكاية عن الزاهدي رجال من المتأخرين و
شوشوا به عقيدة الحق على اهله وفرحوا باضاعتهم الصلوة مع زعمهم ان البقالي هو ابو الفضل محمد بن ابي القاسم الخوارزمي وهو متأخر الزمان
توفي سنة ست وثمانين او سبعين وخمسمائة فكيف يمكن معاصرته للحلواني فان وفاة الحلواني كان سنة ثمان وتسع واربعين بعد اربعمائة وهذا اللقب
قد وقع على عدة اشخاص يعرف كل منهم بالبقالي وقد وقع النقل عنه في المحيط البرهاني وخلاصة الفتاوى وفتاوى قاضي خان وفي
القنية وعصر هؤلاء لا يجمعه النقل عن ابي الفضل البقالي لعدم سبق زمانه عليهم واياما كان فالبقالي من اهل الاعتزال في العقيدة ويلوح من
كلام الزاهدي تعصبه للخوارزمي من ارباب تلك النحلة وقال ابن الشحنة في شرح المنظومة ان كلام الزاهدي لا يؤخذ به ما لم يعضده نقل
عن غيره ولهذا اعترض عليه ابن الهمام وقال انتفاء الدليل على الشيء لا يستلزم انتفاءه لجواز دليل آخر وقد وجد وهو ما تواطأت من
اخبار الاسراء من فرض الصلوة خمسين اولا ثم استقر الامر على الخمس شرعا عاما لاهل الآفاق لا تفصيل فيه بين
قطر وقطر وما روي من حديث الدجال عند مسلم فقد اوجب اكثر من ثلثمائة عصر قبل صيرورة الظل مثلا او مثلين وقس عليه
فاستفدنا ان الواجب في نفس الامر خمس على العموم غير ان توزيعها على تلك الاوقات عند وجودها لا يسقط بعدمها الوجوب كذا قال
صلعم خمس صلوات كتبهن الله على العباد ومن افتى بوجوب العشاء يجب على قوله الوتر ايضا انتهى ولعمري ان هذا الكلام قد بلغ
من التحقيق والاتقان الغاية ومن الطلاوة وحسن البيان النهاية ولكن قد كثر مدافعة المتأخرين له ومناقشتهم فيه وذلك لاهمالهم الفقه
والاصول مع اغفالهم معاني المعقول ومدارك المنقول وانتصر ابراهيم بن محمد الحلبي في شرح المنية للبقالي وقال الحديث ورد على
خلاف القياس وقال القاضي عياض انه حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع ولو وكلنا فيه لاجتهادنا لكانت
الصلوة فيه عند الاوقات المعروفة ولاكتفينا بالصلوات الخمس انتهى قال الحصكفي في شرح تنوير الابصار وقيل لا اي لا يكلف بهما
لعدم سببهما وبه جزم في الكنز والدرر والملتقى وبه افتى البقالي ووافقه الحلواني وظهير الدين المرغيناني ورجحه الشرنبلالي والحلبي قلت
كلام المحيط والخلاصة والكافي والكنز وامثالها محمول على من لم يجد الوقت اصلا غير ان الزيلعي ومن تابعه لما زعموا ان وقت العشاء
لا يوجد الا بغروب الشفق نزلوا هذا القول على من لا يغيب عنه الشفق وبنوا كلامهم عليه وتصرفوا في العبارات وكيف ما كان
فقد اظهر الدليل فساده وابدى الحجة عواره واثبت ابن الهمام الوجوب على الاطلاق واقام برهانه وشيد اركانه ولم يأت الشرنبلالي
في كتابه شرح الملتقى ولا في امداد الفتاح بشيء سوى ما نقله من كلام الحلبي بعبارته التي بطلانها اظهر من ان يحتاج المنصف الى
التأمل فيه فان المحقق لا يسلم ولا فقدان الوقت بعدم غيبة الشفق وانما كلامه في اثبات الوجوب على من لا يجد الوقت
اصلا ثم لا يسلم كون الوقت سببا لان السبب هو تتالي نعم الله تعالى على عباده ولئن كان سببا فلا نسلم ان الوقت الذي هو
سبب غير موجود لان مدة اليوم والليلة في قطر يغيب فيه الشمس تكون اربعة وعشرين ساعة سواء تساوى الليل والنهار او تفاوتا
في الطول والاقتصار ولا نسلم ان الوقت من الاسباب والشروط لا تحتمل السقوط لانه يسقط بادنى علة مثل عرفة ومزدلفة وايام الدجال
بالاتفاق وبعذر المطر والسفر والمرض وغير ذلك عند الشافعي ومن وافقه لكونه وسيلة غير مقصودة والنقض بمثل الحائض والكافر
ظاهر السقوط فانه حكم استثناه الشرع وورد فيه دليل قطعي من الكتاب والسنة واجماع الامة والقول بان القياس على حديث
الدجال غير صحيح ظاهر البطلان لان المحقق في غنى عن منع السبب وانما هو في صدد بيان للعرف الآخر للوجوب العام

تواريخ الامم والدول في العالم وسطروا والذين ذهبوا بفضل الشهرة والامانة المعتبرة واستفرغوا دواوين من قبلهم في صحفهم المتاخرة هم
قليلون لا يكادون ان يجاوزون عدد الانامل ولا حركات العوامل مثل ابن اسحق والطبري وابن الكلبي ومحمد بن عمر الواقدي وسيف بن عمر
الاسدي والمسعودي وغيرهم من المشاهير المتميزين عن الجماهير وان كان في كتب المسعودي والواقدي من المطعن والمغمز ما هو معروف
عند الاثبات ومشهور بين الحفظة الثقات الا ان الكافة اختصتهم بقبول اخبارهم واقتفاء سننهم في التصنيف واتباع آثارهم والناقد
البصير قسطاس نفسه في تزييفهم فيما ينقلون او اعتبارهم فللعمران طبائع في احواله ترجع اليها الاخبار وتحمل عليها الروايات والآثار ثم
ان اكثر التواريخ لهؤلاء عامة المناهج والمسالك لعموم الدولتين صدر الاسلام في الآفاق والممالك وتناولها البعيد من الغايات في
المآخذ والمتارك ومن هؤلاء من استوعب ما قبل الملة من الدول والامم والامر العمم كالمسعودي ومن نحا منحاه وجاء من بعدهم من عدل
عن الاطلاق الى التقييد ووقف في العموم والاحاطة عن الشاذ البعيد فقيد شوارد عصره واستوعب اخبار افقه وقطره واقتصر على
احاديث دولته ومصره كما فعل ابو حيان مورخ الاندلس والدولة الاموية بها وابن الرقيق مورخ افريقية والدول التي كانت بالقيروان
ثم لم يات من بعد هؤلاء الا مقلد وبليد الطبع والعقل او متبلد ينسج على ذلك المنوال ويحتذي منه بالمثال ويذهل عما احالته الايام من الاحوال
واستبدلت به من عوائد الامم والاجيال فيجلبون الاخبار عن الدول وحكايات الوقائع في العصور الاول صورا قد تجردت عن موادها
وصفاحا انتضيت من اغمادها ومعارف تستنكر للجهل طارفها وتلادها انما هي حوادث لم تعلم اصولها وانواع لم تعتبر اجناسها ولا تحققت
فصولها يكررون في موضوعاتهم الاخبار المتداولة باعيانها اتباعا لمن عني من المتقدمين بشانها ويغفلون امر الاجيال الناشئة
في ديوانها بما اعوز عليهم من ترجمانها فتستعجم صحفهم عن بيانها ثم اذا تعرضوا لذكر الدولة نسقوا اخبارها نسقا محافظين على نقلها
وهما او صدقا لا يتعرضون لبدايتها ولا يذكرون السبب الذي رفع من رايتها واظهر من آيتها ولا علة الوقوف عند غايتها فيبقى الناظر
متطلعا بعد الى افتقاد احوال مبادي الدول ومراتبها مفتشا عن اسباب تزاحمها او تعاقبها باحثا عن المقنع في تباينها او تناسبها
حسب ما ذكره ابن خلدون في مقدمة تاريخه ثم جاء آخرون بافراط الاختصار وذهبوا الى الاكتفاء باسماء الملوك والاقتصار مقطوعة عن الانساب
والاخبار موضوعة عليها اعداد ايامهم بحروف الغبار كما فعله ابن رشيق في ميزان العمل ومن اقتفى هذا الاثر من الهمل وليس يعتبر لهؤلاء
مقال ولا يعد لهم ثبوت ولا انتقال لما اذهبوا من الفوائد واخلوا بالمذاهب المعروفة للمورخين والعوائد ومن احسن ما الف في فن التاريخ
واجمع ما جمع فيه تحقيقا واتقانا في كتب القوم بعد ما سهر غور الامس واليوم كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم
والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر لقاضي القضاة فانه انشا في التاريخ كتابا ورفع به عن احوال الناشئة من الاجيال
حجابا وفصله في الاخبار والاعتبار بابا بابا وابدى فيه لاولية الدول والعمران عللا واسبابا وبناه على اخبار الامم الذين عمروا المغرب
في هذه الاعصار وملؤا اكناف النواحي منه والامصار وما كان لهم من الدول الطوال او القصار ومن سلف من الملوك والانصار سلك
في ترتيبه وتبويبه مسلكا غريبا واخترعه من بين المناحي مذهبا عجيبا وشرح فيه من احوال العمران والتمدن وما يعرض في الاجتماع
الانساني من العوارض الذاتية ما يمتعك بعلل الكوائن واسبابها ويعرفك كيف دخل اهل الدول من ابوابها حتى تنزع من التقليد يدك وتقف على
احوال من قبلك من الايام والاجيال وما بعدك ثم من احسن التواريخ المختصرة كتاب المختصر في احوال البشر لابي الفدا اسمعيل صاحب حماة الملك المؤيد
وكتاب المواعظ والاعتبار في بيان الخطط والآثار للمقريزي رح وقد طالعنا على هذه المقالة اضفنا اليه اشياء والله يهدي اليه من يشاء

تعرض عندنا الحكم صومهم فيما اذا كان يطلع الفجر عندهم كما تغيب الشمس او بعده بزمان لا يقدر فيه الصائم على اكل ما يقيم بنيته ولا يمكن ان يقال بوجوب
سوالاة الصوم عليهم لانه يؤدى الى الهلاك فان قلنا بوجوب الصوم يلزم القول بالتقدير وهل يقدر لهم باقرب البلاد اليهم كما قاله الشافعية هنا
ايضا ام يقدر لهم ما يسع الاكل والشرب ام يجب عليهم القضاء فقط دون الاداء كل محتمل فليتامل ولا يمكن القول هنا بعدم الوجوب اصلا كالعشاء عند القائل
به فيها لان العلة عدم الوجوب فيها عند القائل به عدم السبب وفي الصوم قد وجد السبب وهو شهود جزء من الشهر وطلوع فجر كل يوم هذا ما ظهر لي فالله تعالى اعلم

ذكر الارض الجديدة

اعلم انه قد حقق قوم من حكماء النصارى منذ مضى اربعمائة سنة من سني الهجرة ارضا جديدة وراء ارض الربع المسكون المنقسم على
الاقاليم السبع وسموها بر اعظم ويكي والدنيا الجديدة وامريكا وقالوا احاطة الماء بكرة الارض ليس على ما رسمه الحكماء السابقون بل الواقع
انه قد احاط عنصر الماء بكرة الارض على صورة المنطقة لخاصرة الانسان وكما ان الارض ظهرت وانكشفت في هذه الجهة التي قسموها على سبع
الاقاليم وسموها الربع المسكون وصارت هي مساكن لعالم من بني آدم فكذلك انكشفت وظهرت في الجهة المقابلة لتلك الجهة وصارت
مسكنا لجموع من الناس وهي واقعة على وضع لو لم تكن الارض في البين لالتصقت اقدام اشخاص كلتا الجهتين بالاخرى وتبقى
الرؤس في جهة السماء فكان الارض بتمامها خمس حصص والربع المسكون منها المسمى بالاقاليم السبعة ثلث حصص والارض الجديدة حصتان
او ازيد ثم تحتوي تلك الدنيا الجديدة على البلاد الحارة والباردة ويحصل منها صنوف الخشب والعشب والادوية والاغذية وهي كثيرة
المعادن من الذهب والفضة وفيها المعابد والكنائس والمكاتب والعمائر العظيمة وفيها كل شئ نحو ما في هذه الدنيا كانها هي الربع المسكون
بعينه تسكنها اقوام من النصارى وسلطنة هذه الارض بايديهم الى يومنا هذا ولهم محاربات وقضايا ووقائع مع البرطانية الذين هم
حكام الهند اليوم كثيرة يطول شرحها ويخلق ما لا تعلمون وما يعلم جنود ربك الا هو

ذكر فن التاريخ

لا يخفى ان فن التاريخ من الفنون التي تتداولها الامم والاجيال وتشد اليه الركائب والرحال وتسمو الى معرفته السوقة والاغفال
وتتنافس فيه الملوك والاقيال وتتساوى في فهمه العلماء والجهال اذ هو في ظاهره لا يزيد على اخبار عن الايام والدول والسوابق من
القرون الاول تنمى فيها الاقوال وتضرب فيها الامثال وتطرف بها الاندية اذا غصها الاحتفال وتؤدي الينا شان الخليقة
كيف تقلبت بها الاحوال واتسع للدول فيها النطاق والمجال وعمروا الارض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم الزوال وفي
باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومباديها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق فهو لذلك اصيل في الحكمة عريق وجدير
بان يعد في علومها خليق وان فحول المؤرخين في الاسلام قد استوعبوا اخبار الايام وجمعوها وسطروها في صفحات الدفاتر واودعوها
وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل وهموا فيها وابتدعوها وزخارف من الروايات المضعفة لفقوها ووضعوها واقتفى تلك
الآثار الكثير ممن بعدهم واتبعوها وادوها الينا كما سمعوها ولم يلاحظوا اسباب الوقائع والاحوال ولم يراعوها ولا رفضوا ترهات الاحاديث
ولا دفعوها فالتحقيق قليل وطرف التنقيح في الغالب كليل والغلط والوهم نسيب للاخبار وخليل والتقليد عريق في الآدميين وسليل والتطفل
على الفنون عريض وطويل ومرعى الجهل بين الانام وخيم وبيل والحق لا يقاوم سلطانه والباطل يقذف بشهاب النظر شيطانه والناقل
انما هو يملي وينقل والبصيرة تنقد الصحيح اذا تمقل والعلم يجلو لها صفحات الصواب ويصقل وقد دون الناس في الاخبار واكثروا وجمعوا

المئین و الآلاف فربما یکون ولا ما ان یتجاوز الی ما بعدها من عقود الاعداد فبعید واعتبر ذلک فی الحاضر المشاهد والقریب المعروف
تجد زعمهم باطلا ونقلهم کاذبا والذی ثبت فی الاسرائیلیات ان جنود سلیمان کانت اثنی عشر الف خاصة وان مقرباته کانت
الفا واربعمائة فرس مرتبطة علی ابوابه هذا هو الصحیح من اخبارهم ولا یلتفت الی خرافات العامة منهم وفی ایام سلیمان وملکه کان
عنفوان دولتهم واتساع ملکهم هذا وقد نجد الکافة من اهل العصر اذا افاضوا فی الحدیث عن عساکر الدول التی لعهدهم او قریبا منه
وتفاوضوا فی الاخبار عن جیوش المسلمین او النصاری او اخذوا فی احصاء اموال الجبایات وخراج السلطان ونفقات المترفین
وبضائع الاغنیاء الموسرین توغلوا فی العدد وتجاوزوا حدود العوائد وطاوعوا وساوس الاغراب فاذا استکشفت اصحاب الدواوین
عن عساکرهم واستنبطت احوال اهل الثروة فی بضائعهم وفوائدهم واستجلیت عوائد المترفین فی نفقاتهم لم تجد معشار ما یعدونه
وما ذلک الا لولوع النفس بالغرائب وسهولة التجاوز علی اللسان والغفلة علی المتعقب والمنتقد حتی لا یحاسب نفسه علی خطأ ولا عمد
ولا یطالبها فی الخبر بتوسط ولا عدالة ولا یرجعها الی بحث وتفتیش فیرسل عنانه ویسیم فی مراتع الکذب لسانه ویتخذ آیات
الله هزوا ویشتری لهو الحدیث لیضل عن سبیل الله وحسبک بها صفقة خاسرة ومن **الاخبار الواهیة** للمؤرخین ما ینقلونه
کافة فی اخبار التبابعة ملوک الیمن وجزیرة العرب انهم کانوا یغزون من قراهم بالیمن الی افریقیة والبربر من بلاد المغرب وان
افریقش بن قیس بن صیفی کان لعهد موسی او قبله بقلیل غزا افریقیة واثخن فی البربر وانه سماهم بهذا الاسم حین سمع رطانتهم وقال
ما هذه البربرة فاخذ هذا الاسم منه ودعوا به من حینئذ وانه لما انصرف الی المغرب حجز هنالک قبائل من حمیر فاقاموا بها واختلطوا
باهلها ومنهم صنهاجة وکتامة ومن هذا ذهب الطبری والجرجانی والمسعودی وابن الکلبی والبیلی الی ان صنهاجة وکتامة من حمیر
وتاباه نسابة البربر وهو الصحیح وذکر المسعودی ایضا ان ذا الاذعار من ملوکهم قبل افریقش وکان علی عهد سلیمان غزا المغرب ودوخه وکذلک
ذکر مثله عن یاسر ابنه من بعده وانه بلغ وادی الرمل من بلاد المغرب ولم یجد فیه مسلکا لکثرة الرمل فرجع وکذلک یقولون فی
تبع الآخر وهو اسعد ابو کرب وکان علی عهد یستاسف من ملوک الفرس الکیانیة انه ملک الموصل واذربیجان ولقی الترک فهزمهم
واثخن ثم غزاهم ثانیة وثالثة کذلک وانه اغزی بعد ذلک ثلاثة من بنیه بلاد فارس والی بلاد الصغد من امم الترک وراء النهر والی بلاد الروم
فملک الاول البلاد الی سمرقند وقطع المفازة الی الصین ورجع بالغنائم وترک بالصین قبائل من حمیر فهم بها الی هذا العهد وهذه
الاخبار کلها بعیدة عن الصحة عریقة فی الوهم والغلط واشبه باحادیث القصص الموضوعة کما بینها ابن خلدون فی تاریخه **والبعد**
من ذلک واعرق فی الوهم ما یتناقله المفسرون فی تفسیر سورة والفجر فی قوله تعالی الم تر کیف فعل ربک بعاد ارم ذات العماد فیجعلون
لفظة ارم اسما لمدینة وصفت بانها ذات عماد ای اساطین وینقلون انه کان لعاد بن عوص بن ارم ابنان هما شدید وشداد
ملکا من بعده وهلک شدید فخلص الملک لشداد ودانت له ملوکهم وسمع وصف الجنة فقال لابنین مثلها فبنی مدینة ارم فی صحاری
عدن فی مدة ثلاثمائة سنة وکان عمره تسعمائة سنة وانها مدینة عظیمة قصورها من الذهب واساطینها من الزبرجد والیاقوت وفیها اصناف
الشجر والانهار المطردة ولما تم بناؤها سار الیها باهل مملکته حتی اذا کان منها علی مسیرة یوم ولیلة بعث الله علیهم صیحة من السماء فهلکوا
کلهم ذکر ذلک الطبری والثعالبی والزمخشری وغیرهم من المفسرین وینقلون عن عبد الله بن قلابة من الصحابة انه خرج
فی طلب ابل له فوقع علیها وحمل منها ما قدر علیه وبلغ خبره الی معاویة فاحضره وقص علیه فبحث عن کعب الاحبار وساله عن ذلک فقال هی ارم

ذكر فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والالماع لما يعرض للمؤرخين من المغالط والاوهام وذكر شيء من اسبابها

اعلم ان فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية اذ هو يوقفنا على احوال الماضين من الامم في اخلاقهم والانبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في احوال الدين والدنيا فهو محتاج الى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما الى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط لان الاخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم اصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والاحوال في الاجتماع الانساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق وكثيرا ما وقع للمؤرخين والمفسرين وائمة النقل المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا او سمينا لم يعرضوها على اصولها ولا قاسوها باشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الاخبار فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط ولاسيما في احصاء الاعداد من الاموال والعساكر اذا عرضت في الحكايات اذ هي مظنة الكذب ومطية الهذر ولا بد من ردها الى الاصول وعرضها على القواعد وهذا كما نقل المسعودي وكثير من المؤرخين في جيوش بني اسرائيل ان موسى احصاهم في التيه بعد ان اجاز من يطيق حمل السلاح خاصة من ابن عشرين فما فوقها فكانوا ستمائة الف او يزيدون ويذهل في ذلك عن تقدير مصر والشام واتساعهما لمثل هذا العدد من الجيوش لكل مملكة من الممالك حصة من الحامية تتسع لها وتقوم بوظائفها وتضيق عما فوقها تشهد بذلك العوائد المعروفة والاحوال المألوفة ثم ان مثل هذه الجيوش البالغة الى مثل هذا العدد يبعد ان يقع بينها زحف او قتال لضيق ساحة الارض عنها وبعدها اذا اصطفت عن مدى البصر مرتين او ثلاثا او ازيد فكيف يقتتل هذان الفريقان او تكون غلبة احد الصفين وشيء من جوانبه لا يشعر بالجانب الآخر والحاضر يشهد لذلك فالماضي اشبه بالآتي من الماء بالماء وقد كان ملك الفرس ودولتهم اعظم من ملك بني اسرائيل بكثير يشهد لذلك ما كان من غلب بخت نصر لهم والتهامه بلادهم واستيلائه على امرهم وتخريب بيت المقدس قاعدة ملتهم وسلطانهم وهو من بعض عمال مملكة فارس يقال انه كان مرزبان المغرب من تخومها وكانت ممالكهم بالعراقين وخراسان وما وراء النهر والابواب اوسع من ممالك بني اسرائيل بكثير ومع ذلك لم تبلغ جيوش الفرس قط مثل هذا العدد ولا قريبا منه واعظم ما كانت جموعهم بالقادسية مائة وعشرون الفا كلهم متبوع على ما نقله سيف قال وكانوا في اتباعهم اكثر من مائتي الف وعن عائشة والزهري ان جموع رستم التي زحف بها لسعد بالقادسية انما كانوا ستين الفا كلهم متبوع وايضا فلو بلغ بنو اسرائيل مثل هذا العدد لاتسع نطاق ملكهم وانفسح مدى دولتهم فان العمالات والممالك في الدول على نسبة الحامية والقبيل القائمين بها في قلتها وكثرتها والقوم لم تتسع ممالكهم الى غير الاردن وفلسطين من الشام وبلاد يثرب وخيبر من الحجاز على ما هو المعروف وايضا فالذي بين موسى واسرائيل انما هو اربعة آباء على ما ذكره المحققون فانه موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسرائيل الله هكذا نسبه في التوراة والمدة بينهما على ما نقله المسعودي حين اتوا الى يوسف سبعين نفسا وكان مقامهم بمصر الى ان خرجوا مع موسى الى التيه مائتين وعشرين سنة تتداولهم ملوك القبط من الفراعنة ويبعد ان يتشعب النسل في اربعة اجيال الى مثل هذا العدد وان زعموا ان عدد تلك الجيوش انما كان في زمن سليمان ومن بعده فبعيد ايضا اذ ليس بين سليمان واسرائيل الا احد عشر ابا ولا يتشعب النسل في احد عشر من الولد الى مثل هذا العدد الذي زعموه اللهم الا

في صحة دعوتهم وليس اثبات منتسبهم بالذي يغني عنهم من الله شيئا في كفرهم فقد قال تعالى لنوح عليه السلام في شان ابنه انه ليس من
اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم وقال صلعم لفاطمة يعظها يا فاطمة اعملي فلن اغني عنك من الله شيئا ومتى عرف امرؤ قضية
او استيقن امرا وجب عليه ان يصدع به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد اطال ابن خلدون في بيان صحة منتسبهم الى اهل البيت
فمن شاء فليرجع الى كلامه ويلحق بهذه المقالات الفاسدة ما يتناوله ضعفة الراي من فقهاء المغرب من القدح في الامام المهدي
صاحب دولة الموحدين ونسبته الى الشعوذة والتلبيس فيما اتاه من القيام بالتوحيد الحق والنعي على اهل البغي قبله وتكذيبهم لجميع مدعياته في
ذلك حتى فيما يزعم الموحدون اتباعه من انتسابه في اهل البيت وانما حمل الفقهاء على تكذيبه ما كمن في نفوسهم من حسده على شانه فانهم
لما راوا من انفسهم مناهضته في العلم والفتيا وفي الدين بزعمهم ثم امتاز عنهم بانه متبوع الراي مسموع القول موطا العقب نفسوا ذلك
عليه وغضوا منه بالقدح في مذاهبه والتكذيب لمدعياته وما ظنك برجل نقم على اهل الدولة ما نقم من احوالهم وخالف اجتهاده فقهاءهم
فنادى في قومه ودعا الى جهادهم بنفسه فاقتلع الدولة من اصولها وجعل عاليها سافلها اعظم ما كانت قوة واشد شوكة واعز انصارا وحامية
وتساقطت في ذلك من اتباعه نفوس لا يحصيها الا خالقها قد بايعوه على الموت ووقوه بانفسهم من الهلكة وتقربوا الى الله باتلاف
مهجهم في اظهار تلك الدعوة والتعصب لتلك الكلمة حتى علت على الكلم ودالت بالعدوتين من الدول وهو بحالة من التقشف والحصر
والصبر على المكاره والتقلل من الدنيا حتى قبضه الله وليس على شيء من الحظ والمتاع في دنياه حتى الولد الذي ربما تجنح اليه النفوس وتخادع
عن تمنيه فليت شعري ما الذي قصد بذلك ان لم يكن وجه الله وهو لم يحصل له حظ من الدنيا في عاجله ومع هذا فلو كان قصده
غير صالح لما تم امره وانفسحت دعوته سنة الله قد خلت في عباده وانتصر له ابن خلدون ثم قال فقد زلت اقدام كثير من الاثبات والمؤرخين
الحفاظ في مثل هذه الاحاديث والآراء وعلقت بافكارهم ونقلها عنهم الكافة من ضعفة النظر والغفلة عن القياس وتلقوها هم ايضا
كذلك من غير بحث ولا روية واندرجت في محفوظاتهم حتى صار فن التاريخ واهيا مختلطا وناظره مرتبكا وعد من مناحي العامة فاذا
يحتاج صاحب هذا الفن الى العلم بقواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الامم والبقاع والاعصار في السير والاخلاق والعوائد والنحل
والمذاهب وسائر الاحوال والاحاطة بالحاضر من ذلك ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق او بون ما بينهما من الخلاف وتعليل المتفق منها
والمختلف والقيام على اصول الدول والملل ومبادي ظهورها واسباب حدوثها ودواعي كونها واحوال القائمين بها واخبارهم حتى يكون
مستوعبا لاسباب كل حادث وافقا على اصول كل خبر وحينئذ يعرض خبر المنقول على ما عنده من القواعد والاصول فان وافقها
وجرى على مقتضاها كان صحيحا والا زيفه واستغنى عنه وما استكبر القدماء علم التاريخ الا لذلك حتى انتحله الطبري والبخاري وابن اسحق من
قبلهما وامثالهم من علماء الامة وقد ذهل الكثير عن هذا السر فيه حتى صار انتحاله مجهلة واستخف العوام ومن لا رسوخ له في المعارف مطالعته
وحمله والخوض فيه والتطفل عليه فاختلط المرعي بالهمل واللباب بالقشر والصادق بالكاذب والى الله عاقبة الامور **ومن الغلط الخفي**
في التاريخ الذهول عن تبدل الاحوال في الامم والاجيال بتبدل الاعصار ومرور الايام وهو داء دوي شديد الخفاء اذ لا يقع الا
بعد احقاب متطاولة فلا يكاد يتفطن له الا الآحاد من اهل الخليقة وذلك ان احوال العالم والامم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة
واحدة ومنهاج مستقر انما هو اختلاف على الايام والازمنة وانتقال من حال الى حال وكما يكون ذلك في الاشخاص والاوقات
والامصار فكذلك يقع في الآفاق والاقطار والازمنة والدول **وقد كانت** في العالم امم الفرس الاولى والسريانيون

ذات العماد وسید ضلها رجل من المسلمین فی زمانک احمر اشقر قصیر علی حاجبه خال وعلی عنقه خال یخرج فی طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن
قلابة فقال هذا والله ذلک الرجل وذکره الشیخ عبد العزیز الدهلوی ایضا فی تفسیره الفارسی وهذه المدینة لم یسمع لها خبر من یومئذ فی شیء من
بقاع الارض وصحاری عدن التی زعموا انها بنیت فیها هی فی وسط الیمن وما زال عمرانه متعاقبا والادلاء تقص طرقه من کل وجه ولم ینقل
عن هذه المدینة خبر ولا ذکرها احد من الاخباریین ولا من الامم ولو قالوا انها درست فیما درس من الآثار لکان اشبه الا ان ظاهر کلامهم انها
موجودة وبعضهم یقول انها دمشق بناء علی ان قوم عاد ملکوها وقد ینتهی الهذیان ببعضهم الی انها غائبة وانما یعثر علیها اهل الریاضة
والسحر مزاعم کلها اشبه بالخرافات والذی حمل المفسرین علی ذلک ما اقتضته صناعة الاعراب فی لفظة ذات العماد انها صفة ارم
وحملوا العماد علی الاساطین فتعین ان یکون بناء ورشح لهم ذلک قراءة ابن الزبیر عاد ارم علی الاضافة من غیر تنوین ثم وقفوا علی تلک الحکایات
التی هی اشبه بالاقاصیص الموضوعة التی هی اقرب الی الکذب المنقولة فی عداد المضحکات والا فالعماد هی عماد الاخبیة بل الخیام وان ارید
بها الاساطین فلا بدع فی وصفهم بانهم اهل بناء واساطین علی العموم بما اشتهر من قوتهم لا انه بناء خاص فی مدینة معینة او غیرها وان اضیفت
کما فی قراءة ابن الزبیر فعلی اضافة الفصیلة الی القبیلة کما تقول قریش کنانة والیاس مضر وربیعة نزار وای ضرورة الی هذا المحمل البعید الذی
تمحلت لتوجیهه لامثال هذه الحکایات الواهیة التی یتنزه کتاب الله تعالی عن مثلها لبعدها عن الصحة **ومن الحکایات**
المدخولة للمورخین ما ینقلونه کافة فی سبب نکبة الرشید للبرامکة من قصة العباسة اخته مع جعفر بن یحیی بن خالد مولاه وهیهات ذلک
من منصب العباسة فی دینها وابویها وجلالها وانها بنت عبد الله بن عباس لیس بینها وبینه الا اربعة رجال هم اشراف الدین
وعظماء الملة من بعده وانما نکب البرامکة ما کان من استبدادهم علی الدولة واحتجابهم اموال الجبایة **ویناسب** هذا او قریب
منه ما ینقلونه کافة عن یحیی بن اکثم قاضی المامون وصاحبه وانه کان یعاقر المامون الخمر مع ان یحیی کان من علیة اهل الحدیث
وقد اثنی علیه احمد واسمعیل القاضی وخرج عنه الترمذی وروی عنه البخاری فی غیر الجامع فالقدح فیه قدح فی جمیعهم وذکره ابن حبان
فی الثقات وقال لا یشتغل بما یحکی عنه لان اکثرها لا یصح عنه **ومن امثال هذه الحکایات** ما نقله ابن عبد ربه صاحب
العقد من حدیث الزنبیل فی سبب صهار المامون الی الحسن بن سهل فی بنته بوران **ومن الاخبار الواهیة** ما یذهب
الیه الکثیر من المورخین والاثبات فی العبیدیین خلفاء الشیعة بالقیروان والقاهرة من نفیهم عن اهل البیت والطعن فی نسبهم الی
اسمعیل الامام ابن جعفر الصادق یعتمدون فی ذلک علی احادیث لفقت للمستضعفین من خلفاء بنی العباس تزلفا الیهم بالقدح
فیمن ناصبهم وتفننا فی الشمات بعدوهم ویغفلون عن التفطن لشواهد الواقعات وادلة الاحوال التی اقتضت خلاف ذلک من
تکذیب دعواهم والرد علیهم کما بینها ابن خلدون واعتبر حال القرمطی اذ کان دعیا فی انتسابه کیف تلاشت دعوته وتفرقت
اتباعه وظهر سریعا علی خبثهم ومکرهم فساءت عاقبتهم وذاقوا وبال امرهم ولو کان امر العبیدیین کذلک لعرف ولو بعد مهلة **نظم**

ومهما تکن عند امرئ من خلیقة ... وان خالها تخفی علی الناس تعلم

فقد اتصلت دولتهم نحوا من مائتین وسبعین سنة وملکوا مقام
ابراهیم ومصلاه وموطن الرسول صلعم ومدفنه وموقف الحجیج ومهبط الملائکة ثم انقرض امرهم وشیعتهم فی ذلک کله علی اتم ما کانوا علیه من الطاعة
لهم والحب فیهم واعتقادهم بنسب الامام اسمعیل والعجب من القاضی ابی بکر الباقلانی شیخ النظار من المتکلمین یجنح الی هذه المقالة
المرجوحة ویری هذا الرای الضعیف فان کان ذلک لما کانوا علیه من الالحاد فی الدین والتعمق فی الرافضیة فلیس ذلک بدافع

في الاسلام ومن هذا الباب ايضا ما يتوهمه المتصفحون لكتب التاريخ اذا سمعوا احوال القضاة وما كانوا عليه من الرياسة في
الحروب وقود العساكر فتترامى بهم وساوس الهمم الى مثل تلك الرتب يحسبون ان الشان في خطة القضاء لهذا العهد على ما كان عليه
من قبل ويظنون بابن ابي عامر صاحب هشام المستبد عليه وابن عباد من ملوك الطوائف باشبيلية اذا سمعوا ان اباهم كانوا قضاة
انهم مثل القضاة لهذا العهد ولا يتفطنون لما وقع في رتبة القضاء من مخالفة العوائد وابن ابي عامر وابن عباد كانا من قبائل العرب
القائمين بالدولة الاموية بالاندلس واهل عصبيتها وكان مكانهم فيها معلوما ولم يكن نيلهم لما نالوه من الرياسة والملك بخطة القضاء كما
هي لهذا العهد بل انما كان القضاء في الامر القديم لاهل العصبية من قبيل الدولة ومواليها ومن هذا الباب ايضا ما يسلكه المؤرخون
عند ذكر الدول ونسق ملوكها فيذكرون اسمه ونسبه واباه وامه ونساءه ولقبه وخاتمه وقاضيه وحاجبه ووزيره كل ذلك تقليد لمؤرخي
الدولتين من غير تفطن لمقاصدهم والمؤرخون لذلك العهد كانوا يضعون تواريخهم لاهل الدولة وابناؤها متشوفون الى سير سلفهم
ومعرفة احوالهم ليقتفوا آثارهم وينسجوا على منوالهم حتى في اصطناع الرجال من خلف دولتهم وتقليد الخطط والمراتب لابناء صنائعهم
وذويهم والقضاة ايضا كانوا من اهل عصبية الدولة وفي عداد الوزراء فيحتاجون الى ذكر ذلك كله واما حين تباينت الدول وتباعد ما بين
العصور ووقف الغرض على معرفة الملوك بانفسهم خاصة ونسب الدول بعضها من بعض في قوتها وغلبتها ومن كان يناهضها
من الامم او يقصر عنها فما الفائدة للمصنف في هذا العهد في ذكر الابناء والنساء ونقش الخاتم واللقب والقاضي والوزير والحاجب من
دولة قديمة لا يعرف فيها اصولهم ولا انسابهم ولا مقاماتهم انما حملهم على ذلك التقليد والغفلة عن مقاصد المؤلفين الاقدمين والذهول
عن تحري الاغراض من التاريخ اللهم الا ذكر الوزراء الذين عظمت آثارهم وعفت على الملوك اخبارهم كالحجاج وبني المهلب والبرامكة وبني
سهل بن نوبخت وكافور الاخشيدي وابن ابي عامر وامثالهم فغير نكير الالماع بآبائهم والاشارة الى احوالهم لانتظامهم في عداد الملوك
ولنذكر هنا فائدة نختم كلامنا في هذه المقالة بها وهي ان التاريخ انما هو ذكر الاخبار الخاصة بعصر او جيل فاما ذكر الاحوال
العامة للآفاق والاجيال والاعصار فهو اس للمؤرخ تنبني عليه اكثر مقاصده وتتبين به اخباره وقد كان الناس يفردونه بالتاليف
كما فعله المسعودي في كتاب مروج الذهب شرح فيه احوال الامم والآفاق لعهده في عصر الثلثين والثلثمائة غربا وشرقا وذكر نحلهم
وعوائدهم ووصف البلدان والجبال والبحار والممالك والدول وفرق شعوب العرب والعجم فصار اماما للمؤرخين يرجعون اليه واصلا
يعولون في تحقيق الكثير من اخبارهم عليه ثم جاء البكري من بعده ففعل مثل ذلك في المسالك والممالك خاصة دون غيرها من الاحوال لان الامم
والاجيال لعهده لم يقع فيها كثير انتقال ولا عظيم تغير قال ابن خلدون واما لهذا العهد وهو آخر المائة الثامنة فقد انقلبت احوال المغرب
الذي نحن شاهدوه وتبدلت بالجملة واعتاض من اجيال البربر اهله على القدم بمن طرأ فيه من لدن المائة الخامسة من اجيال العرب
بما كسروهم وغلبوهم وانتزعوا منهم عامة الاوطان وشاركوهم فيما بقي من البلدان لملكهم هذا الى ما نزل بالعمران شرقا وغربا في منتصف
هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذي تحيف الامم وذهب باهل الجيل وطوى كثيرا من محاسن العمران ومحاها وجاء للدول
على حين هرمها وبلوغ الغاية من مداها فقلص من ظلالها وفل من حدها واوهن من سلطانها وتداعت الى التلاشي والاضمحلال احوالها
وانتقص عمران الارض بانتقاص البشر فخربت الامصار والمصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الديار والمنازل وضعفت الدول
والقبائل وتبدل الساكن وكاني بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب لكن على نسبته ومقدار عمرانه وكانما نادى لسان الكون

والنبط والتبابعة وبنو اسرائيل والقبط وكانوا على احوال خاصة بهم في دولهم وممالكهم وسياستهم وصنائعهم ولغاتهم واصطلاحاتهم
وسائر مشاركاتهم مع ابناء جنسهم واحوال اعتمارهم للعالم تشهد بها آثارهم ثم جاء من بعدهم الفرس الثانية والروم والعرب فتبدلت
تلك الاحوال وانقلبت بها العوائد الى ما يجانسها او يشابهها والى ما يباينها او يباعدها ثم جاء الاسلام بدولة مضر فانقلبت
تلك الاحوال اجمع انقلابة اخرى وصارت الى ما اكثره متعارف لهذا العهد يأخذه الخلف عن السلف ثم درست دولة العرب
وايامهم وذهبت الاسلاف الذين شيدوا عزهم ومهدوا ملكهم وصار الامر في ايدي سواهم من العجم مثل الترك بالمشرق والبربر بالمغرب
والفرنجة بالشمال فذهبت بذهابهم امم وانقلبت احوال وعوائد نسي شانها واغفل امرها والسبب الشائع في تبدل الاحوال
والعوائد ان عوائد كل جيل تابعة لعوائد سلطانه كما يقال في الامثال الحكمية الناس على دين الملك واهل الملك والسلطان اذا استولوا
على الدولة والامر فلابد وان يفزعوا الى عوائد من قبلهم ويأخذوا الكثير منها ولا يغفلوا عوائد جيلهم مع ذلك فيقع في عوائد الدولة بعض
المخالفة لعوائد الجيل الاول فاذا جاءت دولة اخرى من بعدهم ومزجت من عوائدهم وعوائدها خالفت ايضا بعض الشيء وكانت
للاولى اشد مخالفة ثم لا يزال التدريج في المخالفة حتى ينتهي الى المباينة بالجملة فما دامت الامم والاجيال تتعاقب في الملك
والسلطان لا تزال المخالفة في العوائد والاحوال واقعة والقياس والمحاكاة للانسان طبيعة معروفة ومن الغلط غير مامونة تخرجه
مع الذهول والغفلة عن قصده وتعوج به عن مرامه فربما يسمع السامع كثيرا من اخبار الماضين ولا يتفطن لما وقع من تغير الاحوال وانقلابها
فيجريها لاول وهلة على ما عرف ويقيسها بما شهد وقد يكون الفرق بينهما كثيرا فيقع في مهواة من الغلط فمن هذا الباب ما ينقله المؤرخون
من احوال الحجاج وان اباه كان من المعلمين مع ان التعليم لهذا العهد من جملة الصنائع المعاشية البعيدة من اعتزاز اهل العصبية والمعلم
مستضعف مسكين منقطع الجذم فيتشوف الكثير من المستضعفين اهل الحرف والصنائع المعاشية الى نيل الرتب التي ليسوا لها
باهل ويعدونها من الممكنات لهم فتذهب بهم وساوس المطامع وربما انقطع حبلها من ايديهم فسقطوا في مهواة الهلكة والتلف ولا يعلمون
استحالتها في حقهم وانهم اهل حرف وصنائع للمعاش وان التعليم صدر الاسلام والدولتين لم يكن كذلك ولم يكن العلم بالجملة صناعة انما كان
نقلا لما سمع من الشارع وتعليما لما جهل من الدين على جهة البلاغ فكان اهل الانساب والعصبية الذين قاموا بالملة هم الذين يعلمون
كتاب الله وسنة نبيه صلعم على معنى التبليغ الخبري لا على وجه التعليم الصناعي اذ هو كتابهم المنزل على الرسول منهم وبه هدايتهم والاسلام
دينهم قاتلوا عليه وقتلوا واختصوا به من بين الامم وشرفوا فيحرصون على تبليغ ذلك وتفهيمه للامة لا تصدهم عنه لائمة الكبر ولا يزعهم عاذل
الانفة ويشهد لذلك بعث النبي صلعم كبار اصحابه مع وفود العرب يعلمونهم حدود الاسلام وما جاء به من شرائع الدين بعث في ذلك
من اصحابه العشرة فمن بعدهم فلما استقر الاسلام ووشجت عروق الملة حتى تناولها الامم البعيدة من ايدي اهلها واستحالت بمرور
الايام احوالها وكثر استنباط الاحكام الشرعية من النصوص لتعدد الوقائع وتلاحقها فاحتاج ذلك لقانون يحفظه من الخطا وصار العلم
ملكة يحتاج الى التعلم فاصبح من جملة الصنائع والحرف واشتغل اهل العصبية بالقيام بالملك والسلطان فدفع للعلم من قام به من سواهم
واصبح حرفة للمعاش وشمخت انوف المترفين واهل السلطان عن التصدي للتعليم واختص انتحاله بالمستضعفين وصار منتحله محتقرا
عند اهل العصبية والملك والحجاج بن يوسف كان ابوه من سادات ثقيف واشرافهم ومكانهم من عصبية العرب ومناهضة قريش
في الشرف ما علمت ولم يكن تعليمه للقران على ما هو الامر عليه لهذا العهد من انه حرفة للمعاش وانما كان على ما وصفناه من الامر الاول

دوبارا در جهان آمد سخن را / ز دست او بروی کار آبی
لبش را آب حیوان خوانم و بس / چه میدانم که این آب است آبی
ز فیض آخر شب کامجوئی / ز نور صبح صادق کامیابی
سمند خامهٔ او در شب و روز / ز بس در پویه دارد اضطرابی
همیشه نغمهای نو سراید / همیشه تار بندد بر ربابی
بیاض صفحهٔ او نسترن زار / سواد کلک تیزش مشک نابی
ز گلزار سخن گلدسته دانی / ز انوار خرد ثاقب شهابی
همه مستی دهد اهل سخن را / ازین میخانه هر گونه شرابی
تواریخ ملوک و انبیا نیز / ز اخبار عرب هم انتخابی
ز هر ملت یکی رسمی و راهی / ز هر امت یکی دستور و دابی
فراغ آمد مؤلف را ز تحریر / پس از تحریر در بیت حسابی
منم یک بندهٔ دیرینه خدمت / ندانم غیر او خود را مآبی
بسر افتاد فکر سال تاریخ / شبی خوش بود و هم خوش ماهتابی
دگر تائید احمد در دل من / ز تائید ازل لمعی و تابی
زبانش را ز نطق قدس بخشی / ز خضر عصر در کامش لعابی
بساز ظاهری هم گوش دارد / ز سوز باطنی در سینه تابی
پی همشینیان گیرد همیشه / همیشه جانب راهش صوابی
همیشه فکر تصنیف جدیدی / همیشه قصد تالیف کتابی
رقم زد نسخهٔ در لفظ تازی / شگرفی بیمثالی لاجوابی
مسرت بخش چون شبهای مهتاب / نشاط افزا چو ایام شبابی
ازین بستان بدانی هرچه بینی / بگل رنگی بسنبل پیچ و تابی
کتبها دیدم و اما ندیدم / ندیدم همچنین جامع کتابی
برای سالهای هر دوگانه / ز مهر و ماه یک گونه حسابی
ز فکر هندسی چونی و چندی / ز عقل فلسفی لب اللبابی
معاً فرمان رسید از مهر عشقش / شود تا هر گدائی فیضیابی
برای شام من تابنده اختر / برای صبح من خود آفتابی
سروشم کرد الهام و ندانم / که من بیدار بودم یا بخوابی
الفیفین بای بسم الله گفتم / ز هر نوعی سخن فصلی و بابی
۱۲۹۱

قطعهٔ تاریخ از نغمات طوطی شکرستان شیرین مقالی و چهچهای عندلیب شاخسار بلند خیالی سرو آزاد گلشن علم و فضل شمشاد جویبار چمن فطانت و عقل مولوی حافظ محمد نور الله اوصله الله الی ما تمناه

حبذا نواب صدیق حسن خان آنکه گشت / تازه از دینداریش رسم و ره دین پروری
مینزند هر قطره از آثار فیضش دم ز بحر / میکند هر ذره از انوار حسنش خاوری
ای کرمهایت فزون از جود جعفر سر بسر / ای سخنهایت سره یکسر چو زر جعفری
بارک الله مرحبا خوش نسخه کردی رقم / همچو ذات پاک خود مجموعهٔ دانشوری
گر نبودی در میان پای ادب میگفت نور / جام جمشیدست یا آئینهٔ اسکندری
سنه ۱۲۹۱ هجری

خاتمه

نحمد الله العظیم ونصلی علی نبیه الکریم علی استتباب طبع هذا الکتاب الشریف والتالیف المنیف لسلالة المحدثین خلاصة المفسرین واقف حقائق المجردات والمادیات کاشف دقائق الفلکیات والعنصریات صدر الآمیین بدر الاشراقیین البحر الزخار والغیم المدرار نواب والاجاه امیر الملک مولانا السید محمد صدیق حسن خان بهادر دام اقباله بالحشمة والتفاخر باهتمام الراجی الی رحمة المنان محمد عبد الرحمن فی المطبع النظامی الواقع فی الکانفور اوائل شعبان المعظم سنة احدی وتسعین المزیدة علی الالف والمئتین الهجریة

فی العالم بالخمول والانقباض فبادر بالاجابة والله وارث الارض ومن علیها قلت وهذه الحال هی بعینها حال مملکة الهند فی هذا العصر وهو آخر المائة الثالثة عشر من سنی الهجرة منذ ذهبت منها دولة الاسلام واندرست معالم ملوکها وسلاطینها العظام وصارت تلک الدولة بایدی البرطانیة وهم النصاری واذا تبدلت الاحوال جملة فکانما تبدل الخلق من اصله وتحول العالم باسره وکانه خلق جدید ونشاة مستانفة وعالم محدث فاحتاج لهذا العهد من یدون احوال الخلیقة والآفاق واجیالها والعوائد والنحل التی تبدلت لاهلها ویقفو مسلک المسعودی لعصره لیکون اصلا یقتدی به من یاتی من المورخین من بعده وقد ذکر ابن خلدون بعد هذا البیان ما امکنه منه فی القطر المغربی وکذلک غیره ما امکنهم منه فی الاقطار الشرقیة والجنوبیة ولکن المحقق من ذلک فی کتب القوم ما خلا ابن خلدون وابا الفداء نبذة یسیرة والاقاقیص المختلفة والاساطیر المفتعلة کثیرة جدا ومرد العلم کله الی الله سبحانه وتعالی والبشر عاجز قاصر والاعتراف متعین واجب ومن کان الله فی عونه تیسرت علیه المذاهب وانجحت له المساعی والمطالب وههنا تمت کلمة التالیف والالتقاط من کتب الثقات علی الارتجال مع تبلبل البال وتحول الحال وسمیت تلک **لقطة العجلان فیما تمس الی معرفته** حاجة الانسان علی ید جامعه الفقیر الجانی والعبد الفانی سلالة الماء والطین وسلیل المسنونین ابی الطیب **صدیق بن حسن** بن علی الحسینی القنوجی البخاری ختم الله له بالحسنی وجعل له لسان صدق فی الآخرین وکان تمیقه بمیناه الداثرة ویده القاصرة فی شهر ربیع الاول لعله الرابع عشر منه سنة تسعین ومائتین والف من سنی الهجرة القدسیة علی صاحبها الف الف صلوة مقبولة وتحیة مرضیة ببلدة دار الامارة العلیة بهوپال المحمیة لازالت ملحوظة بعین الله والطافه الخفیة وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین وسلام علی المرسلین اولا وآخرا

تاریخ ختم طبع رسالهٔ لقطة العجلان از نتائج فکر شاعر ساحر دبیر ماهر یکتای هر فرزانهٔ عصر مهر نیمروز قابلیت ماه نیم ماه کاملیت ادیب ممجد منشی احمد علی متخلص باحمد نزیل بهوپال صانهما الله تعالی عن الزوال

امامی پیشوای دین پناهی — امیری عادلی مالک رقابی
ثریا شوکتی کیوان شکوهی — کواکب موکبی گردون قبابی

امیر الملک صدیق حسن خان — شریفی سیدی عالی جنابی
بلی من عاجزم در مدحت او — مثال گنگ در تعبیر خوابی

سری داریم وازوی یک خیالی — دلی داریم وازوی یک حسابی
دل من تشنهٔ دیدار رویش — بسان کوزهٔ نادیده آبی

بهپنا دشت اقبال و جلالش — بهر ذره لباس آفتابی
بمشکاة شرف روشن چراغی — بخرگاه خرد محکم کتابی

جهان علم را مطلوب و مقصود — مکان عقل را لب اللبابی
ز مدحش می سرم قسط سعادت — همای میکنم هستم ذبابی

چو نیکو دانشش حیدر نژادی — چه شد چون گفتمش افراسیابی
چگونه بشمرم ریگ بیابان — چگونه بحر گنجد در حبابی

فضائل را نه پایانی نه حدی — مناقب را نه حصری نه حسابی
زمین تمکنت را کعبه واری — سمای ابهت را آفتابی

بدست او عنان آید جهان را — بپای او هلال آید رکابی
نبی و فاطمه را نور چشمی — معالی و مفاخر را مآبی

حسین بن علی را نیز فرزند — در علم نبی را نیز بابی
بعهد فرخش روزی عیدی — شبی آسوده در خوش ماهتابی

رعایا را همه در دل تسلی — برایا را همه در چشم خوابی
بحال نیکبختان چشم لطفی — برای بدسرشتان گوشمالی

عن النبي صلعم موجود عند صاحب آخر وقد حضر المدني مالم يحضر المصري وحضر المصري مالم يحضر الشامي وحضر الشامي مالم يحضر البصري وحضر البصري مالم يحضر الكوفي وحضر الكوفي مالم يحضر المدني كل هذا موجود في الآثار وفيما علم من مغيب بعض الصحابة عن مجلس النبي صلعم في بعض الاوقات وحضور غيره ثم مغيب الذي حضر امس وحضور الذي غاب فيدري كل واحد منهم ما حضر ويفوته ما غاب عنه فمضى الصحابة رضي الله عنهم على ما ذكرنا ثم خلف بعدهم التابعون الآخذون عنهم وكل طبقة من التابعين في البلاد التي تقدم ذكرها فانما تفقهوا مع من كان عندهم من الصحابة فكانوا لا يتعدون فتاويهم الا اليسير مما بلغهم عن غير من كان في بلادهم من الصحابة كاتباع اهل المدينة في الاكثر فتاوى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما واتباع اهل الكوفة في الاكثر فتاوى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واتباع اهل مكة في الاكثر فتاوى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما واتباع اهل مصر في الاكثر فتاوى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ثم اتى من بعد التابعين رضي الله عنهم فقهاء الامصار كابي حنيفة وسفيان وابن ابي ليلى بالكوفة وابن جريج بمكة ومالك وابن الماجشون بالمدينة وعثمان البتي وسوار بالبصرة والاوزاعي بالشام والليث بن سعد بمصر فجروا على تلك الطريق من اخذ كل واحد منهم عن التابعين من اهل بلده فيما كان عندهم واجتهادهم فيما لم يجدوا عندهم وهو موجود عند غيرهم واول من اقرأ القرآن بمصر ابو قبيل روى عن عبيد بن مخمر المعافري يكنى ابا امية رجل من اصحاب النبي صلعم شهد فتح مصر وذكر عن ابي قبيل وغيره ان يزيد بن ابي حبيب اول من نشر العلم بمصر في الحلال والحرام ومسائل الفقه وكانوا قبل ذلك انما يتحدثون في الفتن والترغيب وذكر ابو عمرو الكندي ان ابا ميسرة عبد الرحمن بن ميسرة مولى الملامس الحضرمي كان فقيها وكان اول الناس اقرأ بمصر بحرف نافع قبل الخمسين ومائة وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة وان ابا سعيد عثمان بن عتيق مولى غافق اول من رحل من اهل مصر الى العراق في طلب الحديث توفي سنة اربع وثمانين ومائة انتهى وكان حال اهل الاسلام من اهل مصر وغيرها من الامصار في احكام الشريعة على ما تقدم ذكره ثم كثر الترحل الى الآفاق وتداخل الناس والتقوا وانتدب اقوام لجمع الحديث النبوي وتقييده فكان اول من دون العلم محمد بن شهاب الزهري وكان اول من صنف وبوب سعيد بن عروبة والربيع بن صبيح بالبصرة ومعمر بن راشد باليمن وابن جريج بمكة ثم سفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة والوليد بن مسلم بالشام وجرير بن عبد الحميد بالري وعبد الله بن مبارك بمرو وخراسان وهشيم بن بشير بواسط وتفرد بالكوفة ابو بكر بن ابي شيبة بتكثير الابواب وجودة التصنيف وحسن التاليف فوصلت احاديث رسول الله صلعم من البلاد البعيدة الى من لم تكن عنده وقامت الحجة على من بلغه شيء منها وجمعت الاحاديث المبينة لصحة احد التاويلات المتاولة من الاحاديث وعرف الصحيح من السقيم وزيف الاجتهاد المؤدي الى خلاف كلام رسول الله صلعم والى ترك عمله وسقط العذر عمن خالف ما بلغه من السنن ببلوغه اليه وقيام الحجة عليه وعلى هذا الطريق كانت الصحابة رضي الله عنهم وكثير من التابعين يرحلون في طلب الحديث الواحد الايام الكثيرة يعرف ذلك من نظر في كتب الحديث وعرف سير الصحابة والتابعين فلما قام هارون الرشيد في الخلافة ولى القضاء ابا يوسف يعقوب بن ابراهيم احد اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى بعد سنة سبعين ومائة فلم يقلد بلاد العراق وخراسان والشام ومصر الا من اشار به القاضي ابو يوسف رحمه الله واعتنى به وكذلك لما قام بالاندلس الحكم المرتضى بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بعد ابيه وتلقب بالمنتصر في سنة ثمانين ومائة اختص بيحيى بن يحيى بن كثير الاندلسي وكان قد حج وسمع الموطا من مالك الا ابوابا وحمل عن ابن وهب وابن القاسم وغيرهما علما كثيرا وعاد الى الاندلس فنال من الرياسة والحرمة ما لم ينله غيره وعادت الفتيا اليه وانتهى السلطان والعامة الى بابه فلم يقلد في سائر اعمال

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ تعالیٰ وتبارک حق حمده والصلوة والسلام علی مصطفاه محمد الذی لا نبی من بعده وعلی آله وصحبه وحملة اخباره ونقلة آثاره وجنده

وبعد فاعلم ان اللہ عزوجل لما بعث نبینا محمدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم رسولا الی کافة الناس جمیعا عربهم وعجمهم وهم کلهم اهل شرک وعبادة لغیر اللہ تعالیٰ الا بقایا من اهل الکتاب کان امره صلعم مع قریش ما کان حتی هاجر من مکة الی المدینة فکانت الصحابة رضوان اللہ علیهم حوله صلعم یجتمعون الیه فی کل وقت مع ما کانوا فیه من ضنک المعیشة وقلة القوت فمنهم من کان یحترف فی الاسواق ومنهم من کان یقوم علی نخله ویحضر رسول اللہ صلعم فی کل وقت ومنهم طائفة عند ما تجد ادنی فراغ مما هم بسبیله من طلب القوت حضر وافاذا سئل رسول اللہ صلعم عن مسألة او حکم بحکم او امر بشئ او فعل شیئا وعاه من حضر عنده من الصحابة وفات من غاب عنه علم ذلک الا تری ان عمر بن الخطاب رضی اللہ عنه قد خفی علیه ما علمه حمل بن مالک بن نابغة رجل من الاعراب من هذیل فی دیة الجنین وخفی علیه وکان یفتی فی زمن النبی صلعم من الصحابة ابوبکر وعمر وعثمان وعلی وعبد الرحمن بن عوف وعبد اللہ بن مسعود وابی بن کعب ومعاذ بن جبل وعمار بن یاسر وحذیفة بن الیمان وزید بن ثابت وابو الدرداء وابو موسی الاشعری وسلمان الفارسی رضی اللہ عنهم فلما مات رسول اللہ صلعم واستخلف ابوبکر الصدیق رضی اللہ عنه تفرقت الصحابة فمنهم من خرج لقتال مسیلمة واهل الردة ومنهم من خرج لقتال اهل الشام ومنهم من خرج لقتال اهل العراق وبقی من الصحابة بالمدینة مع ابی بکر رضی اللہ عنه عدة فکانت القضیة اذا نزلت بابی بکر قضی فیها بما عنده من العلم بکتاب اللہ او سنة رسول اللہ صلعم فان لم یکن عنده فیها علم من کتاب اللہ ولا من سنة رسول اللہ صلعم سال من بحضرته من الصحابة رضی اللہ عنهم عن ذلک فان وجد عندهم علما من ذلک رجع الیه والا اجتهد فی الحکم فلما مات ابوبکر وولی امر الامة من بعده عمر بن الخطاب رضی اللہ عنه فتحت الامصار وزاد تفرق الصحابة فیما افتتحوه من الاقطار فکانت الحکومة تنزل بالمدینة او غیرها من البلاد فان کان عند الصحابة الحاضرین بها فی ذلک اثر عن رسول اللہ صلعم حکم به والا اجتهد امیر تلک البلدة فی ذلک وقد یکون فی تلک القضیة حکم

الاسلام واهله ونزل البصرة في سنة ثلث وثلثين فجعل يطرح على اهلها مسائل ولا يصرح فاقبل عليه جماعة ومالوا اليه واعجبوا بقوله
فبلغ ذلك عبد الله بن عامر وهو يومئذ على البصرة فارسل اليه فلما حضر عنده ساله ما انت فقال رجل من اهل الكتاب رغبت في
الاسلام وفي جوارك فقال ما شيء بلغني عنك اخرج عني فخرج حتى نزل الكوفة فاخرج منها فسار الى مصر واستقر بها وقال في
الناس العجب ممن يصدق ان عيسى يرجع ويكذب ان محمدا يرجع وتحدث في الرجعة حتى قبلت منه فقال بعد ذلك انه كان لكل نبي
وصي وعلي بن ابي طالب وصي محمد صلعم فمن اظلم ممن لم يجز وصية رسول الله صلعم في ان عليا وصيه في الخلافة على امته واعلموا ان
عثمان اخذ الخلافة بغير حق فانهضوا في هذا الامر وابدؤا بالطعن على امرائكم فاظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا
به الناس وبث دعاته وكاتب من مال اليه من اهل الامصار وكاتبوه ودعوا في السر الى ما عليه رأيهم وصاروا يكتبون الى الامصار كتبا
يضعونها في عيب ولاتهم فيكتب اهل كل مصر منهم الى اهل المصر الآخر بما يصنعون حتى ملؤا بذلك الارض اذاعة وجاء الخبر الى اهل المدينة
من جميع الامصار فاتوا عثمان رضي الله عنه في سنة خمس وثلثين واعلموه ما ارسل به اهل الامصار من شكوى عمالهم فبعث محمد بن مسلمة
الى الكوفة واسامة بن زيد الى البصرة وعمار بن ياسر الى مصر وعبد الله بن عمر الى الشام لكشف سير العمال فرجعوا الى عثمان الا عمارا وقالوا
ما انكرنا شيئا وتاخر عمار فورد الخبر الى المدينة بانه قد استماله عبد الله بن السودا في جماعة فامر عثمان عماله ان يوافوه بالموسم فقدموا عليه
واستشاروه فكل اشار برأي وكان بينه وبين علي بن ابي طالب كلام فيه بعض الجفاء بسبب عطائه اقاربه ورفعه لهم على من سواهم
وكان المنحرفون عن عثمان قد تواعدوا يوما يخرجون فيه بامصارهم اذا سار عنها الامراء فلم يتهيأ لهم الوثوب وكان ما كان الى قتل
عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلثين ثم ما برح مذهب التشيع في مصر حتى قام السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
في جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة وشرع في تغيير دولة الاسمعيلية وازالتها وانشأ بمصر مدرسة للفقهاء الشافعية ومدرسة
للفقهاء المالكية وصرف قضاة مصر الشيعة كلهم وفوض القضاء لصدر الدين عبد الملك بن درباس المارانى الشافعي فلم يستنب عنه
في اقليم مصر الا من كان شافعي المذهب فتظاهر الناس من حينئذ بمذهب مالك والشافعي واختفى مذهب الشيعة والاسمعيلية والامامية
حتى فقد من ارض مصر كلها ولله الحمد وكذلك كان السلطان نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي حنفيا فيه تعصب فنشر مذهب ابي حنيفة
ببلاد الشام ومنه كثرت الحنفية بمصر وما زال مذهبهم ينتشر ويقوى وفقهاؤهم تكثر بمصر والشام من حينئذ واما العقائد فان
السلطان صلاح الدين حمل الكافة على عقيدة الشيخ ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وشرط ذلك في اوقافه التي بديار مصر كالمدرسة
الناصرية والقمحية وخانكاه سعيد السعداء بالقاهرة فاستمر الحال على عقيدة الاشعري بديار مصر وبلاد الشام وارض الحجاز واليمن وبلاد
المغرب ايضا لادخال محمد بن تومرت رأي الاشعري اليها حتى انه صار هذا الاعتقاد بسائر هذه البلاد بحيث ان من خالفه ضرب عنقه
والامر على ذلك الى اليوم ولم يكن في الدولة الايوبية بمصر كثير ذكر لمذهب ابي حنيفة واحمد بن حنبل ثم اشتهر مذهبهما في آخرها فلما كانت
سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقداري ولى بمصر والقاهرة اربعة قضاة وهم شافعي ومالكي وحنفي وحنبلي فاستمر ذلك من سنة خمس
وستين وستمائة حتى لم يبق في مجموع امصار الاسلام مذهب يعرف من مذاهب اهل الاسلام سوى هذه المذاهب الاربعة وعقيدة
الاشعري وعملت لاهلها المدارس والخوانك والزوايا والربط في سائر ممالك الاسلام وعودي من تمذهب بغيرها وانكر عليه ولم يول
قاض ولا قبلت شهادة احد ولا قدم للخطابة والامامة والتدريس احد ما لم يكن مقلدا لاحد هذه المذاهب وافتى فقهاء هذه الامصار في طول هذه

الاندلس قاضي الا باشارته واعتنائه فصاروا على رأي مالك بعد ما كانوا على رأي الاوزاعي وقد كان مذهب الامام مالك ادخله الى
الاندلس زياد بن عبد الرحمن الذي يقال له شبطون قبل يحيى بن يحيى وهو اول من ادخل مذهب مالك الاندلس وكانت افريقية الغالب
عليها السنن والآثار الى ان قدم عبد الله بن فروخ ابو محمد الفارسي بمذهب ابي حنيفة ثم غلب اسد بن الفرات بن سنان قاضي افريقية
بمذهب ابي حنيفة ثم لما ولي سحنون بن سعيد التنوخي قضاء افريقية بعد ذلك نشر فيهم مذهب مالك وصار القضاء في اصحاب سحنون
دولا يتصاولون على الدنيا تصاول الفحول على الشول الى ان تولى القضاء بها بنو هاشم وكانوا مالكية فتوارثوا القضاء كما تتوارث
الضياع ثم ان المعز بن باديس حمل جميع اهل افريقية على التمسك بمذهب مالك وترك ما عداه من المذاهب فرجع اهل افريقية واهل
الاندلس كلهم الى مذهب مالك الى اليوم رغبة فيما عند السلطان وحرصا على طلب الدنيا اذ كان القضاء والافتاء في جميع تلك المدن
وسائر القرى لا يكون الا لمن تسمى بالفقه على مذهب مالك فاضطرت العامة الى احكامهم وفتاواهم ففشا هذا المذهب هناك فشوا
طبق تلك الاقطار كما فشا مذهب ابي حنيفة ببلاد المشرق حيث ان ابا حامد الاسفرائيني لما تمكن من الدولة في ايام الخليفة القادر
بالله ابي العباس احمد قرر معه استخلاف ابي العباس احمد بن محمد البارزي الشافعي عن ابي محمد بن الاكفاني الحنفي قاضي بغداد فاجيب
اليه بغير رضا الاكفاني وكتب ابو حامد الى السلطان محمود بن سبكتكين واهل خراسان ان الخليفة نقل القضاء عن الحنفية الى الشافعية
فاشتهر ذلك بخراسان وصار اهل بغداد حزبين وقدم بعد ذلك ابو العلاء صاعد بن محمد قاضي نيسابور ورئيس الحنفية بخراسان فاتاه
الحنفية فثارت بينهم وبين اصحاب ابي حامد فتنة ارتفع امرها الى السلطان فجمع الخليفة القادر الاشراف والقضاة واخرج اليهم رسالة
تتضمن ان الاسفرائيني ادخل على امير المؤمنين مداخل اوهم فيها النصح والشفقة والامانة وكانت على اصول الدخل والخيانة فلما تبين
له امره ووضح عنده خبث اعتقاده فيما سأل فيه من تقليد البارزي الحكم بالحضرة من الفساد والفتنة والعدول بامير المؤمنين عما كان
عليه اسلافه من ايثار الحنفية وتقليدهم واستعمالهم صرف البارزي واعاد الامر الى حقه واجراه على قديم رسمه وحمل الحنفيين على
ما كانوا عليه من العناية والكرامة والحرمة والاعزاز وتقدم اليهم بان لا يلقوا ابا حامد ولا يقضوا له حقا ولا يردوا عليه سلاما وخلع على ابي محمد
الاكفاني وانقطع ابو حامد عن دار الخلافة وظهر التسخط عليه والانحراف عنه وذلك في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وتصل ببلاد الشام
ومصر اول من قدم بعلم مالك الى مصر عبد الرحيم بن خالد مولى جمح وكان فقيها وتوفي بالاسكندرية سنة ١٦٣ ثم نشره بمصر عبد الرحمن
بن القاسم فاشتهر مذهب مالك بمصر اكثر من مذهب ابي حنيفة لتوفر اصحاب مالك بمصر ولم يكن مذهب ابي حنيفة رحمه الله يعرف
بمصر حتى قدم الشافعي محمد بن ادريس الى مصر مع عبد الله بن العباس بن موسى في سنة ثمان وتسعين ومائة فصحبه من اهل مصر
جماعة من اعيانها كبني عبد الحكم والربيع والمزني والبويطي وكتبوا عن الشافعي ما الفه وعملوا بما ذهب اليه ولم يزل امر مذهبه يقوى
بمصر وذكره ينتشر وما زال مذهب مالك والشافعي يعمل بهما اهل مصر ويولى القضاء من كان بمذهب اليهما او الى مذهب ابي حنيفة الى ان قدم
القائد جوهر من بلاد افريقية في سنة ٣٥٨ وبنى مدينة القاهرة فمن حينئذ فشا بديار مصر مذهب الشيعة وعمل به في القضاء والفتيا وانكر ما خالفه
ولم يبق مذهب سواه وقد كان التشيع بارض مصر معروفا قبل ذلك قال يزيد بن ابي حبيب نشأت بمصر وهي علوية فقلبتها عثمانية

وكان ابتداء التشيع في الاسلام ان رجلا من اليهود في خلافة امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه يقال
له عبد الله بن سبا وعرف بابن السوداء وصار ينتقل من الحجاز الى امصار المسلمين يريد اضلالهم فلم يطق ذلك فرجع الى كيد

واسم الفلاسفة يطلق على جماعة من الهند وهم الطبيعيون والبراهمة ولهم رياضة شديدة وينكرون النبوة اصلاً ويطلق ايضاً على العرب
بوجه النقص وحكمتهم ترجع الى افكارهم والى ملاحظة طبيعية ويقرون بالنبوات وهم اضعف الناس في العلوم ومن الفلاسفة حكماء
الروم وهم طبقات فمنهم اساطين الحكمة وهم اقدمهم ومنهم المشائون واصحاب الرواق واصحاب ارسطو وفلاسفة الاسلام ممن فلاسفة
الروم الحكماء السبعة اساطين الحكمة اهل ملطية وقونية وهم ثاليس الملطي وانكساغورس وانكسمانس وانباذقليس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون
يعدون هؤلاء فلوطرخس وبقراط وديمقراطيس والسعر والنساس ومنهم حكماء الاصول من القدماء ولهم القول بالسيمياء ولهم اسرار الخواص والحيل
والكيمياء والاسماء الفعالة والحروف ولهم علوم توافق علوم الهند وعلوم اليونانيين وليس من موضوع كتابنا هذا ذكر تراجمهم فلذلك تركناها

القسم الثاني فرق اهل الاسلام

الذين عناهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ستفترق امتي ثلث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون هالكة وواحدة ناجية وهذا الحديث
اخرجه ابوداؤد والترمذي وابن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على
احدى وسبعين او اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على احدى وسبعين او اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على
ثلث وسبعين فرقة قال الترمذي حسن صحيح واخرجه الحاكم وابن حبان في صحيحه بنحوه فاخرجه في المستدرك من طريق الفضل بن موسى
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة به وقال هذا حديث كبير في الاصول وقد روي عن سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمرو وعوف
بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله وقد احتج مسلم بمحمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة واتفقا جميعا على الاحتجاج بالفضل
بن موسى وهو ثقة واعلم ان فرق المسلمين خمسة اهل السنة والمرجئة والمعتزلة والشيعة والخوارج وقد افترقت كل فرقة منها على فرق
فاكثر افتراق اهل السنة في العمليات ونبذ يسير من الاعتقادات وبقية الفرق الاربع منها من يخالف اهل السنة الخلاف البعيد ومنهم من
يخالفهم الخلاف القريب فاقرب فرق المرجئة من قال الايمان انما هو التصديق بالقلب واللسان معاً فقط وان الاعمال انما هي فرائض
الايمان وشرائعه فقط وابعدهم اصحاب جهم بن صفوان ومحمد بن كرام واقرب فرق المعتزلة اصحاب الحسين النجار وبشر بن غياث المريسي
وابعدهم اصحاب ابي الهذيل العلاف واقرب مذاهب الشيعة اصحاب الحسن بن صالح بن حي وابعدهم الامامية واما الغالية فليسوا
بمسلمين ولكنهم اهل ردة وشرك واقرب فرق الخوارج اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي وابعدهم الازارقة واما البطيخية ومن جحد شيئا من
القرآن او فارق الاجماع من العجاردة وغيرهم فكفار باجماع الامة وقد انحصرت الفرق الهالكة في عشر طوائف **الفرقة الاولى المعتزلة**
الغلاة في نفي الصفات الالهية القائلون بالعدل والتوحيد وان المعارف كلها عقلية حصولاً ووجوباً قبل الشرع وبعده واكثرهم
على ان الامامة بالاختيار وهم عشرون فرقة احدها الواصلية اصحاب واصل بن عطاء ابي حذيفة الغزال مولى بني ضبة وقيل
مولى بني مخزوم ولد بالمدينة سنة ثمانين ونشأ بالبصرة ولقي ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ولازم مجلس الحسن بن الحسين البصري
واكثر من الجلوس بسوق الغزل ليعرف النساء المتعففات فيصرف اليهن صدقته فقيل له الغزال من اجل ذلك وكان طويل العنق
جداً حتى عابه عمرو بن عبيد بذلك فقال من هذه عنقه لا خير عنده فلما برع واصل قال عمرو ربما اخطات الفراسة وكان يلثغ بالراء
ومع ذلك كان فصيحاً لسناً مقتدراً على الكلام قد اخذ بجوامعه فلذلك امكنه ان اسقط حرف الراء من كلامه واجتناب الحروف صعب
جداً لاسيما مثل الراء لكثرة استعمالها وله رسالة طويلة لم يذكر فيها حرف الراء وهذا احد بدائع الكلام وكان لكثرة صمته يظن به الخرس

المدة بوجوب اتباع هذه المذاهب وتحريم ما عداها والعمل على هذا الى اليوم واذ قد بينا الحال في سبب اختلاف الامة منذ توفي رسول الله صلعم الى ان استقر
العمل على مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد بن حنبل رحمة الله عليهم فلنذكر اختلاف عقائد اهل الاسلام منذ كان الى ان التزم الناس عقيدة الاشعري رح

ذكر فرق الخليقة واختلاف عقائدها وتباينها

اعلم ان الذين تكلموا في اصول الديانات قسمان هما من خالف ملة الاسلام ومن اقر بها فاما المخالفون لملة الاسلام فهم عشر طوائف
الاولى الدهرية **والثانية** اصحاب العناصر **والثالثة** الثنوية وهم المجوس ويقولون باصلين هما النور والظلمة ويزعمون
ان النور هو يزدان والظلمة هو اهرمن ويقرون بنبوة ابراهيم عليه السلام وهم ثمان فرق الكيومرثية اصحاب كيومرث الذي يقال انه
آدم والزروانية اصحاب زروان الكبير والزرادشتية اصحاب زرادشت الحكيم والثنوية اصحاب الاثنين الازليين والمانوية اصحاب
ماني الحكيم والمزدكية اصحاب مزدك الخارجي والبيصانية اصحاب بيصان القائل بالاصلين القديمين والفرقونية القائلون بالاصلين
وان الشر خرج على ابيه وانه تولد من فكرة فكرها في نفسه فلما خرج على ابيه الذي هو الاله بزعمهم عجز عنه ثم وقع الصلح بينهما على يد الندماء
وهم الملائكة ومنهم من يقول بالتناسخ ومنهم من ينكر الشرائع والانبياء ويحكمون العقول ويزعمون ان النفوس العلوية تفيض عليهم
الفضائل **والطائفة الرابعة** الطبائعيون **والخامسة** الصابية القائلون بالهياكل والارباب السماوية والاصنام الارضية
وانكار النبوات وهم اصناف وبينهم وبين الحنفاء مناظرات وحروب مهلكة وتولدت من مذاهبهم الحكمة الملطية ومنهم اصحاب
الروحانيات وهم عباد الكواكب واصنامها التي عملت على تمثالها والحنفاء هم القائلون بان الروحانيات منها ما وجودها بالقوة و
منها ما وجودها بالفعل فما هو بالقوة يحتاج الى من يوجده بالفعل ويقرون بنبوة ابراهيم وانه منهم وهم طوائف الكاظمية اصحاب كاظم
بن تارخ ومن قوله ان الحق في الجمع بين شريعة ادريس وشريعة نوح وشريعة ابراهيم عليهم السلام ومنهم البيدانية اصحاب بيدان
الاصغر ومن قوله اعتقاد نبوة من يفهم عالم الروح وان النبوة من اسرار الالهية ومنهم القنطارية اصحاب قنطار بن ارفخشد ويقر بنبوة
نوح ومن فرق الصابئية اصحاب الهياكل ويرون ان الشمس اله كل آله والحرانية ومن قولهم المعبود واحد بالذات وكثير بالاشخاص
في راي العين وهي المدبرات السبع من الكواكب والارضية الجزئية والعالمة الفاضلة **والطائفة السادسة** اليهود و
السابعة النصارى **والثامنة** اهل الهند القائلون بعبادة الاصنام ويزعمون انها موضوعة قبل آدم ولهم حكم عقلية واحكام
وعندها الشلم عظم حكامهم والمنهدم قبله والبراهمة قبل ذلك فالبراهمة اصحاب براهام اول من انكر نبوة البشر ومنهم البردة زهاد عباد
رجال الرياد الذين يهجرون اللذات الطبيعية واصحاب الرياضة التامة واصحاب التناسخ وهم اقسام اصحاب الروحانية والبهادرتية
والناسوتية والباهرتية والكابلية اهل الجبل ومنهم الطبسيون اصحاب الرياضة الفاعلة حتى ان منهم من يجاهد نفسه حتى يسلطها
على جسده فيصعد في الهواء على قدر قوته وفي اليهود عباد النار وعباد الشمس والقمر والنجوم وعباد الاوثان **والطائفة التاسعة**
الزنادقة وهم طوائف منهم القرامطة **والعاشرة** الفلاسفة اصحاب الفلسفة وكلمة فيلسوف معناها محب الحكمة فان فيلو محب
وسوفا حكمة والحكمة قولية وفعلية وعلم الحكماء انحصر في اربعة انواع الطبيعي والمدني والرياضي والالهي والمجموع ينصرف الى علم
ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذي يطلب فيه ماهيات الاشياء هو الالهي والذي يطلب فيه كيفيات الاشياء هو الطبيعي والذي
يطلب فيه كميات الاشياء هو الرياضي ووضع بعد ذلك ارسطو صنعة المنطق وكانت بالقوة في كلام القدماء فاظهرها ورتبها

لم يكن عليه حد ويكون موطوءة ابا بالطلاق لها والثامنة البشرية اتباع بشر بن المعتمر ومن قوله الطعم واللون والرائحة والادراكات
كلها من السمع يجوز ان تحصل متولدة وصرف الاستطاعة الى سلامة البنية والجوارح وقال لو عذب الله الطفل الصغير لكان ظالما له وهو يقدر
على ذلك وقال ارادة الله من جملة افعاله ثم هي تنقسم الى صفة فعل وصفة ذات وقال باللطف المخزون وان الله لم يفعله لان ذلك
يوجب عليه الثواب وان التوبة الاولى متوقفة على الثانية وانها لا تنفع الا بعدم الوقوع في الذنب الذي وقع فيه فان وقع لم تنفعه التوبة الاولى
والتاسعة المزدارية اتباع ابي موسى عيسى بن صبيح المعروف بالمزدار تلميذ بشر بن المعتمر وكان زاهدا وقيل له راهب المعتزلة و
انفرد بمسائل منها قوله ان الله قادر على ان يظلم ويكذب ولا يطعن ذلك في الربوبية وجوز وقوع الفعل الواحد من الفاعلين على سبيل
التولد وزعم ان القرآن مما يقدر عليه وان بلاغته وفصاحته لا تعجز الناس بل يقدرون على الاتيان بمثلها واحسن منها وهو اصل المعتزلة
في القول بخلق القرآن وقال من اجاز رؤية الله بالابصار بلا كيف فهو كافر والشاك في كفره كافر ايضا والعاشرة الهشامية
اتباع هشام بن عمرو الفوطي الذي يبالغ في القدر ولا ينسب الى الله فعلا من الافعال حتى انه انكر ان يكون الله هو الذي الف بين قلوب
المؤمنين وانه يحبب الايمان للمؤمنين وانه اضل الكافرين وعاند ما في القرآن من ذلك وقال لا تنعقد الامامة في زمن الفتنة واختلاف
الناس وان الجنة والنار غير مخلوقتين ومنع ان يقال حسبنا الله ونعم الوكيل وقال لان الوكيل دون الموكل وقال لو اسبغ احد الوضوء
ودخل في الصلوة بنية القربة لله تعالى والعزم على اتمامها وركع وسجد مخلصا في ذلك كله الا ان الله علم انه يقطعها في آخرها فان اول صلاته
معصية ومنع ان يكون البحر انفلق لموسى وان عصاه انقلبت حية وان عيسى احيى الموتى باذن الله وان القمر انشق للنبي صلى الله عليه وسلم
وانكر كثيرا من الامور التي تواترت كحصر عثمان بن عفان رضي الله عنه وقتله بالغلبة وقال انما جاءت شرذمة قليلة تشكو عماله ودخلوا عليه
وقتلوه فلا يدرى قاتله وقال ان طلحة والزبير وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم ما جاؤا للقتال في حرب الجمل وانما برزوا للمشاورة وتقاتل
اتباع الفريقين في ناحية اخرى وان الامة اذا اجتمعت كلها وتركت الظلم والفساد احتاجت الى امام يسوسها فاما اذا عصت وفجرت
وقتلت واليها فلا تنعقد الامامة لاحد وبنى على ذلك ان امامة علي رضي الله عنه لم تنعقد لانها كانت في حال الفتنة بعد قتل عثمان
وهو ايضا مذهب الاصم وواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وانكر افتضاض الابكار في الجنة وانكر ان الشيطان يدخل في الانسان وانما يوسوس
له من خارج والله يوصل وسوسته الى قلب ابن آدم وقال لا يقال خلق الله الكافر لانه اسم العبد والكفر جميعا وانكر ان يكون في اسماء الله
الضار النافع والحادية عشر الحائطية اتباع احمد بن حائط احد اصحاب ابراهيم بن سيار النظام وله بدع شنيعة منها ان
للخلق الهين احدهما خالق وهو الاله القديم والآخر مخلوق وهو عيسى بن مريم وزعم ان المسيح ابن الله وانه هو الذي يحاسب
الخلق في الآخرة وانه هو المعنى بقول الله تعالى في القرآن هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وزعم في قول النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته ان معناه خلقه اياه على صورة نفسه وان معنى قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر انما اراد به عيسى وزعم ان في الدواب والطيور والحشرات حتى البق والبعوض والذباب انبياء لقول الله سبحانه
وان من امة الا خلا فيها نذير وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شئ ولقول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها وذهب مع ذلك الى القول بالتناسخ وزعم ان الله
ابتدأ الخلق في الجنة وانما خرج من خرج منها بالمعصية وطعن في النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اجل تعدد نكاحه وقال ان ابا ذر

توفی سنة احدی وثلثین ومائة وله کتاب المنزلة بین المنزلتین وکتاب الفتیا وکتاب التوحید وعنه اخذ جماعة واخباره کثیرة ویقال لهم ایضاً الحسنیة نسبة الی الحسن البصری واخذ واصل العلم عن ابی هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفیة وخالفه فی الامامة واعتزاله یدور علی اربع قواعد ہی نفی الصفات والقول بالقدر والقول بمنزلة بین المنزلتین وایجاب الخلود فی النار علی من ارتکب کبیرة فلما بلغ الحسن البصری عنه ہذا قال ہؤلاء اعتزلوا فسموا من حینئذ المعتزلة وقیل ان تسمیتهم بذلک حدثت بعد الحسن وذلک ان عمرو بن عبید لما مات الحسن وجلس قتادة مجلسه اعتزله فی نفر معه فسماہم قتادة المعتزلة القاعدة الرابعة القول بان احدی الطائفتین من اصحاب الجمل وصفین مخطیة لا بعینها وکان فی خلافة ہشام بن عبد الملک **والثانیة العمرویة** اصحاب عمرو ومن قوله ترک قول علی بن ابی طالب وطلحة والزبیر رضی الله عنهم وقال ابن منبه اعتزل عمرو بن عبید واصحاب الحسن فسموا المعتزلة **والثالثة الهذلیة** اتباع ابی الهذیل محمد بن الهذیل العلاف شیخ المعتزلة اخذ عن عثمان بن خالد الطویل عن واصل بن عطاء ونظر فی الفلسفة ووافقهم فی کثیر وقال جمیع الطاعات من الفرائض والنوافل ایمان وانفرد بعشر مسائل وہی ان علم الله وقدرته وحیاته ہی ذاته واثبت ارادات لا محل لها یکون الباری مریدا بها وقال بعض کلام الله لا فی محل وہو قوله کن وبعضه فی محل کالامر والنهی وقال فی امر الآخرة کمذہب الجبریة وقال تنتهی مقدورات الله حتی لا یقدر علی احداث شئ ولا علی افناء شئ ولا علی احیاء شئ ولا علی اماتة شئ وتنقطع حرکات اہل الجنة والنار ویصیرون الی سکون دائم وقال الاستطاعة عرض من الاعراض نحو السلامة والصحة وفرق بین اعمال القلوب واعمال الجوارح وقال تجب معرفة الله قبل ورود السمع وان المقتول ان لم یقتل مات فی ذلک الوقت ولا یزداد العمر ولا ینقص بخلاف الرزق وقال ارادة الله عین المراد والحجة لا تقوم فیما غاب الا بخبر عشرین **والرابعة النظامیة** اتباع ابراہیم ابن سیار النظام بتشدید الظاء المعجمة علیم المعتزلة واحد السفهاء انفرد بعدة مسائل ہی قوله ان الله تعالی لا یوصف بالقدرة علی الشرور والمعاصی وانها غیر مقدورة لله وقال لیس بمرید ارادة وافعال العباد کلها حرکات والنفس والروح ہو الانسان والبدن انما ہو آلة فقط وان کل ما جاوز القدرة من الفعل فهو من الله وہو فعله وانکر الجوہر الفرد واحدث القول بالطفرة وقال الجوہر مؤلف من اعراض اجتمعت وزعم ان الله خلق الموجودات دفعة علی ما ہی علیه وان الاعجاز فی القرآن من حیث الاخبار عن الغیب فقط وانکر ان یکون الاجماع حجة وطعن فی الصحابة رضی الله تعالی عنهم وقال قبحه الله ابو ہریرة اکذب الناس وزعم انه ضرب فاطمة ابنة رسول الله صلی الله علیه وسلم ومنع میراث العترة واوجب معرفة الله بالفکر قبل ورود الشرع وحرم نکاح الموالی العربیات وقال لا تجوز صلوة التراویح ونهی عن میقات الحج وکذب بانشقاق القمر واحال رؤیة الجن وزعم ان من سرق مائتی دینار فما دونها لم یفسق وان الطلاق بالکنایة لا یقع وان کان بنیة وان من نام مضطجعا لا ینتقض وضوءه ما لم یخرج منه الحدث وقال لا یلزم قضاء الصلوات اذا فاتت **والخامسة الاسواریة** اتباع ابی علی عمرو بن قائد الاسواری القائل ان الله تعالی لا یقدر ان یفعل ما علم انه لا یفعله **والسادسة الاسکافیة** اتباع ابی جعفر محمد بن عبد الله الاسکافی ومن قوله ان الله تعالی لا یقدر علی ظلم العقلاء ویقدر علی ظلم الاطفال والمجانین وانه لا یقال ان الله خالق المعازف والطنابیر وان کان ہو الذی خلق اجسامها **والسابعة الجعفریة** اتباع جعفر بن حرب بن مبشر ومن قوله ان فی فساق ہذه الامة من ہو شر من الیهود والنصاری والمجوس واسقط الحد عن شارب الخمر وزعم ان الصغائر من الذنوب توجب تخلید فاعلها فی النار وان رجلا لو بعث رسولا الی امرأة لیخطبها فجاءته فوطئها من غیر عقد

في مقالاته منها القول باستحقاق الذم من غير ذنب وزعم ان القادر منا يجوز ان يخلو عن الفعل والترك وان القادر المامور المنهي فان لم يفعل
فعلا ولا تركا يكون عاصيا مستحق العقاب والذم لا على الفعل لانه لم يفعل ما امر به وان الله يعذب الكافر والعصاة لا على
فعل مكتسب ولا على محدث منه وقال التوبة لا تصح من قبيح مع الاصرار على قبيح آخر يعلمه او يعتقده قبيحا وان كان حسنا وان التوبة
لا تصح مع الاصرار على منع حسنة واجبة عليه وان توبة الزاني بعد ضعفه عن الجماع لا تصح وزعم ان الطهارة غير واجبة وانما امر العبد
بالصلوة في حال كونه متطهرا وان الطهارة تجزي بالماء المغصوب ولا تجزي الصلوة في الارض المغصوبة وزعم ان الزنج والترك
والهنود قادرون على ان ياتوا بمثل هذا القرآن وقال ابو علي وابنه ابو هاشم الايمان هو الطاعات المفروضة **والفرقة العشرون**
من المعتزلة **الشيطانية** اتباع محمد بن نعمان المعروف بشيطان الطاق وهو من الروافض شارك كلا من المعتزلة والروافض
في بدعهم وقلما يوجد معتزلي الا وهو رافضي الا قليلا منهم انفرد ببدعة وهي ان الله لا يعلم الشيء الا ما قدره واراده واما قبل تقديره
فيستحيل ان يعلمه ولو كان عالما بافعال عباده لاستحال ان يمتحنهم ويختبرهم وللمعتزلة اسام منها الثنوية سموا بذلك لقولهم الخير
من الله والشر من العبد ومنهم الكيسانية والناكثية والاحمدية والوهمية والبترية والواسطية والواردية سموا بذلك لقولهم لا يدخل
المؤمنون النار وانما يردون عليها ومن ادخل النار لا يخرج منها قط ومنهم الحرقية لقولهم الكفار لا تحرق الا مرة والمفنية القائلة
بفناء الجنة والنار والواقفية القائلون بالوقف في خلق القرآن ومنهم اللفظية القائلون بان الفاظ القرآن غير مخلوقة والملتزقة
القائلون بان الله بكل مكان والقبرية القائلون بانكار عذاب القبر **والفرقة الثانية المشبهة** وهم يغلون في اثبات صفات
الله تعالى ضد المعتزلة وهم سبع فرق **الهشامية** اتباع هشام بن الحكم ويقال لهم ايضا الحكمية ومن قولهم الاله تعالى كنور السبيكة
الصافية يتلألأ من جوانبه ويرمون مقاتل بن سليمان بانه قال هو لحم ودم على صورة الانسان وهو طويل عريض عميق وان طوله مثل
عرضه وعرضه مثل عمقه وهو ذو لون وطعم ورائحة وهو سبعة اشبار بشبر نفسه ولم يصح هذا القول عن مقاتل **والجوالقية** اتباع هشام
بن سالم الجوالقي وهو من الرافضة ايضا ومن شنيع قوله ان الله تعالى على صورة الانسان نصفه الاعلى مجوف ونصفه الاسفل
مصمت وله شعر اسود وليس بلحم ودم بل هو نور ساطع وله خمس حواس كحواس الانسان ويد ورجل وفم وعين واذن وشعر اسود لا الفرج
واللحية **والبيانية** اتباع بيان بن سمعان القائل هو على صورة الانسان ويهلك كله الا وجهه لظاهر الآية كل شيء هالك الا وجهه
والمغيرية اتباع مغيرة بن سعيد العجلي وهو ايضا من الروافض ومن شنائعه قوله ان اعضاء معبودهم على صورة حروف الهجاء
فالالف على صورة قدميه وزعم انه رجل من نور على راسه تاج من نور وزعم ان الله كتب باصبعه اعمال العباد من طاعة ومعصية و
نظر فيها وغضب من معاصيهم فعرق فاجتمع من عرقه بحران عذب ومالح وزعم انه بكل مكان لا يخلو عنه مكان **والمنهالية** اصحاب
منهال بن ميمون والزرارية اتباع زرارة بن اعين واليونسية اتباع يونس بن عبد الرحمن القمي وكلهم من الروافض وسياتي ذكرهم
ان شاء الله تعالى ومنهم ايضا السابية والشاكية والعلية والمستثنية والبدعية والعشرية والاثرية ومنهم الكرامية اتباع محمد بن كرام
السجستاني وهم طوائف الهيضمية والاسحاقية والجندية وغير ذلك الا انهم يعدون فرقة واحدة لان بعضهم لا يكفر بعضا وكلهم
مجسمة الا ان فيهم من قال هو قائم بنفسه ومنهم من قال هو اجزاء مؤلفة وله جهات ونهايات ومن قول الكرامية ان الايمان
هو قول مفرد هو قول لا اله الا الله سواء اعتقد او لا وزعموا ان الله جسم وله حد ونهاية من جهة السفل وتجوز عليه ملاقاة الاجسام

المغاري انسك وازهد سنة فمجه الله وزعم ان كل من نال خيرا في الدنيا انما هو بعمل كان منه ومن نال مرضا او آفة فبذنب كان منه
وزعم ان روح الله تناسخت في الائمة **والثانية عشر المحمارية** اتباع قوم من المعتزلة بعسكر مكرم ومن مذهبهم ان المسوخ
انسان كان معتقد الكفر وان النظر اوجب المعرفة وهو لا فاعل له وكذلك الجماع اوجب الولد وشك في خالق الولد وان الانسان
يخلق انواعا من الحيوانات بطريق التعفين وزعموا انه يجوز ان يقدر الله العبد على خلق الحيوة والقدرة **والثالثة عشر المعمرية**
اتباع معمر بن عباد السلمي هو اعظم القدرية غلوا وبالغ في رفع الصفات والقدر بالجملة وانفرد بمسائل منها ان الانسان يدبر
الجسد وليس بحال فيه والانسان عنده ليس بطويل ولا عريض ولا ذي لون وتاليف وحركة ولا حال ولا متمكن وان الانسان شيئ
غير هذا الجسد وهو حي عالم قادر مختار وليس هو متحرك ولا ساكن ولا متلون ولا يرى ولا يلمس ولا يحل موضعا ولا يحويه مكان فوصف الانسان
بوصف الالهية عنده فان مدبر العالم موصوف عنده كذلك وزعم ان الانسان منعم في الجنة ومعذب في النار وليس هو في الجنة
ولا في النار حالا ولا متمكنا وقال ان الله لم يخلق غير الاجسام والاعراض تابعة لها متولدة منها وان الاعراض لا تتناهى في كل
نوع وان الارادة من الله للشيئ غير الله وغير خلقه وان الله ليس بقديم لان ذلك اخذ من قدم يقدم فهو قديم **والرابعة عشر**
الثمامية اتباع ثمامة بن اشرس النميري وجمع بين النقائض وقال العلوم كلها ضرورية فكل من لم يضطر الى معرفة الله فليس بمامور بها
وهو كالبهائم ونحوها وزعم ان اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون يوم القيامة ترابا كالبهائم لا ثواب لهم ولا عقاب عليهم البتة لانهم
غير مامورين اذ هم غير مضطرين الى معرفة الله تعالى وزعم ان الافعال كلها متولدة لا فاعل لها وان الاستطاعة هي السلامة وصحة
الجوارح وان العقل هو الذي يحسن ويقبح فتجب معرفة الله قبل ورود الشرع وان لا فعل للانسان الا الارادة وما عداها فهو
حدث **والخامسة عشر الجاحظية** اتباع ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وله مسائل تميز بها عن اصحابه منها ان المعارف
كلها ضرورية وليس شيئ من ذلك من افعال العباد وانما هي طبيعية وليس للعباد كسب سوى الارادة وان العباد لا يخلدون في
النار بل يصيرون من طبيعتها وان الله لا يدخل احدا النار وانما النار تجذب اهلها بنفسها وطبيعتها وان القرآن المنزل من قبيل الاجساد
ويمكن ان يصير مرة رجلا ومرة حيوانا وان الله لا يريد المعاصي وانه لا يرى وان الله يريد بمعنى انه لا يغلط ولا يصح في حقه السهو
فقط وانه يستحيل العدم على الجواهر من الاجسام **والسادسة عشر الخياطية** اصحاب ابي الحسين بن ابي عمرو الخياط شيخ ابي القاسم
الكعبي من معتزلة بغداد زعم ان المعدوم شيئ وانه في العدم جسم ان كان في حدوثه جسما وعرض ان كان في حدوثه عرضا **والسابعة عشر**
الكعبية اتباع ابي القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي المعروف بالكعبي من معتزلة بغداد انفرد باشياء منها ان ارادة الله ليست
صفة قائمة بذاته ولا هو مريد لذاته ولا ارادته حادثة في محل وانما يرجع ذلك الى العلم فقط والسمع والبصر يرجع الى ذلك ايضا وانكر
الرؤية وقال اذا قلنا انه يرى المرئيات فانما ذلك يرجع الى علمه بها وتميزها قبل ان توجد **والثامنة عشر الجبائية** اتباع
ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من معتزلة البصرة ذهب الى مقالات منها ان الله تعالى يسمى مطيعا للعبد اذا فعل ما اراد العبد وان الله
محبل للنساء بخلق الولد فيهن وان كلام الله عرض يوجد في امكنة كثيرة وفي مكان بعد مكان من غير ان يعدم من مكانه الاول ثم
يحدث في الثاني وكان يقف في فضل علي على ابي بكر وفضل ابي بكر على علي ومع ذلك يقول ان ابا بكر خير من عمر وعثمان ولا يقول
ان عليا خير من عمر وعثمان **والتاسعة عشرة البهشمية** اتباع ابي هاشم عبد السلام بن ابي علي الجبائي انفرد ببدع

وكان يقال له جامع النقائص هاجر الخصائص ومن قوله الايمان هو المعرفة والاقرار والايمان فعل ما يجب في العقل
فعله فاوجب الايمان بالعقل قبل ورود الشرع وفارق الغسانية واليونسية في ذلك والتومنية اتباع ابي معاذ
التومني الفيلسوف زعم ان من ترك فريضة لا يقال له فاسق على الاطلاق ولكن ترك الفريضة فسق وزعم ان
هذه الخصال التي تكون جملتها ايمانا فواحدة منها ليست بايمان ولا بعض ايمان وان من قتل نبيا كفر لا لاجل القتل بل لاستخفافه به وبغضه
له ومن فرق المرجية المريسية اتباع بشر بن غياث المريسي كان عراقي المذهب في الفقه تلميذ القاضي ابي يوسف يعقوب
الحضرمي وقال بنفي الصفات وخلق القرآن فاكفرته الصفاتية بذلك وزعم ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى ولا استطاعة
مع الفعل فاكفرته المعتزلة بذلك وزعم ان الايمان هو التصديق بالقلب وهو مذهب ابن الربوبدي ولما ناظره الشافعي في
مسألة خلق القرآن ونفي الصفات قال له نصفك كافر لقولك بخلق القرآن ونفي الصفات ونصفك مؤمن لقولك بالقضاء
والقدر وخلق اكتساب العباد وبشر معدود من المعتزلة لنفيه الصفات وقوله بخلق القرآن ومن فرق المرجية الصالحية اتباع صالح
بن عمرو بن صالح والجحدرية اتباع جحدر بن محمد التميمي والزيادية اتباع محمد بن زياد الكوفي والشبيبية اتباع محمد بن شبيب والناقضية
والبهشمية ومن المرجية جماعة من الائمة كسعيد بن جبير وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة ومحارب بن دثار وعمرو بن ذر وحماد بن ابي سليمان
وابي مقاتل وخالفوا القدرية والخوارج والمرجية في انهم لم يكفروا بالكبائر ولا حكموا بتخليد مرتكبها في النار ولا سبوا احدا من الصحابة
ولا وقعوا فيهم واول من وضع الارجاء ابو محمد الحسن بن محمد المعروف بابن الحنفية بن علي بن ابي طالب وتكلم فيه وصارت المرجئة
بعده اربعة انواع الاول مرجية الخوارج الثاني مرجية القدرية الثالث مرجية الجبرية الرابع مرجية الصالحية وكان الحسن بن
محمد بن الحنفية يكتب كتابه الى الامصار يدعو الى الارجاء الا انه لم يؤخر العمل عن الايمان كما قال بعضهم بل قال اداء الطاعات
وترك المعاصي ليس من الايمان لا يزول هو بزوالها وقال ابن قتيبة اول من وضع الارجاء بالبصرة حسان بن بلال بن الحارث
المزني وذكر بعضهم ان اول من وضع الارجاء ابا سلت السمان ومات سنة اثنتين وخمسين ومائة

ف ٦ الفرقة السادسة

الحرورية الغلاة في اثبات الوعيد والخوف على المؤمنين والتخليد في النار مع وجود الايمان وهم قوم من النواصب الخوارج وهم
مضادون المرجية في النفي والاثبات في الوعد والوعيد ومن منفرداتهم ان من ارتكب كبيرة فهو مشرك ومذهب عامة الخوارج انه كافر
وليس بمشرك وقال بعضهم هو منافق في الدرك الاسفل من النار فعند الحرورية ان الاسم يتغير بارتكاب الكبيرة الواحدة فلا يسمى
مؤمنا بل كافرا مشركا والحكم فيه انه يخلد في النار واتفقوا على ان الايمان هو اجتناب كل معصية وقيل لهم الحرورية لانهم خرجوا الى حروراء
لقتال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعدتهم اثنا عشر الفا ثم سار علي رضي الله عنه اليهم وناظرهم ثم قاتلهم وهم اربع آلاف
فانضم اليهم جماعة حتى بلغوا اثني عشر الفا

ف الفرقة السابعة

النجارية اتباع الحسين بن محمد بن عبد الله النجار ابي
عبد الله كان حائكا وقيل انه كان يعمل الموازين وانه كان من اهل قم كان من جملة المجبرة ومتكلميهم وله مع النظام عدة مناظرات
منها انه ناظره مرة فلما لم يلحن بحجته رفسه النظام وقال له قم اخزى الله من ينسبك الى شيء من العلم والفهم فانصرف محموما واعتل حتى
مات وهم اكثر معتزلة الري وجهاتها وهم يوافقون اهل السنة في مسألة القضاء والقدر واكتساب العباد وفي الوعد والوعيد
وامامة ابي بكر رضي الله عنه ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات وخلق القرآن وفي الرؤية وهم ثلث فرق البرغوثية الزعفرانية

التي تحته وانه على العرش والعرش مماس له وانه محل الحوادث من القول والارادة والادراكات والمرئيات والمسموعات وان الله
لو علم الله من عباده لا يؤمن احد لكان خلقه اياهم عبثا وانه يجوز ان يعزل نبيا من الانبياء والرسل ويجوز عندهم على الانبياء كل ذنب لا يوجب حدا ولا يسقط عدالة
وانه يجب على الله تعالى تواتر الرسل وانه يجوز ان يكون امامان في وقت واحد وان عليا ومعاوية كانا امامين في وقت واحد الا
ان عليا كان على السنة ومعاوية على خلافها وانفرد ابن كرام في الفقه باشياء منها ان المسافر يكفيه من صلوة الخوف تكبيرتان واجاز الصلوة
في ثوب مستغرق في النجاسة وزعم ان الصلوة والصوم والزكوة والحج وسائر العبادات تصح بغير نية وتكفي نية الاسلام وان النية تجب
في النوافل وانه يجوز الخروج من الصلوة بالاكل والشرب والجماع عمدا ثم البناء عليها وزعم بعض الكرامية ان لله علمين احدهما يعلم به جميع
المعلومات والآخر يعلم به العلم الاول **الفرقة الثالثة القدرية** الغلاة في اثبات القدرة للعبد وفي اثبات الخلق والايجاد وانه

ف ۳ الفرقة الثالثة

لا يحتاج في ذلك الى معاونة من جهة الله تعالى **الفرقة الرابعة المجبرة** الغلاة في نفي استطاعة العبد قبل الفعل وبعده ومعه

ف ۴ الفرقة الرابعة

ونفي الاختيار له ونفي الكسب وهاتان الفرقتان متضادتان ثم افترقت المجبرة على ثلث فرق الجهمية اتباع جهم بن صفوان
الترمذي مولى راسب وقتل في آخر دولة بني امية وهو ينفي الصفات الآلهية كلها ويقول لا يجوز ان يوصف الباري تعالى بصفة
يوصف بها خلقه وان الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالقدرة ولا الاستطاعة وان الجنة والنار تفنيان وتنقطع حركات
اهلهما وان من عرف الله ولم ينطق بالايمان لم يكفر لان العلم لا يزول بالصمت وهو مؤمن مع ذلك وقد كفره المعتزلة في نفي الاستطاعة
وكفره اهل السنة بنفي الصفات وخلق القرآن ونفي الرؤية وانفرد بجواز الخروج على السلطان الجائر وزعم ان علم الله حادث لا بصفة
يوصف بها غيره والبكرية اتباع بكر ابن اخت عبد الواحد وهو يوافق النظام في ان الانسان هو الروح ويزعم ان الباري تعالى
يرى في القيامة في صورة يخلقها ويكلم الناس منها وان صاحب الكبيرة منافق في الدرك الاسفل من النار وحاله اسوأ من حال الكافر
وحرم اكل الثوم والبصل واوجب الوضوء من قرقرة البطن والضرارية اتباع ضرار بن عمرو وانفرد باشياء منها ان الله تعالى يرى في القيامة بحاسة
زائدة سادسة وانكر قراءة ابن مسعود وشك في دين عامة المسلمين وقال لعلهم كفار وزعم ان الجسم اعراض مجتمعة كما قالت النجارية ومن جملة
المجبرة البطيخية اتباع اسمعيل البطيخي والصباحية اتباع ابي صباح بن معمر والفكرية والخوفية **الفرقة الخامسة المرجئة** والارجاء

ف ۵ الفرقة الخامسة

اما مشتق من الرجاء لان المرجئة يرجون لاصحاب المعاصي الثواب من الله تعالى فيقولون لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع
مع الكفر طاعة او يكون مشتقا من الارجاء بمعنى التاخير لانهم اخروا حكم اصحاب الكبائر الى الآخرة وحقيقة المرجئة انهم الغلاة في اثبات
الوعد والرجاء ونفي الوعيد والخوف عن المؤمنين وهم ثلثة اصناف صنف جمعوا بين الارجاء والقدر وهم غيلان وابو شمر
من بني حنيفة وصنف جمعوا بين الارجاء والجبر مثل جهم بن صفوان وصنف قال بالارجاء المحض وهم اربع فرق اليونسية
اتباع يونس بن عمرو وهو غير يونس بن عبد الرحمن القمي الرافضي زعم ان الايمان معرفة الله والخضوع له والمحبة والاقرار
بانه واحد ليس كمثله شيء والغسانية اتباع غسان بن ابان الكوفي المنكر نبوة عيسى عليه السلام وتلميذ لمحمد بن الحسن
الشيباني ومذهبه في الايمان كمذهب يونس الا انه يقول كل خصلة من خصال الايمان تسمى بعض الايمان ويونس
يقول كل خصلة ليست بايمان ولا بعض ايمان وزعم غسان ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وعند ابي حنيفة رحمه الله
الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان فلا يزيد ولا ينقص كقرص الشمس والثوبانية اتباع ثوبان المرجي ثم الخارجي المعتزلي

خلق العالم وتدبيره وقال بعضهم بل فوض ذلك الى علي بن ابي طالب **والفرقة الثانية** ممن فرق الروافض الكيسانية
اتباع كيسان مولى علي بن ابي طالب اخذ عن محمد بن الحنفية وقيل بل كيسان اسم المختار بن عبيد الثقفي الذي قام لاخذ
ثار الحسين رضي الله عنه زعموا ان الامام بعد علي ابنه محمد بن الحنفية لانه اعطاه الراية يوم الجمل ولان الحسين اوصى اليه عند خروجه
الى الكوفة ثم اختلفوا في الامام بعد ابن الحنفية فقال بعضهم رجع الامر بعده الى اولاد الحسن والحسين وقيل بل انتقل الى ابي هاشم
عبد الله بن محمد ابن الحنفية وقالت الكربية اتباع ابي كرب بان ابن الحنفية حي لم يمت وهو الامام المنتظر ومن قول الكيسانية
ان البداء جائز على الله وهو كفر صريح **والفرقة الثالثة الخطابية** اتباع ابي الخطاب محمد بن ابي ثور وقيل محمد بن ابي زينب
الاجدع ومذهبه الغلو في جعفر بن محمد الصادق وهو ايضا من المشبهة واتباعه خمسون فرقة وكلهم متفقون على ان الائمة مثل علي
واولاده كلهم انبياء وانه لابد من رسولين لكل امة احدهما ناطق والآخر صامت فكان محمد ناطقا وعلي صامتا وان جعفر بن
محمد الصادق كان نبيا ثم انتقلت النبوة الى ابي الخطاب الاجدع وجوزوا كلهم شهادة الزور لموافقيهم وزعموا انهم عالمون
بما هو كائن الى يوم القيامة وقالت المعمرية منهم الامام بعد ابي الخطاب رجل اسمه معمر وزعموا ان الدنيا لا تفنى وان الجنة هي ما يصيب
الانسان من الخير في الدنيا والنار ضد ذلك واباحوا شرب الخمر والزنا وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلوة وقالوا بالتناسخ وان
الناس لا يموتون وانما ترفع ارواحهم الى غيرهم وقالت البزيغية منهم ان جعفر بن محمد اله وليس هو الذي يراه الناس وانما تشبه على
الناس وزعموا ان كل مؤمن يوحى اليه وان منهم من هو خير من جبرئيل وميكائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم وزعموا انهم يرون امواتهم
بكرة وعشيا وقالت العميرية منهم اتباع عمير بن بيان العجلي مثل ذلك كله وخالفوهم في ان الناس لا يموتون وافترقت الخطابية
بعد قتل ابي الخطاب فرقا منها فرقة زعمت ان الامام بعد ابي الخطاب عمير بن بيان العجلي ومقالتهم كمقالة البزيغية الا انهم
اعترفوا بموتهم ونصبوا خيمة على كناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق فبلغ ذلك يزيد بن عمر فصلب عمير بن بيان
في كناسة الكوفة ومن فرقهم المفضلية اتباع مفضل الصيرفي زعم ان جعفر بن محمد اله فطرده ولعنه وزعمت الخطابية باجمعها
ان جعفر بن محمد الصادق اودعهم جلدا يقال له جفر فيه كل ما يحتاجون اليه من علم الغيب وتفسير القرآن وزعموا لعنهم الله ان قوله
تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة معناه عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وان الخمر والميسر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وان الجبت
والطاغوت معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهما **والفرقة الرابعة الزيدية** اتباع زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم القائلون بامامته وامامة من اجتمع فيه ست خصال العلم والزهد والشجاعة وان يكون من اولاد
فاطمة الزهراء رضي الله عنها حسنيا او حسينيا ومنهم من زاد صباحة الوجه وان لا يكون فيه آفة وهم يوافقون المعتزلة في اصولهم
كلها الا في مسألة الامامة واخذ مذهب زيد بن علي عن واصل بن عطاء وكان يفضل عليا على ابي بكر وعمر مع القول بامامتهما وهم
اربع فرق الجارودية اتباع ابي الجارود ويكنى ابا النجم زياد بن المنذر العبدي زعم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص على امامة علي بالوصف
لا بالتسمية وان الناس كفروا بتركهم مبايعة علي رضي الله عنه والحسن والحسين واولادهما والجريرية اتباع سليم بن جرير ومن قوله
لم يكفر الناس بتركهم مبايعة علي بل اخطأوا بترك الافضل وهو علي وكفروا الجارودية بتكفيرهم الصحابة الا انهم كفروا عثمان بن عفان
بالاحداث التي احدثها وقالوا لم ينص على على امامة احد وصار الامر من بعده شورى ومنهم البترية اتباع الحسن بن صالح

والمستدركية **الفرقة الثامنة الجهمية** اتباع جهم بن صفوان وهم يوافقون اهل السنة في مسألة القضاء والقدر مع ميل الى الجبر وينفون الصفات والرؤية ويقولون بخلق القرآن وهم فرقة عظيمة وعدادهم في المعطلة المجبرة **الفرقة التاسعة** الروافض الغلاة في حب علي بن ابي طالب وبغض ابي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية في آخرين من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وسموا رافضة لان زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم امتنع من لعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال هما وزيرا جدي محمد صلى الله عليه وسلم فرفضوا رأيه ومنهم من قال لانهم رفضوا رأي الصحابة رضي الله عنهم حيث بايعوا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقد اختلف الناس في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب الجمهور الى انه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال العباسية والربوبدية اتباع ابي هريرة الربوبدي وقيل اتباع ابي العباس الربوبدي هو العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه لانه العم والوارث فهو احق من ابن العم وقال العثمانية وبنو امية هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وذهب آخرون الى غير ذلك وقال الرافضة هو علي ابن ابي طالب ثم اختلفوا في الامامة اختلافا كثيرا حتى بلغت فرقهم ثلثمائة فرقة والمشهور منها عشرون فرقة الزيدية والصباحية اقروا امامة ابي بكر رضي الله عنه ورأوا انه لا نص في امامة علي رضي الله عنه واختلفوا في امامة عثمان رضي الله عنه فانكرها بعضهم واقر بعضهم انه الامام بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكن قالوا علي افضل من ابي بكر وامامة المفضول جائزة وقال الغلاة هو علي بالنص ثم الحسن وبعده الحسين وصار بعد الحسين الامر شورى وقال بعضهم لم يرد النص الا بامامة علي فقط وقال آخرون نص على علي بالوصف لا بالعين والاسم وقال بعضهم قد جاء النص على امامة اثني عشر آخرهم المهدي المنتظر وفرقهم العشرون هي الامامية وهم مختلفون في الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم اكثرهم ان الامامة في علي بن ابي طالب واولاده بنص النبي صلى الله عليه وسلم وان الصحابة كلهم قد ارتدوا الا عليا وابنيه الحسن والحسين واباذر الغفاري وسلمان الفارسي وطائفة يسيرة واول من تكلم في مذهب الامامية علي بن اسمعيل بن هيثم التمار وكان من اصحاب علي بن ابي طالب وذهبت القطعية منهم الى ان الامامة في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم في جعفر بن محمد ثم في موسى بن جعفر ثم في علي بن موسى وقطعوا الامامة عليه فسموا القطعية لذلك ولم يكتبوا امامة محمد بن موسى ولا امامة الحسين بن علي بن موسى وقالت الناووسية جعفر بن محمد لم يمت وهو حي ينتظر وقالت المباركة اتباع مبارك الامام بعد جعفر بن محمد ابنه اسمعيل بن جعفر ثم محمد بن اسمعيل وقالت الشميطية اتباع يحيى بن شميط الاحمسي كان مع المختار قائدا من قواده فانفذه اميرا على جيش البصرة يقاتل مصعب بن الزبير فقتل بالمدار الامامة بعد جعفر في ابنه محمد واولاده وقالت المعمرية اتباع معمر الامامة بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر واولاده ويقال لهم الفطحية لان عبد الله بن جعفر كان افطح الرجلين وقالت الواقفية الامام بعد جعفر ابنه موسى بن جعفر وهو حي لم يمت وهو الامام المنتظر وسموا الواقفية لوقوفهم على امامة موسى وقالت الزرارية اتباع زرارة بن اعين الامام بعد جعفر ابنه عبد الله الا انه سأله عن مسائل فلم يمكنه الجواب عنها فادعى امامة موسى بن جعفر من بعد ابيه وقالت المفضلية اتباع المفضل ابن عمر والامام بعد جعفر ابنه موسى وانه مات فانتقلت الامامة الى ابنه محمد بن موسى وقالت المفوضة من الامامية ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم وفوض اليه

شيعة لهم او انهم حجبوا ان يقولوا العنوا صاحب الريش يعنون جبرئيل عليه السلام وعليهم اللعنة **والرابعة عشر الذمية** بفتح الذال المعجمة ذموا اي اخزاهم الله ان علي بن ابي طالب بعثه الله نبيا وانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ليظهر امره فادعى النبوة لنفسه وارضى عليا بان زوجه ابنته ومودته ومنهم العليانية اتباع عليان بن ذراع السدوسي وقيل الاسدي كان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويزعم ان عليا بعث محمدا وكان يعنه بذم النبي صلى الله عليه وسلم لزعمه ان محمدا بعث ليدعو الى علي فدعا الى نفسه ومن العليانية من يقول بالهية محمد وعلي جميعا ويقدمون محمدا في الالهية ويقال لهم الميمية ومنهم من قال بالهية خمسة وهم اصحاب الكساء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقالوا خمستهم شيء واحد والروح حالة فيهم بالسوية لا فضل لواحد منهم على الآخر وكرهوا ان يقولوا فاطمة بالهاء فقالوا فاطم قال بعضهم شعر

توليت بعد الله في الدين خمسة ... نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما

والخامسة عشر اليونسية اتباع يونس بن عبد الله القمي احد الغلاة المشبهة **والسادسة عشر الرزامية** اتباع رزام بن سابق زعموا ان الامامة انتقلت بعد علي بن ابي طالب الى ابنه محمد بن الحنفية ثم الى ابنه ابي هاشم ثم الى علي بن عبد الله بن عباس بالوصية ثم الى ابنه محمد بن علي فاوصى بها محمد الى ابي العباس عبد الله بن محمد السفاح الظالم المتردد في المذاهب الجاهل بحقوق اهل البيت **والسابعة عشر الشيطانية** اتباع محمد بن النعمان شيطان الطاق وقد شارك المعتزلة والرافضة في جميع مذهبهم وانفرد باعظم الكفر قاتله الله وهو انه زعم ان الله لا يعلم الشيء حتى يقدره وقبل ذلك يستحيل علمه **والثامنة عشر المسلمية** وهم من الراوندية زعموا ان الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صارت في علي واولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ثم في ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وانتقلت منه الى علي بن عبد الله بن عباس بوصية اليه ثم الى ابي العباس السفاح ثم الى ابي سلمة صاحب دولة بني العباس وقد قام بناحية كش فيما وراء النهر رجل من اهل مرو اعور يقال له هاشم ادعى ان ابا سلمة كان الها انتقل اليه روح الله ثم انتقل اليه بعده فانتشرت دعوته هناك واحتجب عن اصحابه واتخذ وجها من ذهب يعرف بالمقنع ثم ان اصحابه طلبوا رؤيته فوعدهم ان يريهم نفسه ان لم يحترقوا وعمل تجاه مرآة مرآة محرقة تعكس شعاع الشمس فلما دخلوا عليه احترق بعضهم ورجع الباقون وقد فتنوا واعتقدوا انه اله لا تدركه الابصار ونادوا في حروبهم بالهية **والتاسعة عشر الجعفرية والعشرون الصباحية** وهم والزيدية مثل الشيعة فانهم يقولون بامامة ابي بكر وانه لا نص في امامة علي مع انه عندهم افضل وابو بكر مفضول ومن الروافض الحلولية والشاعية والشركية يزعمون ان عليا شريك محمد صلى الله عليه وسلم والتناسخية القائلون ان الارواح تتناسخ واللاعية والمخطئية الذين يزعمون ان جبرئيل اخطا والاسحاقية والخلفية الذين يقولون لا تجوز الصلوة خلف غير الامام والرجعية القائلون سيرجع علي بن ابي طالب وينتقم من اعدائه والمتربصية الذين يتربصون خروج المهدي والآمرية والجبتية والجلالية والكريبية اتباع ابي كريب الضرير والحزنية اتباع عبد الله بن عمرو الحرسي

الفرقة العاشرة

الفرقة العاشرة الخوارج ويقال لهم النواصب والحرورية نسبة الى حروراء موضع خرج فيه اولهم على علي رضي الله عنه وهم الغلاة في حب ابي بكر وعمر وبغض علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين لا اهل منهم فانهم القاسطون المارقون خرجوا على علي رضي الله عنه وانفصلوا عنه بالجملة وتبرؤا منه ومنهم من صحبه ومنهم من كان في زمنه وهم جماعة قد قتل الناس اخيارهم وهم عشرون فرقة **الاولى** يقال لهم المحكمية لانهم خرجوا على علي رضي الله عنه في صفين وقالوا لا حكم الا لله ولا حكم للرجال

بن كثير الابتر وقولهم ان عليا افضل واولى بالامامة غير ان ابابكر كان اماما ولم تكن امامته خطاء ولا كفرا بل ترك علي الامامة له واما عثمان فيتوقف فيه ومنهم اليعقوبية اتباع يعقوب هم يقولون بامامة ابي بكر وعمر ويتبرؤن ممن تبرأ منهما وينكرون رجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة ويتبرؤن ممن دان بها الا انهم متفقون على تفضيل علي على ابي بكر وعمر من غير تفسيقهما وتكفيرهما ولا لعنهما ولا الطعن على احد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين **والفرقة الخامسة السبائية** اتباع عبد الله بن سبا الذي قال شفاها لعلي بن ابي طالب انت الاله وكان من اليهود ويقول في يوشع بن نون مثل قوله ذلك في علي فزعم ان عليا لم يقتل وانه حي لم يمت وانه في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل الى الارض بعد حين قبحه الله **والفرقة السادسة الكاملية** اتباع ابي كامل اكفر جميع الصحابة بتركهم بيعة علي وكفر عليا بتركه قتالهم وقال بتناسخ الانوار الالهية في الائمة **والفرقة السابعة البيانية** اتباع بيان بن سمعان زعم ان روح الاله حل في الانبياء ثم في علي وبعده في محمد بن الحنفية ثم في ابنه ابي هاشم عبد الله بن محمد ثم حل بعد ابي هاشم في بيان بن سمعان يعني نفسه لعنه الله **والفرقة الثامنة المغيرية** اتباع مغيرة بن سعيد العجلي مولى خالد بن عبد الله طلب الامامة لنفسه بعد محمد بن عبد الله بن الحسن فخرج على خالد بن عبد الله القسري بالكوفة في عشرين رجلا فعطعطوا به فقال خالد اطعموني ماء وهو على المنبر فعير بذلك والمغيرة هذا قال بالتشبيه الفاحش وادعى النبوة وزعم ان معجزته علمه بالاسم الاعظم وانه يحيي الموتى وزعم ان الله لما اراد ان يخلق العالم كتب باصبعه اعمال عباده فغضب من معاصيهم فعرق فاجتمع من عرقه بحران احدهما مالح والآخر عذب فخلق من البحر العذب الشيعة وخلق الكفرة من البحر الملح وزعم ان المهدي يخرج وهو محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب **والفرقة التاسعة الهشامية** وهم صنفان احدهما اتباع هشام بن الحكم والثاني اتباع هشام الجواليقي وهما يقولان لا تجوز المعصية على الامام وتجوز على الانبياء وان محمدا عصى ربه في اخذ الفداء من اسرى بدر لكذبهما الله وهما ايضا مع ذلك من المشبهة **والفرقة العاشرة الزرارية** اتباع زرارة بن اعين احد الغلاة في الرفض ويزعم مع ذلك ان الله تعالى لم يكن في الازل عالما ولا قادرا حتى اكتسب لنفسه جميع ذلك قبحه الله **والفرقة الحادية عشر الجناحية** اتباع عبد الله بن معاوية ذي الجناحين بن ابي طالب زعم انه اله وان العلم ينبت في قلبه كما تنبت الكماة وان روح الاله دارت في الانبياء كما كانت في علي واولاده ثم صارت فيه ومذهبهم استحلال الخمر والميتة ونكاح المحارم وانكروا القيامة وتأولوا قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات وزعموا ان كل ما في القرآن من تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير كناية عن قوم يلزم بغضهم مثل ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وكل ما في القرآن من الفرائض التي امر الله بها كناية عن من يلزم موالاتهم مثل علي والحسن والحسين واولادهم **والثانية عشر المنصورية** اتباع ابي منصور العجلي احد الغلاة المشبهة زعم ان الامامة انتقلت اليه بعد محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وانه عرج به الى السماء بعد انتقال الامامة اليه وان معبوده مسح بيده على رأسه وقال له يا بني بلغ عني آية الكسف الساقط من السماء في قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم الآية وزعم ان اهل الجنة قوم تجب موالاتهم مثل علي بن ابي طالب واولاده وان اهل النار قوم تجب معاداتهم مثل ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم **والثالثة عشر الغرابية** زعموا لعنهم الله ان جبرئيل اخطأ فانه ارسل الى علي بن ابي طالب فجاء الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجعلوا

وافقت المعلومية اهل السنة في مسالة القدر والمشية والمجهولية وافقت القدرية في ذلك **والحادية عشر الصلتية** اتباع عثمان بن ابي الصلت وهم طائفة من العجاردة انفردوا بقولهم من اسلم توليناه ولكن نتبرأ من اطفاله لانه ليس للاطفال اسلام حتى يبلغوا **والثانية عشر والثالثة عشر** الاخنسية والمعبدية وهما فرقتان من الثعالبة اتباع ثعالبة بن عامر وكان ثعلبة هذا مع عبد الكريم بن عجرد ثم اختلفا في الاطفال فقال عبد الكريم نتبرأ منهم قبل البلوغ وقال ثعلبة لا نتبرأ منهم بل نقول نتولى الصغار فلم تزل الثعالبة على هذا الى ان خرج رجل عرف بالاخنس فقال نتوقف عن جميع من في دار التقية الا من عرفنا منه ايمانا فانا نتولاه ومن عرفنا منه كفرا تبرأنا منه ولا يجوز ان نبدأ احدا بالقتال فتبرأت منه الثعالبة وسموه بالاخنس لانه خنس منهم اي رجع عنهم ثم خرجت فرقة من الثعالبة قيل لها المعبدية اتباع معبد فخالفت الثعالبة في اخذ الزكوة من العبيد والبهائم وكفرت كل فرقة منهما الاخرى **والرابعة عشر** الشيبانية اتباع شيبان بن سلمة الخارج في ايام ابي مسلم الخراساني القائم بدعوة الخلفاء العباسيين كان معه فتبرأت منه الثعالبة لمعاونته لابي مسلم وهو اول من اظهر القول بالتشبيه تعالى الله عن ذلك **والخامسة عشر** الشبيبية اتباع شبيب بن يزيد بن ابي نعيم الخارج في خلافة عبد الملك بن مروان صاحب الحروب العظيمة مع الحجاج بن يوسف الثقفي وهم على ما كانت عليه الحكمية الاولى الا انهم انفردوا عن الخوارج بجواز امامة المرأة وخلافتها واستخلفت شبيب هذا امه غزالة فدخلت الكوفة وقامت خطيبة وصلت الصبح بالمسجد الجامع فقرأت في الركعة الاولى بالبقرة وفي الثانية بآل عمران واخبار شبيب طويلة **والسادسة عشر** الرشيدية اتباع رشيد ويقال لهم ايضا العشرية من اجل انهم كانوا يأخذون نصف العشر مما سقت الانهار فقال لهم زياد بن عبد الرحمن يجب فيه العشر فتبرأت كل فرقة من الاخرى وكفرتها بذلك **والسابعة عشر** المكرمية اتباع ابي المكرم ومن قوله تارك الصلوة كافر وليس كفره لترك الصلوة لكن لجهله بالله وكذا قوله في سائر الكبائر **والثامنة عشر** الحفصية اتباع حفص بن المقدام احد اصحاب عبد الله بن اباض تفرد بقوله من عرف الله تعالى وكفر بما سواه من رسول وغيره فهو كافر وليس بمشرك فانكر ذلك الاباضية وقالوا بل هو مشرك **والتاسعة عشر** الاباضية اتباع عبد الله بن اباض من بني مقاعس واسمه الحرث بن عمرو ويقال بل ينسبون الى اباض بضم الهمزة وهي قرية بالعرض من اليمامة نزل بها نجدة بن عامر وخرج عبد الله بن اباض في ايام مروان وكان من غلاة المحكمة **والفرقة العشرون** اليزيدية اتباع يزيد بن ابي انيسة كان اباضيا فانفرد ببدعة قبيحة وهي ان الله تعالى سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا جملة واحدة ينسخ به شريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن فرق الخوارج ايضا الحارثية والاصومية اتباع يحيى بن اصوم والبيهسية اتباع ابي بيهس الهيصم بن خالد من بني سعيد بن ضبيعة كان في زمن الحجاج وقتل بالمدينة وصلب واليعقوبية اتباع يعقوب بن علي الكوفي ومن فرقهم الفضلية اتباع فضل بن عبد الله والشمراخية اتباع عبد الله بن شمراخ والضحاكية اتباع الضحاك والخوارج يقال لهم الشراة واحدهم شاري مشتق من شرى الرجل اذا الح او معناه يستشري بالشراء من قول الخوارج شرينا انفسنا في دين الله فنحن لذلك شراة وقيل انه من قولهم شارية اي لاجة ومارية وقيل شري الرجل غضبا اذا استطار غضبا وقيل لهم هذا لشدة غضبهم على المسلمين

ذكر الحال في عقائد اهل الاسلام منذ ابتداء الملة الاسلامية الى ان انتشر مذهب الاشعرية

اعلم ان الله تعالى لما بعث من العرب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس جميعا وصف لهم ربهم سبحانه وتعالى

وانحازوا عنه الى حروراء ثم الى النهروان وسبب ذلك انهم حملوه على التحاكم الى من حكم بكتاب الله فلما رضي بذلك كانت قضية
الحكمين ابي موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص غضبوا من ذلك ونابذوا عليا وقالوا في اشعارهم لا حكم الا الله
ولرسوله وكان امامهم في التحكيم عبد الله بن الكواء **والثانية الازارقة** اتباع ابي راشد نافع بن الازرق بن قيس بن نهار
بن انسان بن اسد بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة الخارج بالبصرة في ايام عبد الله بن الزبير وحملهم على التبري من عثمان
وعلي والطعن عليهما وان دار مخالفيهم دار كفر وان من اقام بدار الكفر فهو كافر وان اطفال مخالفيهم في النار ويحل قتلهم وانكروا رجم
الزاني وقالوا من قذف محصنة حد ومن قذف محصنا لا يحد ويقطع السارق في القليل والكثير **والثالثة النجدات** ولم يقل
فيهم النجدية ليفرق بينهم وبين من انتسب الى بلاد نجد فانهم اتباع نجد بن عويمر وهو عامر الحنفي الخارج باليمامة وكان له ساداً
مقالة مفردة وتسمى بامير المؤمنين وبعث عطية بن الاسود الى سجستان فاظهر مذهبه بها فعرفت اتباعه بالعطوية ومذهبهم ان
الدين امران احدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسله وتحريم دماء المسلمين واموالهم والثاني الاقرار بما جاء من عند الله تعالى
جملة وما سوى ذلك من التحريم والتحليل وسائر الشرائع فان الناس يعذرون بجهلها وانه لا يأثم المجتهد اذا اخطأ وان من خاف
ان يعذب المجتهد فقد كفر واستحلوا دماء اهل الذمة في دار التقية وقالوا من نظر نظرة محرمة او كذب كذبة او اصر على صغيرة
ولم يتب منها فهو كافر ومن زنى او سرق او شرب خمرا من غير ان يصر على ذلك فهو مؤمن غير كافر **والرابعة الصفرية** اتباع
زياد بن الاصفر ويقال اتباع النعمان بن صفر وقيل بل نسبوا الى عبد الله بن صفار وهو احد بني مقاعس وهو الحارث بن عمرو
بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وقيل عبد الله بن الصفار من بني
صريم بن مقاعس وقيل سموا بذلك لصفرة علتهم وزعم بعضهم ان الصفرية بكسر الصاد وقد وافق الصفرية الازارقة في
جميع بدعهم الا في قتل الاطفال ويقال للصفرية الزيادية ويقال لهم ايضا النكارية من اجل انهم ينقصون نصف علي وثلث عثمان
وسدس عائشة رضي الله عنهم **والخامسة العجاردة** اتباع عبد الكريم بن عجرد **والسادسة الميمونية** اتباع ميمون
بن عمران وهم طائفة من العجاردة وافقوا الازارقة الا في شيئين احدهما قولهم تجب البراءة من الاطفال حتى يبلغوا ويصفوا الاسلام
والثاني استحلال اموال المخالفين لهم فلم تستحل الميمونية مال احد خالفهم ما لم يقتل المالك فاذا قتل صار ماله فيئا الا انهم ازدادوا كفرا
على كفرهم واجازوا انكاح بنات البنات وبنات بنات البنين وبنات اولاد الاخوة وبنات اولاد الاخوات فقط **والسابعة الشعيبية**
وهم طائفة من العجاردة وافقوا الميمونية في جميع بدعهم الا في الاستطاعة والمشيئة فان الميمونية مالت الى القدرية **والثامنة**
الحمزية اتباع حمزة بن ادرك الشامي الخارج بخراسان في خلافة هارون بن محمد الرشيد وكثر عيثه وفساده ثم فض جموعه عيسى
بن علي عامل خراسان وقتل منهم خلقا كثيرا فانهزم منه عيسى الى كابل وآل امر حمزة الى ان غرق في كرمان بواد هناك فعرفت
اصحابه بالحمزية وكان يقول بالقدر فكفرته الازارقة بذلك وقال اطفال المشركين في النار فكفرته القدرية بذلك وكان لا يستحل غنائم
اعدائه بل يأمر باحراق جميع ما يغنم منهم **والتاسعة الحازمية** وهم فرقة من العجاردة قالوا في القدر والمشيئة كقول اهل السنة
وخالفوا الخوارج في الولاية والعداوة فقالوا ان الله تعالى لم يزل محبا لاوليائه ومبغضا لاعدائه **والعاشرة المعلومية** مع المجهولية
تباينا في مسئلتين احدهما قالت المعلومية من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه فهو كافر وقالت المجهولية لا يكون كافرا والثانية

صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته على امته من بعده بالنص واحدث القول برجعة علي بعد موته الى الدنيا وبرجعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايضا وزعم ان عليا لم يقتل وانه حي وان فيه الجزء الالهي وانه هو الذي يجيء في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه
وانه لابد ان ينزل الى الارض فيملأها عدلا كما ملئت جورا ومن ابن سبا هذا تشعبت اصناف الغلاة من الرافضة وصاروا يقولون
بالوقف يعنون ان الامامة موقوفة على اناس معينين كقول الامامية بانها في الائمة الاثني عشر وقول الاسمعيلية بانها في ولد اسمعيل
بن جعفر الصادق وعنه ايضا اخذوا القول بغيبة الامام والقول برجعته بعد الموت الى الدنيا كما تعتقده الامامية الى اليوم
في صاحب السرداب وهو القول بتناسخ الارواح وعنه اخذوا ايضا القول بان الجزء الالهي يحل في الائمة بعد علي بن ابي طالب
وانهم بذلك استحقوا الامامة بطريق الوجوب كما استحق آدم عليه السلام سجود الملائكة وعلى هذا الرأي كان اعتقاد دعاة الخلفاء
الفاطميين ببلاد مصر وابن سبا هذا هو الذي اثار فتنة امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى قتل كما ذكر في ترجمة ابن
سبا من كتاب التاريخ الكبير المقفى وكان له عدة اتباع في عامة الامصار واصحاب كثيرون في معظم الاقطار فكثرت لذلك الشيعة
وصاروا اضداد الخوارج وما زال امرهم يقوى وعددهم يكثر ثم حدث بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم مذهب جهم بن صفوان ببلاد
المشرق فعظمت الفتنة به فانه نفى ان يكون لله تعالى صفة واورد على اهل الاسلام شكوكا اثرت في الملة الاسلامية آثارا قبيحة
تولد عنها بلاء كبير وكان قبيل المائة من سني الهجرة فكثر اتباعه على اقواله التي تؤول الى التعطيل فاكبر اهل الاسلام بدعته وتمالوا على انكارها
وتضليل اهلها وحذروا من الجهمية وعادوهم في الله وذموا من جلس اليهم وكتبوا في الرد عليهم ما هو معروف عند اهله وفي اثناء
ذلك حدث مذهب الاعتزال منذ زمن الحسن بن الحسين البصري رحمه الله بعد المائتين من سني الهجرة وصنفوا فيه مسائل في العدل
والتوحيد واثبات افعال العباد وان الله تعالى لا يخلق الشر وجهروا بان الله لا يرى في الآخرة وانكروا عذاب القبر على البدن واعلنوا
بان القرآن مخلوق محدث الى غير ذلك من مسائلهم فتبعهم خلائق في بدعهم واكثروا من التصنيف في نصرة مذهبهم بالطرق الجدلية
فنهى ائمة الاسلام عن مذهبهم وذموا علم الكلام وهجروا منتحله ولم يزل امر المعتزلة يقوى واتباعهم تكثر ومذهبهم ينتشر في
الارض ثم حدث مذهب التجسيم المضاد لمذهب الاعتزال فظهر محمد بن كرام بن عراق بن حزابة ابو عبد الله السجستاني زعيم الطائفة
الكرامية بعد المائتين من سني الهجرة واثبت الصفات حتى انتهى فيها الى التجسيم والتشبيه وحج وقدم الشام ومات بزغر في صفر
سنة ست وخمسين ومائتين فدفن بالمقدس وكان هناك من اصحابه زيادة على عشرين الف على التعبد والتقشف سوى من
كان منهم ببلاد المشرق وهم لا يحصون لكثرتهم وكان اماما لطائفة الشافعية والحنفية وكانت بين الكرامية بالمشرق وبين المعتزلة
مناظرات ومناكرات وفتن كثيرة متعددة ازمانها هذا وامر الشيعة يفشو في الناس حتى حدث مذهب القرامطة المنسوبين
الى حمدان الاشعث المعروف بقرمط من اجل قصر قامته وقصر رجليه وتقارب خطوه وكان ابتداء امر قرمط هذا في سنة اربع وستين
ومائتين وكان ظهوره بسواد الكوفة فاشتهر مذهبه بالعراق وقام من القرامطة ببلاد الشام صاحب الخال والمدثر والمطوق وقام
بالبحرين منهم ابو سعيد الجنابي من اهل جنابة وعظمت دولته ودولة بنيه من بعده حتى اوقعوا بالحاج وكبسوا بغداد واخافوا خلفاء بني العباس
وفرضوا الاموال التي تحمل اليهم في كل سنة على اهل بغداد وخراسان والشام ومصر واليمن وغزوا بغداد والشام ومصر والحجاز وانتشر
دعاتهم باقطار الارض فدخل جماعات من الناس في دعوتهم ومالوا الى قولهم الذي سموه علم الباطن وهو تاويل شرائع الاسلام

بما وصف به نفسه الكريمة في كتابه العزيز الذي نزل به على قلبه صلى الله عليه وسلم الروح الأمين وبما أوحى إليه ربه تعالى فلم يسأله
صلى الله عليه وآله وسلم أحد من العرب بأسرهم قرويهم وبدويهم عن معنى شيء من ذلك كما كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن أمر الصلوة
والزكوة والصيام والحج وغير ذلك مما لله سبحانه فيه أمر ونهي وكما سألوه صلى الله عليه وسلم عن أحوال القيامة والجنة والنار إذ لو سأله
إنسان منهم عن شيء من الصفات الإلهية لنقل كما نقلت الأحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وآله وسلم في أحكام الحلال
والحرام وفي الترغيب والترهيب وأحوال القيامة والملاحم والفتن ونحو ذلك مما تضمنته كتب الحديث معاجمها ومسانيدها وجوامعها
ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الآثار السلفية علم أنه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة
رضي الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شيء مما وصف الرب سبحانه به نفسه
الكريمة في القرآن الكريم وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات نعم ولا فرق
أحد منهم بين كونها صفة ذات أو صفة فعل وإنما أثبتوا له تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة والحيوة والإرادة والسمع والبصر
والكلام والجلال والإكرام والجود والإنعام والعز والعظمة وساقوا الكلام سوقا واحدا وهكذا أثبتوا رضي الله عنهم ما أطلقه الله سبحانه
على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك مع نفي مماثلة المخلوقين فأثبتوا رضي الله عنهم بلا تشبيه ونزهوا من غير تعطيل ولم يتعرض
مع ذلك أحد منهم إلى تأويل شيء من هذا ورأوا بأجمعهم إجراء الصفات كما وردت ولم يكن عند أحد منهم ما يستدل به على وحدانية
الله تعالى وعلى إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم سوى كتاب الله ولا عرف أحد منهم شيئا من الطرق الكلامية ولا مسائل
الفلسفة فمضى عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذا إلى أن حدث في زمنهم القول بالقدر وأن الأمر أنفة أي أن الله تعالى
لم يقدر على خلقه شيئا مما هم عليه كان أول من قال بالقدر في الإسلام معبد بن خالد الجهني وكان يجالس الحسن بن الحسين البصري
فتكلم في القدر بالبصرة وسلك أهل البصرة مسلكه لما رأوا عمرو بن عبيد ينتحله وأخذ معبد هذا الرأي عن رجل من الأساورة يقال له
أبو يونس سنسويه ويعرف بالأسواري فلما عظمت الفتنة به عذبه الحجاج وصلبه بأمر عبد الملك بن مروان سنة ثمانين ولما بلغ
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما مقالة معبد في القدر تبرأ من القدرية واقتدى بمعبد في بدعته هذه جماعة وأخذ السلف
رحمهم الله في ذم القدرية وحذروا منهم كما هو معروف في كتب الحديث وكان عطاء بن يسار قاضيا يرى القدر وكان يأتي
هو ومعبد الجهني إلى الحسن البصري فيقولان له إن هؤلاء يسفكون الدماء ويقولون إنما تجري أعمالنا على قدر الله فقال كذب
أعداء الله فطعن عليه بهذا ومثله وحدث أيضا في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب الخوارج وصرحوا بالتكفير بالذنب والخروج
على الإمام وقتاله فناظرهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلم يرجعوا إلى الحق وقاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وقتل منهم جماعة كما هو معروف في كتب الأخبار ودخل في دعوة الخوارج خلق كثير ورمي جماعة من أئمة الإسلام
بأنهم يذهبون إلى مذهبهم وعد منهم غير واحد من رواة الحديث كما هو معروف عند أهله وحدث أيضا في زمن الصحابة رضي الله
عنهم مذهب التشيع لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه والغلو فيه فلما بلغه ذلك أنكره وحرق بالنار جماعة ممن غلا فيه وأنشد شعر
لما رأيت الأمر أمرا منكرا أججت ناري ودعوت قنبرا وقام في زمنه رضي الله عنه عبد الله بن وهب بن سبا المعروف
بابن السوداء السبائي وأحدث القول بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بالإمامة من بعده فهو وصي رسول الله

وبديار مصر كان هو وقاضيه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس المارانى على هذا المذهب قد نشأ عليه منذ كانا فى خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق وحفظ صلاح الدين فى صباه عقيدة الفها له قطب الدين ابو المعالى مسعود بن محمد بن مسعود النيسابورى وصار يحفظها صغار اولاده فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الاشعرى وحملوا فى ايام دولتهم كافة الناس على التزامه فتمادى الحال على ذلك جميع ايام الملوك من بنى ايوب ثم فى ايام مواليهم الملوك من الاتراك واتفق مع ذلك توجه ابى عبد الله محمد بن تومرت احد رجالات المغرب الى العراق واخذ عن ابى حامد الغزالى مذهب الاشعرى فلما عاد الى بلاد المغرب قام فى المصامدة يفقههم ويعلمهم ووضع لهم عقيدة لقفها عنه عامتهم ثم مات فخلفه بعد موته عبد المؤمن بن على القيسى وتلقب بامير المؤمنين وغلب على ممالك المغرب هو واولاده من بعده مدة سنين وتسموا بالموحدين فلذلك صارت دولة الموحدين ببلاد المغرب تستبيح دماء من خالف عقيدة ابن تومرت اذ هو عندهم الامام المعلوم المهدى المعصوم فكم اراقوا بسبب ذلك من دماء خلائق لا يحصيها الا الله خالقها سبحانه وتعالى كما هو معروف فى كتب التاريخ فكان هذا هو السبب فى اشتهار مذهب الاشعرى وانتشاره فى امصار الاسلام بحيث نسى غيره من المذاهب وجهل حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه الا ان يكون مذهب الحنابلة اتباع الامام ابى عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه فانهم كانوا على ما كان عليه السلف لا يرون تاويل ما ورد من الصفات الى ان كان بعد السبعمائة من سنى الهجرة اشتهر بدمشق واعمالها تقى الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرانى فتصدى للانتصار لمذهب السلف وبالغ فى الرد على مذهب الاشاعرة وصدع بالنكير عليهم وعلى الرافضة وعلى الصوفية فافترق الناس فيه فريقان فريق يقتدى به ويعول على اقواله ويعمل برايه ويرى انه شيخ الاسلام واجل حفاظ اهل الملة الاسلامية وفريق يبدعه ويضلله ويزرى عليه باثباته الصفات وينتقد عليه مسائل منها ما له فيه سلف ومنها ما زعموا انه خرق فيه الاجماع ولم يكن له فيه سلف وكانت له ولهم خطوب كثيرة وحسابه وحسابهم على الله الذى لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء وله الى وقتنا هذا عدة اتباع بالشام وقليل بمصر واما بين الاشاعرة والماتريدية اتباع ابى منصور محمد بن محمود الماتريدى وهم طائفة الفقهاء الحنفية مقلدو الامام ابى حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبيه ابى يوسف يعقوب بن ابراهيم الحضرمى ومحمد بن الحسن الشيبانى رضى الله عنهم من الخلاف فى العقائد ما هو مشهور فى موضعه وهو اذا تتبع يبلغ بضع عشرة مسألة كان بسببها فى اول الامر تباين وتنافر وقدح كل منهم فى عقيدة الآخر الا ان الامر آل آخرا الى الاغضاء ولله الحمد فهذا اعزك الله بيان ما كانت عليه عقائد الامة من ابتداء الامر الى وقتنا هذا قد فصلت فيه ما اجمله اهل الاخبار واجملت ما فصلوه فدونك طالب العلم تناول ما قد بذلت فيه جهدى واطلت بسببه سهرى فى تصفح دواوين الاسلام وكتب الاخبار فقد وصل اليك صفوا ولمته عفوا بلا تكلف مشقة ولا بذل مجهود ولكن الله يمن على من يشاء من عباده

ذكر ترجمة الاشعرى وعقائده

هو ابو الحسن على بن اسمعيل بن ابى بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابى بردة عامر بن ابى موسى واسمه عبد الله بن قيس الاشعرى البصرى ولد سنة ست وستين ومائتين وقيل سنة سبعين وتوفى ببغداد سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة اربع وعشرين وثلاثمائة سمع زكريا الساجى وابا خليفة الجمحى وسهل بن نوح ومحمد بن يعقوب المقرى وعبد الرحمن بن خلف الضبى البصريين وروى عنهم فى التفسير كثيرا ولزم ابا على محمد بن عبد الوهاب الجبائى واقتدى برايه فى الاعتزال عدة

وصرفوها عن ظواهرها الى امور زعموها من عند انفسهم وتاويل آيات القرآن ودعواهم فيها تاويلا بعيدا انتحلوا القول به عناية عونا
باهوائهم فضلوا واضلوا عالما كثيرا هذا وقد كان المامون عبد الله بن هارون الرشيد سابع خلفاء بني العباس ببغداد لما شغف
بالعلوم القديمة بعث الى بلاد الروم من عرب له كتب الفلاسفة واتاه بها في اعوام بضع عشرة سنة ومائتين من سني الهجرة فانتشر
مذاهب الفلاسفة في الناس واشتهرت كتبهم بعامة الامصار واقبلت المعتزلة والقرامطة والجهمية وغيرهم عليها واكثروا من
النظر فيها والتصفح لها فانجر على الاسلام واهله من علوم الفلاسفة ما لا يوصف من البلاء والمحنة في الدين وعظم بالفلسفة ضلال
اهل البدع وزادتهم كفرا الى كفرهم فلما قامت دولة بني بويه ببغداد في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة واستمروا الى سبع وثلاثين واربع
مائة واظهروا مذهب التشيع قويت بهم الشيعة وكتبوا على ابواب المساجد في سنة احدى وخمسين وثلثمائة لعن الله معاوية بن
ابي سفيان ولعن من غصب فاطمة ومن منع الحسن ان يدفن عند جده ومن نفى اباذر الغفاري ومن اخرج العباس من الشورى
فلما كان الليل حكه بعض الناس فاشار الوزير المهلبي ان يكتب باذن معز الدولة لعن الله الظالمين لآل البيت ولا يذكر احد في اللعن
غير معاوية ففعل ذلك وكثرت ببغداد الفتن بين الشيعة والسنية وجهر الشيعة في الاذان بحي على خير العمل في الكرخ وفشا مذهب
الاعتزال بالعراق وخراسان وما وراء النهر وذهب اليه جماعة من مشاهير الفقهاء وقوي مع ذلك امر الخلفاء الفاطميين بافريقية
وبلاد المغرب وجهروا بمذهب الاسمعيلية وبثوا دعاتهم بارض مصر فاستجاب لهم خلق كثير من اهلها ثم ملكوها سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة وبعثوا بعساكرهم الى الشام فانتشرت مذاهب الرافضة في عامة بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر والكوفة والبصرة و
بغداد وجميع العراق وبلاد خراسان وما وراء النهر مع بلاد الحجاز واليمن والبحرين وكانت بينهم وبين اهل السنة من الفتن والحروب والمقاتل
ما لا يمكن حصره لكثرته واشتهرت مذاهب الفرق من القدرية والجهمية والمعتزلة والكرامية والخوارج والروافض والقرامطة والباطنية حتى ملأت
الارض وما منهم الا من نظر في الفلسفة وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره فلم يبق مصر من الامصار ولا قطر من الاقطار الا وفيه
طوائف كثيرة ممن ذكرنا وكان ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري قد اخذ عن ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ولازمه عدة اعوام ثم
بدا له فترك مذهب الاعتزال وسلك طريق ابي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب ونسج على قوانينه في الصفات والقدر وقال بالفاعل
المختار وترك القول بالتحسين والتقبيح العقليين وما قيل في مسائل الصلاح والاصلح واثبت ان العقل لا يوجب المعارف قبل
الشرع وان العلوم وان حصلت بالعقل فلا تجب به ولا يجب البحث عنها الا بالسمع وان الله تعالى لا يجب عليه شيء وان النبوات
من الجائزات العقلية والواجبات السمعية الى غير ذلك من مسائله التي هي موضوع اصول الدين وحقيقة مذهب الاشعري رحمه الله انه
سلك طريقا بين النفي الذي هو مذهب الاعتزال وبين الاثبات الذي هو مذهب اهل التجسيم وناظر على قوله هذا واحتج لمذهبه
فمال اليه جماعة وعولوا على رايه منهم القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي وابو بكر محمد بن الحسن بن فورك والشيخ ابو اسحق
ابراهيم بن محمد بن مهران الاسفرايني والشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي والشيخ ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي
وابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني والامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي وغيرهم ممن يطول ذكره
نصروا مذهبه وناظروا عليه وجادلوا فيه واستدلوا له في مصنفات لا تكاد تحصر فانتشر مذهب ابي الحسن الاشعري في العراق من
نحو سنة ثمانين وثلثمائة وانتقل منه الى الشام فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

باجمعهم النار لم یکن جورا ولو ادخلهم الجنة لم یکن حیفا ولا یتصور منه ظلم ولا ینسب الیه جور لانه المالک المطلق والواجبات کلها سمعیة فلا یوجب العقل شیئا البتة ولا یقتضی تحسینا ولا تقبیحا فمعرفة الله تعالی وشکر المنعم واثابة الطائع وعقاب العاصی کل ذلک یجب بالسمع دون العقل ولا یجب علی الله شیٔ لا الصلاح ولا الاصلح ولا اللطف بل الثواب والصلاح واللطف والنعم کلها تفضل من الله تعالی ولا یرجع الیه تعالی نفع ولا ضر فلا ینتفع بشکر شاکر ولا یتضرر بکفر کافر بل یتعالی ویتقدس عن ذلک وبعث الرسل جائز لا واجب ولا مستحیل فاذا بعث الله تعالی الرسول وایده بالمعجزة الخارقة للعادة وتحدی ودعا الناس وجب الاصغاء الیه والاستماع منه والامتثال لاوامره والانتهاء عن نواهیه وکرامات الاولیاء حق والایمان بما جاء فی القرآن والسنة من الاخبار عن الامور الغائبة عنا مثل اللوح والقلم والعرش والکرسی والجنة والنار حق وصدق وکذلک الاخبار عن الامور التی ستقع فی الآخرة مثل سؤال القبر والثواب والعقاب فیه والحشر والمعاد والمیزان والصراط وانقسام فریق فی الجنة وفریق فی السعیر کل ذلک حق وصدق یجب الایمان والاعتراف به والامامة تثبت بالاتفاق والاختیار دون النص والتعیین علی احد معین والائمة مترتبون فی الفضل ترتبهم فی الامامة قال ولا اقول فی عائشة وطلحة والزبیر رضی الله عنهم الا انهم رجعوا عن الخطأ واقول ان طلحة والزبیر من العشرة المبشرین بالجنة واقول فی معاویة وعمرو بن العاص انهما بغیا علی الامام الحق علی بن ابی طالب رضی الله عنهم فقاتلهم مقاتلة اهل البغی واقول ان اهل النهروان الشراة هم المارقون عن الدین وان علیا رضی الله عنه کان علی الحق فی جمیع احواله والحق معه حیث دار فهذه جملة من اصول عقیدته التی علیها الآن جماهیر اهل الامصار الاسلامیة والتی من جهر بخلافها اریق دمه والاشاعرة یسمون الصفاتیة لاثباتهم صفات الله تعالی القدیمة ثم افترقوا فی الالفاظ الواردة فی الکتاب والسنة کالاستواء والنزول والاصبع والید والقدم والصورة والجنب والمجیٔ علی فرقتین فرقة تؤول جمیع ذلک علی وجوه محتملة اللفظ وفرقة لم یتعرضوا للتاویل ولا صاروا الی التشبیه ویقال لهؤلاء الاشعریة الاثریة فصار المسلمین فی ذلک خمسة اقوال احدها اعتقاد ما یفهم مثله من اللغة وثانیها السکوت عنها مطلقا وثالثها السکوت عنها بعد نفی ارادة الظاهر ورابعها حملها علی المجاز وخامسها حملها علی الاشتراک ولکل فریق ادلة وحجاج تضمنتها کتب اصول الدین ولا یزالون مختلفین الا من رحم ربک ولذلک خلقهم والله یحکم بینهم یوم القیمة فیما کانوا فیه یختلفون **وصف** اعلم ان الله سبحانه طلب من الخلق معرفته بقوله تعالی وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون قال ابن عباس وغیره لیعرفون فخلق تعالی الخلق وتعرف الیهم بالسنة الشرائع المنزلة فعرفه من عرفه سبحانه منهم علی ما عرفهم فیما تعرف به الیهم وقد کان الناس قبل انزال الشرائع بعثة الرسل علیهم السلام علمهم بالله تعالی انما هو بطریق التنزیه له عن سمات الحدوث وعن الترکیب عن الافتقار ویصفونه سبحانه بالاقتدار المطلق وهذا التنزیه هو المشهور عقلا ولا یتعداه عقل اصلا فلما انزل الله شریعته علی رسوله محمد صلی الله علیه وسلم واکمل دینه کان سبیل العارف بالله ان یجمع فی معرفته بالله بین معرفتین احدهما المعرفة التی تقتضیها الادلة العقلیة والاخری المعرفة التی جاءت بها الاخبارات الالهیة وان یرد علم ذلک الی الله تعالی ویؤمن بکل ما جاءت به الشریعة علی الوجه الذی اراده الله تعالی من غیر تاویل بفکره ولا تحکم فیه برایه وذلک ان الشرائع انما انزلها الله تعالی لعدم استقلال العقول البشریة بادراک حقائق الاشیاء علی ما هی علیه فی علم الله وانی لها ذلک وقد تقیدت بما عندها من اطلاق ما هنالک فان وهبها علما بمراده من الاوضاع الشرعیة ومنها الاطلاع علی حکمه فی ذلک من فضله تعالی فلا یضیف العارف

سنين حتى صار من ائمة المعتزلة ثم رجع عن القول بخلق القرآن وغيره من آراء المعتزلة وصعد يوم الجمعة بجامع البصرة كرسيا ونادى
باعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا فلان بن فلان كنت اقول بخلق القرآن وان الله لا يرى
بالابصار وان افعال الشر انا افعلها وانا تائب مقلع معتقد الرد على المعتزلة مبين لفضائحهم ومعايبهم واخذ من حينئذ في
الرد عليهم وسلك بعض طريق ابي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب القطان وبنى على قواعده وصنف خمسة وخمسين
تصنيفا منها كتاب اللمع وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان وكتاب التبيين على اصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل
في الرد على اهل الافك والتضليل وكتاب الابانة وكتاب تفسير القرآن يقال انه في سبعين مجلدا وكانت غلته من ضيعة وقفها بلال
بن ابي بردة على عقبه وكانت نفقته في السنة سبعة عشر درهما وكانت فيه دعابة ومزح كثير وقال مسعود بن شيبة في كتاب التعليم كان
حنفي المذهب معتزلي الكلام لانه كان ربيب ابي علي الجبائي وهو الذي رباه وعلمه الكلام وذكر الخطيب انه كان يجلس ايام الجمعات
في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه في جامع المنصور وعن ابي بكر بن الصيرفي كان المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى اظهر الله تعالى الاشعري
فحجزهم في اقماع السماسم وجملة عقيدته ان الله تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحيوة مريد بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر وان
صفاته ازلية قائمة بذاته تعالى لا يقال هي هو ولا هي غيره ولا لا هي هو ولا لا غيره وعلمه واحد يتعلق بجميع المعلومات وقدرته واحدة
تتعلق بجميع ما يصح وجوده وارادته واحدة تتعلق بجميع ما يقبل الاختصاص وكلامه واحد هو امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد
وهذه الوجوه راجعة الى اعتبارات في كلامه لا الى نفس الكلام والالفاظ المنزلة على لسان الملائكة الى الانبياء دلالات على الكلام
الازلي فالمدلول هو القرآن المقروء قديم ازلي والدلالة وهي العبارات وهي القراءة مخلوقة محدثة قال وفرق بين القراءة والمقروء
والتلاوة والمتلو كما فرق بين الذكر والمذكور قال والكلام معنى قائم بالنفس والعبارة دالة على ما في النفس وانما تسمى العبارة كلاما مجازا
قال واراد الله تعالى جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها ومال في كلامه الى جواز تكليف ما لا يطاق لقوله ان الاستطاعة مع الفعل
وهو مكلف بالفعل قبله وهو غير مستطيع قبله على مذهبه قال وجميع افعال العباد مخلوقة مبدعة من الله تعالى مكتسبة للعبد والكسب
عبارة عن الفعل القائم بمحل قدرة العبد قال والخالق هو الله تعالى حقيقة لا يشاركه في الخلق غيره فاخص وصفه هو القدرة على
الاختراع وهذا تفسير اسمه الباري قال وكل موجود يصح ان يرى والله تعالى موجود فيصح ان يرى وقد صح السمع بان المؤمنين يرونه
في الدار الاخرى في الكتاب والسنة ولا يجوز ان يرى في مكان ولا صورة مقابلة واتصال شعاع فان ذلك كله محال وماهية
الرؤية له فيها رايان احدهما انه علم مخصوص يتعلق بالوجود دون العدم والثاني انه ادراك وراء العلم واثبت السمع والبصر صفتين
ازليتين هما ادراكان وراء العلم واثبت اليدين والوجه صفات خبرية ورد السمع بها فيجب الاعتراف به وخالف المعتزلة في الوعد
والوعيد والسمع والعقل من كل وجه وقال الايمان هو التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالاركان فروع الايمان فمن
صدق بالقلب اي اقر بوحدانية الله تعالى واعترف بالرسل تصديقا لهم فيما جاؤا به فهو مؤمن وصاحب الكبيرة اذا خرج
من الدنيا من غير توبة حكمه الى الله اما ان يغفر له برحمته او يشفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان يعذبه ثم يدخله الجنة
برحمته ولا يخلد في النار مؤمن قال ولا اقول انه يجب على الله سبحانه قبول توبته بحكم العقل لانه هو الموجب لا يجب عليه شيء بل
قد ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوة المضطرين وهو المالك لخلقه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلو ادخل الخلائق

لا شريك له ولذلك لم يتأول السلف شيئا من احاديث الصفات مع علمنا قطعا انها عندهم مصروفة عما يسبق اليه ظنون
الجهال من مشابهتها الصفات المخلوقين وتأمل تجد الله تعالى لما ذكر المخلوقات المتولدة من الذكر والانثى في قوله سبحانه خلق
لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه علم سبحانه ما يخطر لقلوب الخلق فقال عز من قائل ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير **فصل** اعلم ان السبب في خروج اكثر الطوائف عن ديانة الاسلام ان الفرس كانت من سعة الملك وعلو اليد على
جميع الامم وجلالة الخطر في انفسها بحيث انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والاسياد وكانوا يعدون سائر الناس عبيدا لهم
فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على ايدي العرب وكانت العرب عند الفرس اقل الامم خطرا تعاظمهم الامر وتضاعفت لديهم المصيبة
وراموا كيد الاسلام بالمحاربة في اوقات شتى وفي كل ذلك يظهر الله تعالى الحق وكان من قائميهم شنفاد واشنيس والمقنع وبابك
وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب خداشا وابو مسلم السروج فرأوا ان كيده على الحيلة انجع فاظهر قوم منهم الاسلام
واستمالوا اهل التشيع باظهار محبة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستبشاع ظلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى اخرجوهم عن طريق الهدى فقوم ادخلوهم الى القول بان رجلا ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقة
الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ الدين عن كفار اذ نسبوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى القول بادعاء
النبوة لقوم سموهم وقوم سلكوا بهم الى القول بالحلول وسقوط الشرائع وآخرون تلاعبوا بهم فاوجبوا عليهم خمسين صلاة
في كل يوم وليلة وآخرون قالوا بل هي سبع عشرة صلاة في كل صلاة خمس عشرة ركعة وهو قول عبد الله بن عمرو بن الحارث
الكندي قبل ان يصير خارجيا صفريا وقد اظهر عبد الله بن سبا الحميري اليهودي الاسلام ليكيد اهله وكان هو اصل اثارة الناس
على عثمان بن عفان رضي الله عنه واحرق علي رضي الله عنه منهم طوائف اعلنوا بالالهية ومن هذه الاصول حدثت الاسمعيلية
والقرامطة والحق الذي لا ريب فيه ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجوهر لا سر تحته وهو كله لازم كل احد لا مسامحة فيه
ولم يكتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشريعة ولا كلمة ولا اطلع اخص الناس به من زوجة او ولد عم على شيء من الشريعة كتمه
عن الاحمر والاسود ورعاة الغنم ولا كان عنده صلى الله عليه وسلم سر ولا رمز ولا باطن غير ما دعا الناس كلهم اليه ولو كتم شيئا
لما بلغ كما امر ومن قال هذا فهو كافر باجماع الامة واصل كل بدعة في الدين البعد عن كلام السلف والانحراف عن اعتقاد الصدر
الاول حتى بالغ القدري في القدر فجعل العبد خالقا لافعاله وبالغ الجبري في مقابلته فسلب عنه الفعل والاختيار وبالغ المعطل
في التنزيه فسلب عن الله تعالى صفات الجلال ونعوت الكمال وبالغ المشبهة في مقابلته فجعله كواحد من البشر وبالغ المرجئ
في سلب العقاب وبالغ المعتزلي في التعليق في العذاب وبالغ الناصبي في دفع علي رضي الله عنه عن الامامة وبالغت الغلاة حتى
جعلوه الها وبالغ السني في تقديم ابي بكر رضي الله عنه وبالغ الرافضي في تأخيره حتى كفره وميدان الظنون واسع وحكم الوهم غالب
فتعارضت الظنون وكثرت الاوهام وبالغ كل فريق في الشر والعناد والبغي والفساد الى اقصى غاية وابعد نهاية وتباغضوا
وتلاعنوا واستحلوا الاموال واستباحوا الدماء وانتصروا بالدول واستعانوا بالملوك فلو كان احدهم اذا بالغ في امر نازع الحق
في القرب منه فان الظن لا يبعد عن الظن كثيرا ولا ينتهي في المنازعة الى الطرف الآخر من طريق التقابل لكنهم ابوا الا وقوفا

ذكره من التدابر والتقاطع ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك انتهى كلام المقريزي في الخطط

هذه المنة الى فكره فان تنزيهه لربه تعالى بفكره يجب ان يكون مطابقا لما انزله سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
من الكتاب والسنة سواء والا فهو تعالى منزه عن تنزيه عقول البشر بافكارها فانها مقيدة باوطارها فتنزيهها كذلك مقيد بحسبها
وبموجب احكامها وآثارها الا اذا خلت عن الهوى فانها حينئذ يكشف الله لها الغطاء عن بصائرها ويهديها الى الحق فتنزه
الله تعالى عن التنزيهات العرفية بالافكار العادية وقد اجمع المسلمون قاطبة على جواز رواية الاحاديث الواردة في الصفات ونقلها
وتبليغها من غير خلاف بينهم في ذلك ثم اجمع اهل الحق منهم على ان هذه الاحاديث مصروفة عن احتمال مشابهة الخلق لقول
الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولقول الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهذه
السورة يقال لها سورة الاخلاص وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شانها ورغب امته في تلاوتها حتى جعلها تعدل
ثلث القرآن من اجل انها شاهدة بتنزيه الله تعالى وعدم الشبه والمثل له سبحانه وسميت سورة الاخلاص لاشتمالها على اخلاص
التوحيد عن ان يشوبه ميل الى تشبيهه بالخلق واما الكاف التي في قوله تعالى ليس كمثله شيء فانها زائدة وقد تقرر ان
الكاف والمثل في كلام العرب اتيا للتشبيه فجمعهما الله تعالى ثم نفى بهما عنه ذلك فاذا ثبت اجماع المسلمين على جواز رواية هذه
الاحاديث ونقلها مع اجماعهم على انها مصروفة عن التشبيه لم يبق في تعظيم الله تعالى بذكرها الا نفي التعطيل لكون اعداء المرسلين
سموا ربهم سبحانه باسماء نفوا فيها صفاته العلا فقال قوم من الكفار هو طبيعة وقال آخرون منهم هو علة الى غير ذلك من
الحادهم في اسمائه سبحانه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الاحاديث المشتملة على ذكر صفات الله العلا فتلقاها عنه
اصحابه البررة ثم نقلها عنهم ائمة المسلمين حتى انتهت الينا وكلهم يرويها بصفتها من غير تاويل لشيء منها مع علمنا انهم
كانوا يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ففهمنا من ذلك ان الله تعالى اراد بما نطق به رسوله
صلى الله عليه وسلم من هذه الاحاديث وتناولها عنه الصحابة رضي الله عنهم وبلغوها الامة ان يغص بها في حلوق الكافرين
وان يكون ذكرها نكتا في قلب كل ضال معطل مبتدع يقفو اثر المبتدعة من اهل الطبائع وعباد العلل فلذلك وصف الله
تعالى نفسه الكريمة بها في كتابه ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا بما صح عنه وثبت فدل على ان المؤمن اذا اعتقد
ان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وانه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كان ذكره لهذه الاحاديث تمكين
الاثبات وشجا في حلوق المعطلة وقد قال الشافعي رحمه الله الاثبات امكن نقله الخطابي ولم يبلغنا عن احد من الصحابة والتابعين
وتابعيهم انهم اولوا هذه الاحاديث والذي يمنع من تاويلها اجلال الله تعالى عن ان تضرب له الامثال وانه اذا انزل القرآن
بصفة من صفات الله تعالى كقوله سبحانه يد الله فوق ايديهم فان نفس تلاوته هذا يفهم منه السامع المعنى المراد به وكذا
قوله تعالى بل يداه مبسوطتان عند حكايته تعالى عن اليهود نسبتهم اياه الى البخل فقال تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف
يشاء فان نفس تلاوته هذا مبينة للمعنى المقصود وايضا فان تاويل هذه الاحاديث يحتاج ان يضرب لله تعالى فيها المثل
نحو قولهم في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى الاستواء الاستيلاء كقولك استوى الامير على البلد وانشدوا «قد استوى
بشر على العراق» فلزمهم تشبيه الباري تعالى ببشر واهل الاثبات نزهوا جلال الله عن ان يشبهوه بالاجسام حقيقة والا مجازا
وعلموا مع ذلك ان هذا النطق يشتمل على كلمات متداولة بين الخالق وخلقه وتحرجوا ان يقولوا مشتركة لان الله تعالى

عنه تعالى وما يجوز عليه وما يستحيل وفيها الخلاف بين الاشعرية والكرامية والمجسمة والمعتزلة **القاعدة الثانية** القدر والعدل
وهي تشتمل على مسائل القضاء والقدر والجبر والكسب وارادة الخير والشر والمقدور والمعلوم اثباتا عند جماعة ونفيا عند جماعة وفيها
الخلاف بين القدرية والنجارية والجبرية والاشعرية **القاعدة الثالثة** الوعد والوعيد والاسماء والاحكام وهي تشتمل على
مسائل الايمان والتوبة والوعيد والارجاء والتكفير والتضليل اثباتا على وجه عند جماعة ونفيا عند جماعة وفيها الخلاف بين
المرجية والوعيدية والمعتزلة والاشعرية والكرامية **القاعدة الرابعة** السمع والعقل والرسالة والامامة وهي تشتمل على مسائل
التحسين والتقبيح والصلاح والاصلح واللطف والعصمة في النبوة وشرائط الامامة نصا عند جماعة واجماعا عند جماعة وكيفية
انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية اثباتها على مذهب من قال بالاجماع والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة
والكرامية والاشعرية فاذا وجدنا انفراد واحد من ائمة الامة بمقالة من هذه القواعد عددنا مقالته مذهبا وجماعته فرقة وان
وجدنا واحدا انفرد بمسئلة فلا نجعل مقالته مذهبا وجماعته فرقة بل نجعله مندرجا تحت واحد ممن وافق سواها مقالته ورددنا باقي
مقالته الى الفروع التي لا تعد مذهبا مفردا فلا تذهب المقالات الى غير النهاية واذا تعينت المسائل التي هي قواعد الخلاف
تبينت اقسام الفرق وانحصرت كبارها في اربع بعد ان تداخل بعضها في بعض **قف** كبار الفرق الاسلامية اربع القدرية
الصفاتية الخوارج الشيعة ثم يتركب بعضها مع بعض ويتشعب عن كل فرقة اصناف فتصل الى ثلث وسبعين فرقة ولاصحاب
كتب المقالات طريقان في الترتيب احدهما انهم وضعوا المسائل اصولا ثم اوردوا في كل مسئلة مذهب طائفة طائفة وفرقة
فرقة والثاني انهم وضعوا الرجال واصحاب المقالات اصولا ثم اوردوا مذاهبهم في مسئلة مسئلة والطريقة الاخيرة اضبط للاقسام اليق بابواب الحساب

ذكر اول شبهة وقعت في الخليقة ومن مصدرها في الاول ومن مظهرها في الآخر

اعلم ان اول شبهة وقعت في الخليقة شبهة ابليس لعنه الله ومصدرها استبداده بالرأي في مقابلة النص واختياره الهوى
في معارضة الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم عليه السلام وهي الطين وانشعبت من هذه الشبهة سبع
شبهات وسارت في الخليقة وسرت في اذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلال وتلك الشبهات مسطورة في شرح
الاناجيل الاربعة لوقا ومارقوس ويوحنا ومتى ومذكورة في التوراة متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود
والامتناع منه قال كما نقل عنه اني سلمت ان الباري تعالى الهي واله الخلق عالم قادر ولا يسأل عن قدرته ومشيئته فانه مهما
اراد شيئا قال له كن فيكون وهو حكيم الا انه يتوجه على مساق حكمته اسولة قالت الملائكة ما هي وكم هي قال لعنه الله سبع الاول
منها انه علم قبل خلقي اي شيء يصدر عني ويحصل مني فلم خلقني اولا وما الحكمة في خلقه اياي والثاني ان خلقني على مقتضى
ارادته ومشيئته فلم كلفني بمعرفته وطاعته وما الحكمة في التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية والثالث اذ خلقني
وكلفني فالتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فعرفت واطعت فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص
بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي والرابع ان خلقني وكلفني على الاطلاق وكلفني بهذا التكليف على الخصوص
فاذا لم اسجد فلم لعنني واخرجني من الجنة وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب قبيحا الا قولي لا اسجد الا لك والخامس اذ خلقني
وكلفني مطلقا وخصوصا فلم اطع فلعنني وطردني فلم طرقني الى آدم حتى دخلت الجنة ثانيا وغررته بوسوستي فاكل من الشجرة

ذکر تقسیم اہل العالم جملۃ مرسلۃ

قال ابو الفتح محمد بن عبد الکریم الشہرستانی فی الملل والنحل من الناس من قسم اہل العالم بحسب الاقالیم السبعۃ واعطی اہل کل اقلیم حظہ من اختلاف الطبائع والانفس التی تدل علیہا الالوان والالسن ومنہم من قسمہم بحسب الاقطار الاربعۃ التی ہی الشرق والغرب والجنوب والشمال ووفر علی کل قطر حقہ من اختلاف الطبائع وتباین الشرائع ومنہم من قسمہم بحسب الامم فقال کبار الامم اربعۃ العرب والعجم والروم والہند ثم زاوج بین امۃ وامۃ فذکر ان العرب والہند یتقاربان علی مذہب واحد واکثر میلہم الی تقریر خواص الاشیاء والحکم باحکام الماہیات والحقائق واستعمال الامور الروحانیۃ والروم والعجم یتقاربان علی مذہب واحد اکثر میلہم الی تقریر طبائع الاشیاء والحکم باحکام الکیفیات والکمیات واستعمال الامور الجسمانیۃ ومنہم من قسمہم بحسب الآراء والمذاہب وذلک غرضنا فی ہذا التالیف وہم منقسمون بالقسمۃ الصحیحۃ الاولی الی اہل الدیانات والملل واہل الاہواء والنحل فارباب الدیانات مطلقا مثل المجوس والیہود والنصاری والمسلمین واہل الاہواء والآراء مثل الفلاسفۃ الدہریۃ والصابیۃ وعبدۃ الکواکب والاوثان والبراہمۃ ویفترق کل منہم فرقا فاہل الاہواء لیست تنضبط مقالاتہم فی عدد معلوم واہل الدیانات قد انحصرت مذاہبہم بحکم الخبر الوارد فیہا فافترقت المجوس علی سبعین فرقۃ والیہود علی احدی وسبعین فرقۃ والنصاری علی اثنتین وسبعین فرقۃ والمسلمون علی ثلث وسبعین فرقۃ والناجیۃ ابدا من الفرق واحدۃ اذ الحق من القضیتین المتقابلتین فی واحدۃ ولا یجوز ان یکون قضیتان متناقضتان متقابلتان علی شرائط التقابل الا وان تقتسما الصدق والکذب فیکون الحق فی احدہما دون الاخری ومن المحال الحکم علی المتخاصمین المتضادین فی اصول المعقولات بانہما محقان صادقان واذا کان الحق فی کل مسئلۃ عقلیۃ واحدۃ فالحق فی جمیع المسائل یجب ان یکون مع فرقۃ واحدۃ وانما عرفنا ہذا بالسمع وعنہ اخبر التنزیل فی قولہ عزوجل ومن خلقنا امۃ یہدون بالحق وبہ یعدلون واخبر النبی صلعم ستفترق امتی علی ثلث وسبعین فرقۃ الناجیۃ منہا واحدۃ والباقون ہلکی قیل ومن الناجیۃ قال اہل السنۃ والجماعۃ قیل وما السنۃ والجماعۃ قال انا علیہ الیوم واصحابی وقال لا تزال طائفۃ من امتی ظاہرین علی الحق الی یوم القیامۃ وقال صلعم لا تجتمع امتی علی الضلالۃ

ذکر طرق تعدید الفرق الاسلامیۃ

قد قدمنا الکلام علی ذلک ونذکر ہہنا ما ذکرہ صاحب الملل علی الجملۃ اعلم ان لاصحاب المقالات طرقا فی تعدید الفرق الاسلامیۃ لا علی قانون مستند الی نص ولا علی قاعدۃ مخبرۃ عن الوجود فما وجدت مصنفین منہم متفقین علی منہاج واحد فی تعدید الفرق ومن المعلوم الذی لا مراء فیہ ان لیس کل من تمیز عن غیرہ بمقالۃ ما فی مسئلۃ ما عد صاحب مقالۃ والا فتکاد تخرج المقالات عن الحصر والعد ویکون من انفرد بمسئلۃ فی احکام الجواہر مثلا معدودا فی عداد اصحاب المقالات فلا بد اذا من ضابط فی مسائل ہی اصول وقواعد یکون الاختلاف فیہا اختلافا یعتبر مقالۃ ویعد صاحب مقالۃ وما وجدت لاحد من ارباب المقالات عنایۃ بتقریر ہذا الضابط الا انہم استرسلوا فی ایراد مذاہب الامۃ کیف اتفق وعلی الوجہ الذی وجد لا قانون مستقر واصل مستمر فاجتہدت علی ما تیسر من التقدیر وتقدر من التیسیر حتی حصرتہا فی اربع قواعد ہی الاصول الکبار القاعدۃ الاولی الصفات والتوحید فیہا وہی تشتمل علی مسائل الصفات الازلیۃ اثباتا عند جماعۃ ونفیا عند جماعۃ وبیان صفات الذات وصفات الفعل وما یجب

بین قولهم لا حکم الا لله ولا نحکم الرجال وبین قوله لا اسجد الا لک اسجد لبشر خلقته من صلصال وبالجملة + کلا طرفی قصد الامور ذمیم
فالمعتزلة غلوا فی التوحید بزعمهم حتی وصلوا الی التعطیل بنفی الصفات والمشبهة قصروا حتی وصفوا الخالق بصفات الاجسام والروافض
غلوا فی النبوة والامامة حتی وصلوا الی الحلول والخوارج قصروا حیث نفوا تحکیم الرجال وانت تری ان هذه الشبهات کلها ناشئة من شبهات
اللعین وتلک فی الاول مصدرها وفی الآخر مظهرها والیه اشار التنزیل فی قوله تعالی ولا تتبعوا خطوات الشیطان انه لکم عدو مبین وشبه
النبی صلعم کل فرقة ضالة من هذه الامة بامة ضالة من الامم السالفة فقال القدریة مجوس هذه الامة وقال المشبهة یهود هذه الامة
والرافضة نصاراها وقال صلعم جملة لتسلکن سبل الامم قبلکم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتی لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه

ذکر اول شبهة وقعت فی الملة الاسلامیة وکیف انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها

کما قررنا ان الشبهات التی وقعت فی آخر الزمان هی بعینها تلک الشبهات التی وقعت فی اول الزمان کذلک یمکن ان یقرر فی
زمان کل نبی ودور صاحب کل ملة وشریعة ان شبهات امته فی آخر زمانه ناشئة من شبهات خصماء اول زمانه من الکفار والمنافقین واکثرها
من المنافقین وان خفی علینا ذلک فی الامم السالفة لتمادی الزمان فلم یخف فی هذه الامة ان شبهاتها نشأت کلها من شبهات منافقی زمن
النبی صلعم اذ لم یرضوا بحکمه فیما کان یامر وینهی وشرعوا فیما لا مسرح للفکر فیه ولا مسری وسألوا عما منعوا من الخوض فیه والسؤال عنه
وجادلوا بالباطل فیما لا یجوز الجدال فیه اعتبر حدیث ذی الخویصرة التمیمی اذ قال اعدل یا محمد فانک لم تعدل حتی قال صلعم ان لم اعدل
فمن یعدل فعاود اللعین وقال هذه قسمة ما ارید بها وجه الله تعالی وذلک خروج صریح علی النبی صلعم ولو صار من اعترض علی الامام
الحق خارجیا فمن اعترض علی الرسول الحق اولی ان یصیر خارجیا اولیس ذلک قولا بتحسین العقل وتقبیحه وحکما بالهوی فی مقابلة النص
واستکبارا علی الامر بقیاس العقل حتی قال علیه السلام سیخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة الخبر
بتمامه واعتبر حال طائفة من المنافقین یوم احد اذ قالوا هل لنا من الامر من شیء وقولهم لو کان لنا من الامر شیء ما قتلنا ههنا وقولهم
لو کانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلک الا تصریح بالقدر وقول طائفة من المشرکین لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شیء وقول طائفة
انطعم من لو یشاء الله اطعمه تصریح بالجبر واعتبر حال طائفة اخری حیث جادلوا فی ذات الله تفکرا فی جلاله وتصرفا فی افعاله حتی منعهم وخوفهم بقوله
تعالی ویرسل الصواعق فیصیب بها من یشاء وهم یجادلون فی الله وهو شدید المحال فهذا ما کان فی زمانه علیه السلام وهو علی
شوکته وقوته وصحة بدنه والمنافقون یخادعون فیظهرون الاسلام ویبطنون النفاق وانما یظهر نفاقهم فی کل وقت بالاعتراض
علی حرکاته وسکناته فصارت الاعتراضات کالبذور وظهر منها الشبهات کالزروع واما الاختلافات الواقعة فی حال مرضه وبعد
وفاته بین الصحابة رضی الله عنهم فهی اختلافات اجتهادیة کما قیل کان غرضهم فیها اقامة مراسم الشرع وادامة مناهج الدین فاول
تنازع فی مرضه فیما رواه محمد بن اسمعیل البخاری باسناده عن عبد الله بن عباس قال لما اشتد بالنبی صلعم مرضه الذی مات فیه قال
ائتونی بدواة وقرطاس اکتب لکم کتابا لا تضلوا بعدی فقال عمر ان رسول الله صلعم قد غلبه الوجع حسبنا کتاب الله وکثر اللغط وقال
النبی صلعم قوموا عنی لا ینبغی عندی التنازع قال ابن عباس الرزیة کل الرزیة ما حال بیننا وبین کتاب رسول الله **الخلاف الثانی**
فی مرضه انه قال جهزوا جیش اسامة لعن الله من تخلف عنها فقال قوم یجب علینا امتثال امره واسامة قد برز من المدینة
وقال قوم قد اشتد مرض النبی صلعم فلا تسع قلوبنا المفارقة والحالة هذه فنصبر حتی نبصر ای شیء یکون من امره وانما اوردت هذین التنازعین

المنهی عنها واخرجه من الجنة معی وما الحکمة فی ذلک بعد ان لو منعنی من دخول الجنة استراح منی وبقی خالدا فیها والسادس
اذ خلقنی وکلفنی عموما وخصوصا ولعننی ثم طرقنی الی الجنة وکانت الخصومة بینی وبین آدم فلم سلطنی علی اولاده حتی اراهم
من حیث لا یرونی وتوثر فیهم وسوستی ولا یوثر فی حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحکمة فی ذلک بعد ان لو خلقهم
علی الفطرة دون من یحتالهم عنها فیعیشوا طاهرین سامعین مطیعین کان احری بهم والیق بالحکمة والسابع سلمنا هذا کله
خلقنی وکلفنی مطلقا ومقیدا واذا لم اطع لعننی وطردنی واذا اردت دخول الجنة مکننی وطرقنی واذا عملت عملی اخرجنی ثم سلطنی
علی بنی آدم فلم اذا استمهلت امهلنی فقلت انظرنی الی یوم یبعثون قال انک من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم وما الحکمة
فی ذلک بعد ان لو اهلکنی فی الحال استراح آدم والخلق منی وما بقی شر ما فی العالم الیس بقاء العالم علی نظام الخیر خیرا من امتزاجه
بالشر قال فهذه حجتی علی ما ادعیته فی کل مسئلة قال شارح الانجیل فاوحی الله تعالی الی الملائکة قولوا له انک فی تسلیمک
الاول انی الهک واله الخلق غیر صادق ولا مخلص اذ لو صدقت انی اله العالمین ما احتکمت علی بلم فانا الله الذی لا اله الا انا
لا اسئل عما افعل والخلق مسئولون هذا الذی ذکرته مذکور فی التوراة ومسطور فی الانجیل علی الوجه الذی ذکرته قف
وکنت برهة من الزمان اتفکر واقول ان من المعلوم الذی لا مراء فیه ان کل شبهة وقعت لبنی آدم فانما وقعت من اضلال
الشیطان الرجیم ووساوسه ونشأت من شبهاته واذا کانت الشبهات محصورة فی سبع عادت کبار البدع والضلالات
الی سبع ولا یجوز ان یعدو شبهات فرق الزیغ والکفر هذه الشبهات وان اختلفت العبارات وتباینت الطرق فانها بالنسبة
الی انواع الضلالات کالبذور ویرجع جملتها الی انکار الامر بعد الاعتراف بالحق والی الجنوح الی الهوی فی مقابلة النص ومن جادل
نوحا وهودا وصالحا وابراهیم ولوطا وشعیبا وموسی وعیسی ومحمدا صلوات الله علیهم اجمعین کلهم نسجوا علی منوال اللعین الاول
فی اظهار شبهاته وحاصلها یرجع الی دفع التکلیف عن نفسهم وجحد اصحاب الشرائع والتکالیف باسرهم اذ لا فرق بین قولهم ابشر یهدوننا
وبین قوله أأسجد لمن خلقت طینا وعن هذا صار مفصل الخلاف ومحز الافتراق ما هو فی قوله تعالی وما منع الناس ان یؤمنوا اذ
جاءهم الهدی الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فبین ان المانع من الایمان هو هذا المعنی کما قال فی الاول ما منعک ان
لا تسجد اذ امرتک قال انا خیر منه وقال المتاخر من ذریته کما قال المتقدم انا خیر من هذا الذی هو مهین وکذلک لو تعقبنا احوال
المتقدمین منهم وجدناها مطابقة لاقوال المتاخرین کذلک قال الذین من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فما کانوا لیؤمنوا
بما کذبوا به من قبل فاللعین الاول لما ان حکم العقل علی من لا یحتکم علیه العقل لزمه ان یجری حکم الخالق فی الخلق او حکم الخلق فی الخالق والاول
غلو والثانی تقصیر فثار من الشبهة الاولی مذاهب الحلولیة والتناسخیة والمشبهة والغلاة من الروافض حیث غلوا فی حق شخص
من الاشخاص حتی وصفوه بصفات الجلال وثار من الشبهة الثانیة مذاهب القدریة والجبریة والمجسمة حیث قصروا فی وصفه
تعالی بصفات المخلوقین فالمعتزلة مشبهة الافعال والمشبهة حلولیة الصفات وکل واحد منهم اعور بای عینیه شاء فان من قال
انما یحسن منه ما یحسن منا ویقبح منه ما یقبح منا فقد شبه الخالق بالخلق ومن قال یوصف الباری تعالی بما یوصف به الخلق او یوصف الخلق
بما یوصف به الباری تعالی عز اسمه فقد اعتزل عن الحق وسنخ القدریة طلب العلة فی کل شیء وذاک من سنخ اللعین الاول اذ طلب العلة
فی الخلق اولا والحکمة فی التکلیف ثانیا والفائدة فی تکلیف السجود لآدم علیه السلام ثالثا وعنه نشأ مذهب الخوارج اذ لا فرق

من بني امية قد ركبوا نهابر فركبته وجاروا فجير عليه ووقعت اختلافات كثيرة واخذوا عليه احداثا كلها محالة على بني امية منها رده الحكم بن امية الى المدينة بعد ان طرده النبي صلعم وكان يسمى طريد رسول الله صلعم وبعد ان تشفع الى ابي بكر وعمر ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه ابا ذر الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم بنته وتسليمه خمس غنائم افريقية له وقد بلغت مائتي الف دينار ومنها ايواؤه عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان اهدر النبي صلعم دمه وتوليته اياه مصر باعمالها وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتى احدث فيها ما احدث الى غير ذلك مما نقموا عليه وكان امراء جنوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام وسعد بن ابي وقاص عامل الكوفة وبعده الوليد بن عقبة وعبد الله بن عامر عامل البصرة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثارت الفتنة من الظلم الذي جرى عليه ولم تسكن بعد

الخلاف العاشر في زمان امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة فاوله خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل والحق انهما رجعا وتابا اذ ذكرهما امرا فتذكرا فاما الزبير فقتله ابن جرموز وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي صلعم بشر قاتل ابن صفية بالنار واما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراض فخر ميتا واما عائشة وكانت محمولة على ما فعلت ثم تابت بعد ذلك ورجعت والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين ومخالفة الخوارج وحمله على التحكيم ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وبقاء الخلافة الى وقت الوفاة مشهور كذلك الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان عقدا وقولا ونصب القتال معه فعلا ظاهر معروف وبالجملة كان علي مع الحق والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الفريقين ابتدعت الفتنة والغلاة وصدق فيه قول النبي صلعم يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال

وانقسمت الخلافة بعده الى قسمين احدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول والاختلاف في الامامة على وجهين احدهما القول بان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بان الامامة تثبت بالنص والتعيين فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار قال بامامة كل من اتفقت عليه الامة او جماعة معتبرة منهم اما مطلقا واما بشرط ان يكون قرشيا على مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشميا على مذهب قوم الى شرائط اخر كما سياتي ومن قال بالاول فقال بامامة معاوية واولاده وبعدهم بخلافة مروان واولاده والخوارج اجتمعوا في كل زمان على واحد منهم بشرط ان يبقى على مقتضى اعتقادهم ويجري على سنن العدل في معاملاتهم والا خذلوه وخلعوه وربما قتلوه ومن قال ان الامامة تثبت بالنص اختلفوا بعد علي عليه السلام فمنهم من قال انما نص على ابنه محمد بن الحنفية وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم من قال انه لم يمت ويرجع فيملأ الارض عدلا ومنهم من قال انه مات وانتقلت الامامة بعده الى ابنه ابي هاشم وافترقت هؤلاء فمنهم من قال الامامة بقيت في عقبه وصية بعد وصية ومنهم من قال انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك الغير فمنهم من قال هو بنان بن سمعان النهدي ومنهم من قال هو علي بن عبد الله بن عباس ومنهم من قال هو عبد الله بن حرب الكندي ومنهم من قال هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب هؤلاء كلهم يقولون ان الدين طاعة رجل ويتاولون احكام الشرع كلها على شخص معين واما من لم يقل بالنص على محمد بن الحنفية قال بالنص على الحسن والحسين وقال الامامة في الاخوين الا الحسن والحسين ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اجرى الامامة في اولاد الحسن فقال بعده بامامة

لان المخالفين بما عدوا ذلك من الخلافات المؤثرة في امر الدين وهو كذلك وان كان الغرض كله اقامة مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب وتسكين نائرة الفتنة المؤثرة عند تقلب الامور. **الخلاف الثالث** في موته صلى الله عليه وآله وسلم قال عمر بن الخطاب من قال ان محمدا مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام وقال ابو بكر بن ابي قحافة من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت وقرأ هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله وقال عمر كاني ما سمعت هذه الآية حتى قرأها ابو بكر. **الخلاف الرابع** في موضع دفنه صلعم اراد اهل مكة من المهاجرين رده الى مكة لانها مسقط راسه ومانس نفسه وموطئ قدمه وموطن اهله وموقع رحله واراد اهل المدينة من الانصار دفنه بالمدينة لانها دار هجرته ومدار نصرته واراد جماعة نقله الى بيت المقدس لانه موضع دفن الانبياء ومنه معراجه الى السماء ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة لما روي عنه عليه السلام الانبياء يدفنون حيث يموتون. **الخلاف الخامس** في الامامة واعظم خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ما سل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان وقد سهل الله تعالى ذلك في الصدر الاول فاختلف المهاجرون والانصار فيها وقالت الانصار منا امير ومنكم امير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الانصاري فاستدركه ابو بكر وعمر في الحال بان حضرا سقيفة بني ساعدة وقال عمر كنت ازور في نفسي كلاما في الطريق فلما وصلنا الى السقيفة اردت ان اتكلم فقال ابو بكر مه يا عمر فحمد الله واثنى عليه وذكر ما كنت اقدره في نفسي كانه يخبر عن غيب فقبل ان يشتغل الانصار بالكلام مددت يدي اليه فبايعته وبايعه الناس وسكنت النائرة الا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فايما رجل بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانهما تغرة ان يقتلا وانما سكنت الانصار عن دعواهم لرواية ابي بكر عن النبي صلعم الائمة من قريش وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة ثم لما عاد الى المسجد انثال الناس عليه وبايعوه عن رغبة سوى جماعة من بني هاشم وابي سفيان من بني امية وامير المؤمنين علي كرم الله وجهه كان مشغولا بما امره النبي من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة. **الخلاف السادس** في امر فدك والتوارث عن النبي صلعم ودعوى فاطمة عليها السلام وراثة تارة وتمليكا اخرى حتى دفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي صلعم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة. **الخلاف السابع** في قتال مانعي الزكوة فقال قوم لا نقاتلهم قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى قال ابو بكر لو منعوني عقالا مما اعطوا رسول الله صلعم لقاتلتهم عليه ومضى بنفسه الى قتالهم ووافقه الصحابة باسرهم وقد ادى اجتهاد عمر في ايام خلافته الى رد السبايا والاموال اليهم واطلاق المحبوسين منهم. **الخلاف الثامن** في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قد وليت علينا فظا غليظا وارتفع الخلاف بقول ابي بكر لو سألني ربي يوم القيامة لقلت وليت عليهم خيرهم لهم وقد وقع في زمانه اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الجد والاخوة والكلالة وفي عقل الاصابع وديات الاسنان وحدود بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص وانما اهم امورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو العجم وفتح الله تعالى الفتوح على المسلمين وكثرت السبايا والغنائم وكانوا كلهم يصدرون عن رأي عمر وانتشرت الدعوة وظهرت الكلمة ودانت العرب ولانت العجم. **الخلاف التاسع** في امر الشورى واختلاف الآراء فيها حتى اتفقوا كلهم على بيعة عثمان رضي الله عنه وانتظم الملك واستقرت الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح وامتلأ بيت المال وعاشر الخلق على احسن خلق وعاملهم بابسط يد غير ان اقاربه

وكذلك الاسكافية اصحاب ابي جعفر الاسكافي والجعفرية اصحاب الجعفرين جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب ثم ظهرت بدع بشر بن المعتمر من القول بالتولد والافراط فيه والميل الى الطبيعيين من الفلاسفة والقول بان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا فعل ذلك فهو ظالم الى غير ذلك مما تفرد به عن اصحابه وتلمذ له ابو موسى المزدار راهب المعتزلة وانفرد عنه بابطال اعجاز القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة وفي ايامه جرت اكثر التشديدات على السلف لقولهم بقدم القرآن وتلمذ له الجعفران ابو زفر ومحمد بن سويد صاحبا المزدار وابو جعفر الاسكافي وعيسى بن الهيثم صاحبا جعفر بن حرب الاشج ممن بالغ في القول بالقدر هشام بن عمرو الفوطي والاصم من اصحابه وقدحا في امامة علي بقولهما ان الامامة لا تنعقد الا باجماع الامة عن بكرة ابيهم والفوطي والاصم اتفقا على ان الله تعالى يستحيل ان يكون عالما بالاشياء قبل كونها ومنع كون المعدوم شيئا وابو الحسين الخياط واحمد بن علي الشطوي صحبا عيسى الصوفي ثم لزما ابا مجالد وتلمذ الكعبي لابي الحسين الخياط ومذهبه بعينه مذهبه واما معمر بن عباد السلمي وثمامة بن اشرس النميري وعمرو بن بحر الجاحظ فقد كانوا في زمان واحد متقاربين في الرأي والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بمسائل نذكرها والمتأخرون منهم ابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم والقاضي عبد الجبار وابو الحسين البصري قد لخصوا طرق اصحابهم وانفردوا عنهم بمسائل ورونق علم الكلام ابتداؤه من الخلفاء العباسية هارون والمامون والمعتصم والواثق والمتوكل وانتهاؤه من الصاحب بن عباد وجماعة من الديالمة وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص الفرد والحسين النجار من المتأخرين خالفوا الشيوخ في مسائل ونبغ جهم بن صفوان في ايام نصر بن سيار واظهر بدعته في الجبر بترمذ وقتله سالم بن احوز المازني في آخر ملك بني امية بمرو وكان بين المعتزلة وبين السلف في كل زمان اختلافات في الصفات وكانت السلف يناظرونهم عليها لا على قانون كلامي بل على قول اقناعي ويسمون الصفاتية فمن مثبت صفات الباري تعالى معاني قائمة بذاته ومن مشبه صفاته بصفات الخلق وكلهم يتعلقون بظواهر الكتاب والسنة ويناظرون المعتزلة في قدم الكلام على قول ظاهر وكان عبد الله بن سعيد الكلابي وابو العباس القلانسي والحارث المحاسبي اشبههم اتقانا وامتنهم كلاما وجرت مناظرة بين ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وبين استاذه ابي علي الجبائي في بعض مسائل والزمه امورا لم يخرج عنها بجواب فاعرض عنه وانحاز الى طائفة السلف ونصر مذهبهم على قاعدة كلامية فصار ذلك مذهبا منفردا وقرر طريقته جماعة من المحققين مثل القاضي ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحق الاسفرايني والاستاذ ابي بكر بن فورك وليس بينهم كثير اختلاف ونبغ رجل متنمس بالزهد من سجستان يقال له ابو عبد الله بن الكرام قليل العلم قد قمش من كل مذهب ضغثا واثبته في كتابه وروجه على اغتام غرجة وغور وسواد بلاد خراسان فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهبا وقد نصره محمود بن سبكتكين السلطان وصب البلاء على اصحاب الحديث والشيعة من جهتهم وهو اقرب مذهب الى مذهب الخوارج وهم مجسمة وحاشا غير محمد بن الهيثم فانه مقارب **قف** مذاهب اهل العالم من ارباب الديانات والملل واهل الاهواء والنحل من الفرق الاسلامية وغيرهم ممن له كتاب مثل الصابية الاولى وممن ليس له كتاب ولا حدود واحكام شرعية مثل الفلاسفة الاولى والدهرية وعبدة الكواكب والاوثان والبراهمة قد ذكرها الشهرستاني اربابها واصحابها بعد الفحص الشديد عن مبادئها وعواقبها ثم ان التقسيم الصحيح الدائر بين النفي والاثبات هو قولنا ان اهل العالم انقسموا من حيث المذاهب الى اهل الديانات والى اهل الاهواء فان الانسان اذا اعتقد عقدا او قال قولا فاما ان يكون فيه مستفيدا من غيره او مستبدا برايه فالمستفيد من غيره

ابنه الحسن ثم ابنه عبد الله ثم ابنه محمد ثم اخيه ابراهيم الامامين وقد خرجا في ايام المنصور فقتلا في ايامه ومن هؤلاء من يقول برجعة
محمد الامام ومنهم من اجرى الوصية في اولاد الحسين وقال بعده بامامة ابنه علي زين العابدين نصا عليه ثم اختلفوا بعده فقالت الزيدية
بامامة ابنه زيد ومذهبهم ان كل فاطمي خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي كان اماما واجب الاتباع وجوزوا رجوع الامامة الى اولاد
الحسن ومنهم من توقف وقال بالرجعة ومنهم من ساق وقال بامامة كل من هذا حاله في كل زمان **واما الامامية** فقالوا بامامة
محمد بن علي الباقر نصا عليه ثم بامامة جعفر بن محمد وصية اليه ثم اختلفوا بعده في اولاده من المنصوص عليه وهم خمسة محمد واسمعيل
وعبد الله وموسى وعلي فمنهم من قال بامامة محمد وهم العمارية ومنهم من قال بامامة اسمعيل وانكر موته في حيوة ابيه وهم المباركية
ومن هؤلاء من وقف عليه وقال برجعته ومنهم من ساق الامامة في اولاده نصا بعد نص الى يومنا هذا وهم الاسمعيلية ومنهم من قال
بامامة عبد الله الافطح وقال برجعته بعد موته لانه مات ولم يعقب ومنهم من قال بامامة موسى نصا عليه اذ قال والده سابعكم قائمكم
الا وهو سمي صاحب التوراة ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اقتصر عليه وقال برجعته اذ قال لم يمت هو ومنهم من توقف في موته وهم
الممطورة ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الى ابنه علي بن موسى الرضا وهم القطعية ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده فالاثنا عشرية
ساقوا الامامة من علي الرضا الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه الحسن ثم الى ابنه محمد القائم ثم المنتظر الثاني عشر وقال هو حي لم يمت
ويرجع فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن العسكري ثم قالوا بامامة اخيه جعفر وقالوا بالتوقف عليه وقالوا
بالشك في حال محمد ولهم خبط طويل في سوق الامامة والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم بالرجعة بعد الغيبة
فهذه جملة اختلافات في الامامة **واما الاختلاف في الاصول** فحدثت في آخر ايام الصحابة بدعة معبد الجهني وغيلان
الدمشقي ويونس الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر ونسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزال
وكان تلميذ الحسن البصري وتلمذ له عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص ايام بني امية ثم والى
المنصور وقال بامامته ومدحه المنصور يوما فقال نثرت الحب للناس فلقطوا غير عمرو والوعيدية من الخوارج والمرجئة من الجبرية
والقدرية ابتدأت بدعتهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن استاذه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين وسمي هو واصحابه معتزلة و
قد تلمذ له زيد بن علي واخذ الاصول منه فلذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة ومن رفض زيد بن علي لانه خالف مذهب آبائه في
الاصول وفي التبري والتولي وهم من اهل الكوفة وكانوا جماعة سميت رافضة ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة
حين فسرت ايام المامون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام وافردتها فنا من فنون العلم وسمتها باسم الكلام اما لان اظهر مسئلة تكلموا
فيها وتقاتلوا عليها هي مسئلة الكلام فسمي النوع باسمها واما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فنا من فنون علمهم بالمنطق والمنطق
والكلام مترادفان وكان ابو الهذيل العلاف شيخهم الاكبر وافق الفلاسفة في ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته وكذلك قادر
بقدرة وقدرته ذاته وابدع بدعا في الكلام والارادة وافعال العباد والقول بالقدر والآجال والارزاق وجرت بينه وبين
هشام بن الحكم مناظرات في احكام التشبيه وابو يعقوب الشحام والآدمي صاحبا ابي الهذيل وافقاه في ذلك كله ثم ابراهيم
بن سيار النظام في ايام المعتصم كان اغلى في تقرير مذاهب الفلاسفة وانفرد عن السلف ببدع في الرفض والقدر وعن اصحابه بمسائل نذكرها ومن اصحابه
محمد بن شبيب وابو شمر وموسى بن عمران والفضل الحدثي واحمد بن حائط ووافقه الاسواري في جميع ما ذهب اليه من البدع

لهم حادثة شرعية من حلال او حرام فزعوا الى الاجتهاد وابتدأوا بكتاب الله تعالى فان وجدوا فيه نصا او ظاهرا تمسكوا به واجروا
حكم الحادثة على مقتضاه وان لم يجدوا فيه نصا فزعوا الى السنة فان روي لهم في ذلك خبر اخذوا به ونزلوا على حكمه وان لم يجدوا
الخبر فزعوا الى الاجتهاد فكانت الاركان الاجتهادية عندهم اثنين او ثلاثة وللناس بعدهم اربعة قالوا اذ وجب علينا الاخذ
بمقتضى اجماعهم واتفاقهم والجري على مناهج اجتهادهم وربما كان اجماعهم على حادثة اجماعا اجتهاديا وربما كان اجماعا مطلقا
لم يصرح فيه بالاجتهاد وعلى الوجهين جميعا فالاجماع حجة شرعية لاجماعهم على التمسك بالاجماع ونحن نعلم ان الصحابة الذين هم الائمة
الراشدون لا يجتمعون على ضلالة وقد قال النبي صلعم لا تجتمع امتي على الضلالة ولكن الاجماع لا يخلو عن نص خفي او جلي
لانا على القطع نعلم ان الصدر الاول لا يجمعون على امر الا عن ثبت وتوقيف فاما ان يكون ذلك النص في نفس الحادثة فيتفقوا
على حكمها من غير بيان ما يستند اليه واما ان يكون النص في ان الاجماع حجة ومخالفة الاجماع بدعة وبالجملة مستند الاجماع نص خفي
او جلي لا محالة والا فيؤدي الى اثبات الاحكام المرسلة ومستند الاجتهاد والقياس هو الاجماع وهو ايضا مستند الى نص مخصوص
في جواز الاجتهاد فرجعت الاصول الاربعة في الحقيقة الى اثنين وربما يرجع الى واحد وهو قول الله تعالى ونعلم قطعا ويقينا ان الحوادث
والوقائع في العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد ونعلم قطعا ايضا انه لم يرد في كل حادثة نص ولا يتصور ذلك ايضا والنصوص
اذا كانت متناهية والوقائع غير متناهية وما لا يتناهى لا يضبطه ما يتناهى علم قطعا ان الاجتهاد والقياس واجب الاعتبار حتى يكون
بصدد كل حادثة اجتهاد ثم لا يجوز ان يكون الاجتهاد مرسلا خارجا عن ضبط الشرع فان القياس المرسل شرع آخر واثبات حكم
من غير مستند وضع آخر والشارع هو الواضع للاحكام فيجب على المجتهد ان لا يعدو في اجتهاده عن هذه الاركان **وشرائط
الاجتهاد خمسة** معرفة قدر صالح من اللغة بحيث يمكنه فهم لغات العرب والتمييز بين الالفاظ الوضعية والمستعارة والنص
والظاهر والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمفصل وفحوى الخطاب ومفهوم الكلام وما يدل على مفهومه بالمطابقة وما يدل
بالتضمن وما يدل بالاستتباع فان هذه المعرفة كالآلة التي بها يحصل الشيء ومن لم يحكم الآلة والاداة لم يصل الى تمام الصنعة
ثم معرفة تفسير القرآن خصوصا ما يتعلق بالاحكام وما ورد من الاخبار في معاني الآيات وما روي عن الصحابة المعتبرين كيف سلكوا مناهجها
واي معنى فهموا من مدارجها ولو جهل تفسير سائر الآيات التي تتعلق بالمواعظ والقصص قيل لم يضره ذلك في الاجتهاد فان من الصحابة من
كان لا يدري تلك المواعظ ولم يتعلم بعد جميع القرآن وكان من اهل الاجتهاد ثم معرفة الاخبار بمتونها واسانيدها والاحاطة باحوال
النقلة والرواة عدولها وثقاتها ومطعونها ومردودها والاحاطة بالوقائع الخاصة فيها وما هو عام ورد في حادثة خاصة وما هو خاص
عمم في الكل حكمه ثم الفرق بين الواجب والندب والاباحة والحظر والكراهة حتى لا يشذ عنه وجه من هذه الوجوه ولا يختلط عليه باب بباب ثم
معرفة مواقع اجماع الصحابة والتابعين من السلف الصالحين حتى لا يقع اجتهاده في مخالفة الاجماع ثم الاهتداء الى مواضع الاقيسة
وكيفية النظر والتردد فيها من طلب اصل اولا ثم طلب معنى مخيل يستنبط منه فيعلق الحكم عليه او شبه يغلب على الظن فيلحق الحكم به
فهذه خمس شرائط لا بد من اعتبارها حتى يكون المجتهد مجتهدا واجب الاتباع والتقليد في حق العامي والا فكل حكم لم يستند الى
قياس واجتهاد مثل ما ذكرنا فهو مرسل مهمل قالوا فاذا حصل المجتهد هذه المعارف ساغ له الاجتهاد ويكون الحكم الذي ادى اليه اجتهاده
سائغا في الشرع ووجب على العامي تقليده والاخذ بفتواه وقد استفاض الخبر عن النبي صلعم انه لما بعث معاذا الى اليمن قال يا معاذ

او مستبد برايه فالمستفيد من غيره مسلم مطيع والدين هو الطاعة والتسليم والمطيع هو المتدين والمستبد برايه محدث مبتدع وفي الخبر عن النبي صلعم ما شقي امرء عن مشورة وما سعد باستبداد براي وربما يكون المستفيد من غيره مقلدا قد وجد مذهبا اتفاقيا بان كان ابواه او معلمه على اعتقاد باطل فيتقلده منه دون ان يتفكر في حقه وباطله وصواب القول فيه وخطائه فح لا يكون مستفيدا لانه ما حصل على فائدة وعلم ولا اتبع الاستاذ على بصيرة ويقين الا من شهد بالحق وهم يعلمون شرط عظيم فليعتبر وربما يكون المستبد برايه مستنبطا مما استفاده على شرط ان يعلم موضع الاستنباط وكيفيته فح لا يكون مستبدا حقيقة لانه حصل العلم بقوة تلك الفائدة لعلمه الذين يستنبطونه منهم ركن عظيم فلا تغفل فالمستبدون بالراي مطلقا هم المنكرون للنبوات مثل الفلاسفة والصابئة والبراهمة وهم لا يقولون بشرائع واحكام امرية بل يضعون حدودا عقلية حتى يمكنهم التعايش عليها والمستفيدون هم القائلون بالنبوات ومن قال بالاحكام الشرعية فقد قال بالحدود العقلية ولا ينعكس ارباب الديانات والملل من المسلمين واهل الكتاب وممن له شبهة كتاب نتكلم هٰهنا في معنى الدين والملة والشرعة والمنهاج والاسلام والحنيفية والسنة والجماعة فانها عبارات وردت في التنزيل ولكل واحدة منها معنى يخصها وحقيقة توافقها لغة واصطلاحا وقد بينا معنى الدين انه الطاعة والانقياد وقد قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد يرد بمعنى الجزاء يقال كما تدين تدان وقد يرد بمعنى الحساب يوم المعاد والتناد قال تعالى ذلك الدين القيم فالمتدين هو المسلم المطيع المقر بالجزاء والحساب يوم التناد والمعاد قال الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ولما كان نوع الانسان محتاجا الى اجتماع مع آخر من بني جنسه في اقامة معاشه والاستعداد لمعاده وذلك الاجتماع يجب ان يكون على شكل يحصل به التمانع والتعاون حتى يحفظ بالتمانع ما هو له ويحصل بالتعاون ما ليس له فصورة الاجتماع على هذه الهيأة هي الملة والطريق الخاص الذي يوصل الى هذه الهيأة هو المنهاج والشرعة والسنة والاتفاق على تلك السنة هي الجماعة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولن يتصور وضع الملة وشرع الشرعة الا بواضع شارع يكون مخصوصا من عند الله بآيات تدل على صدقه وربما تكون الآية مضمنة في نفس الدعوى وربما تكون ملازمة وربما تكون متاخرة ثم اعلم ان الملة الكبرى هي ملة ابراهيم عليه السلام وهي الحنيفية التي تقابل الصبوة تقابل التضاد قال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم والشريعة ابتدات من نوح قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والحدود والاحكام ابتدات من آدم وشيث وادريس عليهم السلام وختمت الشرائع والملل والمناهج والسنن باكملها واتمها حسنا وجمالا محمد عليه السلام قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقد قيل خص آدم بالاسماء وخص نوح بمعاني تلك الاسماء وخص ابراهيم بالجمع بينهما ثم خص موسى بالتنزيل وخص عيسى بالتاويل وخص المصطفى بالجمع بينهما على ملة ابيكم ابراهيم ثم كيفية التقدير الاول والتكميل بالتقدير الثاني بحيث يكون مصدقا كل واحد ما بين يديه من الشرائع الماضية والسنن السالفة تقديرا للامر على الخلق وتوفيقا للدين على الفطرة فمن خاصية النبوة ان لا يشاركهم فيها غيرهم وقد قيل ان الله عز وجل اسس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته

ذكر اهل الفروع المختلفين في الاحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية

اعلم ان اصول الاجتهاد واركانه اربعة وربما تعود الى الاثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس وانما تلقوا صحة هذه الاركان وانحصارها من اجماع الصحابة وتلقوا اصل الاجتهاد والقياس وجوازه منهم ايضا فان العلم بالتواتر قد حصل انهم اذا وقعت

صدر خروجہ عن البغی والحسد والمروق عن اجماع المسلمین استحق اللعن والقتل بالسیف والسنان واما المجتہدون فی الفروع فاختلفوا فی الاحکام الشرعیۃ من الحلال والحرام ومواقع الاختلاف مظان غلبات الظنون بحیث یمکن تصویب کل مجتہد فیہا وانما یبتنی ذلک علی اصل وہو انا نبحث ہل للہ تعالی حکم فی کل حادثۃ ام لا فمن الاصولیین من صار الی ان لا حکم للہ تعالی فی الوقائع المجتہد فیہا حکما بعینہ قبل الاجتہاد من جواز وخطر بل و فی کل حرکۃ یتحرک بہا الانسان حکم تکلیف من تحلیل وتحریم وانما یرتاد المجتہد بالطلب اذ الاجتہاد اذ الطلب لا بد لہ من مطلوب والاجتہاد یجب ان یکون فی شیء الی شیء فالطلب المرسل لا یعقل ولہذا یتردد المجتہد بین النصوص والظواہر والعمومات وبین المسائل المجمع علیہا فیطلب الرابطۃ المعنویۃ والتقریب من حیث الاحکام والصور حتی یثبت فی المجتہد فیہ مثل ما تلقاہ فی المتفق علیہ ولو لم یکن لہ مطلوب معین کیف یصح منہ الطلب علی ہذا الوجہ فعلی ہذا المذہب المصیب واحد من المجتہدین فی الحکم المطلوب وان کان الثانی معذورا نوع عذر اذ لم یقصر فی الاجتہاد ثم ہل یتعین المصیب ام لا فاکثرہم علی انہ لا یتعین فالمصیب واحد لا بعینہ ومن الاصولیین من فصل الامر فیہ فقال ینظر فی المجتہد فیہ ان کان مخالفۃ النص ظاہرۃ فی احد المجتہدین فہو المخطئ بعینہ خطأ لا یبلغ تضلیلا والتمسک بالخبر الصحیح والنص الظاہر مصیب بعینہ وان لم تکن مخالفۃ النص ظاہرۃ فلم یکن مخطئا بعینہ بل کل واحد منہما مصیب فی اجتہادہ وواحد منہما مصیب فی الحکم لا بعینہ ہذہ جملۃ کافیۃ فی احکام المجتہدین فی الاصول والفروع والمسئلۃ والقضیۃ معضلۃ ثم الاجتہاد من فروض الکفایات لا من فروض الاعیان حتی اذا اشتغل بتحصیلہ واحد سقط الفرض عن الجمیع وان قصر فیہ اہل عصر عصوا بترکہ واشرفوا علی خطر عظیم فان الاحکام الاجتہادیۃ اذا کانت مترتبۃ علی الاجتہاد ترتب المسبب علی السبب ولم یوجد السبب کانت الاحکام عاطلۃ والآراء کلہا قاتلۃ فلا بد اذا من مجتہد واذا اجتہد المجتہدان ادی اجتہاد کل واحد منہما الی خلاف ما ادی الیہ اجتہاد الآخر فلا یجوز لاحدہما تقلید الآخر وکذلک اذا اجتہد مجتہد واحد فی حادثۃ وادی اجتہادہ الی جواز او خطر ثم حدثت تلک الحادثۃ بعینہا فی وقت آخر فلا یجوز لہ ان یاخذ باجتہادہ الاول اذ یجوز ان یبدو لہ فی الاجتہاد الثانی ما اغفلہ فی الاول واما العامی فیجب علیہ تقلید المجتہد وانما مذہبہ فیما یسالہ مذہب من یسالہ عنہ ہذا ہو الاصل الا ان علماء الفریقین لم یجوزوا ان یاخذ العامی الحنفی الا بمذہب ابی حنیفۃ والعامی الشفعوی الا بمذہب الشافعی لان الحکم بان لا مذہب للعامی وان مذہبہ مذہب المفتی یودی الی خلط وخبط فلہذا لم یجوزوا ذلک واذا کان مجتہدان فی بلد اجتہد العامی فیہما حتی یختار الافضل والاورع ویاخذ بفتواہ واذا افتی المفتی علی مذہبہ وحکم بہ قاض من القضاۃ علی مقتضی فتواہ ثبت الحکم علی المذاہب کلہا وکان القضاء اذا اتصل بالفتوی الزم الحکم کالقبض مثلا اذا اتصل بالعقد ثم العامی بای شیء یعرف ان العالم قد وصل الی حد الاجتہاد وکذلک المجتہد نفسہ متی یعرف انہ قد استکمل شرائط الاجتہاد ففیہ نظر ومن اصحاب الظاہر مثل داؤد الاصفہانی وغیرہ ممن لم یجوز القیاس والاجتہاد فی الاحکام وقال الاصول ہو الکتاب والسنۃ والاجماع فقط ومنع ان یکون القیاس اصلا من الاصول وقال اول من قاس ابلیس وظن ان القیاس امر خارج عن مضمون الکتاب والسنۃ ولم یدر انہ طلب حکم الشرع من مناہج الشرع ولم ینضبط قط شریعۃ من الشرائع الا باقتران الاجتہاد بہ لان من ضرورۃ الانتشار فی العالم الحکم بان الاجتہاد معتبر وقد راینا الصحابۃ کیف اجتہدوا وکم قاسوا خصوصا فی مسائل المیراث من توریث الاخوۃ وکیفیۃ توریث الکلالۃ وذلک مما لا یخفی علی المتدبر لاحوالہم

بم تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال فبسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد برأيي قال النبي صلعم الحمد لله الذي وفق
رسول رسوله لما يرضاه وقد روي عن علي كرم الله وجهه انه قال بعثني رسول الله صلعم قاضيا الى اليمن فقلت يا رسول الله كيف اقضي
بين الناس وانا حديث السن فضرب رسول الله صلعم بيده صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت بعد ذلك في قضاء
بين اثنين ثم اختلف اهل الاصول في تصويب المجتهدين في الاصول والفروع فعامة اهل الاصول على ان الناظر في المسائل الاصولية
والاحكام العقلية اليقينية القطعية يجب ان يكون متعين الاصابة فالمصيب فيها واحد بعينه ولا يجوز ان تختلف المختلفان في حكم
عقلي حقيقة الاختلاف وبالنفي والاثبات على شرط التقابل المذكور بحيث ينفي احدهما ما يثبته الآخر بعينه من الوجه الذي يثبته
في الوقت الذي يثبته الا وان يقتسما الصدق والكذب والحق والباطل سواء كان الاختلاف بين اهل الاصول في الاسلام وبين
اهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام فان المختلف فيه لا يحتمل توارد الصدق والكذب والصواب والخطأ عليه في حالة واحدة ومثاله
مثل قول احد المخبرين زيد في هذه الدار في هذه الساعة وقول الثاني ليس زيد في هذه الدار في هذه الساعة فانا نعلم قطعا ان احد المخبرين
صادق والثاني كاذب لان المخبر عنه لا يحتمل اجتماع الحالتين فيه معا فيكون زيد في الدار ولا يكون في الدار لعمري قد يختلف
المختلفان في مسلة ويكون محل الاختلاف مشتركا وشرط تقابل القضيتين فاقد فحينئذ يمكن ان يصوب المتنازعان ويرتفع
النزاع بينهما برفع الاشتراك او بعود النزاع الى احد الطرفين مثال ذلك المختلفان في مسلة الكلام ليسا يتواردان على معنى واحد
بالنفي والاثبات فان الذي قال هو مخلوق اراد به ان الكلام هو الحروف والاصوات في اللسان والرقوم والكلمات في الكتابة
قال وهذا مخلوق والذي قال ليس بمخلوق لم يرد به الحروف والرقوم وانما اراد معنى آخر فلم يتواردا بالتنازع في الخلق على معنى
واحد وكذلك في مسلة الرؤية فان النافي قال الرؤية اتصال شعاع بالمرئي وهو لا يجوز في حق الباري تعالى والمثبت
قال الرؤية ادراك او علم مخصوص ويجوز تعلقه بالباري تعالى فلم يتواردا بالنفي والاثبات على معنى واحد الا اذا رجع الكلام الى اثبات
حقيقة الرؤية فيتفقان اولا على انها ما هي ثم يتكلمان نفيا واثباتا وكذلك في مسلة الكلام يرجعان الى اثبات ماهية الكلام
ثم يتكلمان نفيا واثباتا والا فيمكن ان يصدق القضيتان وقد صار ابو الحسن العنبري الى ان كل مجتهد ناظر في الاصول مصيب
لانه ادى ما كلف من المبالغة في تسديد النظر والمنظور فيه وان كان متعينا نفيا واثباتا الا انه اصاب من وجه وانما ذكر هذا
في الاسلاميين من الفرق واما الخارجون عن الملة فقد تقررت النصوص والاجماع على كفرهم وخطائهم وكان سياق مذهبهم
يقتضي تصويب كل ناظر مجتهد على الاطلاق الا ان النصوص والاجماع صدته عن تصويب كل ناظر وتصديق كل قائل وللاصوليين
خلاف في تكفير اهل الاهواء مع قطعهم بان المصيب واحد بعينه لان التكفير حكم شرعي والتصويب حكم عقلي فمن مبالغ متعصب
لمذهبه كفر وضلل مخالفه ومن متساهل متألف لم يكفر ومن كفر قرب كل مذهب ومقالة بمقالة واحد من اهل الاهواء والملل كتقريب
القدرية بالمجوس وتقريب المشبهة باليهود والرافضة بالنصارى فاجرى حكم هؤلاء فيهم من المناكحة واكل الذبيحة ومن متساهل
ولم يكفر قضى بالتضليل وحكم بانهم هلكى في الآخرة واختلفوا في اللعن على حسب اختلافهم في التكفير والتضليل وكذلك من
خرج على الامام الحق بغيا وعدوانا فان كان صدر خروجه عن تأويل واجتهاد سمي باغيا مخطئا ثم البغي هل يوجب اللعن فعند
اهل السنة اذ لم يخرج بالبغي عن الايمان لم يستوجب اللعن وعند المعتزلة يستحق اللعن بحكم فسقه والفاسق خارج عن الايمان ولكن

النور الظاهر بظهور الاشخاص واظهار النبوة في شخص شخص ويستدل على النور المخفي بابانة المناسك والعادات وستر الحال في الاشخاص وقبلة الفرقة الاولى بيت المقدس وقبلة الفرقة الثانية بيت الله الحرام وشريعة الاولى ظواهر الاحكام وشريعة الثانية رعاية المشاعر الحرام وخصماء الفريق الاول الكافرون مثل فرعون وهامان وخصماء الفريق الثاني المشركون مثل عبدة الاصنام والاوثان فتقابل الفريقان وصح التقسيم بهذين المتقابلين **اليهود والنصارى** هاتان الامتان من كبار امم اهل الكتاب والامة اليهودية اكبر لان الشريعة كانت لموسى وجميع بني اسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين بالتزام احكام التوراة والانجيل النازل على المسيح لم يتضمن احكاما ولا استنبط حلالا وحراما ولكنه رموز وامثال ومواعظ ومزاجر وما سواها من الشرائع والاحكام فمحالة على التوراة وكانت اليهود لهذه القضية لم ينقادوا لعيسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان مامورا بمتابعة موسى وموافقة التوراة فغير وبدل وعددوا عليه تلك التغييرات منها تغيير السبت الى الاحد ومنها تغيير اكل الخنزير وكان حراما في التوراة ومنها الختان والغسل وغير ذلك والمسلمون قد بينوا ان الاميين قد بدلوا وحرفوا والا فعيسى كان مقررا لما جاء به موسى عليه السلام وكلاهما مبشران بمقدم نبينا نبي الرحمة وقد امرهم ائمتهم وانبياؤهم وكتبهم بذلك وانما بني اسلافهم الحصون والقلاع بقرب المدينة لنصرة رسول آخر الزمان فامروهم بمهاجرة اوطانهم بالشام الى تلك القلاع والبقاع حتى اذا ظهر وعلن الحق بفاران وهاجر الى دار هجرته يثرب نصروه وعاونوه وذلك قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وانما الخلاف بين اليهود والنصارى لم يكن يرتفع الا بحكمة اذ كانت اليهود تقول ليست النصارى على شيء وكانت النصارى تقول ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب وكان النبي صلعم يقول لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما كان يمكنهم اقامتهما الا باقامة القرآن وتحكيم نبي الرحمة رسول آخر الزمان فلما ابوا ذلك ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله واختلفت اليهود نيفا وسبعين فرقة اشهرها واظهرها العنانية والعيسوية والمقاربة واليوذعانية ومنهم الموشكانية والسامرة فهذه اربع فرق هم الكبار وانشعبت منهم الفرق الى احدى وسبعين فرقة وهم باسرهم اجمعوا على ان في التوراة بشارة بواحد بعد موسى وانما افتراقهم اما في تعيين ذلك الواحد او في الزيادة على الواحد وذكر المشيحا واثاره ظاهر في الاسفار وخروج واحد في آخر الزمان وهو الكوكب المضيء الذي تشرق الارض بنوره ايضا متفقا عليه واليهود على انتظاره والنصارى امة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو المبعوث حقا بعد موسى المبشر به في التوراة وكانت له آيات ظاهرة وبينات زاهرة مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه وذلك حصوله من غير نطفة سابقة ونطقه من غير تعليم سالف وجميع الانبياء بلاغ وحيهم اربعون سنة وقد اوحي اليه انطاقا في المهد واوحي اليه ابلاغا عند الثلثين وكانت مدة دعوته ثلث سنين وثلثة اشهر وثلثة ايام فلما رفع الى السماء اختلفت الحواريون وغيرهم فيه وانما اختلافاتهم تعود الى امرين احدهما كيفية نزوله واتصاله بامه وتجسد الكلمة والثاني كيفية صعوده واتصاله بالملائكة وتوحد الكلمة ثم افترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبار فرقهم ثلثة الملكانية والنسطورية واليعقوبية وانشعبت منها الى سائر الفرق وقد ذكر الشهرستاني هذه الفرق كلها في الملل والنحل وليس حكاية احوالها من غرضنا في هذا المختصر واما من له شبهة كتاب فهم المجوس والمانوية

ثم المجتهدون من ايمة الامة محصورون في صنفين لا يعدوان الى ثالث اصحاب الحديث واصحاب الرأي فاصحاب الحديث
وهم اهل الحجاز هم اصحاب مالك بن انس واصحاب محمد بن ادريس الشافعي واصحاب سفيان الثوري واصحاب احمد بن حنبل
واصحاب داود بن علي بن محمد الاصفهاني وانما سموا اصحاب الحديث لان عنايتهم بتحصيل الاحاديث ونقل الاخبار وبناء
الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبرا او اثرا وقد قال الشافعي اذا وجدتم لي مذهبا ووجدتم خبرا على
خلاف مذهبي فاعلموا ان مذهبي ذلك الخبر ومن اصحابه ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى المزني والربيع بن سليمان الجيزي وحرملة بن يحيى التجيبي والربيع
المرادي وابو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري وابو ثور ابراهيم
بن خالد الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيها واستنباطا ويصدرون عن رايه جملة
ولا يخالفونه البتة **واصحاب** الرأي وهم اهل العراق هم اصحاب ابي حنيفة النعمان بن ثابت ومن اصحابه محمد بن الحسن
وابو يوسف يعقوب بن محمد القاضي وزفر بن الهذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وابن سماعة وعافية القاضي وابو مطيع البلخي
وبشر المريسي وانما سموا اصحاب الرأي لان عنايتهم بتحصيل وجه من القياس والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث
عليها وربما يقدمون القياس الجلي على آحاد الاخبار وقد قال ابو حنيفة علمنا هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن قدر على
غير ذلك فله ما رأى ولنا ما رأيناه وهؤلاء ربما يزيدون على اجتهاده اجتهادا ويخالفونه في الحكم الاجتهادي والمسائل التي خالفوه
فيها معروفة وبين الفريقين اختلافات كثيرة في الفروع ولهم فيها تصانيف وعليها مناظرات وقد بلغت النهاية في مناهج
الظنون حتى كانهم اشرفوا على القطع واليقين وليس يلزم بذلك تكفير ولا تضليل بل كل مجتهد مصيب كما ذكرنا انتهى
كلام الشهرستاني في الملل والنحل وفيه بعض مسامحة ومباحث الاجتهاد والقياس فيها ما هو الصحيح والصواب ومنها ما هو الغلط
والخطاء والحق المحقق في الباب ما ذكرناه في حصول المامول من علم الاصول وفي مؤلفاتنا الاخرى نعم الذي حكاه محمد بن عبد الكريم
هنا هو حكاية آراء عامة اهل العلم في تلك المباحث وما جروا عليه ليس بتحقيق للحق في نفس الامر وشان العاقل ان لا يعرج على قول
احد حتى يجد له ثبوتا منصوصا عليه من الله ورسوله ويرى له ظهورا كالشمس البيضاء في رابعة النهار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الخارجون عن الملة الحنيفية والشريعة الاسلامية

ممن يقول بشريعة واحكام وحدود واعلام وهم قد انقسموا الى من له كتاب محقق مثل التوراة والانجيل وعن هذا يخاطبهم
التنزيل بيا اهل الكتاب والى من له شبهة كتاب مثل المجوس والمانوية فان الصحف التي انزلت على ابراهيم عليه السلام قد رفعت
الى السماء لاحداث احدثها المجوس ولهذا يجوز عقد العهد والذمام معهم وينحى بهم نحو اليهود والنصارى اذ هم من اهل الكتاب
ولكن لا يجوز مناكحتهم ولا اكل ذبائحهم فان الكتاب قد رفع عنهم **اهل الكتاب** الفرقتان المتقابلتان قبل المبعث
هم اهل الكتاب والاميون والامي من لا يعرف الكتابة فكانت اليهود والنصارى بالمدينة والاميون بمكة واهل الكتاب
كانوا ينصرون دين الاسباط ويذهبون مذهب بني اسرائيل والاميون كانوا ينصرون دين القبائل ويذهبون مذهب
بني اسمعيل ولما انشعب النور الوارد من آدم عليه السلام الى ابراهيم ثم الصادر عنه على شعبين شعب في بني اسرائيل وشعب
في بني اسمعيل وكان النور المنحدر منه الى بني اسرائيل ظاهرا والنور المنحدر منه الى بني اسمعيل مخفيا كان يستدل على

حجج الکائنة فی آثار القیامة فان اردت الاطلاع علیها فعلیک بها تجدها کتابا لا مثل له فی بابه وبالله التوفیق وهو المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم الشان ولما بلغ القول منا الی هذا المقام ختمنا الکلام وسمیناه **خبیئة الاکوان فی افتراق الامم علی المذاهب والادیان** وهی اخت رسالتنا المسماة بلقطة العجلان فیما تمس الی معرفته حاجة الانسان وهاتان اختان ابوهما اعنی المؤلف واحد وامهاتهما یعنی ماخذهما شتی ولابد من جمعهما لمن یروم الفوائد التامة والمنفعة العامة کیف وقد اجتمعت فیهما نتائج افکار المحققین من السلف ووقفت عندهما انظار المحصلین من الخلف فهما جنتان ذواتا افنان فیهما من کل فاکهة زوجان والذی غرسهما بیده فی بساتین الفقر الطیب واطلقهما فی مروج الفکر الیبس یسمی **بصدیق بن حسن** بن علی ویکنی بابی الطیب القنوجی البخاری ختم الله له بالحسنی واذاقه حلاوة رضوانه الاسنی وحشره فی زمرة الصالحین وجعل له لسان صدق فی الآخرین وآخر دعواه ان الحمد لله رب العالمین وصلی الله وسلم علی رسوله محمد سید الانبیاء وخاتم المرسلین وعلی آله واصحابه هداة المسلمین الی النعیم المقیم وحداة المؤمنین الی دار الیقین ومقام کریم

تمت

قطعهٔ تاریخ طبع خبیئة الاکوان مترشحه سیه ابر زبان خامهٔ گهر فشان ذو المجد العلی والفخر الجلی منشی احمد علی سلمه الله

ای خنک آن کس که اندر کار خیر / کرد این ایام را پدرود و رفت
با همه لطف و کرم ورزید و بس / با همه راه وفا پیمود و رفت
حق ببخشاید بحالش بیشگی / کو بحال بیکسان بخشود و رفت
آنچه در نفس خودش بالقوه داشت / کرد در کردار خود موجود و رفت
تا ببیند صورت حق اندرو / در ریاضت زنگ دل را زدود و رفت
مرحبا زین رهروان آنکه او / کام سوی آشنا بکشود و رفت
رفت در عمر خودش راه رضا / کرد خالق را ز خود خوشنود و رفت
هر که آمد در جهان ز اهل سخن / هر کسی را در خورش بستود و رفت
هر کدامی بهر خود چیزی نوشت / در سخن گوئی سبق بربود و رفت
چون مؤلف ضبط کرد اندر رقم / ماجرای مختصر از بود و رفت
هر که دید این هشت او تحسین کرد / هر که آمد پیش من بستود و رفت
تا بیابد سال تألیفش مگر / هر کسی با طلب فرسود و رفت
احمد از رفته آمد ناگهان / در دمی این عقده را بکشود و رفت
چون ببیند حق بیامرزد ورا / اصل تفریق فرق فرمود و رفت

سنه ۱۲۹۱ هجری

ایضاً

ایها الاخوان صلوا بر نبی / بعد حمد خالق هر دو سرا
این زمان من از کسی از سخن / این زمان من از کسی گویم ثنا
کو بصوب دین حق دعوت کند / کو بسوی راستی گوید بیا
دین احمد را اساسی محکمے / اهل سنت را امامی پیشوا
طور معنی را کلیم لاکلام / خامه در دستش دهد کار عصا
بر براق نیک بختی مستوی / در طریق حق بهشتی رهنما
سرو گلزار علی و فاطمه / نونهال بوستان مصطفا
پایگاه مرتفع دارد بسر / یادگار خامس آل عبا
فضل را یک آیتی از من و عن / علم را شخصے مجسم گوئیا
در روش خود سید قدسی صفات / در منش بی بیش و کم یک میرزا
هم سواد کلکت بزنش دلپذیر / هم خرام خامهٔ او دلربا
یک زبان معجز بیان رنگین نگار / در سخن شیرین سخن شیرین ادا
نکته فهم و بذله سنج و نغز گو / نوجوان و مه جبین و مه لقا
خانهٔ معبود را احرام بست / سعی کرد اندر صفا با صد صفا
آستان بوسید و اندر چشم کرد / خاک قبر مصطفی را توتیا
در عرب اکثر بلادش سیر کرد / از کتب آورد با خود بارها

واصحاب الاثنين وسائر فرقهم يقال لهم الدين الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة الانبياء بعد ابراهيم الخليل عليه السلام لم تكن
في العموم كالدعوة الخليلية ولم تثبت لها من القوة والشوكة والملك والسيف مثل الملة الحنيفية اذ كانت ملوك العجم كلها على
ملة ابراهيم وجميع من كان في زمان كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على اديان ملوكهم وكان لملوكهم مرجع هو موبذ موبذان
اعلم العلماء واقدم الحكماء يصدرون عن امره ولا يرجعون الا الى رايه ويعظمونه تعظيم السلاطين لخلفاء الوقت وكانت
دعوة بني اسرائيل اكثرها في بلاد الشام وما وراءها من المغرب وقل ما سرى من ذلك الى بلاد العجم وكانت الفرق في زمان ابراهيم
الخليل راجعة الى صنفين احدهما الصابية والثانية الحنفاء والفرقة الاولى هم عبدة الكواكب والثانية هم عبدة الاصنام
وكان الخليل مكلفا بكسر المذهبين على الفرقتين وتقرير الحنيفية السمحة السهلة التي هي الملة الكبرى والشريعة العظمى من ذلك هو
الدين القيم وكانت الانبياء من اولاده كلهم يقررون الحنيفية وبالخصوص صاحب شرعنا محمد صلى الله عليه وسلم كان في تقريرها
قد بلغ النهاية القصوى واصاب في المرمى اصمى ثم افترقت المجوس على فرق كثيرة ذكرها الشهرستاني في الملل وذكر مقالاتهم ولعلنا
قد تكلمنا على اهم العالم وبعض الفرق منهم في كتاب لقطة العجلان فيما تمس الى معرفته حاجة الانسان وكذلك على حكماء اليونان بالاجمال
ثم المتأخرين من فلاسفة الاسلام مثل يعقوب بن اسحق الكندي وحنين بن اسحق ويحيى النحوي وابي الفرج المفسر وابي سليمان
السنجري وابي سليمان محمد المقدسي وابي بكر ثابت بن قرة وابي تمام يوسف بن محمد النيسابوري وابي زيد احمد بن سهل البلخي
وابي محارب الحسن بن سهل بن محارب القمي واحمد بن الطيب السرخسي وطلحة بن محمد النسفي وابي حامد احمد بن محمد الاسفزاري
وعيسى بن علي الوزير وابي علي احمد بن مسكويه وابي زكريا يحيى بن عدي الصيمري وابي الحسن العامري وابي نصر محمد بن محمد بن
طرخان الفارابي وغيرهم وانما علامة القوم ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا قد سلكوا كلهم طريقة ارسطاطاليس في جميع ما ذهب
اليه وانفرد به سوى كلمات يسيرة ربما راوا فيها راي افلاطون والمتقدمين ولما كانت طريقة ابن سينا ادق عند الجماعة ونظره
في الحقائق اغوص اختار الشهرستاني في الملل والنحل نقل طريقته من كتبه على ايجاز واختصار لانها عيون كلامه ومتون مرامه
واعرض عن نقل طرق الباقين وليس ذكر ذلك من غرضنا في هذا المقام لان المقصود ههنا الاشارة الى ضبط الاطراف فقط واما
حكماء الهند فكان افيثاغورس الحكيم اليوناني تلميذ يدعى قلانوس قد تلقى الحكمة منه وتلمذ له ثم صار الى مدينة من مدائن الهند
واشاع فيها راي فيثاغورس وكان برهمن رجلا جيد الذهن ناقد البصر صائب الفكر راغبا في معرفة العوالم العلوية قد اخذ
من قلانوس الحكيم حكمته واستفاد منه علمه وصنعته فلما توفي قلانوس تراس برهمن على الهند كلهم فرغب الناس في تلطيف
الابدان وتهذيب الانفس وكان يقول اي امرء هذب نفسه واسرع في الخروج عن هذا العالم الدنس وطهر بدنه من اوساخه ظهر له
كل شيء وعاين كل غائب وقدر على كل متعذر وكان مجبورا مسرورا ملتذا عاشقا لا يمل ولا يكل ولا يمسه نصب ولا لغوب فلما نهج
لهم الطريق واحتج عليهم بالحجج المقنعة اجتهدوا اجتهادا شديدا وهم فرق البضاع وما قد قضى الرحمن لابد واقع واما تاريخ
الهند فقد صنف فيه محمد بن يوسف الهروي كتابا ووصفها بما فيه وكتب تاريخ الهند بالفارسية كثيرة جدا وتاريخ الهند الجديد
الغربي تركي لبعض المتاخرين نقله من الافرنجي وضم اليه اشياء من شرح التذكرة فذكر اخبار القطر المعروف بيكي دنيا واوصافها
وخواصها وكيف وجدها المتاخرون بعد ما عجز المتقدمون عن الوصول اليها وقد ذكرنا طرفا من احوال الهند وما جرى بها في

بمیدان سخا صاحب لوائی
قضا بامر کبا و ہمعنانی
اگر نامش سر ہی است گوہر
زمین از عرصہ جاہش غباری
ضیائی گر سہا گیرد ز رایش
بود معقول از ذاتش نتیجہ
ستم از دار وگیر عدل و داتش
کہ داند باد را و مشتہ بہبود
رقم فرمود خوش مجموعۂ علم
زہی مجموعۂ کز بس شگرفی
برای انطباعش امر فرمود

بملک معدلت مالک رکابی
قدر با موکب او ہمرکابی
بیاض صدق را ہست انتخابی
فلک از قلزم جودش حبابی
عجب نبود کہ گردد آفتابی
برد تصدیق از نامش حسابی
خراب افتادہ در کنج خرابی
کہ آرد ریگ صحرا در حسابی
ز ہر علمی دران فصلی و بابی
ز اول تا بآخر انتخابی
کہ یابد فیض ہر شیخی و شابی
برای سال طبعش زد رقم نوری

زہی ہر چشمۂ فیضی کہ آمد
چنان بحر سخایش موج زن گشت
کریم الدہر صدیق الحسن خان
صبا در گلشن خلقش تند رو
شبستان معانی را چراغی
ضعیفان را اگر زیر و ببخشد
ندارد مدح او پایان و حدی
ولی دارم ز مدحش چشم لطفی
ز ہر فصلش عیان آثار فضلی
درین پیرایہ جلوہ گر علم
ہر آنکس بہرہ زین سرچشمہ گیرد
شود مطبوع و دلکش این کتابی
۱۲۹۱ ہجری

سکندر در رہش جویای آبی
کہ دنیا در فلک آمد حبابی
کہ عالم ہست ازو فیض یابی
ہما بر خوان احسانش ذبابی
گلستان ریاضی را سحابی
رباید طعمہ گنجشک از عقابی
من و وصفش حیا ہست و حجابی
کنم طاعت بامید ثوابی
ز ہر بابش ہویدا فتح بابی
تو گوئی ہست لوحی بی نقابی
شمارد ہفت قلزم را سرابی

تاریخ لقطة العجلان و خبیئة الاکوان از معترف بلا العقلی عبد العلی

شد بانی دین حضرت صدیق حسن خان
کز آمدنش سائر بدعات جہان رفت
تاریخ دو پاکیزہ کتابش دل من گفت
مجموعۂ پاکیزہ شدہ طبع بہر ہفت
۱۲۹۱ ہ

خاتمة الطبع

نحمد لمن ہدانا الی الصراط المستقیم بالدین القویم ونصلی علی من ہو بشیر للابرار بخلود النعیم ونذیر للفجار بدخول الجحیم وعلی آلہ واصحابہ الذین رحماء بینہم بالخلق العظیم واللطف العمیم فقد وقع الفراغ من طبع ہذا الکتاب الشریف للمنطیق العریف الذی سارت سحائب مصنفاتہ الی جمیع الاقطار وجرت انہار مؤلفاتہ فی کل الامصار کیف لا وہو البحر الزاخر والغیم الماطر مالک ازمۃ تدقیق المعقول سالک سبل تحقیق المنقول المحدث الجلیل والمفسر النبیل الفقیہ الکبیر والاوحد الشہیر نواب والاجاہ امیر الملک مولانا السید محمد صدیق حسن خان بہادر ادام اللہ اقبالہ بالمجد والتفاخر باعتناء العبد الراجی الی الغفران محمد عبد الرحمن فی المطبع النظامی الواقع فی الکانفور سنۃ احدی وتسعین بعد الالف والمئتین من الہجرۃ

باغ تالیف کتب زد و بهار — ساز تصنیف سخن زد پر نوا
این همه از وی شمر ای همنشین — این همه از وی بدان ای جان ما
پیشوا بر پیروان پیش عقاب — جلوه بفروشد بکس پیش هما
میکر آید سوی حال زار من — می نوازد چون من بیچاره را
نیست آگاه و سمار او ضمیر — چیزها باشد که میداند خدا
زین خلشها در دلش چیزی خلد — تا بداند چون بود این ماجرا
ایکه کو نیست موقف اهل الیقین — ایکه رویت قبله اهل صفا
غیر تو دیگر ندانم در جهان — پیشوا و رهنما و مقتدا
دانمت بیچارگان را چاره ساز — بینمت از بهر هر دردی دوا
مهر طلعت سرو قامت مه جبین — نیک منظر پاک طینت پارسا
در تبسم گل نخندد پیش تو — روبرو آیینه ناید در صفا
چون باین جاه و جمال یوسفی — خضر را بینی ببوسد چشم را
برورت باشد سعادت پاسدار — بر رواقت آشیان بندد هما
خامه تو در روانی دائما — خار ساعت را بماند بیخطا
من نباشم در جهان باشد سخن — چون نباشد این جهان باشد خدا
زاختلاف دین هر گونه امم — مرحبا نیکو نوشتی ماجرا
این یکی را پیشوا عقل شریف — وان دگر را راهبر نفس و هوا
این یکی در تیه حیرت گام زن — وان دگر نزدیک باب مدعا
این یکی را خاطر رحمت پذیر — وان دگر را در دلش جور و جفا
من یکی درمانده ام در کاروان — بی سر و سامان و بی برگ و نوا
اندرین منزل بیایم خضر را — اندران هنگامه دریاب مرا
ابتدا بر فطرت اسلام کرد — همچنان محمود باد انتها
طبع و تالیفش بهم شد اتفاق — صد هزاران شکر و احسان خدا

من چه دانم رسم و راه گفتگو — این سخن خود از کجا من از کجا
در جهان دیده نباشی هیچگاه — آفتابی را ثنا گوید سها
میزنم من این سخن را اضطرار — بیخودانه می کشم من این صدا
این وجود من گیاهی بیش نیست — می کشد بالا بخود چون کهربا
پیش از این اندر دلم نام نهفت — کاش این رازم بر افتد بر ملا
این زبان و وصف او بی اختیار — این قلم در مدح او سر در هوا
ای ضمیرت مهبط فیض ازل — ای جبینت مطلع نور هدی
ای زپا افتادگان را دستگیر — ای بخود درماندگان را متکا
در ضمیرت با همه احسان و خیر — در خمیرت رافت و حلم و حیا
خیر خواه تست ای مهر منیر — ذره ذره اندرین ارض و سما
گل فرو شد روز جشن تو بهار — خاک روبد آستانت را صبا
پای بوسد سرو اندر بوستان — گل نگاه اندر روی خود بر پشت پا
مرترا در هر سخن پای ثبات — مرترا در هر بیان دست رسا
هان ز تصنیف سخن غافل مباش — چون تو خواهی در جهان بود و بقا
این سخن را یادگیر هر کسی — این سخن ناید بگرد دهر کجا
هر گرا دینی دگر کیشی دگر — هر گرا رسمی جدا راهی جدا
این یکی را زیر پا راه صواب — وان دگر سرگشته دشت خطا
این یکی را حجت محکم بدست — وان دگر را دعوی بی دست و پا
خالی ام اندر جهان از هر چه هست — از تصنع از تکلف از ریا
میکنم از حضرت حق التماس — میکنم در درگه او التجا
چون بیایم پیشگاهت شکر گو — یا الهی در نوردی ماجرا
چون مؤلف اندرین سال سعید — خاتمه بنوشت مطلع نامه را
فقره تاریخ از دل خواستم — اصل تفریق فرق آمد ندا

قطعهٔ تاریخ طبع خبیئة الاکوان نتیجهٔ طبع شاعر فصیح اللسان مولوی حافظ محمد نوراحمد

نور نور احمد شوارق کلامه علی فلک المعالی الی یوم النشور

امیری سیدی والا تبارے — سلیمان حشمتے گردون جنابے
باوج عدل باشد مہر ماہے — بچرخ علم باشد آفتابے

بسم الله الرحمن الرحیم

حمداً لمن خلق الانسان فی احسن تقویم واکمل تصویره ورفع شانه بالاصطفاء والتکریم علی انواع العالم الکبیر اودع فیه نعوتاً وفضائل
وجعله شعوباً وقبائل ثم اصطفی من ولد آدم ابراهیم ومن ولد ابراهیم اسمعیل ومن ولد اسمعیل بنی کنانة ومنها قریشاً ومنهم بنی هاشم ومنها
محمداً صلی الله علیه وآله وسلم ومن ذریته بنی فاطمة وجعلهم مفاتیح الرحمة ومعادن الحکمة ومصابیح الکرامة وامن الامة وصلوة
وسلاماً علی خاتم رسله واکرم انبیائه الذی فضله علی کافة الخلق اجمعین وارسله فی آخر الدهر رحمةً للعالمین اعطاه الکوثر وخذل
شانئه الابتر ووصل نسبه وسببه فی الدنیا والدین حتی لاینقطع بنص الاحادیث الثابتة الی یوم الدین وعلی آله الذین سال الله عن عباده
مودتهم وجعل رکن الایمان محبتهم اذهب عنهم الرجس فطهرهم تطهیراً واختارهم لشفاعة یوم کان شره مستطیراً وعلی اصحابه وحملة علومه
وآدابه الذین لم یکتموا شیئاً من حقائق الاحکام ولم یالوا جهداً فی نصرة الاسلام ولم یبالوا ببذل الانفس والاموال فی سبیل الله
حتی رقوا ارفع مدارج المقام ومعارج المرام ولم یخافوا فی الله لومة اللوام فهم الملوک علی الاسرة فی الجنة والسلاطین فی دار السلام
سپس معروض رای بیضا ضیای عارفان نسب اهل بیت رسالت وناقدان جواهر زواهر معدن سیادت وایالت باد که نسل آدم ابو البشر
علیه السلام وذریت آن اکرم الانام شجره ایست که بحکم خلق آدم بیده خود دست خالق آنرا نشانیده وازتخم ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طین دمیده ودر حدائق وجعلناکم شعوباً وقبائل بالیده ونص جلی وحجت قوی بر محافظت این شجره بلند ومراقبت این
دوحه برومند حدیث نبوی است تعلموا انسابکم لتصلوا ارحامکم خصوصاً شجره طیبه ریاض مصطفوی فرع سترگ ساطین مرتضوی
که اگر تخمی ازان شجره بدست برد حوادث روزگار وتقلب لیل ونهار آواره دشت غربت گردد در سر کن برکن کوی وبرزن شده در
سرزمین چون سبزه بیگانه نشو ونمائی بهم رساند از دیده باغبان معرفت مستور نماند واگر شاخی جداگانه پیوند آن شجره خود را وانماید
دست گلچین بصیرت به نیروی تیشه تمیز از هم جدا گرداند در صحیح بخاری از ابن عباس رضی الله عنهما مرویست که قال قال رسول الله

فهرس کتاب لقطة العجلان فیما تمس الی معرفته حاجة الانسان

- ٢ تعریف التاریخ والتوائم
- ٣ تاریخ الخلیقة من حیث اختلاف الناس فیه
- ٤ تاریخ الطوفان
- ٤ تاریخ بخت نصر
- ٥ تاریخ فیلبلش
- ٦ تاریخ الاسکندر
- 〃 ذکر الفرق بین الاسکندرین
- ٦ تاریخ اغشطش
- 〃 تاریخ القلینس
- 〃 ذکر السنة الشمسیة والقمریة
- ٧ ذکر الایام
- ٨ ذکر اسابیع الایام
- ٩ تاریخ العرب ونسبهم
- ١١ تاریخ الهجرة
- ١٣ تاریخ الفرس
- ١٣ تاریخ الهند
- 〃 تاریخ البرطانیة
- 〃 ذکر ابتداء الدول والامم والکلام علی الملاحم والکشف عن سر الجفر
- ١٦ ذکر ما قیل فی مدة ایام الدنیا ماضیها وباقیها
- ٢٧ ذکر امم العالم واختلاف احیائهم والکلام علی الجبابرة فی انسابهم
- ٣٢ ذکر طرف من تاریخ الجن الرسل والامم الماضیة
- ٤٣ ذکر فراعنة مصر
- 〃 ذکر ملوک العرب
- ٤٤ ذکر الامم امة السریان
- 〃 امة القبط
- 〃 امة الفرس
- ٤٥ امة الیونان
- ٤٦ امة الیهود
- 〃 امة النصاری
- ٤٧ امة الهند
- 〃 امة السند
- 〃 امم السودان
- ٤٨ امم الصین
- امة عاد
- 〃 امة العمالقة
- 〃 امم العرب
- ٥٠ العرب المستعربة
- ٥٢ والد النبی ونسبه الکنانی ونسبه السامی
- ٥٥ ذکر تجدید قریش عمارة الکعبة وما کان من اجتماع العرب علی الاسلام بعد الجاهلیة
- ٥٥ ذکر مبعث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
- ٥٦ ذکر تاریخ الهجرة النبویة
- 〃 التواریخ القدیمة بین الهجرة وبین آدم علیه السلام
- ٥٧ ذکر اختلاف التواریخ القدیمة
- ٥٨ ذکر نسخ التوراة التی علیها مدار التواریخ القدیمة
- ٥٩ ذکر وفات رسول الله صلعم
- ٦٠ ذکر طرف من هیاة الافلاک
- ٦٤ ذکر الفصول الاربعة للسنة
- ٦٦ ذکر علم الهیأة والازیاج
- ٦٧ ذکر صورة الارض وموضع الاقالیم منها
- ٧٠ ذکر الاقالیم السبعة
- ٧٨ ذکر المعتدل من الاقالیم والمنحرف
- ٨٠ ذکر المساجد العظیمة فی العالم کمسجد مکة والبیا والمدینة
- ٨٢ ذکر حکم الصلوة والصوم فی ارض التسعین
- ٨٤ ذکر حکم الصلوة والصوم فی ارض البلغار
- ٩٢ ذکر فن التاریخ
- ٩٤ ذکر فضل علم التاریخ وتحقیق مذاهب والاطلاع لما یعرض للمورخین من المغالطة والاوهام وذکر شئ من اسبابها وعلیه ختم الکلام
- ١٠٠ قطعات التاریخ

فهرس خبیة الاکوان فی افتراق الامم علی المذاهب والاکوان

- ١٠٣ ذکر اوائل الاسلام وصدور المسلمین
- ١٠٤ ذکر ابتداء التشیع
- ١٠٦ ذکر فرق الخلیقة واختلاف عقائدها وتباینها
- ١٠٧ ذکر فرق اهل الاسلام
- 〃 المعتزلة وهم عشرون فرقة
- ١١١ المشبهة وهم سبع فرق
- ١١٢ القدریة
- ١١٢ المجبرة وهم ثلث فرق
- 〃 المرجئة وهم ثمانیة اصناف
- ١١٣ الحروریة
- ١١٤ النجاریة
- ١١٤ الجهمیة
- 〃 الروافض الغلاة
- ١١٥ الخوارج ویقال لهم النواصب وهم عشرون فرقة
- ١١٩ ذکر الحال فی عقائد اهل الاسلام منذ ابتداء الملة الاسلامیة الی ان انتشر مذهب الاشعریة
- ١٢٣ ذکر ترجمة الاشعری وعقائده
- ١٢٥ قف فی معرفة الخالق
- ١٢٧ قف فی سبب خروج اکثر الطوائف عن دیانة الاسلام
- ١٢٩ ذکر تقسیم اهل العالم بحسب ملته
- ١٢٨ ذکر طرق تعدید الفرق الاسلامیة
- ١٢٩ قف کبار الفرق الاسلامیة اربع
- ذکر اول شبهة وقعت فی الخلیقة ومن مصدرها فی الاول ومن مظهرها فی الآخر
- ١٣١ ذکر اول شبهة وقعت فی الملة الاسلامیة وکیف انشعابها ومن مصدرها ومظهرها
- ١٣٥ قف ذکر مذاهب اهل العالم من ارباب الدیانات والملل واهل الاهواء والنحل
- ١٣٦ ذکر اهل الفروع المختلفین فی الاحکام الشرعیة والمسائل الاجتهادیة
- ١٤٠ الخارجون عن الملة الحنیفیة والشریعة الاسلامیة

فی قوله تعالی ولسوف یعطیک ربک فترضی قال رضا محمد ان لا یدخل احد من اهل بیته النار رواه السدی واخرج الطبرانی
بسند رجاله ثقات انه صلی الله علیه و آله وسلم قال لفاطمة ان الله غیر معذبک ولا احداً من ولدک وفی جواهر العقدین للسید نور الدین علی
السمهودی المدنی عن عمران بن حصین قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم سالت ربی ان لا یدخل النار احد من اهل بیتی فاعطانی
ذلک وفیه عن علی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یا فاطمة تدرین لم سمیت فاطمة ثم قال ان الله فطمها وذریتها علی النار
واین اخبار و آثار اگرچه مورد خاص ارند و بظاهر مخصوص بحاضرین اهل بیت از فاطمه و حسنین اند اما بقاعده الاعتبار بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب شامل جمیع اولاد اهل بیت اند و مؤید اوست لفظ احد و ذریت که درین احادیث واقع شده جوهری در صحاح گفته
واما قولهم ما فی الدار احد فهو اسم لمن یصلح ان یخاطب یستوی فیه الواحد والجمع والمؤنث وقال تعالی لستن کاحد من النساء وقال
فما منکم من احد عنه حاجزین انتهی یعنی لفظ احد عام ست شامل همگنان از مرد و زن و واحد و جماعت و نیز جوهری گفته ذریة الرجل ولده
والجمع الذراری والذریات انتهی و این نیز بعموم خود شامل جمیع ولد ست چه دانی و چه قاصی و مؤید اوست کریمهٔ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ
ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ و چون نزول این کریمه در حق آحاد مومنین ست از آحاد اهل بیت مومنین
چه توان گفت که احق اند برسول صلی الله علیه وسلم و هم در جواهر العقدین مرفوعاً آورده ما بال اقوام یزعمون ان قرابتی لا تنفع ان کل
سبب و نسب منقطع یوم القیامة الا نسبی و سببی وان رحمی موصولة فی الدنیا والآخرة انتهی و فیه بقول متعددة فی ان الانساب منقطعة غیر نسبه
صلی الله علیه و آله وسلم و سببه و صهره و آنکه در کتاب عزیز آمده فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ مخصوص خواهد بود باین حدیث و امثال آن میر غلام علی
آزاد در گفته وقد علم مما ذکر فی هذه الاخبار عظم نفع الانتساب الیه صلی الله علیه وسلم ولا ینافیه ما فی اخری من حثه صلی الله علیه وسلم
لاهل بیته علی خشیة الله واتقائه وطاعته وان القرب الیه یوم القیامة انما هو بالتقوی الی غیر ذلک لانه صلی الله علیه وسلم خاطبهم بذلک
رعایة لمقام التخویف والحث علی العمل علی ان یکونوا اول الناس حظا فی تقوی الله وخشیته ثم اولی بحق رحمه وفیه اشارة الی ادخال نوع
طمانیة علیهم حاصل آنکه این نسب علی و سبب جلی و صهر بهی و مجد موثل و شرف اول در خور آنست که اعتنا بحفظ و ضبط آن توان کرد و بتصور
حصول آن توغل در طهارت ذات و تقدم در صوالح اعمال و توقع مغفرت از ذو الجلال و امید شفاعت از رسول متعال توان داشت
بشرطیکه اصل ایمان صحیح همراه باشد بناء علی ذلک محرر سطور صدیق حسن بن اولاد حسن بن اولاد علی بن لطف الله بن عزیز الله
بن لطف علی بن علی اصغر بن سید کبیر بن تاج الدین بن سید جلال رابع بن سید راجو شهید بن سید جلال ثالث بن سید حامد کبیر
بن سید ناصر الدین محمود بن سید ابو عبد الله جلال الدین مخدوم جهانیان جهان گشت بن سید احمد کبیر بن سید جلال اعظم گلسرخ بخاری
بن سید علی موید بن سید جعفر بن سید احمد بن سید محمود بن عبد الله بن علی اشقر بن جعفر زکی بن علی نقی بن محمد تقی بن علی رضا بن موسی کاظم
بن جعفر صادق بن محمد باقر بن علی زین العابدین بن حسین سبط بن فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم نسب خود را درین کراسه
از جناب نبوت تا خود بر وجه صحت چنانکه در نسب نامهٔ خاندان مضبوط ست برای اخلاف و احباب یگان یگان می نویسد و هرچند منتهای
انساب بنی آدم تا آدم علیه السلام ست لیکن چون در صحت آن بنابر بُعد عهد و عدم اعتناء اهم بحفظ آن کلام ست بلکه ادعای آن
خلاف نص قرآنی ست چه حق تعالی فرموده وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ و ابن مسعود رضی الله عنه این آیه را میخواند و می گفت
کذب النسابون و عن عمر بن میمون مثله و یکی علی را گفته بود که من نسب مردم بیان میکنم فرمود نمیتوانی گفت آری میتوانم فرمود حق تعالی میگوید

صلی الله علیه و آله وسلم من انتسب الی غیر ابیه او تولی غیر موالیه فعلیه لعنة الله والملائکة والناس اجمعین بنا بر علی ذلک غایت شقا
ونهایت جفا باشد که خود را چنانکه هست ننماید و چنانکه نماید نباشد و چنانکه نیست بنماید و بانتساب بسوی غیر پدر و تولی بغیر موالی مستحق لعن
ونفرین همگنان گردد نعوذ بالله من جمیع ما کرهه الله و بجای خود ثابت شده که نسب اولاد با آبا باشد نه به امهات و ازینجا نوشته اند
که اولاد شریفه از غیر فاطمی شریف نیست چنانکه ولد شریف از غیر فاطمیه شریف ست شعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا	بنوهن ابناء الرجال الاباعد

ولیکن در خصوص بنی فاطمه کافهٔ اهل علم گفته اند بلا خلاف که ایشان اولاد
رسول خدا هستند صلی الله علیه و آله وسلم و نسب ایشان از طرف فاطمه رضی الله عنها متصل بجناب رسالت مآب ست
علیه الصلوة والسلام و این یکی از خصائص نبوی ست که دیگری دران شریک نیست و نمی تواند شد صاحب تلخیص گفته و من خصائصه
صلی الله علیه و آله وسلم ان اولاد بناته ینسبون الیه صلی الله علیه و آله وسلم واولاد بنات غیره لا ینسبون الی جدهم من جهة الام فی الکفاءة
وغیرها قال صاحب الکشاف تحت آیة المباهلة لا دلیل اقوی من هذا علی فضل اصحاب الکساء وهم علی وفاطمة والحسنان انتهی
گویم کریمه نَدْعُ اَبْنَاءَنَا وَاَبْنَاءَکُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَکُمْ وَاَنْفُسَنَا وَاَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ نص محکم ست برانکه فاطمه وحسنین ابنای رسول خدا اند
صلی الله علیه و آله وسلم واحادیث صحیحه مبین اوست آنحضرت صلی الله علیه و آله وسلم فرموده ان ابنی هذا سید الحدیث مراد باین
درینجا حسن بن فاطمه است و مؤید اوست الحسین منی وانا من حسین و لقب سیادت نیز از همین جا گرفته اند و در چند حدیث دیگر
نیز صراحت باین لقب عالی آمده مثل آنکه طبرانی در کبیر از حسن بن علی روایت کرده که ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لانس
یا انس ادع لی سید العرب فقالت عائشة الست سید العرب قال انا سید ولد آدم وعلی سید العرب فلما جاء الی علی قال
یا معشر الانصار الا ادلکم علی من ان تمسکتم به لن تضلوا بعده ابدا هذا علی فاحبوه بحبی واکرموه بکرامتی فان جبرئیل امرنی
بالذی قلت لکم عن الله عز وجل و چون امر الهی بواسطه جبرئیل امین بمحبت علی کرم الله وجهه وارد شده باشد که ابن عم وختن رسول
صلی الله علیه و آله وسلم ست تا بفاطمه وحسن وحسین که بضعه جسد شریف رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم چه رسد ع قیاس کن ز گلستان
من بهار مرا وشعبی از علی بن ابی طالب آورده که قال علی قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم مرحبا بسید المسلمین وامام المتقین الخ
وقال لفاطمة انک سیدة امتی کما سادت مریم قومها و فرمود فاطمة سیدة نساء اهل الجنة و فرمود الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة
غرض که سیادت این چهار ابرار بنص رسول مختار صلی الله علیه وسلم ثابت ست چنانکه خلافت هر چهار یار باشارة النص احادیث
یا اجماع اهل علم بترتیب خارجی متحقق شده و این لقب بخشیدهٔ رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم در اولاد ایشان جاری گشته وهنوز
در عرف عامه وخاصه باقی ست ولله الحمد وحکایات استدلال ائمهٔ هدی در اثبات فرزندی خود برای رسول خدا صلی الله علیه وسلم
از کتاب وسنت وغیره آینده بمواضع خود مذکور خواهد شد و چون این نسب علی وسیادت جلی بنص نبوی ثابت شد نفع این انتساب
والقاب هم ثابت گردید زیرا که الشیء اذا ثبت ثبت بلوازمه ولهذا حسن بن علی علیه السلام فرموده نحن اهل البیت لا یقاس بنا احد شعر

جوهر جام جم از طینت کان دگر ست	تو توقع ز گل کوزه گران میداری

علاوه این معنی در احادیث مستفیضه
نفع این انتساب و حب اهل بیت بصراحت وارد گشته عن الحسن قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار
وحب آل محمد جواز علی الصراط والولایة لآل محمد امان من العذاب اخرجه یحیی العامری الشافعی الیمنی فی بهجة المحافل وعن ابن عباس

گویم از سی نفر هم زیاده و کم گفته اند و عروه بن الزبیر بن العوام گفته نیافتم کسی را که بشناسد بعد معد بن عدنان زرقانی گوید و هذا
لاینافی وجدان غیره یعرف ذلک و مروی مالک بن انس را از رسانیدن نسب خود تا آدم سوال کردند بس مکروه داشت آنرا گفته شد اگر
تا اسمعیل برساند این را هم مکروه گرفت و بر سبیل انکار فرمود من اخبره بذلک و همچنین در رفع نسب دیگر انبیا علیهم السلام تا آدم از وی
کراهت مروی ست قسطلانی گفته انچه بما میرسد اعراض کردن از مافوق عدنان ست بنابر تخلیط و تغیر الفاظ و صعوبت اسما با قلت
فائده انتهی ابو جعفر بن حبیب در تاریخ خود از ابن عباس آورده که عدنان و معد و ربیعه بن خزیمه و اسد بر ملت ابراهیم علیه السلام بودند
پس ذکر ایشان جز بخیر نباید کرد و روی الزبیر بن بکار مرفوعا لاتسبوا مضر و لا ربیعة فانهما کانا مسلمین و این اثر را شاهد ست نزدیک ابن حبیب
از مرسل سعید بن مسیب نیز گفته عدنان اول کسی ست که کعبه را لباس پوشانید یا در زمن او پوشانیده شد بلاذری گوید اول کسی که
کعبه را انطاع پوشانید عدنان ست و الله اعلم و بالجمله مادر آنحضرت صلی الله علیه و آله و سلم آمنه بنت وهب بن مناف بن زهره بن کلاب
بن مره بوده تولد شریف در مکه عام الفیل روز دوشنبه دوم شهر ربیع الاول یا هشتم یا دوازدهم بوده هفتم سال از سلطنت کسری انوشیروان
و یا نصد و هفتاد و هشتم سال از رفع عیسی علیه السلام بر آسمان و هشتصد و نهم سال از سلطنت اسکندر رومی و ششهزار و چهل و سوم
سال از هبوط آدم علیه السلام کما بیناه ذلک فی حجج الکرامة آنحضرت را بعد از تولد تا هفت روز آمنه شیر داد بعد ازان ثویبه عتیقه
ابی لهب بشرف ارضاع مشرف گشت و پسر ثویبه که شیر او رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خورده مسروح نام داشت بعد ازان حلیمه بنت
ابی ذویب سعدیه آنحضرت را بمسکن خود ببرد و متکفل ارضاع شد و چون مدت شیر که دو سال باشد تمام شد حلیمه او را پیش آمنه آورد
و بواسطه آنکه خیر و برکت بسیار از آنحضرت مشاهده کرده بود از آمنه درخواست کرد که چندگاه دیگر این طفل نزد ما باشد و آمنه ملتمس او را
قبول داشت حلیمه باز او را بمسکن خود برد چون عمر آنحضرت بدو سال و چهار ماه و قیل هفت ماه و قیل دو ماه رسید عبدالله پدر آنحضرت
در ابوا نام موضعی میان مکه و مدینه وفات یافت و در سه سالگی یا چهار سالگی جبرئیل و میکائیل صدر مبارک را شق نمودند و قلب
او را برآورده چاک کردند و نقطه سیاه خون آلود که حظ و بهره شیطانی بود برآوردند و حکمت و ایمان پر ساخته بجای خودش نهادند
و هیچ دردی و المی بآنحضرت نرسید و مابین کتفین آنحضرت مهر نبوت گذاشتند مائل بشانه چپ بمقدار سیب خورد که رنگ آن
رنگ بدن و بروی خالهای چند بود و لنعم ما قیل رباعی

پیغام خدا نخست آدم آورد	انجام بشارت ابن مریم آورد
با جمله رسل نامه بی خاتم بود	احمد با نامه و خاتم آورد

و سه بار دیگر شق صدر واقع شد یکی در ده سالگی دوم هنگام بعثت در غار حرا سوم شب معراج و در پنج سالگی یا آغاز سال ششم
حلیمه آنحضرت را بمکه آورده به آمنه مادر وی سپرد و هم آنحضرت شش ساله بود که آمنه فوت کرد عبدالمطلب در کنار خویش پرورش میداد
و چون بهشت سال و دو ماه و ده روز رسید عبدالمطلب درگذشت و عم او ابو طالب که برادر اعیانی عبدالله بود متکفل تربیت گشت
و چون بدوازده سال و دو ماه و ده روز رسید همراه ابو طالب روانه شام شد چون بمقام بصری رسید بحیرا راهب بعلامات نبوت
آنحضرت را بشناخت و با ابو طالب گفت که او را همراه مبر که یهود ایذا خواهند رسانید لاجرم ابو طالب او را بمکه باز فرستاد و بار دیگر
در بست و پنج سالگی با میسره غلام خدیجه بتقریب تجارت بشام رفت و باز آمد و خدیجه را دران تجارت منفعت دو چند حاصل شد و چون
به بست و پنج سالگی و دو ماه و ده روز رسید خدیجه را در نکاح آورد و عمر خدیجه دران وقت چهل ساله بود و قیل بست و هشت ساله

و قروناً بین ذلک کثیراً گفت انا انسب ذلک الکثیر فرمود ارایت قوله والذین من بعدهم لایعلمهم الا الله فسکت و عروه بن الزبیر گفته ماوجدنا احداً یعرف ماوراء معد بن عدنان و ابن عباس گفته مابین عدنان و اسمعیل ثلاثون آباً لایعرفون و فقهای اسلام را هم درین مسئله خلاف ست چنانچه در لقطة العجلان ذکر کرده ایم لاجرم بدایت نسب درین جا از رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم کرده شد و نهایت آن بخود نموده آمد تا اخلاف سعادتمند را محل الحاق نسب خود تا آخر دهر الی ماشاء الله تعالی باقی ماند و بغرض مزید حفظ و تمام ضبط اسمای ازواج و بنات هم نوشته شد و لامحذور فیه و لاشنار علیه زیراکه در کتب سیر و طبقات اسمای ازواج مطهرات و بنات طاهرات و جمیع امهات و زنان و دختران اهل بیت کرام و ائمه هدی یگان یگان مرقوم ست و در کتب احادیث اسمای نسوان راویات زیاده بر احصا ست تا بما غرباء و زنان ما که بگرد شان نمیرسیم چه رسد و نه در ذکر مجرد اسامی آنها کدام زیان دینی و دنیاوی و مصلحت آخرت متصور ست بلکه اقارب را برای صلهٔ رحم وسیلهٔ جمیله و اجانب را برای معرفت اصل و فرع ذریعهٔ صحیحه بدست می آید و استحیا و عار از اظهار آن درین مقام ضرور یست شیوهٔ عوام و رسم جهلاست و این مقاله موسوم ست بالفرع النامی من الاصل السامی و بالله التوفیق

سید المرسلین خاتم النبیین اصل الجود عین الشاهد و المشهود اول الاوائل و ادل الدلائل

مبدأ النور الازلی و منتهی العروج الکمالی غایة الغایات و نهایة النهایات المتعین بالنشأة المثل الاعلی الالٰهی الهیولی العالم الغیر المتناهی روح الارواح و نور الاشباح فالق صباح الغیب و دافع ظلمات الریب محمد التسعة و التسعین رحمة للعالمین المرسل الی کافة الخلق اجمعین سید ما فی الوجود صاحب لواء الحمد و المقام المحمود ابو الاکوان و ام الامکان المبرقع بالعما ابو القاسم احمد المجتبی و محمد المصطفی بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مرة بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر و هو قریش بن کنانة بن خزیمة بن مدرکة بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن مقوم بن ناخور بن تارح بن یعرب بن یشجب بن ثابت بن قیدار بن اسمعیل بن ابراهیم بن آزر بن ناجور بن شاروخ بن راغو بن فالخ بن عیبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامک بن متوشلخ بن خنوخ و هو ادریس بن یرد بن مهلیل بن قینن بن یانش بن شیث بن آدم علیه السلام و النسب الی عدنان متفق علی صحته و ما بعده مختلف فیه الا انهم اتفقوا علی ان النسب یرجع الی اسمعیل بن ابراهیم خلیل الله تعالی کما حققنا ذلک فی لقطة العجلان حافظ ابو الخطاب عمر بن حسن بن دحیه کلبی گفته علما اجماع کرده اند و اجماع ایشان حجت ست برانکه آنحضرت صلی الله علیه و آله وسلم انتساب میفرمود تا عدنان و تجاوز نمیکرد ازان انتهی و عن ابن عباس قال کان رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم اذا انتسب لم یجاوز فی انتسابه معد بن عدنان و یقول کذب النسابون مرتین او ثلاثا اخرجه فی مسند الفردوس مگر سهیلی گفته که اصح درین حدیث آنست که قول ابن مسعود ست و عمر بن خطاب گفته انما ننسب الی عدنان و ما فوق ذلک لاندری ما هو و کلام حافظ یعمری و ابن حجر عسقلانی و قسطلانی و غیرهم صریح ست درانکه از عدنان تا اسمعیل و از ابراهیم تا آدم خلاف ست پس قول قائل به ثبوت آن تا آدم خطاست و لفظ سیرت عسقلانی این ست اختلف فی ما بین عدنان و اسمعیل اختلافاً کثیراً و من اسمعیل الی آدم متفق علی اکثره و فیه خلف یسیر فی عدد الآباء و فیه خلف ایضاً فی ضبط بعض الاسماء انتهی زرقانی در شرح مواهب لدنیه بعد نقل این عبارت گفته و من حفظ نقلت و قد التزم فیها الاقتصار علی الاصح فلا یصح زعم ان الخلاف ضعیف جداً لمعتد به من نقاه بمجرد تجویز عقلی و ابن عباس فرموده میان عدنان و اسمعیل سی پدر اند که شناخته نمیشوند

مسلمانان یکجا علیحده بی امام وجماعت نماز گزاردند ودر قبر آنحضرت علی وعباس وفضل وقثم وشقران در آمدند عمر شریف
بروایت اصح شصت وسه سال بوده وجمله بست ویک زن را در نکاح آورده ازانجمله هفت زن را طلاق داده وپنج زن در حضور
وی صلی الله علیه وآله وسلم فوت گردیدند ونه زن بعد وفات آنحضرت باقی ماندند سوده وعائشه وحفصه وام حبیبه وام سلمه
وزینب بنت جحش وجویریه وصفیه ومیمونه وچهار سریه نگاهداشته اول ماریه قبطیه بنت شمعون که مقوقس والی مصر واسکندریه
برسم هدیه بآنحضرت فرستاده بود ودر عهد عمر بن خطاب رضی الله عنه در سال شانزدهم هجری وفات یافته ودر بقیع غرقد مدفون گشته
دوم ریحانه بنت زید بن عمرو قیل بنت شمعون سوم کنیزکی جمیله که از سبایای آنحضرت بود چهارم کنیزکی که زینب بنت جحش بآنحضرت
داده بود واصح آنست که اولاد آنحضرت سه پسر وچهار دختر بوده پسران قاسم وعبدالله وابراهیم ولقب عبدالله طیب
وطاهر است ودختران زینب ورقیه وام کلثوم وفاطمه بودند واسلام را دریافته ایمان آوردند وهجرت کردند واولاد آنحضرت جمله
از خدیجه کبری بود مگر ابراهیم از ماریه قبطیه متولد شده محمد بن اسحاق گفته پسران آنحضرت همه در ایام شیرخوارگی وفات یافتند مفسران
گفته اند که بعد از وفات پسران آنحضرت مشرکان مکه شادی نمودند که ما پسران داریم وذکر ما بایشان باقی خواهد ماند ومحمد
صلی الله علیه وآله وسلم را پسران مردند ونام او محو خواهد شد حق تعالی این آیه فرستاد المال والبنون زینة الحیوة الدنیا
والباقیات الصالحات خیر عند ربک ثوابا وخیر املا مراد بباقیات صالحات دختران باصلاح باشند اللهم صل وسلم علی محمد وآله قدر حسنه وجماله

بعل الزهراء وابو الائمة الاتقیاء بدر هذه الشجرة العلیاء التی اصلها ثابت وفرعها فی السماء

سر الاسرار ومشرق الانوار المهندس فی الغیوب اللاهوتیة السیاح فی فیافی الجبروتیة تصویر الهیولی الملکوتیة والی الولایة
الناسوتیة انموذج الواقع وشخص الاطلاق المنطبع فی مرایا الانفس والآفاق سر الانبیاء والمرسلین سید الشهداء والصدیقین
صورة الامانة الالهیة مادة العلوم الغیر المتناهیة الظاهر بالبرهان الباطن بالقدر والشان بسمله کتاب الموجود فاتحه مصحف الشهود
حید آجام الابداع الکرار فی معارک الاختراع السر الجلی امام المشارق والمغارب اسد الله الغالب امیر المؤمنین علی بن ابی طالب
رضی الله عنه وکرم وجهه آنجناب اول ائمه هدی واهل بیت رسالت ست کنیت وی ابوالحسن وابوتراب ولقبش مرتضی بود وپیغمبر
او را بابوتراب خوشتر نیامدی تولد وی در مکه معظمه درون خانه کعبه روز جمعه سیزدهم رجب بود بعد سی سال از عام الفیل مادرش
فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بود واو اول هاشمیه ست که هاشمی زایید وخود را بزیور اسلام زینت بخشید واز مکه بمدینه
هجرت کرد وآنحضرت صلی الله علیه وآله وسلم بر جنازه او نماز گزارد واز قمیص مبارک خود کفن پوشانید ودر قبر وی در آمد واضطجاع
فرمود وگفت اضطجعت فی قبرها لاخفف عنها من ضغطة القبر والبستها لتلبس من ثیاب الجنة این حدیث را میر آزاد بجنین
بی تخریج آورده فلینظر فی سنده ویحیی عامری در ریاض مستطابه نوشته که علی مرتضی هشت ساله بود که ایمان آورد یا ده ساله
یا چهارده ساله یا شانزده ساله وصواب آنست که از توقیت اسلام آن جناب اعراض باید کرد زیرا که ضمیر منیرش آلوده زنگ شرک
گاهی نگردیده وبتی را بخدائی نپرستیده ودر زمان قحط قریش آنحضرت او را زیر سایه عنایت خود گرفت ودر کنار خویش پرورش داد
تا آنکه وی صلی الله علیه وآله وسلم مبعوث شد وعلی بشرف ایمان وتصدیق رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم از سائر صحابه سبقت برد
در تفسیر سیوطی وبهجة المحافل وروضة الاحباب ودیگر کتب معتبره مرقوم ست که باتفاق اهل علم اول کسیکه ایمان آورد خدیجه کبری ست بعد

ودوازده اوقیه مهر داد و اوقیه عبارت از چهل درهم است پس جمله مهر چهارصد و هشتاد درهم شد و پیش از وحی پانزده سال
آوازی می شنید و کسی را نمیدید و هفت سال روشنائی مشاهده میکرد و بآن شادان می بود و چون ایام وحی نزدیک رسید
خلوت و تنهائی را دوست گرفت و در غار کوه حرا که سه کروه راه است از مکه خلوت میداشت و در ذکر قلبی مستغرق می بود آنگاه
تباشیر صبح نبوت دمیدن گرفت و بر هر درختی و سنگی که میگذشت بزبان فصیح میگفت السلام علیك یا رسول الله
و هر طرف که نگاه میکرد شکلی نمی یافت و هر خوابیکه میدید صباح همچنان ظاهر میگشت و مدت خلوت و رویا شش ماه بود هرگاه بچهل سال
دیگر روز رسید روز دوشنبه دوازدهم ربیع الاول در غار حرا جبرئیل بروی ظاهر گشت و بشارت برسالت داد و گفت بخوان فرمود
من خواندن نمیدانم پس جبرئیل آنحضرت را بکنار خود گرفت و چندان بفشرد که بی طاقت گشت بستر رها کرد و گفت بخوان گفت من خواندن
نمیدانم باز بفشرد تا سه بار بفشرد و بعد سوم بار گفت اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ آنحضرت بخواند و ترسان نزد خدیجه آمد و گفت بپوشید مرا بپوشید مرا پس جامه بر آنحضرت
انداختند تا آنکه ترس از وی برطرف شد بعده تا سه سال وحی منقطع گشت و آنحضرت غمگین می ماند و جبرئیل تسلی میداد تا آنکه وحی
متتابع شد و آنحضرت خلق را بشرف اسلام و اتباع احکام دعوت کردن گرفت و قوم بخصومت او برخاستند و در سال هفتم
از بعثت آنحضرت را با بنو هاشم و بنو مطلب و دیگر مسلمانان در شعب ابوطالب محاصره کردند چون بچهل و نه سال رسید از
محاصره برآمد و بعد از برآمدن به هشت ماه و بست و یک روز عم او ابوطالب وفات یافت و در سوم روز از موت ابوطالب خدیجه
در گذشت و این سال را عام الحزن گویند و چون به پنجاه و یکسال و نه ماه رسید هفدهم رمضان یا ربیع الاول در مکه حق سبحانه و تعالی
او را بمرتبه معراج مخصوص ساخت و آنحضرت را از میانه زمزم و مقام ابراهیم بسوی بیت المقدس بردند و سینه مبارک شرح کردند
و قلب مبارک برآورده بآب زمزم شستند و بایمان و حکمت پر کرده بمکانش باز گذاشتند و بر براق سوار کرده بسموات سبع بردند
و آنجا نماز پنجگانه بر آنحضرت و امت وی فرض گشت و چون به پنجاه و سه سال رسید بحکم آلهی از مکه بسوی مدینه روز دوشنبه
هشتم ربیع الاول هجرت فرمود و دهم روز دوشنبه داخل مدینه شد و ده سال در مدینه منوره اقامت کرد و درین مدت بست و پنج مرتبه
با کافران غزا فرمود از انجمله در هفت غزوه که بدر و احد و خندق و بنی قریظه و بنی مصطلق و خیبر باشد بنفس نفیس خود مقابله کرد
و سوای غزوات پنجاه دفعه فوجها بطرف کافران روانه کرد که آنرا البعوث و سرایا گویند و یکمرتبه در سال دهم از هجرت بمکه تشریف برد
و مناسک حج بجا آورد و وفات شریف روز دوشنبه وقت چاشت دوم یا دوازدهم شهر ربیع الاول بوده و شب سه شنبه یا چهارشنبه
مدفون گردید و تاریخ وفات بر قول دوازدهم ربیع الاول متفق علیه اهل سنت و امامیه است کلینی در کافی گفته قبض علیه السلام
لاثنتی عشرة لیلة مضت من ربیع الاول یوم الاثنین و هو ابن ثلث و ستین سنة انتهی میرزا گفته و لا یتعرض لروایة
اخری مدت مرض آنحضرت که شروع آن بصداع بود دوازده یا چهارده روز گفته اند و امیر المومنین علی و عباس و فضل و قثم
و اسامه بن زید و شقران که هر دو مولی آنحضرت بودند غسل دادند و اوس بن خولی نیز در انجا حاضر بود محب طبری در خلاصة السیر
کفن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی ثلثة اثواب بیض سحولیة لیس فیها قمیص و لا عمامة بل لفائف من غیر خیاطة انتهی و سحول
شهریست از یمن و نزد مالک و شافعی و احمد مستحب آنست که سه لفافه بی قمیص و عمامه باشد کذا فی المواهب اللدنیه و بر جنازه شریف

میخواهد که حین تزویج بست ساله باشد یا چهارده ساله و علی بست چهار ساله و یک نیم ماهه بوده و هو الراجح علی قول ابن اسحق و بیهقی
و خطیب و ابن عساکر از انس روایت کرده اند که گفت نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بودم که آثار وحی در بشره مبارک ظاهر شد
چون وحی منجلی گشت فرمود ای انس هیچ دانی که جبرئیل برای من از نزد رب عرش چه پیغام آورد گفتم خدا و رسول نیکتر دانند فرمود
ان الله امرنی ان ازوج فاطمة لعلی بیت | فرزند بجانانه خدا است شد | با بنت رسول که خدا است شد
حافظ رضی الدین اسمعیل قزوینی حاکمی بروایت انس آورده که مهر فاطمه زهرا چهار صد مثقال فضه بود و امام احمد بروایت
علی آورده که جهاز فاطمه گلیمی و بالینی از چرم که میانه وی از پوست درخت خرما پر بوده و سنگ آسیا و مشکی و دو سبوی گلان بوده
و آنحضرت بعد از تزویج در حق ایشان دعا کرد و گفت اللهم بارک فیهما و علیهما و لهما فی نسلهما و در روایتی جمع الله شملکما و اسعد
جدکما و بارک علیکما و اخرج منکما کثیراً طیباً و در روایتی اللهم انی اعیذها بک و ذریتها من الشیطان الرجیم و عن ابن عباس ان النبی
صلی الله علیه و سلم قال ان الله جعل ذریة کل نبی فی صلبه و جعل ذریتی فی صلب علی بن ابی طالب اخرجه الخطیب و رواه الطبرانی
عن جابر رضی الله عنه و بصحت رسیده که آنحضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود فاطمة بضعة منی من اذاها فقد اذانی و من اغضبها
فقد اغضبنی و در روایتی آمده کان یغضب بغضب فاطمة و یرضی لرضاها و عایشه صدیقه فرموده ما رایت احدا کان اشبه سمتاً
و هدیاً و دلاً و فی لفظ حدیثاً و کلاماً برسول الله صلی الله علیه و سلم من فاطمة کانت اذا دخلت علیه قام الیها فاخذ بیدها
فقبلها و اجلسها فی مجلسه و کان اذا دخل علیها قامت فاخذت بیده فقبلته و اجلسته فی مجلسها اخرجه ابوداود و از ثوبان
مولی آنحضرت صلی الله علیه و آله و سلم مرویست که آنحضرت صلی الله علیه و آله و سلم چون بسفر رفتی آخر کسی که وداع کردی فاطمه زهرا
بودی و چون مراجعت فرمودی اول کسی که از اهل بیت ملاقات کردی وی بودی انگاه بحجره ازواج خود تشریف می برد و قصه
تزوج علی با فاطمه بروجه بسط و ضبط در مواهب لدنیه و شرح وی زرقانی مذکورست تفصیل ماجرا از انجا توان دریافت
وقد اختلف فی تفضیل فاطمة علی عایشة قال صاحب بهجة المحافل مذهب المحققین ان خدیجة افضل من عایشة و فاطمة افضل
من الجمیع سید عبد الجلیل بلگرامی گفته بیت | وی کسی گفت عایشه در فضل | بهتر از بنت سید البشر ست
مصرعی در جواب او خوانده ام | رشته دیگر رگ جگر دگرست | گویم فضائل عایشه هم بسیارست اما فاطمه را
خصوصیت دیگرست و فضیلت عایشه اگر بر همگنان باشد در زمره ازواج مطهرات خواهد بود نه در جماعه بنات طاهرات میر آزاد
این مسئله را در سند السعادات بتقریری شگفته نوشته هر که خواهد آنجا نظر کند در حدیث آمده یا بنیة اما ترضین انک سیدة نساء العالمین
قالت یا ابت فاین مریم قال تلک سیدة نساء عالمها اخرجه ابن عبد البر و الطبرانی بسند علی شرط الشیخین و صحیح آنست که مریم
علیها السلام نبیه نبود بلکه حکایت اجماع کرده اند بر انکه هیچ زن پیغمبر نبوده است و علی ای حال فاطمه زهرا افضل نساء دنیاست
حتی مریم ام عیسی علیهما السلام کما اختاره المقریزی و الزرکشی و الخیضری و الجلال السیوطی فی کتابیه شرح النقایة و شرح
جمع الجوامع لادلة واضحة و اخبار صادقة وردت فی ذلک وفات فاطمه شب سه شنبه سوم شهر رمضان واقع شده بعد وفات آنحضرت
صلی الله علیه و آله و سلم بقول اصح بشش ماه و آنحضرت بوی فرموده بود انک اول اهل بیتی لحوقاً بی فاتقی الله و اصبری و از روز
وفات آنحضرت صلی الله علیه و آله و سلم تا آخر ایام حیات خود گاهی نخندیده عمر شریفش بست و هشت سال بوده و بموجب وصیت او

بیکروز و بروایتی در آخر همان روز مسلمان شد و خود وی گفته صلیت مع النبی قبل الناس سبعا بعده زید بن حارثه عتیق خدیجه بعده ابوبکر صدیق رضی الله عنه ایمان آوردند و فضائل علمی و عملی و شمائل نسبی و حسبی آنجناب زیاده از آنست که در احاطهٔ شمار و دائرهٔ انحصار گنجایش توان نمود احمد بن حنبل فرموده از هیچ یک صحابهٔ کرام آنقدر فضائل بما نرسیده که از امیر المومنین علی بن ابی طالب رسیده و سعید بن مسیب گفته غیر وی کسی نبود که سلونی گوید و ابن عباس گفته آیات بسیار در قرآن در حق وی نازل شده بالجمله آنجناب ... ذی الحجه سنه خمس و ثلثین بر مسند خلافت نشست و با سه طائفهٔ باغیهٔ طاغیه محاربه کرد اول جنگ جمل که با ام المومنین عایشه صدیقه رضی الله عنها در نصف جمادی الآخره سنه ست و ثلثین در بصره واقع شد باعث آن طلحه و زبیر بودند و آن گروه را ناکثین خوانند زیرا که از بیعت برگشتند و ناکث عهدشکننده را گویند دوم حرب صفین که با معاویه رضی الله عنه و اتباع وی وقوع یافت و ایشان را قاسطین گویند و قاسط آنکه جور کند و از جادهٔ عدل انحراف نماید و این جنگ از غرهٔ ذی الحجه سنه ست و ثلثین تا مدت یکصد و ده روز متمادی گشته و درین مدت هفتاد و دو بار محاربه واقع شد و صفین موضعی ست قریب فرات سوم حرب نهروان که با فرقهٔ خوارج در منتصف جمادی الآخره سنه ثمان و ثلثین دست بهم داد و آن جماعه را مارقین نامند در حدیث آمده یخرج قوم من امتی یمرقون من الدین مروق السهم من الرمیة یقتلهم علی بن ابی طالب اخرجه الطبرانی و حق درین حروب ثلثه با علی بود و مخالفان برخطا بودند اما همه مسلمان و اهل ایمان ناجی هستند زیرا که بنای این جنگها بر حرص دنیا و نه بر مخالفت دین جز اهل خروج که کلاب نار اند و نوزدهم شهر رمضان شب جمعه سنه اربعین ابن ملجم شقی در مسجد کوفه شمشیری بر فرق مبارک زد و بست و یکم شهر مذکور شب یکشنبه بریاض رضوان خرامید و حسنین و عبد الله بن جعفر غسل دادند و محمد بن الحنفیه آب میریخت و کفن آنجناب بر دستور کفن نبوی بود نه قمیص داشت و نه دستار همین سه لفافه جامه بود و در نجف مدفون ساختند اما موضع قبر متعین نیست عمر وی بقول راجح شصت و سه سال بوده و مدت خلافت چهار سال و نه ماه در عمدة الطالب فی نسب آل ابی طالب گفته که اولاد او بحسب اکثر روایات سی و شش نفر بوده هیژده پسر و هیجده دختر و عقب از پنج پسر باقی مانده حسن و حسین و محمد بن حنفیه و عباس الطف و عمر اطرف

سیدة نساء العالمین ام الائمة الطاهرین الجوهرة القدسیة فی تعین الانسیة صورة النفس

الکلیة هیولی العوالم العقلیة مطلع الانوار العلویة عیون الاسرار الفاطمیة ثمرة شجرة الیقین المعروفة بالقدر المبین المعلومة بالفضل المجهول قرة عین النبی و بضعة الرسول فاطمة البتول رضی الله عنها کنیت او ام محمد ست و القاب او مبارکه و طاهره و زکیه و راضیه و مرضیه و بتول و حق آنست که بهر لقب و وصف که او را یاد کنند بجای خود باشد و احادیث فضائل و مناقب او در دواوین اسلام از کتب سنت و سیر مضبوط است و لادت وی در سال سی و پنجم از واقعهٔ فیل پیش از نبوت و بقولی در سال چهل و یکم واقع شد و بقول صحیح خوردترین دختران رسول خدا است صلی الله علیه و آله و سلم و علی مرتضی در شهر رمضان سال دوم از هجرت بعد مراجعت از بدر او را بخواست قاله الحافظ المغلطائی و غیره و احمد بن عبد الله طبری در ذخائر العقبی گفته در ماه صفر بود و در اصابه گفته در اوایل محرم بود و در خمیس نوشته در رجب بود علی الاصح و قیل فی رمضان و بنا در ماه ذیحجه اتفاق افتاد ابو عمر گفته بعد وقعهٔ بدر بود در شوال سنه ثلاث اتفاقا و بعضی گفته اند که بعد چهار و نیم ماه از بنای آنحضرت صلی الله علیه و آله و سلم بعایشه بود و بنا بعد از هفت و نیم ماه از تزویج بود و در آنوقت فاطمه پانزده ساله و پنج ماهه یا شش و نیم ماهه یا هجده ساله بود و آنچه در تاریخ ولادت و تزویج ذکر کرده اند

ونزد بعض عقب از فاطمه هم مانده والله اعلم خواجه محمد پارسا در فصل الخطاب نوشته که روز طف باقی نماند از اولاد وی مگر زین العابدین پس حق تعالی از صلب وی آنقدر که خواست از اهل بیت نبوت بیرون آورد و در شرق و در غرب منتشر گردانید چنانچه هیچ ناحیه و هیچ شهری از وجود شان خالی نیست و نباشد و از یزید و اخلافش یک تن نگذاشت که خانه آبادان کند و آتش افروزد الله تعالی راست ترین گویندگان ست به حبیب خود که فرموده ان شانئک هو الابتر انتهی ابن الاثیر جزری در کتاب النهایه در حدیث علی رضی الله عنه والله لود معاویة انه مابقی من بنی هاشم نافخ ضرمة آورده الضرمة بالتحریک النار و هذا یقال عند المبالغة فی الهلاک لان الکبیر و الصغیر ینفخان النار و از ینجا معنی عبارت فصل الخطاب لا یبقی من یزید و اخلافه دیار بل نافخ نار واضح گردید و تیشه عداوتی که دشمنان برای اهل بیت رسالت مهیا ساخته بودند سر پنجه غیرت الٰهی بپای آنها زد و لا یحیق المکر السیئ الا باهله و عاص بن وائل بر فوت طاهر پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنحضرت را ابتر گفته بود و عرب هر کرا پسر نباشد ابتر گویند حق تعالی برای تسلیهٔ فواد وی صلی الله علیه و آله و سلم سورهٔ کوثر فرود آورد و مراد بکوثر که بر وزن فوعل از کثرت برای مبالغه آید خیر بسیار و فرزندان بیشمار اند و فرمود دشمن تو دم بریده و منقطع از خیر و بی نسل و بی ذریت ست و ترا ذریت بسیار و حسن صیت تا یوم القرار باقی خواهد ماند و حق تعالی در قرآن کریم شهادت بتطهیر این ذریت داده و آیهٔ تطهیر فرو فرستاده اگرچه اهل بیت سکنی که عبارت از ازواج مطهرات ست هم دران داخل باشند زیرا که دخول ایشان مضر مقصود نیست و سیوطی احادیث فضائل آل رسول را در احیاء المیت بفضائل اهل البیت فراهم نموده و آنحضرت گفته سبب و نسب و صهر من منقطع نشود روز قیامت و فرموده لکل نبی عصبة ینتمون الیها الا ولد فاطمة فانا ولیهم و عصبتهم و هم عشیرتی خلقوا من طینتی الحدیث اخرجه ابن عساکر عن علی و نزد طبرانی از ابن عمر آمده مرفوعاً کل بنی انثی فان عصبتهم لابیهم ما خلا ولد فاطمة فانی انا عصبتهم انا ابوهم و بعض طرق این حدیث مقوی بعض ست و صاحب تلخیص گفته من خصائصه صلی الله علیه و آله و سلم ان اولاد بناته ینسبون الیه و اولاد بنات غیره لا ینسبون الی جدهم فی الکفاءة و غیرها و در صواعق محرقه نوشته که هارون رشید از موسی کاظم پرسید که شما خود را ذریت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چه قسم میگوئید حال آنکه ابنای علی بن ابی طالب هستید موسی این آیت کریمه بخواند و من ذریته داود و سلیمن و ایوب و یوسف و موسی و هارون و کذلک نجزی المحسنین و زکریا و یحیی و عیسی و الیاس کل من الصالحین و فرمود عیسی را پدر نبود انتهی قال الرازی فی تفسیره تحت هذه الآیة تدل علی ان الحسن و الحسین من ذریة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لان الله تعالی جعل عیسی من ذریة ابراهیم مع انه لا ینتسب الی ابراهیم الا بالام فکذلک الحسن و الحسین من ذریة رسول الله صلی الله علیه و سلم و ان انتسابا الیه صلی الله علیه و سلم بالام وجب کونهما من ذریته و یقال ان اباجعفر الباقر استدل بهذه الآیة عند الحجاج بن یوسف و مراد بآیهٔ مباهله همین اهل بیت اند در کشاف زیر کریمه ندع ابناءنا و ابناءکم و نساءنا و نساءکم و انفسنا و انفسکم گفته لا دلیل اقوی من هذا علی فضل اصحاب الکساء و هم علی و فاطمة و الحسنان انتهی در شجرهٔ طیبه گفته فعلم انهم المرادون من الآیة و ان اولاد فاطمة و ذریتهم یسمون ابناءه و ینتسبون نسبة صحیحة نافعة فی الدنیا و الآخرة و یؤیده ما فی صحیح البخاری فی الحسن السبط ان ابنی هذا سید و در حدیث آمده الحسن و الحسین سیدا شباب اهل الجنة و در تشریح گفته و اولادهما سادات المسلمین و لا ینبغی لاحد فی زماننا ان یقول لغیر اولادهما یا سید البلد لان فیه قذف لغیره گویم لقب سیادت برای حسنین و ذریت ایشان ماخوذ از احادیث مذکوره

علی رضی الله عنه و اسما بنت عمیس غسل دادند و حسنین آب می بردند و سیر نجیتند و در بقیع وقت شب مدفون گشت و نماز بروی علی و بقولی عباس گذارد و علی و عباس و فضل در قبر وی در آمدند و جناب مرتضی در مرثیهٔ او این دو بیت انشاد کرد شعر

لکل اجتماع من خلیلین فرقة ... وکل الذی دون الفراق قلیل
وان افتقادی فاطما بعد احمد ... دلیل علی ان لا یدوم خلیل

و از زهرا علیها السلام دو پسر و سه دختر متولد شده حسن و حسین و رقیه و زینب و ام کلثوم [illegible] محسن بسبین مشدد مهمله هم افزوده و وی و رقیه در صغر سن وفات یافتند آزاد گفته نزد امامیه محسن ثابت نیست گویند حمل ساقط شده بود انتهی گوییم درینجا مگر سهوی رو داده زیرا که منکر محسن اهل سنت اند و امامیه اثبات آن میکنند والله اعلم و نسل فاطمه زهرا نیست مگر از حسنین رضی الله عنهم اجمعین

امام الخافقین سلالة احد الثقلین روح جسد الامامة شمس فلک الشهامة مضمون کتاب الابداع حل معمیه الاختراع اسرار الله

فی الوجود انسان عین المشهود مطلع نور الایمان کاشف ستور العرفان الحجة القاطعة والنیرة اللامعة شجرة طوبی القدسیة البلد الطیب القدوسیة ازل الغیب و ابد الشهادة السر الالهی فی ستر العبادة موضع سر الرسول حاوی کلیات الاصول حافظ الدین و عیبة العلم معدن الفضائل و باب السلم ابو عبد الله الحسین رضی الله عنه وی ابو الائمه و ملقب بسید و شهید باشد ولادت با سعادت وی در مدینهٔ طیبه اتفاق افتاده روز سه شنبه پنجم شعبان سنة اربع از هجرت مدت حمل وی شش ماه بود و هیچ فرزند شش ماهه بوجود نیامده مگر این امام کریم ابن الکریم و یحیی بن زکریا علیهما السلام و میان ولادت امام حسن و علوق فاطمه بامام حسین پنجاه روز بود و رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم او را حسین نام کرده در سبائک الذهب گفته و لما ولد اخذه النبی صلی الله علیه و آله وسلم فی حجره و اذن فی اذنه الیمنی و اقام فی اذنه الیسری و فعل به کما فعل باخیه الحسن و قد روی عنه صلی الله علیه و آله وسلم قال حسین منی و انا من حسین احب الله من احب الحسین انتهی و آنجناب از سینه تا پای مشابهت تمام با خیر الانام داشته چنانچه امام حسن علیه السلام از سینه تا بفرق و آنجناب را جمالی بود که اگر در تاریکی می نشست از بیاض جبین و لمعان خسارهٔ او نور آگین آنجناب راه بر میرفتند و مناقب و مآثر آنجناب خارج از دائرهٔ حساب ست و شهادت وی علیه السلام دهم محرم روز جمعه سنة احدی و ستین بوده و عمر شریف پنجاه و هفت سال و پنجاه در رسالهٔ زیدیه گفته وی رضی الله عنه چهار یا پنج زن داشت یکی شهربانو دوم لیلی دختر ابی مره بن عروه بن مسعود ثقفی و مادر لیلی میمونه دختر ابی سفیان بن حرب بود سوم رباب دختر امرء القیس از بنی عدی چهارم ام اسحق دختر طلحه بن عبد الله تیمی پنجم قضاعه انتهی آنجناب گفته آنحضرت را شش پسر بود و سه دختر علی اکبر که با پدر بزرگوار شهید شد و علی اوسط ملقب بزین العابدین و علی اصغر و محمد و عبد الله و این هر دو با پدر شهادت یافتند و جعفر که در حیات پدر درگذشته و زینب و سکینه و فاطمه و حافظ عبد العزیز جنابذی گفته اولاد آنجناب شش بودند چهار ذکور و دو اناث علی اکبر با پدر رفت و علی اصغر زین العابدین و جعفر و عبد الله و سکینه و فاطمه و شیخ مفید امامیه هم اولاد وی همین شش تن گفته و نحو آن در رسالهٔ زیدیه است و گفته علی اصغر از بطن لیلی و عبد الله از بطن رباب و جعفر از بطن قضاعه بود و فاطمه از بطن شهربانو و در زنی حسن بن امام حسن رفت و عبد الله محض و حسن مثلث و ابراهیم زایید و سکینه از بطن ام اسحق بود و قیل از بطن رباب و مدفن ام اسحق دمشق ست و نسابین حصر کرده اند عقب او را در زین العابدین آبن خلکان گفته و لیس للحسین عقب الا من ولده زین العابدین انتهی

و مادر حسن عسکری ام ولد بوده نام وی سوسن ست و قیل غیر ذلک و علی نقی او را حدیثه نام کرده بود و مادر محمد مهدی صاحب الزمان شیعه ام ولد بود صیقل نام و قیل سوسن و قیل نرجس و قیل غیر ذلک و هرگاه این امهات اولاد از دار الکفر به بند اسلام در آمدند و مظهر خاندان رسالت و امامت شدند و الله اعلم حیث یجعل رسالته پس ترکیه امام همام زین العابدین علیه السلام ازینکه مادر آنجناب دختر مجوسی باشد چه احتیاج با آنکه آن دختر از نژاد نوشیروان بود که حکومت اکثر گیتی داشت و خیلی عالی حسب بود و در بعض احادیث آمده علیکم بالسراری فانهن مبارکات الاحلام اخرجه الطبرانی فی الاوسط عن ابی الدرداء و در روایت عقیلی آمده فانهن انجب الاولاد و امام احمد و ابو یعلی از عبد الله بن عمر آورده اند که انکحوا امهات الاولاد فانی اباهی بکم الامم یوم القیامة سیوطی در کتاب الدراری فی ابناء السراری آورده که هشام بن عبد الملک مروانی زید بن علی را گفت بمن رسیده که تو اراده خلافت داری حال آنکه شایسته خلافت نیستی زیرا که مادر تو جاریه است زید گفت اسمعیل بن ابراهیم ابن سریه بود و اسحاق برادر وی ابن الحره اما حق تعالی از صلب اسمعیل خیر البشر صلی الله علیه و آله و سلم را پیدا کرده و از صلب اسحق قرده و خنازیر بیرون آورده انتهی یعنی بعض اولاد او بصورت بوزنه و خوک مسخ شده بودند حاصل مقصود آنکه اعتبار نسب با آبا است نه با امهات و در صحت شرافت حلت تصرف شرعی معتبر است نه سیادت نسب مادران و رزالت در سفاح و تصرف غیر مباح باشد نه در نکاح و تصرف مباح و حق بحث آنست که همه بنی آدم اند و آدم از خاک و فضیلت نزد خدا و قربت بمصطفی و کرامت ذات در تقوی و طهارت است و عربیت و عجمیت نسب و سبب و صهر را در ما نحن فیه هیچ دخل نیست همگنان برابر اند سواء بسواء الا ما خص به آل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم من الاحکام الشرعیة التی بیناها فی هدایة السائل و نعم ما قیل بیت اعتبار شرف آدمیان از حسب بهر تحقیق نسب آدم و حوا کافی ست آری ناکح طیب و طاهر ست و سافح و صافد از برکات طهارت محروم بلکه عاهر و شهربانو در معرکه کربلا نبود و پیش از ان وفات کرده مدفنش در طهران که سمران ست و بالجمله جلائل صفات و عظائم سمات زین العابدین ازان برتر ست که بزبان قلم و عنوان رقم احصا توان کرد امامیه گویند شهادت وی بزهر بوده باشاره ولید بن عبد الملک بن مروان و نحوه فی سبائک الذهب و تاریخ الخلفاء و این حادثه روز شنبه دوازدهم محرم و بروایتی هیزدهم محرم سنه خمس و تسعین و قیل اربع و تسعین اتفاق افتاده رحمه الله تعالی رحمة واسعة زبیر بن بکار گفته عمر وی یوم الطف بیست و سه سال بود و واقدی گفته تولد علی بن حسین در سنه ثلث و ثلثین بوده پس عمر او روز طف بست و هشت سال باشد و وفاتش در سنه اربع و تسعین بعمر پنجاه و هفت سال بوده و در بقیع مدفون گشته و در قبری که عمش امام حسن علیه السلام مدفون گردیده و بعده در همان قبر امام محمد باقر پسرش امام جعفر صادق مدفون گشتند فلله دره من قبر ما اکرمه و اشرفه و اعلی قدره عند الله تعالی و ابن خلکان گفته هو احد الائمة الاثنا عشر و من سادات التابعین قال الزهری ما رایت قرشیا افضل منه و امه سلافة بنت یزدجرد آخر ملوک فارس و هی عمة ام یزید بن الولید الاموی المعروف بالناقص و حکی ابن قتیبة فی کتاب المعارف ان ام زین العابدین تزوجها بعد ابیه زبید مولی ابیه و اعتق جاریة له و تزوجها فکتب الیه عبد الملک بن مروان یعیره بذلک فکتب الیه زین العابدین لقد کان لکم فی رسول الله اسوة حسنة و قد اعتق رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم صفیة بنت حیی بن اخطب و تزوجها و اعتق زید بن حارثة و زوجه بنت عمه زینب بنت جحش و فضائله و مناقبه اکثر من ان تحصر انتهی

و دیگر اخبار صحیحه است طبرانی در کبیر از انس آورده که گفت آنحضرت او را یا انس ادع لی سید العرب یعنی علیا علیه السلام و شعبی گفته که رسول خدا علی را سید المسلمین خوانده و فاطمه را سیدهٔ نساء اهل جنت گفته و در روایت ابن الزبیر آمده الا ترضی ان تکونی سیدة نساء المؤمنین اخرجه فی کنز العمال بالجمله سیادت اهل بیت رسالت و عظم نفع انتساب بسوی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم منصوص اخبار و آثار صحیحه است و درین باب کتب ضخیمه تالیف یافته منها جواهر العقدین للسید علی السمهودی و احادیث دیگر که در حث اهل بیت بر خشیت خدا و اتقا و طاعت و قرب آنحضرت صلی الله علیه و آله و سلم روز قیامت بتقوی وارد گشته منافی این روایات نیست زیرا که این خطاب برعایت مقام تخویف و حث بر عمل و حرص برانکه ایشان اول مردم در تقوی و طهارت باشند واقع شده و دران اشارت ست بسوی ادخال نوعی از طمانینت بر ایشان و در هدایة السائل الی ادلة المسائل کلامی متعلق باین باب در پیرایه سوال و جواب ذکر کرده ایم فراجعه و قصهٔ شهادت حسین و حروب اهل بیت را در کتاب حجج الکرامه فی آثار القیامه نوشته ایم فلیعول علیه و بالله التوفیق

امام المسلمین و آدم الائمة المطهرین المتوحد بالهمة العلیا المتوسد بالشهود والرضا مرکز دائرة الوجود سر الاجداد الموجود

شخص العرفان عین الاعیان احدیة الجمع الوجودی حقیقة الکلی الشهودی کهف الامامة صاحب العلامة لغز الانشاء و مضمون الابداء ابو محمد زین العابدین ملقب بسجاد و ذو الثفنات ست رضی الله عنه ولادت شریف در مدینه سکینه بایام جدوی علی بن ابی طالب قبل وفات او بدو سال دست بهم داده پنجم شعبان روز پنجشنبه سنه ثمان و ثلثین و قیل سنه ثلث و ثلثین و کان اسمر اللون رقیقا قصیر القامة مادر وی شاه زنان و قیل شهربانو دختر یزدجرد بن شهریار بن شیرویه بن پرویز بن هرمز بن کسری نوشیروان بوده زمخشری در ربیع الابرار نقل کرده که صحابه چون در عهد خلیفه ثانی رضی الله عنه بندیان فارس بمدینه آوردند سه دختر از اولاد یزدجرد درمیان آن بودند عمر گفت تا ایشان را بفروشند علی گفت با اولاد ملوک معامله سائر ناس نباید کرد عمر گفت چه طور فروخته شوند گفت ثمنی مقرر کرده شود و هرکه خواهد بآن ثمن بگیرد پس قیمت کرده شدند و علی هر سه را گرفت و یکی بعبد الله بن عمر داد و دیگری بپسر خود حسین و دیگری بمحمد بن ابی بکر از اولی سالم بن عبد الله متولد شد و از ثانیه امام زین العابدین و از ثالثه قاسم بن محمد این هر سه تن پسران خاله یکدیگر اند و بیشتر از زین اهل مدینه سریه گرفتن عیب میدانستند تا این هر سه تن از سراری بوجود آمدند و تمام اهل مدینه را در فقه و ورع فائق شدند از ان باز مردم را رغبت در سراری پیدا شد این حکایت را ابن خلکان هم در وفیات الاعیان نقل کرده شیخ علامه عماد الدین ادریس حسینی حمزی در کنز الاخبار فی معرفة السیر والاخبار در آخر کتاب در ذکر انساب عرب نوشته اما علی بن الحسین فلیس للحسین عقب الا منه و یقال ان امه سندیة و یقال لها سلافة و یقال غزالة و در عمدة الطالب از مبرد روایت کرده که منع کرده اند بسیاری از نسابین و مورخین بر آنکه مادر زین العابدین دختر یزدجرد باشد بلکه حق تعالی بسبب شرافت نسب رسول خدا صلی الله علیه و سلم او را محفوظ داشته از ولادت دختر مجوسی که بی انعقاد نکاح در تصرف در آمده باشد انتهی گویم قول این جماعه که مبرد نقل کرده در معرض سقوط ست زیرا که هاجر مادر اسمعیل بن ابراهیم علیهما السلام جد خیر البشر سریه بود و مادر امام موسی کاظم ام ولد بود حمیده بربریه نام و مادر امام علی رضا ام ولد بوده و او را ام البنین ام ولد بود... [illegible]

و مادر امام موسی کاظم ام ولد بود حمیده بربریه نام و مادر امام علی رضا ام ولد بوده او را نام ها ست اروی و سمانه و ام البنین و شقرا النوبیه و گویند که کنیزک حمیده مادر کاظم علیه السلام بوده و مادر امام محمد تقی ام ولد بود نام وی خیزران و قیل ریحانه و قیل کانت من اهل ماریه قبطیه و در کنز الاخبار گفته یقال لها سکینة النوبیة و قیل المریسیة و مادر امام علی تقی ام ولد بوده سمانه مغربیه نام

فی مقالتہ آبن خلکان گفتہ فضلا اشہر من ان یذکر ولہ کلام فی صنعۃ الکیمیا والزجر والفال وکان تلمیذہ ابو موسی جابر بن حیان
الصوفی الطرطوسی قد الف کتابا یشتمل علی الف ورقۃ تتضمن رسائل جعفر الصادق وہی خمس مائۃ رسالۃ وکانت ولادتہ سنۃ ثمانین
للہجرۃ وہی سنۃ سیل الجحاف وقیل بل ولد یوم الثلثا قبل طلوع الشمس ثامن شہر رمضان سنۃ ثلث وثمانین وتوفی فی شوال
سنۃ ثمان واربعین ومائۃ بالمدینۃ ودفن بالبقیع فی قبر فیہ ابوہ محمد الباقر وجدہ علی زین العابدین وعم جدہ الحسن بن علی رضی اللہ
عنہم اجمعین فللہ درہ من قبر ما اکرمہ واشرفہ وامہ ام فردہ بنت القاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہم وحکی کشاجم
فی کتاب المصاید والمطارد آن جعفر سال ابا حنیفۃ رضی اللہ عنہما فقال ما تقول فی محرم کسر رباعیۃ ظبی فقال یا ابن رسول اللہ
ما اعلم ما فیہ فقال لہ انت تتداہی ولا تعلم ان الظبی لا یکون لہ رباعیۃ وہو ثنی ابدا انتہی گویم ابو حنیفہ نعمان بن ثابت کوفی امام
ایمہ فقہ حنفی شاگرد جعفر بود وشافعی شاگرد امام محمد شیبانی ست واحمد بن حنبل شاگرد شافعی وامام محمد شاگرد مالک بن انس
صاحب موطا ست پس گویا ہر چہار امام مذہب اہل سنت وجماعت در علوم شرعیہ مستفید از اہل بیت رسالت اند وازینجا سقوط
طعن شیعہ امامیہ کہ اہل سنت را منحرف از اہل بیت گویند کما ینبغی ظاہر شد وللہ الحمد در سبائک الذہب گفتہ وکان رضی اللہ عنہ
یقول لا ایتم المعروف الا بثلث تعجیلہ وسترہ وتصغیرہ ومناقبہ کثیرۃ شہیرۃ توفی ولہ من العمر ثمانیۃ وستون سنۃ وقیل انہ مات
مسموما فی زمن المنصور انتہی در رسالۂ زیدیہ گفتہ مادر ام فردہ اسماء دختر عبد الرحمن بن ابی بکر بود ومادر قاسم غزالۃ نام شہربانو
وجعفر صادق را دو زن بود یکی فاطمہ دختر حسین اثرم بن امام حسن از بطن وی اسمعیل متولد شدہ عبیدیین خود را از اولاد
ہمین اسمعیل گویند ولیکن جمعی از حفاظ حدیث ومورخین درین نسب طعن کردہ اند وبعضی تصحیح نمودہ در سبائک گفتہ ہذا النسب
قد طعن فیہ طاعنون من النسابۃ وقدح فیہ جماعۃ من اجلۃ العلماء واللہ اعلم بما ہو الحق وکان لہم ملک بلاد المغرب ثم
بمصر والشام وافریقیۃ وغیرہا انتہی گویم قوم بوہرہ گجرات وایمۂ ایشان کہ مذہب اسمعیلیہ دارند از بقایای این طائفہ ہستند
لیکن امروز ملکی بدست ایشان نیست در رسالۂ زیدیہ گفتہ اولاد جعفر صادق سیزدہ پسر وچہار دختر بود عبد اللہ وحسن ومحمد اصغر وعباس
وعبید اللہ ومحسن وعیسی وازین پسر عقب ماند موسی کاظم واسمعیل ومحمد دیباج ملقب بمامون واسحق موتمن وعلی عریضی
وعریض نام قریہ ایست در حوالی مدینہ کہ علی آنجا ساکن بود عمر دراز یافت وحسن عسکری را دریافت انتہی وبالجملہ مناقب جعفر
بسیار است وکتاب جفر وجامعہ منسوب باوست حال این کتاب در تاریخ ابن خلدون شرح ندوہ ست وما ہم در لقطۃ العجلان ثبت نمودہ ایم

ہمام بن ہمام شجرۃ الطور وآیۃ النور والسر المستور یمین الامامۃ امین الشرف والکرامۃ نور مصباح الارواح

جلاء زجاجۃ الاشباح اکسیر فلزات العرفا معیار نقود الکرما مرکز الایمۃ العلویۃ محور الافلاک المصطفویۃ ابو الائمۃ الکرام موسی کاظم
علیہ السلام بن جعفر الصادق رضی اللہ عنہ در سبائک الذہب گفتہ ہو الامام الکبیر القدر الکثیر الخیر یقوم لیلہ ویصوم نہارہ کنیتہ
ابو الحسن وکان اسمر اللون وکانت لہ کرامات ظاہرۃ لا یسع مثل ہذا الموضع ذکرہا رشید خلیفہ عباسی او را گفت کہ شما خود را
چہ قسم اقرب برسول خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم میگویید گفت اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم خطبہ بخانۂ شما کند اجابت نمایید
یا نہ رشید گفت سبحان اللہ باین خطبہ ونسبت فخر بر عرب وعجم کنم موسی گفت آنحضرت خطبہ بخانۂ ما نکند ونہ ما دختران خود را
بوی توانیم داد زیرا کہ وی پدر ماست ونیز بر حرم شما داخل نشود وبر حرم ما می تواند درآمد پس اقرب ہستیم بوی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

وابنای عقبین زین العابدین شش بودند امام محمد باقر و عبد الله باهر و ایشان از بطن فاطمه بنت امام حسن بودند و عمر اشرف
و زید شهید و مادر این هر دو دختر مختار بن عبیده ثقفی است و حسین اصغر و مادرش ام ولد بود و علی اصغر مادر وی نیز ام ولد
بود در رساله زبدیه گفته وی رضی الله عنه پانزده پسر داشت از نه پسر عقب نماند حسین و عبد الرحمن و محمد اصغر و قاسم و عیسی
و سلیمان و عبد الله اصغر و داود و آیهنا لا ولد در گذشتند و نسب سادات واسطی بلگرامی و بارهه و بعض جاهای دیگر هندوستان
و نسب سادات رسولدار که نیز واسطی الاصل اند بزید شهید می پیوندد و نسب سادات بخاری قنوج و اچه و ملتان و بعض سادات
حوالی عظیم اباد و احمد اباد گجرات و خورجه و شکارپور بامام زین العابدین میرسد محرر سطور نیز از سادات بخاری قنوجی ست
مناقب و فضائل زین العابدین و اخلاف ایشان که اسلاف این بنده اند زائد از ان ست که در حوصله استیفا و دائره استقصا گنجد درینجا ترجمه
هر واحد از آبای خود جزوی از کل و بوی از گل ثبت می نماید و بر ترتیب اصلاب فرکر هر یکی از ائمه هدی و سادات
اجداد اعلی می نویسد و لعل ذلک لا یخلو عن فائدة تامة لا خلافنا و لمن شاء الله سبحانه و تعالی من المومنین المسلمین

امام همام باقر العلوم و مخض العلم و المعلوم ناطقة الوجود و نسخة الموجود ضرغام آجام المعارف المنکشف لکل

کاشف الحیاة الساریة فی المجاری النور البسیط علی الدراری حقیقة الحقائق الظهوریة دقیقة الدقائق النوریة الفلک الجاری
فی اللجج الغامرة المحیط علمه بالزبر الغائرة النبأ العظیم و الصراط المستقیم المستند لکل ولی محمد باقر بن زین العابدین علی علیهما السلام
مکنی بابی جعفر ابن خلکان گفته و کان عالما سیدا کبیرا و انما قیل له الباقر لانه تبقر فی العلم ای توسع و التبقر التوسع و فیه یقول الشاعر

یا باقر العلم لاهل التقی		و خیر من لبی علی الاجبل	

مولد او در مدینه روز سه شنبه ثالث صفر
سنه سبع و خمسین بوده عمر او روز قتل جد وی حسین علیه السلام سه سال بود مادرش ام عبد الله بنت حسن بن حسن بن علی بن ابی طالب است
در سبائک الذهب گفته و کان معتدل القامة اسمر اللون و لم یظهر من اولاد الحسین من علم الدین و السنن و علم السیر و فنون الادب
ما ظهر منه انتهی توفی فی شهر ربیع الاول سنة ثلاث عشرة و مائة و قیل فی الثالث و العشرین من صفر سنة اربع عشرة و قیل سبع عشرة و قیل ثمان عشرة
بالحمیمة و نقل الی المدینة و دفن بالبقیع فی القبر الذی فیه ابوه و عم ابیه الحسن بن علی فی القبة التی فیها قبر العباس کذا فی وفیات الاعیان
و له من العمر ثمانیة و خمسون سنة قیل مات بالسم فی زمن ابراهیم بن الولید پنج پسر و دو دختر داشت جعفر صادق و عبد الله و مادر
این هر دو ام فروه است و ابراهیم و مادرش ثقفیه مکنی بام زید دختر عبد الله بن عمر بن خطاب رضی الله عنهما بود و عبد الله مادرش
ام حکیم یا ام زید بود و ام حکیم دختر اسد بن مغیره است و علی مادرش ام ولد بود عقب از جعفر صادق باقی ماند
نه از دیگران مگر عبد الله که یک پسر حمزه نام داشت و حمزه را یک دختر بود فاطمه نام که مادر عمر بن یحیی بن حسین
بن زید شهید باشد محمد باقر در معرکه کربلا چهار سال عمر داشت و مناقبه کثیرة لا یسعها مثل هذا الموضع

امام بن امام اسناد العالم و سند الوجود مرتقی العروج و منتهی الصعود البحر المواج الازلی السراج الوهاج الابدی ناقد

خزاین المعارف و العلوم محتد العقول و نهایة الفهوم عالم تعلیم الاسماء دلیل طرق السماء المکون الجامع الحقیقی العروة الوثقی
التدقیقی برزخ البرازخ و جامع الاضداد النور الالهی فی الهدایة و الارشاد جعفر صادق بن محمد باقر بن علی علیهما السلام
نقل عنه من العلوم ما لم ینقل عن غیره و کان اماما فی الحدیث و السنة و کان من سادات اهل البیت و لقب بالصادق لصدقه

ودفنہ ملاصق قبر ابیہ الرشید وکان سبب موتہ انہ اکل عنبا فاکثر منہ وقیل بل کان مسموما فاعتل منہ ومات وفیہ یقول ابو نواس شعر

قیل لی انت احسن الناس طرا | فی فنون من الکلام النبیہ
لک من جید القریض مدیح | یثمر الدر فی یدی مجتنیہ
فعلام ترکت مدح ابن موسی | والخصال التی تجمعن فیہ
قلت لا استطیع مدح امام | کان جبریل خادما لابیہ

وکان سبب قولہ ہذہ الابیات ان بعض اصحابہ قال لہ ما رایت اوقح منک ما ترکت خمرا ولا طردا ولا معنی الا قلت فیہ شیئا وہذا علی بن موسی الرضا فی عصرک لم تقل فیہ شیئا فقال واللہ ما ترکت ذلک الا اعظاما لہ ولیس قدر مثلی ان یقول فی مثلہ ثم انشد بعد ساعۃ ہذہ الابیات وفیہ یقول ایضا ولہ ذکر فی شذور العقود فی سنۃ احدی واثنتین ومائتین نظم

مطہرون نقیات جیوبہم | تجری الصلوۃ علیہم اینما ذکروا
من لم یکن علویا حین تنسبہ | فما لہ فی قدیم الدہر مفتخر
اللہ لما برا خلقا فاتقنہ | صفاکم واصطفاکم ایہا البشر
فانتم الملأ الاعلی وعندکم | علم الکتاب وما جاءت بہ السور

وکان المامون قد زوجہ ابنتہ ام حبیب فی سنۃ اثنتین ومائتین وجعلہ ولی عہدہ وضرب اسمہ علی الدینار والدرہم وکان السبب فی ذلک انہ استحضر اولاد العباس الرجال منہم والنساء وہو بمدینۃ مرو وکان عددہم ثلثۃ وثلثین الفا ما بین الکبار والصغار واستدعی علیا المذکور فانزلہ احسن منزلۃ وجمع خواص الاولیاء واخبرہم انہ نظر فی اولاد العباس واولاد علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہم فلم یجد فی وقتہ احدا افضل ولا احق بالامر من علی الرضا فبایعہ وامر بازالۃ السواد من اللباس والاعلام ونمی الخبر الی من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان فی ذلک خروج الامر عنہم فخلعوا المامون وبایعوا ابراہیم بن المہدی وہو عم المامون وذلک یوم الخمیس لخمس خلون من المحرم سنۃ اثنتین وقیل سنۃ ثلث ومائتین والشرح فی ذلک یطول والقصۃ مشہورۃ وقد اختصرہ ابن خلکان فی ترجمۃ ابراہیم بن المہدی من وفیات الاعیان وقال المامون یوما لعلی بن موسی الرضا ما یقول بنو ابیک فی جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما یقولون فی رجل فرض اللہ طاعۃ نبیہ علی خلقہ وفرض طاعتہ علی نبیہ فامر لہ بالف الف درہم وکان قد خرج اخوہ زید بن موسی بالبصرۃ علی المامون وفتک باہلہا فارسل الیہ المامون اخاہ علیا یردہ عن ذلک فجاءہ وقال لہ ویلک یا زید فعلت بالمسلمین بالبصرۃ ما فعلت وتزعم انک ابن فاطمۃ بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم واللہ لاشد الناس علیک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یا زید ینبغی لمن اخذ برسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان یعطی بہ فبلغ کلامہ المامون فبکی وقال ہکذا ینبغی ان یکون اہل بیت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال ابن خلکان وآخر ہذا الکلام ماخوذ من کلام زین العابدین فقد قیل انہ کان اذا سافر کتم نفسہ فقیل لہ فی ذلک فقال انا اکرہ ان آخذ برسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ما لا اعطی بہ انتہی در سبائک گفتہ کانت وفاتہ بطوس قریۃ من قری خراسان ولہ من العمر خمسۃ وخمسون سنۃ انتہی محمد سالار نیز گفتہ مادرش ام البنین ام ولد بود وقیل نکتم وقیل سکن وقیل سمانہ وقیل طاہرہ وپنج پسر ویک دختر داشت محمد تقی وحسن مکنی بابی محمد وعلی کہ در خراسان مدفون شد وحسین وموسی اما عقب وی جز از محمد تقی از دیگر اولاد باقی نماند قالہ الشیخ المفید من الشیعۃ

باب اللہ المفتوح وکتابہ المشروح ماہیۃ الماہیات مطلق المقیدات سر سریان الوجود ظل اللہ الممدود والمنطبع فی مرآۃ العرفان المنقطع من سحائب الاکوان غواص بحر القدم محیط الفضل والکرم حامل سر الرسول مہندس الارواح والعقول علی ظہور

ازشما انتهى ابن خلكان در وفيات الاعيان نوشته قال الخطيب في تاريخ بغداد وكان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته
واجتهاده وروى انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب
عندي فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى واهل المغفرة فجعل يرددها حتى اصبح وكان سخيا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه
يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر ثلث مائة دينار واربع مائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان
يسكن المدينة فاقدمه المهدي بغداد فحبسه فرأى في النوم علي بن ابي طالب وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلاً فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتاً
وقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب
في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من اولادي فقال والله لا فعلت ذلك لا هو من شاني قال صدقت اعطه
ثلثة آلاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلاً فما اصبح الا هو في الطريق خوف العوائق واقام
بالمدينة الى ايام هارون الرشيد فقدم هارون من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها
الى ان توفي في محبسه وذكر ايضاً ان هارون الرشيد حج فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائراً وحوله قريش وافناء القبائل ومعه
موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخاراً على من حوله فقال موسى السلام عليك يا ابت فتغير وجه
هارون الرشيد وقال هذا هو الفخر يا ابا الحسن حقاً انتهى كلام الخطيب ع كانت ولادته يوم الثلثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة
وقال الخطيب سنة ثمان وعشرين بالمدينة وتوفي لخمس بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ببغداد
وقيل انه توفي مسموماً وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه
قناديل الذهب والفضة وانواع الآلات والفرش ما لا يحد وهو في الجانب الغربي وكان الموكل به مدة حبسه السندي بن شاهك جد كشاجم
الشاعر المشهور انتهى كلام ابن خلكان در سبائك الذهب گفته ولد بالابواء سنة ثمانية وعشرين ومائة وامه حميدة البربرية ودر رساله زبدية
نوشته بيست پسر ودختر داشت احمد وجعفر اكبر وداود ومحمد وسليمان ويحيى وفضل وعلي وعبد الرحمن وقاسم واز ايشان عقب نمانده
اگرچه قومى در بخارا وماوراء النهر خود را منسوب بقاسم مى كنند وابراهيم اكبر وحسين وزيد از هارون نزد بعض عقب مانده ونزد بعض
واز يازده پسر علي رضا وابراهيم اكبر وابراهيم اصغر وعباس واسمعيل ومحمد وعبيد الله وحسن وجعفر واسحاق وحمزه عقب مانده والله اعلم

النور اللاهوتي والانسان الجبروتي والاصل الملكوتي والعالم الناسوتي مصداق العلم المطلق

والشاهد العين المحقق روح الارواح وحياة الاشباح هندسة الموجود سيار في منشآت الوجود كهف النفوس القدسية
وغوث الاقطاب الانسية ازل الابديات وابد الازليات الكنز الغيبي والكتاب اللاريبي قرآن المجملات الاحدية فرقان
المفصلات الواحدية امام الورى شمس الضحى بدر الدجى ابو الحسن علي رضا بن موسى الكاظم عليه السلام كانت اخلاقه علية وصفاته
سنية ولد بالمدينة يوم الجمعة في بعض الشهور سنة ثلث وخمسين ومائة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة
احدى وخمسين ومائة وكان شديد السمرة ولقبه الرضي والصابر والزكي كراماته كثيرة ومناقبه شهيرة وتوفي في آخر يوم من صفر
سنة اثنتين ومائتين وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون

قد طال ما اكلوا دهرا و ما شربوا	فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا		قال فاشفق منه من حضر على علي ظن

ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء كثيرا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك
دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة
سنة اربع وقيل ثلث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره
بسر من رائى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري
لانه منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل
لاربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره انتهى ما في ابن خلكان
وقد نظم السيد غلام علي آزاد هذه الحكاية في الدفتر الرابع من مظهر البركات اوله نظم

واحد من عصابة الخلفا	خصمه للآية الكبرا	+ واخره نظم	رام آزاد صحبة الامرا
نا و يا حسن خدمة الفقرا		وقال في السبائك كان اسمر اللون ومناقبه كثيرة وتوفي بسر من رائى وله من العمر	

اربعون سنة انتهى در رساله زيديه گفته مادرش سمانه نام داشت در مدينه منوره روز جمعه پانزدهم ذي حجه متولد شد
متوكل باعتماد او را زهر دهانيده بكشت در سر من راى معروف بسامره مدفون ست شش پسر داشت حسن عسكري جعفر زكي
مادر حسن غزاله يا حديثه نام دارد حسن متقي كه پيش پدر بمرد موسى ومحمد وعلى اما عقب او جز از عسكري و زكي باقي نماند
انتهى گويم وي امام دهم ست از ائمه اثنا عشريه وبعد او امام يازدهم نزد شيعه حسن عسكري ست كه در مدينه سنه دو صد
وسي و دو هجري متولد شد كنيت او ابو محمد ست ولقب خالص ما بين سمرة و بياض بود وفاتش در سنه دو صد و شصت
و يك هجري اتفاق افتاد در بست و هشت سالگي در گذشت و بسامره مدفون گرديد ابن خلكان گفته احد الائمة الاثنى عشر
على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وابوه علي ايضا يعرف بهذه النسبة وكانت
ولادته يوم الخميس في بعض شهور سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل سادس شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين
وتوفي يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من رائ
ودفن بجنب قبر ابيه وهذه النسبة الى سر من راى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن
اليها لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده هذا اليها انتهى وامام دوازدهم
نزد اماميه پسر حسن عسكري محمد مهدي ست عمر او نزد وفات پدر پنج سال بود وكان مربوع القامة حسن الوجه والشعر اقنى الانف
صبيح الجبهة در سبائك الذهب گفته وزعم الشيعة انه غاب في السرداب بسر من راى سنة اثنتين وستين ومائتين وانه صاحب
السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى انتهى گويم ابن عم شيعه [illegible]
دليلى از سمع بران قائم نشده واهل سنت و جماعت ادله و براهين بر ابطال آنها كه بر وجود و غيبت و انتظار او در كتب مذهب خويش
ذكر كرده اند بحجج صحيحه و سنن صريحه استيصال نموده اند وقد ذكرنا طرفا من ذلك في كتابنا كشف الالتباس عما وسوس الخناس
وكتابنا حجج الكرامة في آثار القيامة والذي اتفق عليه العلماء ان المهدي هو القائم في آخر الزمان عند قرب الساعة الكبرى

والایجاد ابوجعفر محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم علیهم السلام ابن خلکان گفته قدم الی بغداد وافدا علی المعتصم ومعه امرأته ام الفضل بنت مامون فتوفی بها وحملت امرأته الی قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم وکان یروی مسندا عن آبائه الی علی بن ابی طالب رضی الله عنه انه قال بعثنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الی الیمن فقال لی وهو یوصینی یا علی ما خاب من استخار ولا ندم من استشار یا علی علیک بالدلجة فان الارض تطوی باللیل ما لا تطوی بالنهار یا علی اغد باسم الله فان الله بارک لامتی فی بکورها وکان یقول من استفاد اخا فی الله فقد استفاد بیتا فی الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزید کنت ببغداد فقال لی محمد بن منده بن مهربزد هل لک ان ادخلک علی محمد بن علی الرضا فقلت نعم فادخلنی علیه فسلمنا وجلسنا فقال حدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذریتها علی النار قال ذلک خاص بالحسن والحسین رضی الله عنهما وله حکایات واخبار کثیرة وکانت ولادته یوم الثلثاء خامس شهر رمضان وقیل منتصفه سنة خمس وتسعین ومائة وتوفی یوم الثلثاء لخمس خلون من ذی الحجة سنة عشرین ومائتین وقیل تسع عشرة ومائتین ببغداد ودفن عند جده موسی بن جعفر رضی الله عنهم اجمعین فی مقابر قریش وصلی علیه الواثق والمعتصم انتهی کلامه در سبائک گفته امام ولد وکنیه ابوجعفر ولقبه الجواد وزوجه المامون ابنته ام الفضل وسیره الی المدینة المنورة وتوفی ببغداد لان المعتصم استقدمه مع زوجته ام الفضل انتهی ودر رساله زیدیه گفته محمد بن علی رضا ملقب بتقی مادرش خیزران وقیل سکینه نوبیه بود از قبیله ماریه قبطیه معتصم عباسی او را بزهر کشت ودر بغداد بروضه جد خود موسی کاظم مدفون گردید دو زن داشت یکی ام الفضل دختر مامون دوم دختری از اولاد عمار بن یاسر دو پسر ودو دختر داشت علی نقی وموسی مبرقع ویحیی عقب او از همین دو پسر موسی باقی مانده وسلسله نسب سادات رضویه منتهی شود بموسی مبرقع انتهی

الداعی الی الحق امین الله علی الخلق لسان الصدق وباب السلم اصل المعارف ومنبت العلم عین الایجاد

والابداع انموذج اصول الاختراع بهجة الکونین ومحجة الدارین مفتاح خزائن الوجود حافظ مکامن الشهود طیار فضاء الصدق والصفا ابوالحسن علی الهادی بن محمد الجواد بن علی الرضا علیهم السلام وکان قد سعی به الی المتوکل وقیل ان فی منزله سلاحا وکتبا وغیرها من شیعته واوهموه انه یطلب الامر لنفسه فوجه الیه بعدة من الاتراک لیلا فهجموا علیه منزله علی غفلة فوجدوه وحده فی بیت مغلق وعلیه مدرعة من شعر وعلی راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة یترنم بآیات من القرآن فی الوعد والوعید لیس بینه وبین الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ علی الصورة التی وجد علیها وحمل الی المتوکل فی جوف اللیل فمثل بین یدیه والمتوکل یستعمل الشراب وفی یده کاس فلما راه اعظمه واجلسه الی جانبه ولم یکن فی منزله شیء مما قیل عنه ولا حجة تتعلل علیه بها فناوله المتوکل الکاس الذی فی یده فقال یا امیر المومنین ما خامر لحمی ودمی قط فاعفنی منه فاعفاه وقال انشدنی شعرا استحسنه فقال انی قلیل الروایة للشعر قال لا بد ان تنشدنی شیئا فتلا هذه الآیة کم ترکوا من جنات وعیون وزروع ومقام کریم ونعمة کانوا فیها فاکهین کذلک واورثناها قوما آخرین ثم انشده

قطعه

باتوا علی قلل الجبال تحرسهم
غلب الرجال فما اغناهم القلل

واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم
فاودعوا حفرا یا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا
این الاسرة والتیجان والحلل

این الوجوه التی کانت منعمة
من دونها تضرب الاستار والکلل

فافصح القبر عنهم حین ساءلهم
تلک الوجوه علیها الدود یقتتل

پسرش سید جلال اعظم بخاری نام دارد اول کسیکه از بخارا برامده سکونت ملتان و اُچه اختیار کرد سید جلال است

سید جلال اعظم بن سید علی مؤید

نخستین از بخارا برامده در ملتان بخانقاه شیخ الاسلام بهاء الدین زکریا اقامت گزید و کان ذلک فی سنة ست مائة و ثلثین و خمس و بعد چندی از خدمت شیخ مرخص گشته رخت اقامت در بهکر انداخت و با زهره خاتون دختر سید بدر الدین بن سید صدر الدین خطیب بهکر عقد نکاح بست بعده از بهکر برخاسته در اُچه ساکن شد مقبرهٔ او در انجاست نام اصلی او حسین ست و کنیت ابو عبد الله و لقب سید جلال اعظم گلسرخ و مولد بخارا و عقب او چهار پسر اند علی و جعفر و احمد و محمد از این هر دو دختر پادشاه بخارا بود علی همراه پدر در ملک سند ماند و جعفر به بخارا برگشت اولاد او آنجاست و سید محمد غوث مادرش بی بی زهره مذکوره است و سید احمد کبیر مادرش بی بی فاطمه دختر دیگر سید بدر الدین مذکور بود و عقب علی از یک پسر سید بهاء الدین حلیم ست و ایشان بسادات بهائی مشهور اند

سید احمد کبیر بن سید جلال اعظم گلسرخ

و این همان سید احمد کبیر اند که عوام و جهلهٔ مسلمانان هند گاو نذر برای ایشان ذبح میکنند و این ذبیحه شرعاً حرام ست نظام در تفسیر نیشاپوری گفته قال العلماء لو ان مسلماً ذبح ذبیحةً و قصد بها التقرب الی غیر الله صار مرتداً و ذبیحته ذبیحة مرتد انتهی سید احمد کبیر را دو پسر بود یکی سید جلال الدین مخدوم جهانیان از بطن بی بی خوند خاتون دختر سید مرتضی معروف بسید بن سید بدر الدین بهکری دوم سید صدر الدین محمد راجو قتال و اولاد سید راجو در سرهند ست

سید ابو عبد الله جلال الدین قطب عالم

معروف بمخدوم جهانیان جهان گشت بن سید کبیر احمد رحمهما الله تعالی ولادتش شب برات در سنه هفت صد و هفت هجری بوده در تاریخ فرشته نوشته پدرش در هفت سالگی او را نزد شیخ جمال خجندی که از مریدان شیخ بهاء الدین زکریا بود برده بدستبوس او مشرف ساخت شیخ جمال گفت تو آن پسری که خاندان خود را تا قیامت منور داری سید جلال الدین عالم متبحر بود در علوم عقلی و نقلی مشقت بسیار کشید و مقید بآن نبود که مرید یک کس شود و بجای دیگر رجوع نماید می گفت جمیع مشایخ و فضلا را بدید و از هر کدام نصیبی و فیضی یافته بود از پدر خود خرقهٔ خلافت یافت و بجانب مکه و مدینه و مصر و شام و بیت المقدس و روم و عراقین و خراسان و بلخ و بخارا سفر فرمود و چندین حج کرد از انجمله شش حج اکبر نمود و در مدینهٔ منوره سلطان العلما استاد المحدثین شیخ عفیف الدین شافعی یمنی را دریافت و مدت دو سال بخدمت وی مانده نسخهٔ عوارف وغیره پیش او گذرانید گویند عفیف الدین خرقه از شیخ رشید الدین ابو القاسم محمد صوفی پوشیده بود و وی از شیخ الشیوخ شهاب الدین عمر سهروردی یافته و همچنین در اثنای سفر بصحبت شیخ حمید الدین محمود الحسینی سمرقندی رسیده از وی خرقه و فیض بود و وی از شیخ محمد بن ابراهیم نساجی بود و وی از شیخ نظام الدین ابو العطار بخاری گرفته بود گویند سید جلال الدین در اثنای سیر و سلوک سیصد و چند اهل کمال را دریافت و از همگنان فیض کلی نصیبش گشت الی قوله و کمالات و حالات وی در کتاب قطبی بشرح و بسط تمام مرقوم شده الی قوله چون بزیارت سرور کائنات سرفراز گشته گفت السلام علیک یا جدی آواز شنید و علیک السلام یا ولدی و پس از ان سفر برگشته بوطن اُچه رسید در هفتاد و هفت سالگی مریض شده روز بروز ضعیف میشد تا روز عید قربان بعد از ادای دوگانه ازین جهان

وهو مقدمة اشراطها العظمى وانه يملأ الارض عدلا وقسطا لما ملئت جورا وظلما والاحاديث فيه في ظهوره اكثر من ان تحصى في هذا الموضع وقد الف فيه جماعة من اهل العلم رسائل شتى هي معروفة عند كل من يعتنى بالشرائع ويعرف الوقائع و بالجملة این دو بزرگوار که حسن عسکری و محمد مهدی باشند در اجداد امجاد محرر سطور معدود نیند بلکه انشعاب نسل بعد از علی هادی که ملقب بعلی نقی بن محمد تقی ست از جعفر زکی شده و باین حساب مجموع ایمهٔ اهل بیت که در اسلاف این دو را افتاده می در آینده امام کرام اند والحمد لله الذی اخرجنی من اصلاب هؤلاء الائمة وارحام تلك الامهات صفوة الامة وجعل اصلابهم وارحامهن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات وابكارا وابقى ذرية رسوله الكريم فى نسلهم الى يوم القيام علانية وجهارا اللهم كما احسنت اسلافنا واخلافنا فحسن اولادنا واخلافنا انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير

زين المفاخر والبحر الزاخر سيد السادة ومفخر القادة جعفر زكى بن على نقى بن محمد تقى رحمهم الله تعالى رحمة واسعة

معروف بکذاب ست شیخ شرف الدین نسابه گفته جعفر در نسب کاذب نیست بلکه بواسطهٔ طعن که در صحت امامت محمد مهدی بن حسن عسکری کرده امامیه ورا کذاب مشهور کردند حال آنکه وی درین طعن صدیق ست زیرا که مهدویت محمد ممدوح بدلیلی ثابت نشده پس جعفر درین طعن صادق و مخالف او کاذب باشد در رسالهٔ زیدیه گفته اولاد او سه گونه است یکی از عبد الله و عبید الله و عبد العزیز و ابراهیم و حسن و محسن و محمد واحد و موسی و نسابین را در عقب ایشان اختلاف ست دوم عباس و عیسی و احمد و اسحاق و ایشان باتفاق نسابین معقب نیستند سوم علی اشقر که سید نقبای بغداد بود و اسمعیل که نیز در بغداد بود و یحیی که از حجاز بدار السلام آمد و طاهر و هارون و ادریس و عقب جعفر از همین شش پسر باقی مانده چنانکه در عمدة الطالب ذکر کرده است

سید السادات علی اشقر بن جعفر زکی

ایشان را سه پسر بودند عبد الله و جعفر و اسمعیل و در عقب جعفر اختلاف ست و لقب علی مختار بود

سید عبد الله بن علی اشقر

او را یک پسر بود سید محمد نام تمام نسل او ازوی ست و خاندان او در بغداد مشهور با کابر بوده و نقابت مشهد کاظمین تعلق بهمین سید محمد داشت

سید محمد بن سید عبد الله

او را پنج پسر بود ابو القاسم و یحیی و علی و عیسی و محمود و عقب وی از ایشان باقی مانده و در مقابر قریش بغداد مدفون اند

سید احمد بن سید محمد مذکور

او را یک پسر بود که ازوی عقب مانده سید محمد نام اول کسیکه از بغداد برخاسته سکونت بلدهٔ بخارا گزید سید محمود ست بعده چهار پشت او در بخارا اقامت نمودند والله اعلم +

سید محمد بن سید محمود

او را یک پسر بود که ازوی عقب مانده سید جعفر بخاری

سید جعفر بن سید محمد

او را یک پسر بود سید علی موید بخاری و او را نسل از سید جلال اعظم گلسرخ باقی ماند

سید علی موید بن سید جعفر

بجای پدر سجاده نشین شد دو پسر و یک دختر داشت سید بهاء الدین و وی لاول بمرد و سید رکن الدین ابو الفتح
و بی بی مریم مادرش بی بی خوند دختر سید شمس الدین بن سید محمد غوث بود +

سید رکن الدین ابو الفتح بن سید حامد

مسند نشین چار بالش سیادت و مشیخت بود هنگامهٔ افاده و استفاضه گرم داشت چهار پسر و سه دختر یادگار خود گذاشت
سید جلال ثالث و سید محمود که اولادش در اُچه ملتان ست و سید ابو القاسم مادرش بی بی سمنی دختر پادشاه ٹھٹه بود
و سید محمد معروف بجهنیا نظر مادرش مراد خاتون دختر ملک داؤد خان بن میر علی لنگاه بود و بوبو جیو مادرش بی بی میمونه
از سادات دهلی ست و بی بی تاج الملک که در حبالهٔ نکاح سید عماد الدین بن سید حاجی بن سید حسین بن سید علاء الدین سولدار
در آمد مادرش بی بی دوی دختر سید دولت بن سید شمس الدین بن سید محمد غوث بود و بی بی حجت خاتون رحمهم الله تعالی و ایاهن جمیعا

سید جلال ثالث بن سید رکن الدین ابو الفتح

وی سجاده نشین پدر بزرگوار بود و اول کسیکه از اُچه ملتان برخاسته نزول بدهلی کرد او ست و وجه نقل مکان مخالفت باهم اخوان بود
بهلول شاه لودی پادشاه دهلی بعیت ارادت بسید جلال ثالث داشت ایشان را از ملتان بدهلی آورد و سرکار قنوج را در تیول
و اقطاع ایشان بخشید باین که حضرت ایشان از دهلی قدوم بقنوج جاگیر خود آوردند و از ان باز این بلده مسکن اخلاف
ایشان گردید سید جلال چهار پسر داشت یکی سید علی دوم سید راجو سوم سید شعیب چهارم سید جعفر اولاد سید جعفر در
سکنپور مضاف نصیرپور صوبه ٹھٹه سکونت دارد و اولاد بقیه در قنوج و محلات او مزار شریف سید جلال در قنوج ست
بنا بر تبرک به دیر قبر ایشان گنبدی رفیع و قبهٔ منیع ساخته اند که هنوز باقی ست کتبه قبهٔ مذکور این ست **نظم**

این مهد بدیع که از چرخ برتر ست	وین طاق بلند که با زیب و زیور ست	گشته بنا بعهد همایون حسین شاه
کافاق از جمال کمالش منور ست	تعمیر کرد شاه مهری خان فتح جنگ	کاندر زمان جهان همه او را مسخر ست
هشتاد و یک و هشت صد از هجرت نبی	تاریخ ثبت گشت ز ماه پیمبر ست	عوام این قبه را روضهٔ

مخدوم جهانیان جهان گشت می خوانند و این غلط ست زیرا که مزار سید جلال ثالث ست نه مزار سید جلال الدین بخاری
و این مهری خان بانی روضهٔ مذکور صوبه قنوج بود از طرف سلطان حسین بن شاه ابراهیم شرقی پادشاه جونپور در وقت اطلاق
هندوستان تقسیم به دو شرقی و غربی بعده بزمان سکندر لودی سلطنت جونپور شامل سلطنت دهلی گردید و بنا یک شد الارض بعد
من تشاء و بعد مدت دراز این قبه رو بانحطاط آورد سید عباس علی قنوجی شیعی مذهب بتعمیر وی پرداخت و تاریخ این بنا ثانی چنین گفت **نظم**

این روضهٔ اطهر و منور	ثالث لقب و جلال حیدر	تعمیر شه مهری چو بنمود
هشتاد و یک و هشت صد بود	کز زلزله زمین شکسته	تعمیر دگر شکسته بسته
عباس علی یکی ز اولاد	خلف صدق ست و آل سجاد	سنه دو صد و نه و یکهزار ست
از هجر رسول نامدار ست	عرضکه زاند از چهار صد سال کامل این بلده مسکن و موطن سادات بخاری ست	

و هر چند نظم هر دو تاریخ کما ینبغی نیست و نا واقفی از علم شعر گفته باشد لیکن مفید سنه تعمیر و زمان سید موصوف و هو المراد فنعم المراد

بجهان جاودانی انتقال نمود و در همان بلده مدفون گشت انتهی ملخصا در ملفوظ ایشان نوشته که نعمتهای باطنی و اجازت خرقه
از بست مشایخ یافته اند منجمله آنها یکی سید احمد کبیر والد ایشان هستند دیگر سید بهاء الدین عم ایشان و شیخ رکن الدین ابو الفتح
و سید اوحد الدین و شیخ قوام الدین و شیخ نصیر الدین چراغ دهلوی و شیخ عبد الله یافعی مکی و شیخ عبد الله مطری و شیخ ابو اسحق
گازرونی و شیخ نجم الدین اصبهانی و شیخ نجم الدین کبری الی غیر ذلک من العلماء و المشایخ و بسبب سیاحت دنیا و کثرت
اساتذه و شیوخ معروف شدند بمخدوم جهانیان جهان گشت و احوال تفصیلی ایشان در کتب سیر صوفیه مسطور ست و در
صحائف تواریخ مذکور مثل اخبار الاخیار و تاریخ فرشته و جز آن و شهرت ایشان مستغنی ست از ذکر فضائل و مناقب عوام بلکه خواص
اهل هند میگویند که آثار شریف نبوی و سنگ نقش پای مصطفوی که در دهلی ست آورده ایشان ست لیکن روایتی از سنت صحیحه نزد محدثین
بدان ثابت نشده که در خور اعتماد و اعتبار باشد و در حدیثی نیامده که نقش پای مبارک بر سنگی چسپیده باشد اما صوفیه که قومی
خوش عقیده صاف دل نیک گمان بهر کس و ناکس اند در اثبات این قسم چیزها بجد اند والله اعلم وفات سید جلال الدین دهم ذی حجه
سنه هفتصد و هشتاد و پنج گردیده منکوحات ایشان سه زن بودند و اولاد سه پسر اول سید ناصر الدین محمود مادرش دختر سید محمد غوث بود
دوم سید عبد الله مادرش دختر سادات دهلی بود سوم سید محمد اکبر مادرش دختر سلطان روم بود سید عبد الله لاولد مرد و اولاد سید محمد اکبر
در روم ماندند و اولاد سید ناصر الدین در هند و سند ست اگرچه ولادت ایشان در اچه ملتان بوده اما مشهور ببخاری هستند نسبت باصل وطن
و این نسبت بسیار خوب ست زیرا که محمد بن اسمعیل بخاری صاحب جامع صحیح از انجا برخاسته که امیر المومنین بود در علم حدیث اگرچه وی

بلبل همین که قافیه گل شود بس ست	فی الجمله نسبتی بتو کافی بود مرا	عجمی الاصل و ایشان عربی المحتد هستند شعر

سید ناصر الدین محمود بن سید

جلال الدین بخاری مخدوم جهانیان جهان گشت سه زن در حباله نکاح در آورده بودند بحکم اخرج منکما الکثیر الطیب که در دعای
نسبت بی بی فاطمه علیها السلام وارد ست اولاد کثیر روزی روزگار ایشان شد نسبت و سه فرزند بهم رسیدند [illegible] پسر و سه دختر
از انجمله پنج پسر بلقب مشهور شدند یکی شیخ حامد کبیر دوم سید علم الدین سوم سید شهاب الدین چهارم سید اسمعیل پنجم سید فضل الله
بعد ازین فرزندان این ست سید برهان الدین سید علاء الدین عرف بندگی شیخ الاسلام قبروی در بلده قنوج متصل محله اجگیر ست
مادرش سعادت خاتون دختر سادات دهلویه بود و سید شرف الدین و سید نظام الدین وی لاولد مرد مادرش دختر اقبال بود پادشاه دهلی
سرپه ایشان از کوشک خاص بخشیده بود از وی هم اولاد شده و اینها مشهور بسادات کوشکی هستند و اولاد برهان الدین در
گجرات ست از نسل دختر ملک اسحق کهوکر زمیندار گجرات و فرارش برفاصله سه کروه از احمداباد واقع شده و همانجا اولاد وی سکونت دارد
و مهر سلطو بیرن در سنه ۱۲۹۸ هجری وارد احمداباد گردید بزیارت مزارات این بزرگواران سعادت اندوز گشت و اولاد ایشان ادیا وقت
مساجد و خانقاه و غیره قباب قبور هنوز برقرار ست و اولاد سید شرف الدین در نواح اچه که قریه از سرزمین ملتان ست
سکونت دارد و منجمله دختران سید محمود یکی بی بی تاج الملک بود دیگر سعادت بی بی هر دو بدفعات در عقد نکاح سید معز الدین
بن سید علاء الدین رسولدار در آمدند مادر ایشان بی بی ننگنی دختر سلطان حسین لنگاه بود و اولاد سید حامد کبیر هند باقی

سید حامد کبیر بن شیخ ناصر الدین محمود

غالبا رواج تشیع در سادات بخاری قنوجی از زمان سید علی اصغر بن سید کبیر آمده سید لطف الله هم متشیع بود و برادرش هدایت علی نیز

سید اولاد علی خان انور جنگ بهادر

بن سید لطف الله جد محرر سطور است و بسیادت و شرافت خاندانیه و امارت عالیه مشهور در حیدر آباد دکن در سرکار
نواب شمس الامرا بهادر مرحوم داماد نواب نظام علیخان بهادر صوبه دکن اقتدار تام بهم رسانید و بخطاب انور جنگ بهادر
ممتاز شد قلعه کهن پوره در جاگیر داشت درین قرب زمان میر اسد علی صاحب سلمه الله تعالی از حیدر آباد بکاتب حروف نوشتند
که انور جنگ بهادر یکی از امرای سرکار نظام الملک والی حیدر آباد دکن بود و از اقربای امیر کبیر نواب ابو الفتح خان شمس الامرا بهادر مرحوم
و تعلقه پنج لک روپیه و جمعیت هزار سوار و پیاده داشتند و موضع من بهلی و بسل کتهره و بیل کتهره وغیره جاگیر خاص ایشان بود و سید عزیز الدین خان
جد امجد انور جنگ بهادر از نسل سید جلال بخاری برادر عم زاد امیر کبیر مذکور اند و امیر کبیر از اقارب نظام الملک آصف جاه بهادر و سر امد
امرای دولت آصفیه است که بیستم شوال سنه ۱۲۷۰ هجری بعمر نود سال انتقال نمود فرزندان شان بجای پدر خود قابض و متصرف ملک و اقطاع خود
هستند انتهی کلامه گویم نوابان حیدر آباد اولاد آصف جاه در نسب سادات هستند چنانکه از توالیف میر غلام علی آزاد بلگرامی
مثل سرو آزاد وغیره ظاهر میشود و بوجه همین سیادت با اوشان قرابت اسلاف محرر سطور صورت بسته و اما شمس الامرا پس وی
خود اولاد اعمام اوشان است و جد امجد این بنده مذهب شیعی داشت دو بار از حیدر آباد بقنوج آمد در هر نوبت فرزندی متولد گردید و یک پسر
و یک دختر گذاشت سید اولاد حسن بخاری قنوجی و بی بی منون که نکاح او با سید پناه علی بن سید امام بخش بن سید باز علی شد
دیگر یک پسر و دو دختر از سید حسین علی مرحوم دختران بسادات موهان و علی پور چوره که متصل کالپی است منسوب شدند و خطبه سید اولاد علی با دختر سید میر
بن سید قطب الدین بخاری قرار یافته بود اما بوجه تشیع ملتوی ماند و عقد خود با نجیب النساء دختر مفتی محمد عوض ساکن بانس بریلی بست مادر این پسر و دختر
هردو بی بی وزیرن دختر سید الطاف علی عرف بیجی میان بهکری صفی پوری بود و مذهب شیعه داشت تجاوز الله عن سیئاتهم و سیئاتهن

سید اولاد حسن بن نواب سید اولاد علیخان انور جنگ بهادر مرحوم

والد ماجد محرر سطور عفا الله عنه مهر سپهر ولایت کبری کوکب دری اوج هدایت عظمی امام اهل سنت و جماعت علامه ذو بلاغت و براعت
سلاله اهل بیت مبرا زکیت ذو بیت الشاهد لارباب الشهود و الحجة علی ذوی الجحود معرف حدود الحقائق الربانیه و منوع اجناس العالم
النورانیه عنقاء قاف الکرم القدام فوق مرقاة الهمم و عماد الامامة محیط الامانة رأس الموحدین و سید المتبعین خادم الکتاب العزیز
و السنة المطهرة و مخدوم قبائل السادة المکرمة المحترمة قطب رحی الوجود و مرکز دائرة الشهود کمال النشاة و منشاء الکمال جمال الجمع
و مجمع الجمال المحاذی للمرآة المصطفویة و المتحقق بالاسرار المرتضویة الاسم الاعظم الالهی الحاوی للنشأة الغیر المتناهی ولادت با سعادت
در سنه یکهزار و دو صد هجری بوده در آغاز حال اکتساب فنون لغت فارسیه در وطن نواح وی نمودند و اوائل کتب دینیه را بحلقه درس
بقیة السلف خیر الخلف شیخ عبد الباسط قنوجی قدس الله سره که از اعاظم فضلا و مشائخ این بلده قدیمه بودند حاصل فرمودند و مولفات
اوستاد خود را در همان زمان طلب علم برای خود بدست خویش انتساخ نمودند چون عمر بشعور آمد بجذبه مزید شوق کسب علوم در بعض
بلاد پوربیه مثل لکهنو وغیره رسیده تلمذ بمولوی محمد نور و مرزا حسن علی محدث و دیگر علمای فرنگی محل کردند و در فضائل رسمی امتیازی
و معانی شانی عالی بهم رسانیدند ناگاه ذوق تحصیل علوم کتاب و سنت دامن دل گرفت در سنه ۱۲۳۳ هجری بدار العلم دهلی شتافتند

سید راجو شهید بن سید جلال ثالث

وی بجای پدر سجاده نشین سرکار قنوج بود یازده پسر داشت سید جلال رابع و سید تاج الدین لاولد درگذشت و سید علاء الدین
مادرش ام ولد بود و سید نهمتن و سید کهوان و اولاد این هر دو در حاجی پور و میناپور ضلع عظیم آباد پٹنه سکونت اختیار کردند
و سید احمد و سید برهان در گجرات فته رحل اقامت انداختند نسل ایشان همانجاست و سید محمد و سید علی در طفولیت مردند و سید درویش و سید لاتی بعد معقود الخبر گردیدند

سید جلال رابع بن سید راجو شهید

بعد پدر سجاده نشین گردید و تبرکات مخدوم جهانیان را که در قنوج بود متولی بالاستحقاق گشت برادرش سید علاء الدین بخصومت
برخاسته آن اشیا را ازو بستاند و خود را سجاده نشین خاندان سادات گردانید سید جلال رابع از کمال علو همت آن آثار برستی را
ترک داده بحق پرستی گرائید نظم

بگرد کار مردان گرد رستی		تو تا کی گور مردان را پرستی

و از محله شیخانه که مسکن قدیم بود برخاسته بمحله شیخپوره وطن گرفت تا حال اخلاف ایشان در همین محله سکونت پذیر ماندند
سید رحمه الله تعالی را چهار پسر بودند سید تاج الدین و سید مبارک و سید کمال الدین و سید جمال الدین و دختری فاطمه بی بی دوم
چند موربی بی و سید بر املاک قدیمه خود که از پدر بزرگوار بحصه رسیده بود تصرف داشت و مستغنی بود از طلب وجوه معاش

سید تاج الدین بن سید جلال الدین رابع

ایشان را نیز چهار فرزند بودند سید کبیر و سید فیض الله و سید راجو و سید حامد و حامد لاولد بمرد

سید کبیر بن سید تاج الدین

عقب ایشان از چهار پسر باقی ماند سید علی اصغر عرف اچھے سید اسمعیل سید علی اکبر سید عبد الله

سید علی اصغر بن سید کبیر

چهار فرزند داشت سید سلطان سید کرم علی سید محمد علی سید لطف علی

سید لطف علی بن سید اچھے

ایشان را سه پسر بودند سید عزیز الله سید غلام علی و سید بهکهاری و وی لاولد بمرد و غلام علی را
یک دختر بود که در نکاح سید سیف الدین بن سید عبد الوهاب بخاری رفت

سید عزیز الله بن سید لطف علی

او را دو پسر و یک دختر بود سید لطف الله و سید هدایت علی و اولیا بی بی و عقد او با سید برکت الله بن سید کمال بن سید بهادر بخاری
صورت بست مادرش بی بی مکی دختر سید جعفر بن سید بدی بن سید اله دیه بخاری احمد پوری ست و مادر سید هدایت علی از نسوان حیدرآباد دکن بود
و وی لاولد همانجا بگذشت و مخاطب بود بسید هدایت علیخان لبر جنگ و سید لطف الله هم در حیدرآباد نزد برادر اقامت گزین بود تا آنکه همانجا انتقال نمود

سید لطف الله بن سید عزیز الله

ایشان را یک پسر و یک دختر بود سید اولاد علیخان و بی بی بشارت که در حباله نکاح سید شیر علی بن سید کرم علی بن سید علی اصغر عرف سید اچھے
رفت مادرش بی بی فرخ دختر سید یار علی بلهوری ست بلهور قصبه ایست ده کروهی قنوج چندی از سادات در آنجا متوطن اند و مذهب تشیع دارند

ومع ذلک حق تعالی در دلهای عامه وخاصه از طرف ایشان هیبتی عظیم بخشیده بود علمای سوء در برابر ایشان تاب مقاومت و
مکالمت بمورد حق نمی آوردند تا بعامه چه رسد امرا را هم از ایشان ترسی بخاطر بود جز انقیاد در گفتگو چاره کار نداشتند
حق تعالی شمائل زیبا و حسن صورت را با طهارت سیرت و سریرت برای ایشان جمع نموده وجاهت ظاهری با صدق
باطنی فراهم داشتند کرامات وخوارق عادت هم بسیار از ایشان بوجود آمده از انجمله آنکه یکبار باد در تودهٔ آتش فرو رفت
واثری از نار پیدا نیامد دیگر بستانی را برای مصلی پسندیدند بعد چندی همانجا عیدگاه مسلمانان شد دیگر مسجد جامع قنوج
که از عمری دراز ویران افتاده بود و بدست تصرف هنود بود برای وی دعا کردند بعد وفات ایشان جمعه دران قائم گردید بنای
این مسجد بعهد سلطان ابراهیم شرقی در سنه هشتصد بوده و ترمیم تعمیرش در سنه ۱۲۶۱ هجری بعهد طفولیت ما گردید امروز نماز جمعه همین جا
گزارده میشود ولله الحمد و تخمیناً ده هزار کس از عامهٔ هنود واهل اسلام از نصیحت و اندرز ایشان مهتدی شده باشند املاک پدر
و متروکهٔ اورا که در وطن و حیدرآباد دکن بود دلقلم ترک کردند بوجه آنکه مکتسب شبعی است شعر | بی نیازی همتی دارد کریمان واقف اند
ماهم از دست رد خود چیزها بخشیده ایم | و بحکم وفی السماء رزقکم وما توعدون تمام عمر بتوکل گزرانیدند و نوکری امیری نکردند
حکام وقت خدمت افتاء و صدر الصدوری میدادند قبول ننمودند قطعه | شاه ما را ده دهد منت نهد
رازق ما رزق بی منت دهد | وهمچنین از مریدان و معتقدان چیزی از نذر و نیاز نستاندند و معهذا خیلی
نفیس مزاج خوش طعام پاکیزه لباس عالی مکان رفیع الشان بودند و این حال بدان ماند که شاه عبد العزیز دهلوی
در بستان المحدثین بذیل ذکر امام مالک بن انس نوشته اند که امام مالک بسیار خوش لباس بود و جامهای عدن که شهری ست در یمن
وثیاب آنجا بغایت نفیس و بیش قیمت می باشند می پوشید و جامهای مصر و خراسان قسم اول استعمال میکرد و غالباً لباس ایشان
سفید بود و اکثر اوقات عطر جید می مالید و میفرمود دوست ندارم کسی را که حق تعالی او را نعمت و ثروت داده باشد و اثر آن بروی
ظاهر نشود زیرا که کتمان نعمت نوعی از کفران نعمت است انتهی همچنین توجه ایشان در نفاست ملبوس و لطافت مطعوم و تعطیر ثیاب
وتنوع ماکولات و مشروبات و طهارت منکوحات بمقتضای اظهار نعمت الهی و نفاست ذاتی و طهارت فطری بسیار بود و حلق راس
اقتداءً بعلی کرم الله وجهه میکردند و عمامه و دستار و جامه همه غالباً سفید بر وضع عرب و طریقهٔ مسنون میداشتند و عصا و تیغ و کمان
وتفنگ و تیر و جز آن از سلاح نگاه میداشتند و ملازم بودند بر تلاوت قرآن مجید و اوراد ماثوره و وعظ روز جمعه و کتابت کتب دین
از فقه و حدیث و تفسیر و جز آن و در صلابت اتباع سنت نظیر ابن عمر بودند سیمای شریف تفسیر کریمه لا یخافون فی الله لومة لائم بود
بسیار دیر و معابد کفار ست که بدست ایشان منهدم شد و بسیار مساجد و مدارس ست که بهمین همت ایشان آبادان گردید
یکبار بحسب استدعای جمعی از دوستان عزیمت حیدرآباد کردند اما در کالپی رسیده معلوم شد که در مالوه و دکن قحط افتاده ناچار
باز پس بقنوج آمدند و ازین جدب و خشک سالی عبرت گرفتند و فرمودند دنیا بنهر طالوت می ماند غرفه ازان حلال ست زیاده حرام نظم
درین دیار که شاهی بهر گدا بخشند | غنیمت ست که ما را همین بما بخشند | بار دیگر یاران مصر شدند که خدمتی از
حکام وقت که سفت بسماجت میدهند بگیرند بجوابش این بیت فرد خواندند فرد | کرا دماغ که از کوی یار برخیزد
نشسته ایم که از ما غبار برخیزد | آخر همچنان شد که تا آخر حیات جز آستانهٔ حق سر تواضع پیش احدی فرو نیاوردند

و بخدمت شاه رفیع الدین بن شاه ولی الله محدث دهلوی زانوی استفاده ته کرده کتب حدیث و تفسیر را مسلسل گذرانیدند
و اکثر مؤلفات استاد بدست خویش نوشتند که هنوز در کتابخانه موجود است و سند و اجازت بعض کتب سنت و دعوات
و وظائف ماثورات از عمدة المفسرین و خاتم المحدثین شاه عبد العزیز دهلوی فرا گرفتند در اینجا نهال استعداد حضرت ایشان
بتربیت این بزرگواران سر بفلک کشید و قوت علمیه و عملیه را عجب نشو و نمائی روزی گردید مذهب تشیع در نظر حق بین باطل نمود
و مشرب اهل سنت و جماعت جلوهٔ صواب کرد در رد بدعات این طائفه رسائل نوشتند و عمائر بسیار از جنس امام باڑه جات
و منصبهای تعزیه و جز آن با خاک برابر کنانیدند و در بدل آن بعمران مساجد و مدارس پرداختند درین میان سید احمد بریلوی
کمر بجهاد بسته با جماعهٔ از علما و صلحا سفر غزو کردند جناب ایشان نیز بیعت جهاد بر دست سید صاحب موصوف نموده در
چند غزوه شریک سیر و سفر ماندند و حق جهاد در راه خدا موده ساخته باجازت و خلافت رسیدند و جمع کثیر و جم غفیر را از
اهل اسلام بلاد مختلفه و نواح قنوج باعانت غازیان و امداد حاجیان و تقویت مجاهدان ببذل النفس و اموال برداشتند سید احمد
صاحب از مقام پنجتار یوسفزئی پانزدهم ذیحجه سنه ۱۲۴۲ هجری مکتوبی بایشان نوشتند لفظ وی این ست سیادت آب
مناقب اکتساب نقابت انتساب سلمهم الله تعالی آنچه از مصروفیت خود در تبلیغ احکام رب العالمین ترقیم نموده بودند موجب
فرحت بسیار گردید جزاکم الله خیر الجزاء بر هر یکی از مؤمنین مخلصین خصوصاً علمای اعلام و مشایخ ذوی الاحترام لازم است
که احکام حضرت جهاد را بر بندگان وی شائع و ذائع گردانند و بر راه مستقیم که موجب حصول رضای رب کریم است مستعد و
مضبوط سازند و اینجانب از دعوت اهل سوات و بنیر وغیره اضلاع این طرف فارغ شده برای پیش نمودن مقدمهٔ
ازالهٔ کفر و فساد به پنجتار رسیده است انشاء الله تعالی عنقریب ابواب نصرت و فتح بر مجاهدین ابرار مفتوح خواهد شد انتهی ملخصا
لیکن از انجا که در کتم تقدیر تمشیت امر جهاد مقدر نشده بود بعد رسیدن عساکر جهاد در پنجتار آن جمعیت پریشان شد و سید احمد
موصوف با یاران و جماعهٔ مجاهدان دران معرکه جرعهٔ شهادت چشیدند و علما و صلحای آن جنود ملائک و قود مثل حبر نبیل مولانا
محمد اسمعیل شاه بن عبد الغنی بن شاه ولی الله محدث دهلوی وغیره در آب تیغ افاغنهٔ ناهنجار و کفار رنگولسار غوطه زده سر از چشمهٔ کوثر و
سلسبیل بر آوردند و تفرقهٔ عظیم در جماعهٔ مسلمین راه یافت و هر یکی بنا بر شهادت بانی مبانی این هدایت بجای خود با شکسته
و بشکست جناب ایشان نیز قدم اقامت بوطن مالوف قنوج افشردند و بتعلیم اصحاب و تلقین احباب مشغول گردیدند حق تعالی
قبول خاص و عام بخشید و در نظر مردم بسی موقر و مکرم و ممجد و معظم گردانید و در مواعظ و نصایح ایشان برکت نمایان ارزانی داشت
تا آنکه طالبان بسیار از فروغ چهرهٔ ایمانی چراغ دل افروختند و آلات و امتعهٔ ضلالت را تا آنجا که دسترس شد پاک بسوختند
والله یختص برحمته من یشاء و چنانکه اقوال و افعال ایشان مؤثر آمد همچنان بلکه زیاده بران تالیفات دینیه کارگر در عالمی
بمطالعهٔ آن از مضیق ضلالت بفضای هدایت رسید ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم در مزاج نقاوت امتزاج
تشرع و اتباع سنت سنیه و تقید بآثار و اخبار نبویه بغایت قصوی بود هرگز روادار ادنی عدول از جادهٔ شریعت حقه بسوی خود
و همگنان نبودند و همواره همت بلند نهمت بتعدیل قسطاس ملت می گماشتند از عادات و مراسم اهل عجم و طرایق شرک
و بدع ایشان بخاطر شریف استنکاف تمام بود و در ارشاد عباد و اصلاح فساد و احکام احکام دین و تایید شرع مبین اهتمام تام

باز چند مرتبه همین حرف پرسیدند آخر گفتند میدانیم که وقت نیاید و ما برویم و همچنان شد که فرمودند و قریب وقت نماز ظهر
داعی اجل را لبیک اجابت گفته بجوار قدس و رحمت الهی خرامیدند و انجمن روحانیان برافروختند غفر الله لنا و لهم **شعر**

سبکروان ز خم آسمان برآمده اند … براستی چو خدنگ از کمان برآمده اند

و این واقعه روز پنجشنبه سنه یکهزار و دو صد
پنجاه و سه روداده انا لله وانا الیه راجعون تاریخ انتقال شریف از کلمات حدیث شریف این جمله یافته اند مات بخیر ۱۲۵۳ هجری
در ترکه جز کتابخانه چیزی از اسباب دنیا و متاع این سپنجی سرا نگذاشتند و زیاده از هفت روز زحمت مرگ هم نکشیدند **نظم**

تو ره از کثرت اسباب برخود تنگ میداری … سبکروحان چو بوی گل فروبستند محملها

مزار فایض الانوار در محله شیخپوره
من محلات قنوج متصل دولتخانه در باغ واقع ست گور خام ساده فارغ از بدع معموله هند بلکه تمام عجم و عرب مثل قبه و روضه
و تجصیص مرقد و احداث احاطه و حظیره و پختگی منصفه و پوشش ردا و غیره بوده است **نظم**

بغیر سبزه نپوشد کسی مزار مرا … که قبرپوش غریبان همین گیاه بس است

بعد وفات شریف بلده قنوج خصوصا و قری ماحول عموما بی چراغ گردید و اهل بلد
و جمیع اعزه و احبه دور و نزدیک را صدمه بزرگ رو داد **نظم**

زین ماتم عظیم بود بر بسیط خاک … گیسوی شام باز و گریبان صبح چاک

بالجمله منجمله باقیات صالحات ایشان که موجب ذکر جمیل و ثنای جلیل و حیات دائمی
باشد کتابخانه دینی ست متعلق علوم تفسیر و حدیث و آنچه بدان میماند نه اسفار مؤلفه معقولیان و افکار مدونه مقلده
یونانیان دیگر تو الیف عزیزه در رد شرک و بدعت ما بین مطول و مختصر در زبان عربی و فارسی و ریخته و اسامی آن این ست
۱ الاختصاص ببیان الحدود و القصاص در لغت عرب ۲ تقویة الیقین برد المشرکین در لغت فرس ۳ نور الوفا من مرآة الصفا در فقه حنفی
۴ ترجمه شرح چهل حدیث نبوی در نظم فارسی بروزن مثنوی ۵ رساله در معنی کلمه توحید ۶ فتوی فی رد التعزیه ۷ رساله در بیان ما اهل به
لغیر الله در رد میانجی یا علی ۸ ترجمه اردوی حبل المتین ۹ القول المستبین فی حقوق الخلق اجمعین ۱۰ رساله در بیان آداب وعظ و تذکر
۱۱ رساله در بیان بیعت و انواع و حقائق آن ۱۲ هدایة المومنین در رد تعزیه ۱۳ راه سنت منظوم ریخته ۱۴ رساله در منع افروختن چراغان
بر قبور و جز آن و بعضی ازین رسائل ناتمام مانده و بعضی در حیص بیص تقلب دوار مفقود گردیده غرضکه فضائل و مناقب جناب ایشان
بنا بر شهرت تامه و قبول عامه مستغنی از بیان ست لختی از ترجمه شریف در کتاب اتحاف النبلا هم ذکر کرده ایم ان شئت فراجعه
علامه نبیل مولانا محمد اسمعیل شهید و مولوی عبدالحی مرحوم و مولوی خرم علی بلهوری معاصر ایشان بودند و باهم طریقه محبت
مسلوک و مرعی بود امروز همگنان بخاک آسوده اند گویا گاهی درین جهان فانی قدم نگذاشته اند **نظم**

سیمین بدنان گلعذاران رفتند … افسوس که غمگساران رفتند
چون بوی گل آمدند بر باد سوار … در خاک چو قطرهای باران رفتند

آمدیم بر آنکه عقب جناب ایشان دو پسر و سه دختر بود ۱ احمد حسن ۲ و این بنده مسمی بصدیق حسن و ۳ فاطمه و ۴ مریم و ۵ محمدی اول الاولاد برادر
ترجمه او که همین برادر من ست در اتحاف النبلا ذکر یافته و همچنین فاطمه یک دختر گذاشت امة الله و مریم لاولد انتقال نمود
و محمدی که با حامد حسین بن محمد حسن بن مفتی محمد عوض بریلوی منسوب ست تا تحریر این نامه با سه دختر ساره و عایشه و آمنه
بقید حیات موجود ست و امة الله دختر فاطمه بی بی که پدرش عزیز حسین بن شریف حسین مفتی فرخ اباد ست در حباله عقد
محمد عمر بن شیخ خیر الدین انصاری داماد کلان مدار المهام محمد جمال الدین خان صاحب بهادر نائب

درینجا پایهٔ تقوی و دینداری ایشان را توان سنجید که تا بکار رفیع و عالی همت و بهمین وجه جملهٔ خویش و اقارب خود را که شیعه مذهب بودند
ترک کلی نمودند و قطع قرابت کردند قال الله تعالی لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الآخر یوادون من حاد الله ورسوله ولو کانوا
آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشیرتهم الآیه و همان سررشته بحمده تعالی الی الیوم در اخلاف ایشان جاری و ساری و طاری ست
و دیگر قرابت و قرابت با امامیه و اهل بدع بمیان نیامد آغا میر معتمد الدوله نائب اوده و حکیم واجد علیخان موهانی هر چند خواهان شدند
که دختران ما را بگیرند رضا ندادند و عقد شرعی بخانهٔ مفتی محمد عوض بریلوی شیخ عثمانی که از علمای کاملین و مشائخ واصلین
و عرفاء عاملین بود بجا آوردند و این مفتی اول کسی هستند که با برطانیه لوای جهاد بر اخذ چوکیداری برافراشتند و آنرا جزیه گرفتن
از مسلمانان دانستند اگرچه در انجام کاری پیش نرفت فی الجمله ذات قدسی صفات ایشان مصداق این کریمه بود و آتیناه
فی الدنیا حسنة وانه فی الآخرة لمن الصالحین جوهر فهم و ذکای ایشان بس عالی افتاده بود و در غوامض علوم بسرعت هر چه تمامتر
می رسیدند و عویصات مسائل را بآسانی حل میکردند در دست ایشان طی کتابت بود و در سرعت تحریر ید بیضا می نمودند
و با آنکه قلم خط رکیک و باریک بود سوادش بسیار خوب و بهتر از خط جلی در خواندن می آمد امروز مجلدات بسیار قلمی ایشان موجود است
مثل تفسیر فتح العزیز و تحفهٔ اثنا عشریه و نور الانوار و مجالس الابرار و طریقهٔ محمدیه و جز آن از رسائل بسیار در قنوج بزمانهٔ ایشان
حافظ قرآنی نبود در رمضان بغرض سماعت فرقان در تراویح سفر کانپور یا فرخ آباد یا نواح آنجا میکردند و امروز بتاثیر دعای
ایشان حفاظ بسیار درین بلده بهم رسیده اند در مسئلهٔ حقه کشی هم فتوای صاحب مجالس الابرار و علمای بخارا بودند
و میفرمودند نار الله الموقدة التی تطلع علی الافئدة اگرچه درینباب نزد این بنده حق بقاعدهٔ اصول فقه عدم حرمت است و
کسی پرسید که قبول نماز را کدام علامت هم هست فرمودند آری حق تعالی میفرماید ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر
پس هر که نماز میگذارد و نماز او را از فحشاء و منکر باز میدارد نمازش مقبول همان کس است والا نمازش مردود باشد
بالجمله مزاجی با تمکین و طبعی با وقار و زبانی شیرین و خلقی بس عظیم داشتند و در ظرافت طبع و حضور جواب و جودت ذهن
مستثنی می زیستند عبد الله شاه شخرفی نزیل بنارس که مردی آزاد منش و دیندار بود نزد ایشان آمد در مهمانی او باوی
گوشت با دوغ خوردند از صباح آن دردی در شکم عارض شد هر چند معالجه رفت سود نداشت مقدمهٔ سرسام شد
و علاج مخالف آمد نظم

از قضا سرکه انگبین صفرا فزود		روغن بادام خشکی می نمود

یک اسبوع درینحالت پر ملالت بسر رفت اما نماز پنجگانه استاده میگذاردند گاهی برای نوافل و اتباع شاید نشسته باشند
پیش از احتضار بحضار محفل ارشاد کردند که آنچه بر ما از تبلیغ احکام دین واجب بود بشما بی افراط و تفریط رسانیدیم و ذمهٔ خود
فارغ کردیم و تا توانستیم عمر خود درین کار اتباعاً للسنة السید المختار بسر بردیم اکنون پیش خالق کائنات می رویم و شرمنده
میرویم زیرا که هیچ کاری درخور قبولش از دست ما نیامده تکیه بر فضل اوست که سزاوار عدل نیستیم انا عند ظن عبدی بی
بعد این حرف بیهوشی غالب شد بعد ساعتی که افاقهٔ قلیلی دست بهم داد کاغذ و قرطاس طلبیدند مگر ارادهٔ نوشتن وصیتی
یا نصیحتی داشته باشند حضار این طلب را حمل بر حالت احتضار کرده خاموش ماندند نخواستند که سخن گویند زبان از تلخی
دگر گفتنی در دهان منگیر دید تا آنکه بابیا از وقت نماز پرسیدند هنگام چاشت بود گفتند در صلوة ظهر فی الجمله درنگی هست

و بگوشهٔ سریر جا گرفتم از جا برخاسته سخنی فرمودند که خوب بسماعت نیامد مگر در جواب آن حرف عرض کردم **نظم**

من و این رتبه الله کجا لیکن	مور پروردهٔ سلیمان ست

و دو دانه انار از آن توده بمن دادند

نرو دگر ... بگوشه جای آواز حزین بگوش خورد چه می شنوم که کسی ابیات بروزن مثنوی میخواند

این مصرع بیاد ماند **مصرع** فتنه کم اندر مدینه می شود و در یکدفعت صورت مدینهٔ طیبه بنظر آمد

کوچهایش تنگ و دیوارهایش خام از گل و خشت دیدم و آثار کهنگی بر بلده مشاهده نمودم و تنک و برزن خاموش افتاده

در همین حالت آوازی دیگر از طرفی دیگر برخاست چنانکه کسی غزل میخوانده باشد از آن هم یک مصرع بیاد ماند **مصرع**

ما بدنستیم ضعف بدولی ست بعد بیداری ازین خواب گریه مستولی شد و در دل برودت یافتم و بر نسیان بقیهٔ مسموعه حسرت خوردم **نظم**

سحر کرشمهٔ وصلش بخواب میدیدم	زهی مراتب خوابی که به ز بیداری ست

تاویل خواب چنین بخاطر رسید که دو دانهٔ انار عبارت از حصول حج مکه و زیارت مدینه باشد و مصراع اول تلویح بر اقامت مدینه

و مصراع ثانی تصریح بکم همتی ست که در تادیهٔ فریضهٔ حج عذر تمهید سستی و عدم تهیهٔ زاد و راحله با این همه شوق درونی

حائل شده این معنی بخیال آمد و بر زبان قال این بیت حسب حال گذشت **نظم**

از گدایان توام شاه بفریاد مدد	که چو مرغان حرم در حرمت جا گیرم

الحمد لله تعالی که بعد مدتی در سنه ۱۲۸۵ هجری تعبیر این منام بکام آمد و بسعادت تادیهٔ حج

و زیارت نبویه مستسعد گردیدم بعده در بهوپال قبل نکاح در خواب دیدم که در مسجدی نماز مغرب گزارده بگورستان که ملحق اوست

برای فاتحه بر اموات رفته ام ناگاه تاریکی شب نمایان شد بر قبری رسیدم قبر بشگافت و بزرگی جوان عمر برخاسته بنشست و در

خاطرم گذشت که ایشان والد ماجد من اند فرمودند ای برادر کاری کنی که در آخرت بکار آید ازین حرف ترسیدم و گفتم که آن

کدام کارست که ناگهان بیدار شدم چون در حال خود جستجو کردم دریافتم که بعض مردم جوان مزاج غیر متقی پیش من می آیند

شاید این صحبت بگناهی کشد ترک دوستی کردم و عقد نکاح بستم همچنین در ایام صغر سن بارها بخواب میدیدم که می پرم و در جهان

نشسته ام تعبیر چنین برفت که سفرها بپیش آمد و منجمله آن سفر حج بود و هم دریای شور و عمارت مکه در منام مشاهده کردم و چون بحرمین

شریفین رسیدیم هر دو بلد حرام را بر همان صفت مرئی خود بلا تفاوت یافتیم دیگر در خواب اکثر اوقات چنان مشاهده می افتاد

که راه می روم و درهم و دینار صره صره افتاده است آنرا چیده بجیب خود می نهم انجام این منام آن شد که زر خطیر بتقدیر قدیر بوجه حلال

حاصل شد و از مسکنت بدولت رسیدم و از فقر بغنا آرمیدم و بسیار منامات ست که چون فلق صبح در بیداری تاویل آن ملاحظه افتاد

بالجمله والد ماجد مرحوم را با این ننگ پدر میان جمله اولاد خود محبتی خاص بود و ادعیهٔ بسیار برای این خاکسار میکردند علم و دولت مرا

با صحت دین و حسن اسلام از ته دل بجناب کبریا التجا میفرمودند مگر همه آرزوی شان باجابت رسیده که حق تعالی این حقیر را از علوم

کتاب و سنت بهرهٔ وافی و از دولت و حکومت حصهٔ کافی بخشید و جز آستانهٔ فیض کاشانهٔ خود که عزوی پناهی و مامنی دیگر نیست

بر در دیگری نبرد و از خوشامد و اظهار حاجت پیش ابنای زمان معاف داشت و بغنای نفس و آزادگی مزاج برگزید و صبر و قناعت و تحمل

و عفو و رضا بقضا شیوه ام گردانید و تحمل بار احسان احدی جز خود نگردانید **نظم**

بی نیازی همتی دارد که یاران واقف اند	ما هم از دست رد خود چیزها بخشیده ایم

و منجمله معاصران بتخصیص تدوین احکام سنت سنیه و خدمت قرآن کریم و نصوص الهیه

ریاست بهوپال ساکن رامپور منهیاران در آمده از وی فی الحال دختری بوجود آمده است الله نام او تعالی در معاش معالی
این پس ماندگان برکت دهد **شعر**

موت التقی حیاة لا انقطاع لها	قد مات قوم وهم فی الناس احیاء

صدیق حسن بن سید اولاد حسن قنوجی رحمه الله تعالی

حسینی نسب بخاری اصل بریلوی مولد قنوجی موطن سنی مذهب محمدی مشرب نقشبندی طریقه نوزدهم جمادی الاولی سنه یکهزار و دو صد و چهل و هشت هجری از لاهوت بناسوت آمد و از عدم بوجود رسید روز یکشنبه قریب بکپاس روز برآمده لباس هستی پوشید پنجساله بود که سایهٔ عاطفت پدر از سرش برگرفتند **قطعه**

گر نه قضا بود که با [illegible] رحیم	میرسد آنوقت که ما هم رویم

با برادر کلان سید احمد حسین مرحوم و هر سه خواهر در کنار مادر پرورش یافت در بدو شعور از برادر و دیگر اکابر نواح قنوج و دهلی کتب درسیه خوانده بحکم فامشوا فی مناکبها و کلوا من رزقه بجستجوی آب و دانه سیزدهم رجب سنه ۱۲۷۱ هجری عزیمت بهوپال نمود و غرهٔ رمضان سنه مذکور بر خدمت منشیگری بالا جاه نواب سکندر بیگم صاحبه مرحومه مختار ریاست مأمور شد و بعد چند ماه نائب مناب میر دبیر ریاست گردید و خلعت عمده یافت و بسعایت بعض مردم برطرف شده هجدهم محرم سنه ۱۲۷۳ هجری از بهوپال برآمده بوجه علالت طبع دو اسبوع در هوشنگ آباد گذرانید **نظم**

تا که مستقیم ز بهوپال تو دل شاد نشین	قفل بر در مزن و خار بدیوار منه

و از انجا شانزدهم ربیع الاول سال مذکور بقنوج واصل شد و از قنوج عود بکانپور کرد در پنجا دوازدهم شوال سنه مسطور هنگامهٔ برگشتگی فوج انگلسیه بر پا گشت این فتنه خیلی سر افراشت و هیچ دور و نزدیک را بی زحمت نگذاشت و کان ما کان یفعل الله ما یشاء و یحکم ما یرید از کانپور باراده انزوا بقنوج برگشت و بعد فرو شدن حدت آتش این غدر دهم ذیقعده سنه ۱۲۷۴ هجری براه کانپور و فتح پور و مرزاپور آمد و از انجا حسب الطلب سرکار موصوفه سوم محرم سنه ۱۲۷۵ هجری محمل سفر براه جبلپور و در عین فصل برشکال بصوب بهوپال بربست و بیست و چهارم صفر سال مذکور نزیل بهوپال گردید نزول همان بود و حکم برگشتن از بلده بطرفی دیگر همان ندانم که این بار کدام دوستدار انصاف شمهٔ سعایت کرده بهر حال این ارتحال را فال خیر مآل انگاشته و توجه از جانب جان آفرین رزق بخش انگاشته فی الحال با دل درد آزمیده و جان رحمت سطر کشید نوزدهم ربیع الاول سال مذکور برآمد و نطاق سفر بسوی ټونک بربست **شعر**

چه خوش بروی دل تنگ ما دری وا کرد	خدا دراز کند عمر خصم کاری ما

یازدهم ربیع الآخر سنه ۱۲۷۵ هجری نزیل ټونک شد وزیر الدوله امیر الملک محمد وزیر خان بهادر رئیس آن الکه خواهی نخواهی بسابقهٔ معرفت خاندان بلازم گرفت و هشت ماه در ان خارستان بر پر حشت در حصین حصن اقامت در حیل بگذشت درین اثنا که عزم مراجعت بوطن بود بتحریکی از رئیسه بهوپال بالطلب این بنده رسید بحکم العود احمد بستم ذی حجه سنه ۱۲۷۵ هجری از ټونک برآمده دهم محرم سنه ۱۲۷۶ هجری وارد بهوپال شد و در اثنای سفر سرونج را ملاحظه کرد و از غرهٔ صفر سنه صدر باز تعلق باین ریاست درست شد از انزمان تا این وقت که سنه ۱۲۹۱ هجریست نزیل بهوپال و قرین تجربه اقبال است در سنه ۱۲۷۳ هجری زمانیکه این بنده در قنوج بود بماه رجب قریب صبح صادق محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم را بخواب دید که در صحن خانهٔ او بر فرش سریر جالس اند و زیر سریر آب صاف جاری است و روبروی آنجناب تودهٔ انار شیرین چیده و پس پشت عمارتی مدور شبیه بحمامات بوده کسی مرا گفت که آنحضرت نشسته اند رفتم و تسلیم کردم و جواب سلام یافتم

روز جمعه وقت اشراق بروتی محل نواب سکندر بیگم صاحبه رئیسهٔ بهوپال بحضور اعیان و ارکان ریاست و منشیم الله علی حسن محل
نواب شاهجهان بیگم صاحبه والیهٔ ریاست بحضور اکابر علما بلد در سنه ۱۲۷۲ هجری صورت بست مولوی علی عباس صاحب چریاکوٹی
تاریخ ولادت صفیه این ابیات گفته اند

تاریخ ولادت صفیه این ابیات گفته اند	اعطی الاله الصدیقی الصافی الخلد	بنتا مکرمة فاقت علی الولد
ان رمت تاریخ هاتی البنت صافیة	فهاک ماشئت من حرف ومن عدد	واضربه فی تسعة قد قاربت عشرا
واثنتین مع عشر فی مابلغت زد	واطرح الی ما استطعت ضعف اربعة	وخذ من الباق شطرا منه واعتمد
واضربه مال مال الکعب فی عشر	تظفر بما رمت من تاریخها تجد	وتاریخ تطهیر طاهر ختنهٔ علی حسن ست سنه ۱۲۷۹ هجری

ترجمهٔ این بندهٔ شرمنده که تعلق بمرتبهٔ علم و فضل دارد در حطه بذکر الصحاح السته و اتحاف النبلاء و جز آن با تعداد مؤلفات بترتیب
حروف هجا مذکورست این نه جای تفصیل اوست اینقدر که گفته شد برای آن بود که فرزندان سعادت گزین فضیلت آگین همان با شند
که در کار خیر براه و روش آبا رحما شاکنند الولد الحر یقتدی باٰبائه الغر و در امور ناجائز تقلید احدی ننمایند و بدانند
که دولت دنیا ظل زائل و ضیف راحل ست اعتماد را نشاید و دیر نپاید خنک آنکه در هر حال حامد خدا و شاکر کبریا ماند تا هرچه مقدرست
بدولت این حمد و شکر بدست آید اِعْمَلُوْا اٰلَ دَاوٗدَ شُکْرًا وَّقَلِیْلٌ مِّنْ عِبَادِیَ الشَّکُوْرُ و من ناچیز هم این کریمه را
بیاد ایشان میدهم تا بشکر منعم حقیقی مستوجب مزید نعم شوند و نسبت طینی و دینی خود را بسید المرسلین صلی الله علیه و آله وسلم
که باعث هزاران برکات و مانع از صدها منکرات ست در هیچ حال از عسر و یسر و فرح و ترح فراموش نسازند که عربیت اصل
و سیادت نژاد فخر ماست و محافظت این نسب و سبب مقدم بر همه امور و با صحت ایمان و حسن عقیده بروفق کتاب و سنت فردا
انشاء الله تعالی خیلی نافع آید ورنه همه خواب و خیال باشد لیس بس بلکه سبب مضاعفت عذاب و عقاب گردد بی عمل امید وار ثمر
بودن جفا و بی پیمان چشم وفا داشتن عین خطا و لنعم ما قیل نظم

از بخت امید وار بودم همه عمر	بی مایه بفکر سود بودم همه جا	بازی خور روزگار بودم همه عمر
		بی وعده در انتظار بودم همه عمر

و مادر مهربان که خدایش بجنت الفردوس جا دهد در بهوپال چهاردهم محرم یوم الخمیس آنجهانی شد نظم

رزیت بام کنت احیی بوجهها	واستدفع البلوی واستکشف الغم	هی الام یا ذا الناس حرمت فقدها
ومن یبک اما لم تذم قط فلا یذم		

و در همان سال فاطمه و مریم هر دو خواهر او که یکی کلان تر از همه و دیگر خرد تر از من بود
اولی بیست و هفتم ربیع الاول و ثانیه به بیکم شوال وفات یافتند و مرا تنها درین تیره خاکدان فانی گذاشتند غفر الله تعالی لنا و لهم و من اکنون
یکی منم و یک خواهر که از من خرد ترست بس بس شعر

یکی منم و یک خواهر که از من خرد ترست بس بس شعر	افسوس که نی رفیق ماند و نه ندیم	یکیک رفتند زین گلستان چو نسیم
اکنون چه کنم اگر نه نالم بیدل	منفعل بود دلی که گردد دو نیم	آمدم بر آنکه بعد مراجعت از سفر عرب

مشیت الٰهی تقاضای آن کرد که بر حال پیشین نمانم و لختی سیر عالم نظم و نسق کنم و از دول و اموال حساب ستانم و با اجیال و
اقیال همعنان روم پس ظهور این تقدیر باین تدبیر شد که بی تحریک احدی بدل رئیسهٔ عالیه بهوپال نواب شاهجهان بیگم صاحبه گرند
کمنڈر اشتار اف انڈیا یعنی دلاور اعظم طبقهٔ اعلای ستارهٔ هند داعیهٔ عقد نکاح آمد و خاطر سعادت مظاهر جویای آن شد
که باکسی این معامله رود که در خور ریاست باشد صورةً و سیرةً که ناگهان این خامل متواری که میر دبیر ریاست بود بیاد ایشان آمد

مزیت نمایان و عزت فراوان ارزانی داشت و از جق جق و بق بق علمای زمان و طامات و شطحیات مشایخ دوران و تعصب زمرهٔ فقهای مقلدین و ظاهریت بحت جهلهٔ محدثین برکنار گردانید و روش او اتباع کتاب عزیز و سنت مطهره و تتبع اقوال سلف امت و ایمهٔ ملت و خوض در آیات و احادیث و تصحیح اعتقاد موافق صرائح قرآن و حدیث ساخت پس بگو کسی ناخوش دار دیا شاد شود کار و بار دنیا و آخرت با خداست نه با زید و عمرو اصل اصول اجتناب از انواع اشراک و بدع و تحلی بتجرید و صوالح اعمال است لا غیر تا کرا توفیق این معنی رفیق سازند نگوئی که نامه نگار درین پارهٔ کاغذ خود را ستوده و دیگران بچشم ازدرا نگریسته حاشا عن ذلک بلکه هرچه گفته و نوشته تحدیث بنعمت خالق و تعریف حقوق رازق است و اما بنعمة ربك فحدث ورنه من کجا و این تبه کجا و نعم ما قیل نظم

گاهی خلش غرور باشد ما را — گه ناخن عجز مینخراشد ما را
ما هیچ نییم در دو هم هستی — هر لحظه بصورتی تراشد ما را

نعمتهای باری تعالی بیش شمار است که از هیچ من تکلی جا دث سر انجام پذیر دان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اول نعمت او آنست که در نسل سید المرسلین گردانید دوم آنکه از اصلاب ایمهٔ هدی و ارحام امهات با صدق و صفا بیرون آورد سوم آنکه در هر قرن عزت ظاهری از علم و دولت بخشید تا آنکه دختران سلاطین درین خاندان بکرات و مرات از عهد امام زین العابدین تا این مان بنکاح آمدند چنانکه از ماسبق ظاهر است چهارم آنکه علم دین و مذهب اهل سنت و جماعت بخشید پنجم آنکه در علم و وسعت رزق بر بسیاری از خلق تفضیل داد ششم آنکه اولاد صالح روزی گردانید الی غیر ذلک مما لا یکاد یحصی الا بطبه نظم

هر جا که از بلندی و پستی سخن رود — از آسمان بلندتر از خاک کمتریم

نهم ماه جمادی الاولی سنه از ده صد و هفتاد و هفت هجری برادر مرحوم در بڑوده ملک گجرات در سفر حج انتقال بجوار رحمت آلهی فرمود نظم

زبان دان محبت بوده ام دیگر نمیدانم — همین دانم که گوش از دوست پیغامی شنید اینجا
جزین از پای رہ پیمایی سرگشتگی دیدم — سر شوریده بر بالین آسایش رسید اینجا

غرضنکه بعد نزول این بلده در سنه ۱۲۸۸ هجری بست پنجم شعبان بعد انتقال برادر کلان مرحوم عقد نکاح با زکیه بیگم دختر کلان مدار المهام محمد جمال الدین خان بهادر نائب ریاست که نسب ایشان به ابو بکر صدیق رضی الله عنه میرسد اتفاق افتاد و مهر فاطمی مقرر شد درین جلسه ترویج جمیع اهالی و موالی و ادانی و اعالی این شهر حاضر بودند جز سنت صحیحه امری مکروه هم بمیان نه آمد تا برسوم بدعت چه رسد و خود والد ماجد اهل من بتعلیم نکاح شدند اکنون از بطن آن عفیفه حاجهٔ حرم محترم و زائرهٔ مدینهٔ منوره دو پسر و یک دختر موجود اند نور الحسن طیب و علی حسن طاهر و صفیه خواهر او که حفصه نام داشت در ایام رضاعت درگذشت داغ مرگ او بر دل و جگر است نظم

تا طفل من از جهان برون بست رحیل — زد مردم دیده جامهٔ خود در نیل
بر خاک فتاد طفل اشکم آری — حق است که الجنس مع الجنس یمیل

ولادت طیب روز چهار شنبه بست و یکم رجب سنه ۱۲۸۹ هجری وقت صبح صادق و ولادت طاهر چهارم ربیع الآخر روز دوشنبه وقت نیم شب سنه ۱۲۹۲ هجری و ولادت صفیه بست و هفتم ربیع الاول سنه ۱۲۸۰ هجری وقت نصف لیل و ولادت حفصه مرحومه خواهر او بست و چهارم ذیحجه سنه ۱۲۹۴ هجری روز جمعه بعد نماز جمعه شد و بست هشت روز زنده مانده بست و یکم ذیحجه روز چهار شنبه وقت عصر برحمت حق پیوست و ختنهٔ نور الحسن بست پنجم شوال سنه ۱۲۹۳ هجری و ختنهٔ علی حسن هشتم ذیقعده سنه صدر روز جمعه بعد عصر اتفاق افتاد میان تولد صفیه و علی حسن حملی ساقط شد و بسم الله نور الحسن سیزدهم ذیحجه سنه ۱۲۹۳ هجری

حصول ولد صالح از بطن ایشان ست اگر بفضل ایزدی مرحمت می شود از عمیم کرم او سبحانه تعالی مستبعد نیست و شرط حصول این
مراد تسلیه فواد تاریخ ولادت او باد دیگر احوال ضمیمه این مقال از عقب کرده خواهد شد انشاء الله تعالی در حین تحریر این مقاله این عبد را
عمر چهار ساله است و این رئیسه عالیه در زمره نسوان متصف باوصاف کثیره اند از انجمله آنکه در لغت فارسی و عربی مهارت متوسط دارند
عبارت تنزیل کریم را بی تکلف ترجمه می کنند دیگر آنکه سالها سال کاروبار ریاست و تحریر احکام بذات خود بدولت کرده اند
والحال هم میکنند دیگر آنکه در اصل طبیعت مفطور اند بر فعل حسنات و ترک منکرات دیگر آنکه در صنائع زنان مثل دوختن لباس
و پختن طعام و آنچه بآنها ماند ید بیضا دارند دیگر آنکه مراعات حجاب شرعی هما امکن نصب العین میماند و بالاتر از همه آنست که
خوش عقیده رافع امور شرکیه و بدعیه و مروج توحید و احکام سنیه هستند و این چیزی ست که زنان غربای اهل اسلام و ازواج
علمای اعلام هندوستان کوتاهی میکنند تا بامیرات و رئیسات چه رسد والحمد لله تعالی دیگر آنکه قدرشناس اهلکاران ارکان و
اعیان ریاست اند با هر یکی معامله بقدر عزت و حیثیت او می کنند دیگر آنکه در صله ارحام و مراعات اقارب پیشقدم جماعه نسوان
بلکه مردان اند و اقدم طبیعیات ایشان استغنای ذاتی از حکومت و دولت ست قدر این همه ریاست کبری و دولت عظمی در چشم
ایشان برابر جندف هم نیست بالفرض اگر معاذا و خدا نخواسته وجهی برای زوال این دولت و ملک و انتزاع وی از دست ایشان
صورت بندد هرگز غبار ملال بر دامن خاطر ایشان نشیند و این صفتی ست بس عزیز الوجود که در نوع بنی آدم حکم عنقا و کیمیا و
کبریت احمر دارد آری بزرگی بعقل ست نه بسال و توانگری بدل ست نه بمال و بالجمله خصال حمیده و شمائل پسندیده ایشان
بیش از احصاست و حقایق حسن نظم و نسق عهد سعادت مهد ایشان که عروس و هرست در تاج الاقبال تاریخ بهوپال
جلوه فرماست هاشم بن یحیی شامی در تبعید الشیطان بتقریب اغاثة اللهفان نوشته و من المحبة النافعة محبة الزوجة و ما ملکت یمین الرجل
فانها معینة علی ما شرع الله له من النکاح و ملک الیمین و فیه اعفاف الرجل نفسه و اهله فلا تطمح نفسه الی ما سواها من الحرام و یعفها
فلا تطمح نفسها الی غیره و کلما کانت المحبة بین الزوجین اتم و اقوی کان هذا المقصود اتم و اکمل قال تعالی هو الذی خلقکم من
نفس واحدة و جعل منها زوجها لیسکن الیها و قال و من آیاته ان خلق لکم من انفسکم ازواجا لتسکنوا الیها و جعل بینکم مودة
و رحمة و فی الصحیح عنه صلی الله علیه و سلم انه سئل من احب الناس الیک فقال عائشة انتهی بنابر علی ذلک محبت من با ازواج خود
محبت شرعی ست و هر یکی را از زهد و اهل حدی خاص و وجهی مخصوص در مراتب مودت ست شعر

فلا تغترر منی بظاهر رونق
و فی القلب ملهی بالرباب و زینبا

والحمد لله تعالی که نفس قدسیه من از صور عشقیه محرمه مصون ست و عشق صور حسیه که
منافی اخلاص دین برای رب العالمین ست غیر مفتون نظم

فوالله لولا الله یسعد عبده
بتوفیقه والله بالعبد ارحم
لما ثبت الایمان یوما بقلبه
علی هذه العلات فالامر اعظم
ولا طاوعته النفس فی ترک شهوة
مخافة نار جمرها یتضرم
ولا خاف یوما من مقال الهه
علیه بحکم القسط او لیس یظلم

حافظ ابن القیم جوزی در اغاثة اللهفان فصلی بسیط در ذم عشق مردان و نسوان
محرمه نوشته و آفات و خرابیهای آن در دین و دنیا بیان نموده و در هدایة السائل جواب سوالی متعلق باین مقام از اینجا گذشت
فراجعه و پیش از این در زمان بدایت طلب علم و همنشینی موزون طبعان گاهی بطریق تفنن طبع از من هم سخنی موزون و

وباتفاق رای اعیان ریاست واکابر دولت تصمیم این عزم گردید واول از امیر الانشائی به نیابت و دم ریاست صعود کرده بعده به پذیرائی گورنمنت انگلشیه در سنه ۱۲ هجری عقد صحیح شرعی موافق سنت بدون وقوع رسوم بدعت که معمول زمانه است بوجود آمد وخلعت گران بها با افراس وافیال وماهی ومراتب وشلک سلامی ودیگر مراتب ریاست حاصل شد واقطاع هفتاد وپنجهزار روپیه سال با خطاب نواب الاجاه امیر الملک بهادر مقرر گردید وکابین بست وپنجهزار روپیه داده شد نظم

دوش دیدم که ملایک در میخانه زدند
گل آدم بسرشتند وبه پیمانه زدند
آسمان بار امانت نتوانست کشید
قرعهٔ فال بنام من دیوانه زدند

چون این عقد سعید بوقوع آمد زمرهٔ از اهل علم واحباب تهنیتهای نظم ونثر گذرانیدند از انجمله قصیدهٔ بدیعه مولوی فیض الحسن صاحب سهارنپوری سلمه الله تعالی است که در لطف مبانی وحسن معانی بر شعرای عرب می چربد ورونق بازار ادبای زمان می شکند وهی هذه قصیده

ماذا اؤمل بعد عیش ناعم — ذهبت به ومضی کسیف صارم
منت فمنت حبلها دلوانها — منت علی مثلی بوصل دائم
من سر قوم شیبهم وشبابهم — عز وذو کرم بنات مکارم
وورث الاکابر کابرا عن کابر — کرم الکرام فیا له من کارم
یعنو لها شم الانوف وعزهم — ان یرقبوا فیها مراقب خادم
شمس وشمس ما لها من مبصر — برق وما برق فهل من شائم
من مثلها رغمت انوف عواذلی — من مثله غمیت عیون لوائمی
لله دریها وبارک فیهما — ما الآلات عفر الظباء بجاسم
اشکو الی الله الزمان وجهده — فی کسر اجنحتی ونتف قوادمی
حتی رمانی حیث اصبح اهله — من بین مغتاب وآخر لائم
والله اعلم ما ترکت خلاطهم — الا الامر لم یکن بملائم
کیف الخلاط وهم هم وانا انا — شتان بین بهائم واناسم
انی اعیش ولا اعیش ومن یعش — عیشی یعش عیش الکئیب الواجم
داء بلیت به فهل من دافع — شر منیت به فهل من عاصم
بلها نسمع ما نقول به العدی — فتعی وتهجر کل صب هائم
فتظل تشفینی وتشبه بالتی — نحت فتی من فتیة من هاشم
وافی صدیقهم بوجه مسفر — ومضی عدوهم بانف راغم
ولها معارج لا معارج فوقها — ولها حجی کسری وشیمة حاتم
شمس اذا طلعت بوجه مشرق — برق اذا برزت بثغر باسم
لله عینا من رآها جهرة — من قاطن او ظاعن او قادم
فهی التی فاقت اماجد قومها — وهو الذی باهی عمائد هاشم
بلغ العلی من کان اهلا للعلی — وتعبت فیما کنت اهوی لائم
ما زال یهوی بی کما یهوی الصبا — بحشیشة وبظلم شیمة ظالم
یرمونی بفطانة وشرارة — ولبئس ما زعموا وما الکز اعم
وبغلظهم وجفائهم وشقاقهم — ونفاقهم ولکل شر قائم
یا لهف صدری کظ کظا مهلکا — حتی تبین انه کالناسم
لاهور صفر فارغ لحروفه — شر البلاد وفیه شر بهائم

هرگاه این ابیات بلاغت سمات بملاحظه در آمد حسب الحکم نواب صاحب موصوف درباره طلب بماهوار صد روپیه نوشته شد لیکن اوشان قدم رنجه باین دیار نفرمودند وبا وجود اهمال لاهور هنوز نزیل انجا بوده اند سلمه الله تعالی الحمد لله تعالی که بتقریب این عقد سعید بسبب مکاره ومناکیر ازین بلده بدر رفت وبسبب سامان تقوی وطهارت در دیار وشهر رو براه گشت چنانکه ناظرین غیر مناظرین ایمعنی را نیکتر می شناسند ودر بلاد دور دست بذریعهٔ اخبار اخبار می دریابند وتا به ایشان وصلت شده تدبیر مصالح عباد وانسداد فساد بدست او سپرده اند وخود بگوشهٔ عافیت عزلت نشسته قیام بعبادات وحسنات دارند بارک الله فی اوقاتها وعلیها ولها امروز اگر تمنائی باقی است

هذی منازل سلمی قد خوت وخلت
کانت معمرة ما هوله ابدا
صارت بلاقع مذ اسماؤنا رحلت

صدرک یا صدیق من کلم
نظمتها وهی فی اوصافها کملت
صلی الاله علی المختار من مضر

مادام سنته للمومنین حلت

شبی مذاکرهٔ اشعار در مجلس اهل علم بود هر یکی شعری فارسی خواند و ترجمهٔ آن بعربی خواست ازانجمله این شعر بود

سرمه گویا کرد چشم یار را
شب بفریاد آورد بیمار را

گفتم ❁ شعر ❁

النطق الکحل عین صاحبنا
فی اللیالی یصیح ممراض

دیگری این رباعی میر درد دهلوی انشاد کرد رباعی

ساغر فانی و بزم و ساقی فانی
باهر که شدی درد ملاقی فانی
بردار دل از هستی بی بود جهان
الله بود باقی و باقی فانی

گفتم ❁ شعر ❁

تفنی السقاة ویفنی الکاس والنادی
ومن تلاقیه من خل ومن عادی
یفنی الجمیع ویبقی ربنا الهادی
لاترکنن الی الدنیا وزهرتها

دیگری این بیت فرو خواند شعر

نتوان عربده با چشم تو کردن آری
بتواضع گذرانند ز خود مستان را

گفتم ❁ شعر ❁

وطرفک لایستطاع حرب بهائم
یدافع سکران بحسن التواضع

دیگری این شعر خواند شعر

زر پرستی میکند دل را سیاه
آخر این صفرا بسودا میکشد

گفتم ❁ شعر ❁

یسود حب التبر قلبک آخرا
وتجذب ذی الصفرا الی السوداء

غرضکه انشاء نظم وانشاد شعر با آنکه محبوب دل و مرغوب خاطر ست بچنین گاهی گاهی اتفاق می افتد ورنه درین نزدیکی سری باین سودا نیست همگی همت در سر آن ست که خدمت آیتی یا حدیثی از کتاب عزیز و سنت مطهره از دست سرانجام گیرد و این خدمت سبب مغفرت و عفو الٰهی گردد چه هیچ سعادتی بالاتر ازان نیست که بنده بکار خداوند باشد و از همه برکنار شعر

دل آرامی که داری دل درو بند
دگر چشم از همه عالم فرو بند

ونصیحت این عاجز باولاد و احباب نیز همین ست که مهما امکن صرف وقت خود در اکتساب علوم دینیه و شغل ملکات شرعیه و انهماک در دریافت مرضی شارع از نامرضی او در احکام دین و دولت و احوال معاش و معاد نمایند و از هر نابایست عقیده و عمل و قول و فعل بمراحل بعیده بگریزند زیرا که دنیای فانی روزی چند ست و آخر کار با خداوند خنک آنکس که معاد را بر معاش برگزید و اخری را بر اولی اختیار کرد و لله در القائل نظم

کذا الدنیا نزول وارتحال
ایظن المرء فی الدنیا خلودا
نزلنا ههنا ثم ارتحلنا
خلود المرء فی الدنیا محال

دولت دنیا و حشم و خدم او اعتبار را نشاید و نعیم آخرت و بقای او بزوال نیاید پس سعادتمند کسی ست که آنرا برین ترجیح دهد و این را بران نگزیند در هوشیاری دنیوی که آنرا عقل معاش گویند بر مصروف شدن ناشی از جهل ست و عرصهٔ توقف در دنیا امری اعتباری ست و مستی ظاهری که آنرا غرور دولت و جوانی میخوانند به منهمک گشتن شیوهٔ ارباب طبع حیوانی ست و نفوس عالیهٔ انسانی را ازان عار ست و کم روزی این جهان که آنرا افلاس می نامند محل التفات نیست که اینجا چه قدر ماندن ست و زبردستی این عالم که آنرا قوت و زور میگویند جای مباهات نیست که مآل کار مردن ست بهر حال هستی بی ثبات این همه ممکنات که موجودات اعتباریه و کائنات فرضیه اند وجود اضافی ست و وهمی بیش نیست بهمی که در ان

سر بر میزد چنانچه چند اشعار آن آوان در اتحاف النبلا سمت تحریر یافته مطبوع طبع سخنوران شد اکنون که از دیرباز عنان همت در کار و بار علوم دینیه و خدمت کتاب و سنت بسر می رود آن شغل نسیا منسیا شد گویا گاهی ان آشنائی نبوده و کیف و شعر ولنعم ما قیل شعر

قافیه اندیشم و دلدار من	گویدم مندیش جز دیدار من
ولو لا الشعر بالعلماء یزری	لکنت الیوم اشعر من لبید

ولیکن بعد از آنکه اگر تحریکی از احباب در بعض اوقات میشود بی اختیار بحکم جبلت هوی و فطرت صبابت که از ازل در دمند آمده ام و باغرام وله تمام دارم حرفی موزون از زبان خامه میچکد و حین تحریر این رساله بتقریب استماع قصائد آزاد غزلی بتازی اسان اتفاق افتاد و اینجا ثبت می افتد غزل

بدغانية في مهجتي نزلت +
یا ایها القوم قولوا کیف ما فعلت
قد أمتنتني وألقتني الى أسفٍ
وقمتُ عانقتها والعين انهملت
حور الجنان تحاكي حسن غرتنا
لعلها من حياء الصب انفعلت
لم ارتكب في هوى أسماء معصيةً
لا ارتضيه وان جارت وان عدلت (ای ظلمت من الجور ۱۲)
اتلك طرتها طالت الى قدم
من نور طلعتها شمس الضحى خجلت
هي التي ترتضي مني وتمقتني +
هناك منه موازين الهوى ثقلت
فتانة اجرت الانهار من دمنا
ولستُ ارجع ان احييت وان قتلت
ما ان بخلت بروحي مذ شغفت بها
الا الثواب جزاها الله ما عملت
شهادة الصب منها اي مرحمةٍ
ترى المحبين صرعى حين احتفلت
هيج الغرام وموت الهجر مخمصةٌ
افتى به زمرة آثارهم نقلت
حكت سعاد لنا من حسنها عجبا
مالت الى الوصل شوقا ثم ما وصلت
اتحفت جوهر قلبي نحو حضرتها
بالله يا صاح ما هذا وما فعلت
جارت وولت فلا اشكو اي من دعد (ای معشوقة ۱۲)
في فكرهن ولو ابصرنها خجلت
كانت تؤمل قتلي دائما ابدا
باي ذنب رعاها الله قد قتلت
ضاءت ذوائبها من نور وجنتها
ام آية هذه في شانها نزلت
ام غرة في جبين الدهر فائقة
يا ليت يوما من التلوين نفعلت
سفاكة قطعت راسي بلا قودٍ
لا يفعل الظالم المغرور ما فعلت
الصب يشكر منها موعدا حسنًا
فكيف غرتنا بالوصل لي بخلت
نصح العواذل لا ياتي بفائدة
أسنيه ممحكان لي من مدة حصلت
لا ينظرن الى صب بعين رضًا
ما ضر عترة لو عن صبها سألت
سقم الفتى في الهوى العذري عافية
فلو رأتها ظباء المنحنى ضألت (اسم موضع ای صغرت نفسها ۱۲)
طحت بقلبي وضامتني بلا سببٍ
القت الى نحوها شامت (ای نظرت ۱۲) وما قبلت
قامت تودعني والحزن يرهقها
هي الحبيبة ان عادت وان عدلت (ای ابهم امرهم)
تلوح في عارضيها صفرة عجب
لله نفس مشوقٍ بالمنى قُتِلَتْ
اعراض قلبي عنها اي معصية
لله بارقةٌ في ظلمةٍ حصلت
اهذه يدها البيضاء زاهية
ام درة من نحور الحور انتقلت
حب المليحة يوم الدين مكرمة
تجاوز الله عنها اي ما فعلت
يهوى العذول رجوعي عن صبابتها
وان احلتْ بالبقاء وان ختلت (ای خدعت ۱۲)
ليست لها غاية في قتل عاشقها
تلك المواعظ منهم هفوة بطلت
واين تحصل للعشاق خلوتها
فيا لمنتظرٍ من نظرةٍ فضلت
موت المحب على دين الهوى حسن
واي عافية ما مثلها حصلت
فاضت دموعي على جيرانا بدم

ممکن نیست کلان سالی هم یک مرتبه صاحب کمالیست که درین هنگام بالضرورت قوای حیوانیه ناتوان میگردند و برق استعداد نطاق
انسانیه توانا میشوند و ازینجاست که تعظیم و توقیر پیران بر جوانان لازم افتاده عقدهای که بر پیران حل گشته هنوز از جوانان در
حجاب اند چه فهمیدن چیزی بتقلید و قیاس چیزی دیگر است و بچشم دیدن دیگر و چنانکه از فهمیدن تا دیدن تفاوتی هست همچنان از دیدن
تا رسیدن فرقی باشد حق تعالی خاتمه ما بالخیر گرداند و با ایمان و صدق ایقان تا لب گور رساند این فرزندان که از طرف خالق کل
و هادی سبل بما عنایت شده اند امیدوارم که دست سعادت جبلت و طیبت طینت دامن ایشان فرو گیرد و حافظ حقیقی ایشان را
در دین و دنیا در حیات و بعد ممات من مهمل فرو نگذارد و تواصی من درین باره اینها بصبر و شکیبائی و رحمت و دلسوزی بر خلق خدا و تحمل بر جفا
و رضا بقضا بمحل اجابت رسد و العصر ان الانسان لفی خسر الا الذین امنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر
و قال رسول الله صلی الله علیه و سلم ارحموا من فی الارض یرحمکم من فی السماء و این حدیث مسلسل باولیت بما رسیده است فرزندان کامگار
در یابند که در دنیا معاش ایشان بقدر حاجت بلکه زائد بران بمحض فضل و کرم منعم حقیقی که جحد نعمت او کفران بحت است بوده است و از
اسباب علم یقین و مواد هدایت و تمسک بکتاب و سنت رسول امین صلی الله علیه و آله و سلم کتابخانه نفیس که مثل آن بعمر عزیز کثیر
کمتر توان یافت در خانه موجود است حیف باشد که جز علم نافع و عمل صالح باخلوص نیت و مجانبت از معاصی و بدعت خیالی بخاطر شما بگذرد
و تقلب ادوار لیل و نهار بصحبت شرار و فساق و فجار شما را از جا بر دو عربیت اصل و فرع و تازیت لغت و نسب فخر ماست که ما را
بسید عرب و عجم نزدیک میسازد پس شما هم در حفظ آن مهما امکن شش و کوشش نمایید امروز اگرچه عمر شما محل این خطاب و کتاب نیست
اما فردا که مراهق شوید و باعقل و هوش موافق گردید این حروف نبسیره را اگر کاربند شوید حیات مستعار را که روزی چند بیش نیست با من
و عافیت و سلامت از آفات بسر کنید و بدولت علم فائق بر اقران شوید و معاذ الله ایاکم و ایانا اگر جهل حاصل شد مورد جمیع مهلکات
و موقع همه آفات و تبعات گردید اللهم آرزوی دل پیر ما آنست که ایشان بمدارج علیا از علوم کتاب عزیز و سنت مطهره و اعمال خیر
و صلاح و فلاح و هدایت و نجاح برسانی و از مکاره دنیا و اهل او برکران داری و سعادت دارین و صلحای کونین سازی و چنانکه امروز ما را از اهوال
این سپنجی سرا و مواقع ردی مامون داشته و محفوظ الطاف بی نهایت و رحمت بیغایت خود ساخته همچنان ما را و جمیع اخلاف ما
احباب خصوصا اساتذه و مشایخ دین و جمیع مومنات و مومنین را از اقارب و اجانب در مواقف آخرت از مخاوف عقبی و مصائب رستخیز
محفوظ داشته بمقاصد غفران و عفو و فضل برسانی اللهم احسن عاقبتنا فی الامور کلها و اجرنا من خزی الدنیا
و عذاب الآخرة

نظم

لك الحمد کم من کربة قد کشفتها	بنور من اللطف الخفی فتجلت	
لك الحمد فاکشف کربة الحشر ان جئت	بنور من الغفران و الرحمة التی	والحمد لله اولا و آخرا و ظاهرا و باطنا

تمت

مردم ناموافق جمع باشند چون رزم ست و رزمی که در آن دوستان صادق همراه بوند گویا بزم ست و کلماتی که بصحبت و
یگانگی بمیان آید نفحات ست و نفحاتی که بوی تکلف در وی دهد آفات ست و حیاتی که دل را امیر اند بدتر از ممات ست
و مماتی که با ایمان بسوی جنت راند بهتر از حیات درین محل حوادث این محال ست که مدام جز ملائمات بظهور نیاید
و بالکل متنافرات رو ننماید که این معامله نه سنت آلهی ست که ذات او جامع جمیع اسما و صفات ست و نه در خور حال انسانی
که حقیقت او مظهر تجلیات و محل کون و فساد ست **نظم**

از دوش بنه بار گران خود را ... بسیار بدست حق عنان خود را
ای بیخبر از حقیقت صورت خویش ... باید فهمید چیستان خود را

کجا مرد باهوشی که خود ادراک حقیقت الام نماید و دیگران را هم بگوید و کو آدم صاحب گوشی که سخن راست استماع نماید
و خود هم جاده فهم پوید و ز زمانه سازی که کاروائی مردمان و ابنای زمان بر آنست بر حقیقت فهمان گرانی میکند
و هنر پردازی که نشو و نمای یاران از آنست از صافی دلان نمی آید حیف هزار حیف که دینداری و دنیاداری
هر دو متعلق بلحاظ ما و شماست پس حق بینی و حق گوئی کجا غرضکه احوال دلهای باریک بینان همیشه خراب ست
و کشت چریدن این نگاه طبعان مدام شاداب محققان در انکشاف حقیقت ناچار اند که بی قصد برایشان حقائق الاحوال
آشکار امیشود چنانچه بینایان در دیدن هر چه پیش آید مجبوری باشند و خواهی نخواهی می بینند و مقلدان در احتجاب صورت
بی اختیار اند که بی تکلف پردهٔ کوری بر روی اینها می افتد چنانچه نابینایان در ندیدن انچه پیش آید معذور میشوند و جا بیجا
بقیاس می نشینند هَل یَستَوِی الاَعمیٰ وَالبَصِیرُ اختیاری که ما داریم ننگ بی اختیاری ست و کار و باری که
باراده خود بعمل می آریم همه بناچاری ست منشاء هر وکین باهمه یگر شعور بخودی خویش ست که جزو همی بیش نیست و مبدء ملکی
و تمکین دو مرتع بشر طبع توهم اندیش ست که غیر از قصور فهم نه یاالله العجب از دلی لاطائل که من دارم نه او عقل معاش و معاد
و نه فعلی که مفید ظاهر و باطن گردد بعمل می آید خدایم اینجا چنانچه محض بصفت ربوبیت خویش با این بیچمیزی پرورش میکند غالب
که انجام هم بحرمت عائده خود بخشد و از گناه بی نهایت من عفو کند **نظم**

یارب جسدی که کار طاعت آید ... یارب جانی که جمله همت زائد
یارب عملی که با تو نزدیک کند ... یارب علمی که جز تو ام ننماید

چون زاهد ریا پیشه هم طاعت و عبادت برای نمود خلق مینماید عند الله نتیجه آن بالعکس بظهور می آید پس نمازش نماز معکوس باشد
و حاصل دعای او دست افسوس **نظم**

گر حسن معاد خواهی و حسن معاش ... برمرضی حق بجان و دل راضی باش
سودی نکند تصنع و ساختگی ... بیساخته باش و هیچ خود را متراش

هرچند ما از روز که پیدا شده ایم از
همان روز پیغام اجل دمبدم بما میرسد لیکن الحال که بدایت موسم پیری ست و عمر فانی و حیات مستعار قدم در مرحله عشر ثمانین
نهاده خود موت بهر دم دوچار میشود امیدواری از حضرت باری آنست که دوام مشاهده خود عنایت فرماید تا حاصل
زندگی بدست آید و بعد مردن نجات و مغفرت و عفو رو نماید و این نفس شکسته و خاطر الم بسته و جان شمیده مدد دل اندوه آمید
درکونین بیاساید ورنه حیوان مشتغل بحیوانیت فاضلتر از انسان غافل ست که او را حساب و کتابی و سوال و جوابی در پیش نیست
و این اینجا و چه آنجا عجب خطا و صوابی و عتاب و خطابی روبکارست که برات از عهده آن جز بفضل حق سبحانه و تعالی

تاریخ دیگر این رساله از منشی احمد علی صاحب متخلص باحمد

بحمد و تسبیح و سجده دادن	دگر نیرزد بجز خدائی	پس از درودی بجان احمد	اگر بگویم ترا ثنائی
به نص قاطع شدست واجب	بآل احمد مرا ولائی	ترا بدانم ترا بخوانم	ترا سرایم بهر سرائی
حدیث رانم من از تو هردم	که از تو دارم بسر هوائی	چو کار افتد بجان فشاندن	کنم نه صرفه با سخندائی
اگر جهانی کسی بیارد	کنم بموئی ز تو بهائی	ترا چو بینم دلم گشاید	نه از شمالی نه از صبائی
نفیس طبعی عزیز وضعی	فرشته روئی خجسته رائی	ز آل احمد ز نسل حیدر	ملک حقیقت بشر نمائی
خدا پرستی خدا شناسی	نه خویش بینی نه خودستائی	چو شب جهان را الباس بخشی	چو صبح در دم جهان کشائی
بشهر اندر چو دل بسینه	بزورق اندر چو ناخدائی	امام سنت بصد کرامت	جهان امیری و مقتدائی
بصد شهامت گه عدالت	بقصر کسری قدم کشائی	همه وفا و همه مروت	همه صداقت همه صفائی
سپید پوشی و جامه زیبی	جهان فریبی و دلربائی	بمستمندان بسی توجه	بدردمندان همه دوائی
بفرق دولت یکی کلاهی	بدوش عفت یکی ردائی	بحسن تدبیر رخنه بندی	ز کار بسته گره کشائی
هر آنچه گوید از آنچه آرد	بسی مناسب بسی بجائی	ستم ظریفی و بذله سنجی	لطیفه گوئی سخن سرائی
کف سخن را نگار بندی	ز زلف معنی گره کشائی	ز فیض باری نصیبه یابی	عفیف و صدیق و پارسائی
ز فضل و دانش بسر عمامه	ز خلق نیکو بتن قبائی	بپای مردی فلک نوردی	بزور بازو جهان کشائی
بدهر هر جاست نام نامی	یکی حکایت بهر سرائی	امیر ملکی و والا جاهی	چو از تو نازد بود بجائی
به آستان محلسرایت	فلک بتعظیم جبهه سائی	ریاست تو زهی سعادت	سیاست تو ستم زدائی
بدهر اندر تو دیر باشی	ز حق اجابت ز من دعائی	اگر نگویم دعای دولت	دگرچه آید ز من گدائی
چنانکه داری درین جهانی	در آنجهان هم رسی بجائی	سخن ز یوسف رود که از تو	یکیست و اسم ماجرائی
تو نیز احمد مقام دانی	بهرچه باشی سخن سرائی	دری زبانی و ره بدیهی	ترا رساند سخن بجائی
سخن بجای تو دیر پاید	تو خود نباشی درین سرائی	خدای بنواخت این جوانرا	بلطف خویشش بدین عطائی
که هرچه اندر دلش بیاید	فتاده یابد به پیش پائی	سخن که کردست از نیاکان	نکو نوشتست ماجرائی
یکان یکان را حسب حالش	بیان لطیف و دلکشائی	خدای بستود این کسان را	بمصحف اندر بجای جائی
عجب کسانند حال ایشان	کسی نداند مگر خدائی	بنام ایشان بجان تصدق	بپای ایشان سرم فدائی
مرا که کار دگر نماندست	درین جهانی و آن سرائی	ز نسل حیدر بجان محبت	ز آل احمد بدل ولائی
از آنچه گفتم بجای گفتم	هر آنچه گویم بود بجائی	چو این صحیفه تمام خواندم	ز ابتدائی به انتهائی
بسال تاریخ فکر کردم	بگوش من زد چنین ندائی	چه نسل باقی و اصل ثابت	اگر بگوئی بود بجائی

۱۲۹۱ ھ

تاریخ ختم رسالهٔ الفرع النامی من الاصل السامی از حافظ خان محمد خان شهیر شاگرد غالب دهلوی ملازم ریاست بهوپال سلمه الله تعالی

بگوای دل این شور دگان کیست | نمک ریز زخمت نمکدان کیست
نمک دارد آهنگ پردرد ما | برای دل زخم پرورد ما
طرازِ عجب بسته ام ناله را | که از دل به لب برد تبخاله را
درون دل ما که افگند جوش | گران جوششی آمدم در خروش
الهی نواساز من از کجاست | گر از دلبر عالمی صد نواست
مگر انچه عالم از و پر صداست | ز نیروی کلکِ خداوند ماست
نوازش ز بستان خُلقش گلے | گلِ دوش لطفش را دهش بلبلے
سخنور چه شوخی و شنگی کند | بنامِ سخن بحر تنگی کند
بزرگ ست و صاحب نگین هنر | گرامی بدنیا بدین نیز هم
ندیدم چو او نامور دیگری | نه اقبال سندی نه دانشوری
به میخانهٔ فضل و دانشوری | خمِ آسمانش کند ساغری
اگر رخصتِ می کشیدن دهد | شرابش دماغ رسیدن دهد
اگر مدح عطرِ سخن گل کند | بشاخ سخن یاسمن بشگفد
نویدی به بلبل بگوید ز باغ | به پروانگان میرساند چراغ
عجب بخردی طرفه دانشوری ست | کش از دانش هر نمط دفتری ست
اگر از خرد نامهای امیر | نویسد کتابی در ارد شهیر
ز تفسیر قرآن چو فارغ نشست | چه زیبا نسب نامهٔ نقش بست
معانی بظلمات لفظ از صفات | نسب میرساند بآبِ حیات
خود از کیست این معنی نکته بیز | که هر لفظ او آمده نغمه خیز
عجب طرفگی وقف تضمین اوست | شگرفی رهین مضامین اوست
در از بزرگان اهل هنر | نسب برد خود را به خیر البشر
کسی را که چشم ست بینای او | زهی بخت چشم تماشای او

برخسیکه ما را بدل بسته اند | بشور چنین کم دلی خسته اند
نهی کوک فرمائی ساز ما | زهی زخمهٔ تار آواز ما
عجب معنی در نوای منست | که آوای من دلربای منست
نوائی بیکتائی کیستم | خوش آهنگ آوائی کیستم
فلاطون بیک ارغنون شاد زیست | فلاطون صد ارغنون نام کیست
بمعنی کشاینده راهِ ما | فلک رتبه نواب جم جاهِ ما
اگر با چو من گاه دل خوش کند | نفس در خم و پیچ پرسش زند
مگر بخت بوپالیان یاورست | که سید درین مملکت سرورست
جهان را گران تا گران گشته ام | بهر گوشه و طرف بگذشته ام
چه گویم چه جادو عیان میکند | بهر جا که معنی بیان میکند
میِ گفتگویش فزاید بهوش | بگردم سرِ حضرتِ میفروش
چراغِ سخن تا برافروخت ست | دلم را به پروانگی سوخت ست
جهان وجد کرد از بم و زیر او | زهی نغمهای مزامیر او
معانیِ بکرش نماید جمال | بود بسکه مشعل فروز خیال
نوشت ست در علم دین صد کتاب | سر آسمان هدی آفتاب
ولی بسکه شوقش فزایش کند | بدیگر نمطها گرایش کند
چه نیروی کلک ست گر بنگری | که نیرو در آمد به گلشن گری
نظیر درخشانیش مطلب ست | که گر روز وابستهٔ شب ست
نشانم ز ساقی گرِ بهانی کیست | که هر حرف میخانهٔ بیخودیست
هزار آفرین مر چنین خامه را | که زین گونه بنوشت این نامه را
چو از سیدی هست کادم از وست | کسی کین نسب دارد عالم از وست
چه خوش مصرعِ سالِ تاریخ | سیاقِ نسب نامه نقش بست ۱۲ ۱

إعلام الأعلام في قراءة الفاتحة خلف الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله الأخيار وسائر وفده **قالوا** لا يقرأ المؤتم الفاتحة خلف امامه مطلقا لا في السرية ولا الجهرية **اقول** مستعيذا بحفظ الصمد ان اقول ما ليس لي بحق ومستعينا من كمال توفيقه الهداية باذنه لما اختلف فيه من الحق استدلوا له اكا بظاهر قوله عز من قائل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وفيه احتجاجهم بهذا ضعيف كذا في تفسير القاضي وقال بعض محشيه اي مردود بخبر الصحيحين لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب انتهى **واجاب الجمهور** بان سبب نزول الآية المذكورة ما روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انهم كانوا يتكلمون في الصلوة بحوائجهم فأمروا بالسكوت اخرجه ابو بكر بن ابي شيبة وابن جرير عنه واخرجه البيهقي عن عبد الله بن مغفل والى هذا ذهب جماعة من المفسرين على ما في المعالم والكشاف وانوار التنزيل وحاشية الكمالين وغيرها **وقال** قوم نزلت في ترك الجهر بالقراءة خلف الامام رواه زيد بن اسلم عن ابي هريرة ونقل الفخر في التفسير الكبير عن ابن عباس انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة المكتوبة وقرأ اصحابه وراءه رافعين اصواتهم فخلطوا عليه فنزلت هذه الآية وهو قول ابي حنيفة واصحابه فان الانصات على ما قيل ليس السكوت المحض بل هو الاسرار بالقراءة انتهى وقال الكلبي سبب نزولها انهم كانوا يرفعون اصواتهم في الصلوة حين سماع ذكر الجنة والنار وقال قتادة كان الرجل يأتي وهم في الصلوة فيسألهم كم صليتم وكم بقي وكانوا يتكلمون لحوائجهم فنزلت ذكره الامام الرازي في مفاتيح الغيب وقيل معناه واذا تلا عليكم الرسول القرآن عند نزوله فاستمعوا له وقيل معنى فاستمعوا له فاعملوا بما فيه ولا تجاوزوه ذكره الزمخشري **وقال** سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد انها في الخطبة كذا نقل البغوي والخازن ورواه ابن ابي شيبة وغيره عن مجاهد ونسبه الامام الرافعي في فتح العزيز على كتاب الوجيز الى اكثر من المفسرين **اقول** وفيه نظر لان الآية مكية والخطبة انما وجبت بالمدينة كذا افاد القرطبي والخطيب والخازن وغيرهم **واخرج** ابو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس انها في الجمعة والعيدين وروى ابن جرير عن ابن مسعود انه قال كنا نسلم بعضنا على بعض في الصلوة فنزلت ذكره الشيخ سلام الله الدهلوي

نام تاریخی این رساله از حافظ سید محمد سورتی صاحب مهتمم مساجد بهوپال

شجرة السعادة لفروع انساب السیادة

تاریخ ختم این رساله از عبد العزیز اعجاز ۱۲۹۱ھ مصراع — چه نسب نامهٔ صدیق حسن خان صاحب ۱۲۹۱ھ

نظم تاریخ دلپسند از نتائج فکر بلند مولوی حافظ محمد نور الله نور حفظه الله عن الفتن والشرور

ندانم که دل در تمنای کیست — درین قطره شوری ز دریای کیست
گهر گرچه در قعر عمان بود — ولی قرة العین نیسان بود

بود گرچه یاقوت و خاره سنگ — ز خورشید دارد برخ آب و رنگ
ز پرگندگی نشر اجزا شود — کنی قطره گر جمع دریا شود

عیانست انوار ذات از صفات — صفت هست آیینه دار ذات
مرا هم که در جلوه تابی بود — مرا این نورم از آفتابی بود

بآن آفتابم مقابل ببین — بیا جلوهٔ ماه کامل ببین
چه غم اینکه دورم ز قرب حضور — رسد فیض خورشید نزدیک و دور

سخاوت ز اوصاف او آیتی — شجاعت ز افواج او رایتی
بود علم و فضلش بعالم علم — چه حاجت بتشریح لوح و قلم

گر از دفتر عقل راند مثل — ارسطو کشد جزو خود در بغل
فلاطون ز تدبیر او حرف خوان — مگر آنکه بر اسم زند از عنوان

ز نامش بود راستی آشکار — ز احکام او کار عدل استوار
صدیق صحابه بصدیق نام — بخلق حسن شهره در انام

بصدق و صفا خاطر آیینه اش — بعلم و هنر سینه گنجینه اش
دلش در صفا صبح صادق بود — رخ او ز خورشید فائق بود

بعلم و عمل سید هاد دین — ازو استوار است بنیاد دین
شمال و صبا خاکروب درش — بود انس و جن هر دو فرمان برش

ازو آمده آب در جوی عدل — ازو فربهی دیده پهلوی عدل
بود جای اهل بصر درگهش — کند ناز بر سر بخاک رهش

جهان کرده خوش امن از عدل خویش — که پهلوی گرگ است بالین میش
جهانی ازو آمده شادکام — خدا داردش بر سریر نظام

همایون بود بخت بهوپالیان — که نواب ما آمده حکمران
زهی بدر کامل باوج جلال — زهی مسند آرای جاه و جلال

بوقت تکلم سحاب شگرف — بوقت خموشی محیطی است ژرف
بوصفش چو روشن بیان نور شد — قلم در کفش شعلهٔ طور شد

بهر سیادت سجل نامه اش — برایات نصرت علم خامه اش
نسب نامهٔ خود که تحریر کرد — بسا نقش از زنده تصویر کرد

جهانی شده زنده بعد از ممات — مگر کلک او داده آب حیات
بدان گونه هر نقش زیبا کشید — که گوئی بهر پیکری جان دمید

بیک جد آمد همه در وجود — برآید ز یک چشمه بسیار رود
پدر نامور از پسر آمده — شجر مایه دار از ثمر آمده

پس از صبح صادق زند مهر سر — رود چون شگوفه برآید ثمر
تو گوئی بصد خواهش و خواسته — یکی گوهرین سلک آراسته

خود آن سلک را در یکدانه است — در آن دودمان شمع کاشانه است
بسالش چنین راندم خامه را — که احسن نوشت این نسب نامه را

بدفتر نوشتند اهل قلم — نسب نامهٔ زبده گشته رقم ۱۲۹۱ھ
و لیکن ملک نیز از عرش خواند — بکرسی اقبال نقشی نشاند ۱۲۹۱ھ

خاتمة الطبع

هزاران شکر و احسان خداوند کریم و الوف صلوات طیبات بر نبی صاحب خلق عظیم درین ایام میمنت التیام از تصانیف عمده علمای کرام زبدهٔ سادات عظام محدث نبیل مفسر جلیل صدر آرای ایوان علم و کمال جناب نواب والاجاه امیر الملک مولانا سید محمد صدیق حسن خان بهادر ادام الله بالحشمة والاقبال کتاب الفرع النامی من الاصل السامی در مطبع نظامی واقع کانپور اوائل شوال المعظم سنه ۱۲۹۱ هجری صلعم بلباس انطباع در کشید

علی ما افاده علی القاری فی مرقاة المفاتیح وهو المرجح فی المعمولات المظهرية واليه ذهب اكثر علماء الحنفية ومشايخهم
المحققين كذا فی نيل الامانی شرح مختصر الشوكانی **وصرح** فی البحر الرائق والهداية بان ذلك يستحسن على سبيل
الاحتياط فيما يروى عن محمد انتهى وفی جامع الرموز وعن الطرفين لا بأس بها انتهى وفی الميزان قال الاصم والحسن بن صالح
هی سنة انتهى ونقل صاحب الكفاية عدم كراهتها عن ابی حنيفة وابی حفص ومحمد **وقال** العينی فی شرح صحيح البخاری
بعض اصحابنا يستحسنون ذلك على سبيل الاحتياط فی جميع الصلوات وبعضهم فی السرية فقط وعليه فقهاء الحجاز والشام
انتهى ولقد افاد شيخ شيوخنا الشاه ولی الله الدهلوی فی كتابه انفاس العارفين ناقلا عن والده الماجد الشيخ عبد الرحيم
انه كان فی اكثر فروعه موافق المذهب الحنفی الا فی بعضها اذ اظهر له رجحان مذهب الغير فی ذلك بحسب الحديث او الوجدان
فمن ذلك قراءة الفاتحة فی حالة الاقتداء وفی صلوة الجنازة انتهى معربا **وفی** التفسيرات الاحمدية ان الطائفة الصوفية
والمشايخ الحنفية تراهم يستحسنون قراءة الفاتحة للمؤتم اى فی السر كما استحسنه محمد ايضا احتياطا انتهى **وروى** البيهقی
عن يزيد بن شريك انه سأل عمر عن القراءة خلف الامام فقال اقرأ بفاتحة الكتاب قلت وان كنت انت قال
وان كنت انا قلت وان جهرت قال وان جهرت **قلت** روى اهل الكوفة عن اصحاب عمر الكوفيين ان المأموم
لا يقرأ شيئا والجمع ان القبيح فی الاصل ان ينازع الامام فی القرآن وقراءة المأموم قد تفضی الى ذلك ثم ان اشتغال
المأموم بمناجاة ربه مطلوب فتعارضت مصلحة ومفسدة فمن استطاع ان يأتی بالمصلحة بحيث لا تخدشها مفسدة فليفعل
ومن خاف المفسدة ترك والله تعالى اعلم كذا فی ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء **وقال** الامام الشعرانی ان لابی حنيفة ومحمد
رحمهما الله تعالى قولان احدهما عدم وجوبها على المأموم بل ولا تسن وهذا قولهما القديم وادخله محمد فی تصانيفه القديمة
وانتشرت النسخ الى الاطراف وثانيهما استحسانها على سبيل الاحتياط وعدم كراهتها عند المخافتة للحديث المرفوع الا تفعلوا
الا بام القرآن وفی رواية لا تقرؤا بشیء اذا جهرت الا بام القرآن وقال عطاء كانوا يرون على المأموم القراءة فيما يجهر فيه
الامام وفيما يسر فرجعا من قولهما الاول الى الثانی احتياطا انتهى ما فی الميزان **ومما** يدل على الرجوع قول الامام ابی حنيفة
بل الائمة الاربعة كلهم كما صح واشتهر عنهم اذا صح الحديث فهو مذهبی اذ لا ينكر منصف صحة احاديث عديدة واستفاضتها
فی ذلك **وما** يدعى من عموم افادة الآية السرية والجهرية مطلقا فممنوع لحديث ابی هريرة فی شأن نزول فانتهى الناس
عن القراءة فيما كان صلى الله عليه وآله وسلم يجهر بها وعلى تقدير التسليم فقد اخرج احمد وابو داود والترمذی وابن ماجة والبيهقی
فی دلائل النبوة عن ابی رافع مرفوعا لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امری مما امرت به او نهيت عنه فيقول
لا ادری ما وجدنا فی كتاب الله اتبعناه وكذا رواه ابو داود والدارمی وابن ماجة عن المقدام بن معديكرب مع زيادة على
ما فی مشكوة المصابيح مع ان الحنفية قد قدموا فی غير موضع احاديث عديدة على الآيات الفريدة وليس هذا مقام التطويل
بالتفصيل **وفی** حجة الله البالغة وليقرأ بحيث لا يشوش على الامام وهذا اولى الاقوال عندی وبه يجمع الاحاديث

وبنحو الفخر فی التفسیر بوجوه کثیرة ککون الخطاب فی الآیة مع الکفار فی ابتداء التبلیغ ولیس خطاباً مع المسلمین ثم قال وحینئذ
یسقط استدلال الخصم به من کل الوجوه انتهی الی غیر ذالک مما قیل فی اسباب التنزیل **والاصح** کونها فی الصلوٰة لما
روی البیہقی عن الامام احمد قال اجمعوا علی انها فی الصلوٰة انتہی وہذا غیر مسلم مع ان السیاق ایضاً لیس فیها کما صرح
به جماعة اقول والحق ان المقرر اعتبار عموم المبنی لا خصوص سببه فالاصلح حملها علی ما سوی ام القرآن و قرأتها غیر مخل
الاستماع باتباع سکتات الامام مثلاً جمعاً بین النصوص فانه استدل البیضاوی ومن حذا حذوه لذالک بقوله تعالی متصلاً
بالآیة المذکورة واذکر ربک فی نفسک تضرعاً وخیفة الآیة فلینظر قال الامام فی المفاتیح ان المعتمد ان نقول ان الفقهاء اجمعوا
علی جواز تخصیص عموم القرآن بخبر الواحد فلو سلم تنع الآیة علی عمومها المأموم عن القراءة ایضاً فلاشک فی ثبوت الاخبار
المخصصة فوجب المصیر الی التخصیص انتہی بحاصله **وقد ثبت** فی الصحاح الستة وامثالها کصحیح ابن خزیمة وابن
حبان ومستدرک الحاکم وسنن الدارقطنی ومعجمی الطبرانی الکبیر والاوسط والجامعین الکبیر والصغیر للسیوطی وغیرها اخبار کثیرة و
آثار شہیرة باسانید صحیحة وحسان توجب تاکد قراءة الفاتحة وانه وہما فی الصلوٰة مطلقاً ذکر عدة منها فی جامع الفقہ
ناقلاً عن الوسیط وارشاد الساری وفتح الباری وجمع الجوامع وغیرها واطال فی المقال واکتفی ههنا من جمیع ذلک بما اخرجه
الامام احمد وابوداؤد والنسائی وابن حبان ومحی السنة ونحوهم وصححه البخاری فی جزء القراءة وکذا الترمذی والدارقطنی
والحاکم والبیہقی والخطابی وآخرون عن عبادة بن الصامت قال کنا خلف النبی صلی الله علیه وآله وبارک وسلم فی صلوٰة الفجر
فثقلت علیه القراءة فلما فرغ قال لعلکم تقرؤن خلف امامکم قلنا نعم یا رسول الله قال لا تفعلوا الا بفاتحة الکتاب فانه
لاصلوٰة لمن لم یقرأ بها **قال** ابو عیسی الترمذی وفی الباب عن ابی ہریرة وعایشة وانس وابی قتادة وعبدالله بن عمرو
رضی الله تعالی عنهم انتہی اقول وکذا عن ابن عمر وعلی وجابر وابی سعید وقتادة وعبدالله بن بحینة وعمر وحسن وابی قلابة مرسلاً
وغیرهم علی ما ذکر الشوکانی فی نیل الاوطار وغیره فی غیره **تنبیه** نقل فی منیة المصلی عن الفقیه ابی جعفر الهندوانی انه قال
اذا ادرک المقتدی امامه فی الفاتحة فانه یاتی بالثناء اتفاقاً ولو ادرکه فی السورة فانه یثنی ایضاً عند الامام الثانی ابی یوسف
لا الربانی محمد بن الحسن الشیبانی ذکره فی الذخیرة **اقول** نعلی هذا لان یقرأ الفاتحة التی قال بوجوبها جماعة من اهل
العلم مثل الخلفاء الثلثة عمر وعثمان وعلی وابن مسعود ومعاذ بن جبل وهو قول الاوزاعی والشافعی کما فی معالم التنزیل بل
وعبدالله بن المبارک والامام مالک واحمد واسحق وابی ثور وداؤد الظاہری ایضاً علی ما فی عمدة القاری بل اکثر علماء
الصحابة والتابعین وجمهورهم رحمهم الله اجمعین کما هو المصرح فی جامع الترمذی ونیل الاوطار شرح منتقی الاخبار
وتفسیر النیسابوری ونیل المرام فی تفسیر آیات الاحکام وغیرها احق واحری وہذا فی الجهریة والسریة علی الاطلاق **واما**
فی السریة وحدها فروی ذالک عن عبدالله بن عمر وهو قول عروة بن الزبیر والقاسم بن محمد وبه قال الزهری ومالک و
احمد واسحق وابن المبارک کما نقله البغوی فی معالمه وهو مذهب الاکثر وعلیه محمد من ائمتنا وهو الاظهر فی الجمع بین الروایات

لمن عارضه بقول الصديق والفاروق اقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول قال ابوبكر وعمر وكذا روي عن عمر بن عبد العزيز انه قال لا رأي لاحد في كتاب الله تعالى وانما رأي الائمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيده قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وروى الترمذي عن ابي السائب انه قال كنا عند وكيع فقال لرجل روي عن ابراهيم النخعي انه قال الاشعار مثلة فقال فرأيت وكيعا غضب غضبا شديدا وقال اقول لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال ابراهيم ما احقك بان تحبس ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا الى غير ذلك مما ورد وصح من الآثار عن ابرار الاحبار وكبار الاخيار وكذا النقل وصح عن الائمة الاربعة وامثالهم من مجتهدي الامة القول بالعمل بالحديث وترك اقوالهم كما فصل ذلك في القول المفيد وادب الطلب وتحفة الانام ونحوها **قال** الشيخ ابن العربي في الفتوحات المكية اذا صح الحديث المعارض لقول امام المذهب فلا سبيل الى العدول عنه بل يترك قوله ويأخذ بالحديث ولا يجوز العكس ومن يفعل ذلك فقد ضل ضلالا مبينا وعصى الله تعالى في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وعصى رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله فاتبعوني وعصى امامه في قوله خذوا بالحديث اذا بلغكم واضربوا بكلامي الحائط وان بلغ واحدا من المقلدة حديث ضعيف يعارض قول امامه ولا يعرف دليل قوله فانه يأخذ بذلك الحديث ولا يعدل عنه فان قصاراه ان يكون في درجة قوله انتهى محصلا ونقل في السيف المسلول عن الامام الشافعي انه قال اجمع المسلمون على ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يحل له ان يدعها لقول احد من الناس ابدا انتهى **قال** العلامة ولي الدين العراقي ان النظر في الدليل يعطي الجواز بعين العمل بالاثر لما تقرر ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم ما كان كلهم فقهاء على اصطلاح العلماء فان فيهم القروي والبدوي ومنهم من سمع منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حديثا واحدا او صحبه مرة ولا شك ان من سمع حديثا او اخذ عن الصحابة كان يعمل بحسب فهمه فقيها كان او لا ولم يعرف في خير القرون ان غير الفقيه منهم كلف بالرجوع الى الفقيه فيما سمعه من الحديث فهذا كالتقرير منه صلى الله عليه وسلم لجواز العمل بالحديث لغير الفقيه واجماع من الصحابة عليه ولولا ذلك لامر الخلفاء الراشدون اهل البوادي الى عرض ما عندهم او بلغهم على فقهائهم ومن ههنا يعرف عدم توقف العمل بخبر على معرفة عدم المعارض والناسخ له بل ينبغي العمل به ما لم يظهر احد من الموانع ومما يدل على ذلك تقريره صلى الله عليه وسلم امثال اهل قباء بعد ما صلوا على وفق القبلة المنسوخة عدة صلوات لعدم علمهم بالناسخ ولم يأمر واحدا منهم باعادتها وعلى هذا اهل الاصول انتهى **وبالجملة فقد تقرر** عند اهل التدين من السلف والخلف لزوم العمل بالحديث اذا صح وكذا الحسن ثم يكفينا في ذلك ايراد واحد من المحدثين الجمع على قبولهم اياه في كتبهم وتصحيحهم وتحسينهم له فانهم اغنونا عن تفتيش احوال الرواة وما بنا كما هو المحقق المقرر **فعلى هذا** الزم القول بقراءة المأموم الفاتحة لورود نحو من ثلاثين حديثا في ذلك ما بين صحيح وحسن وغيرهما بطرق عديدة وعمل عليه غير واحد من اهل القرون الثلثة بل اكثرهم كما سبق ولم نظفر الى الآن ما يستحق للناسخية مع امكان التطبيق بين النصوص الموجبة والمانعة على العموم فتأمل متصفا بالانصاف هذا **واما ما قيل** عفا عنهم

انتهى **وقال** بعض المحققين ناقلا عن شهير من المفسرين ان قراءة الفاتحة لا تبطل الصلوة عند واحد من الحنفية وتركها
تفسد صلاته او لا تصح عند جم غفير من مشاهير اهل العلم المعتمدين فاذا لا اشك في رجحان القراءة **اذا** عرفت هذا
فما استدل به المانعون مما يروى انما جعل الامام ليؤتم به الى قوله واذا قرأ فانصتوا ليس بذاك فقد قال الامام ابو داؤد
هذه الزيادة يعني واذا قرأ الخ ليست بمحفوظة **وقال الامام** البيهقي في كتاب المعرفة اجمع الحفاظ على خطأ
هذه اللفظة ومثله قال الدارقطني وابن معين كذا في العمدة **اقول** بل الحق ثبوتها في بعض الطرق كما يظهر من شروح
صحيح البخاري ونحوها لكن على تقدير تسليم الثبوت لا تنهض حجة لهم فتدبر بالانصاف فانه من خير الاوصاف وكذا خبر من
صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة وخبر النهي عن القراءة خلفه ضعيف ذكره الشيخ في فتح الباري وبين وجوه ضعفه
البيهقي وطرقه كلها معلولة على ما في التلخيص والمنتقى مع انه يجاب عنه بان المصدر المضاف من صيغ العموم فكيف يستقيم المعارضة
الخاص من امثال حديث عبادة وايضا يمكن حمل ذلك على ما عدا الفاتحة كما يعلم صريحا من بعض روايات صحيح مسلم وغيره
فليراجع **ويؤيده** ما قيل انه لو سلم فهو ليس على اطلاقه للاتفاق على قراءة المؤتم الثناء والقنوت واذكار الجنازة وتسبيحات
الركوع والسجود والتشهد والتكبيرات والتسليم وامثالها خلف الامام الا ان تقيد القراءة بالقرآن فتامل **ولقد طالعت**
بحمد الله عز وجل كثيرا من مؤلفات الفن فلم اجد الى الآن اثرا صحيحا فضلا عن خبر صريح في نفي الفاتحة خاصة سيما فيما اذا اسر
والتحقيق ان ما ورد في منع القراءة المطلقة لا يغني المانعين من شيء ولا يسمنهم من جوع بدليل الاستثناء الواقع في
الطرق الصحيحة من ذلك مع ان الحق تقدم التطبيق والحمل والاعمال مهما امكن من ادعاء النسخ في جانب مثلا مع عدم ظهور تاخر
التاريخ كما تقرر في فنون الاصول **واما** ما ادعى الامام المرغيناني من الاجماع على ذلك فقد رده بعض المحققين رحمهم الله
تعالى بانه لو كان لكان الامام الشافعي ومن وافقه خارقا له وكذا يقدح في ادعائه ذلك ما ذهب اليه بعض شراح الدرر البهية وغيرها من ذكر
جمهور كبار الصحابة والتابعين فمن بعدهم واكثر ائمة الفقهاء والمحدثين من اولي المذاهب بل غير واحد من ثقات الحنفية
ايضا في الجانب المخالف فليتدبر **وغاية** ما استانسوا به في مذهبهم امثال ما يقال وقيل ليت الذي يقرأ خلف
الامام في فيه حجرا او جمرة او ليس هو على الفطرة ونحو ذلك على تقدير صحتها وثبوتها فالذي احسنه تقتديا ببعض الاكابر حملها
على ما سوى ام القرآن حتى يحصل الجمع بين النصوص الواردة في هذا الشان المستغنية لكمال تبينها عن البيان **فائدة**
ظاهر الاحاديث قراءة الفاتحة للماموم عند قراءة الامام اياها او السورة فالكل سنة نعم قراءتها حال قراءة الامام لها انسب من
وجوه وفعلها حال سكوته ان امكن احوط كذا افاد الشيخ الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير **نصيحة صريحة** القرآن والخبر
مملوان من الحث على اتباع السنن والعمل بالحديث وذلك ابين من الشمس كيف ومدار الايمان على ذلك وكذا ورد عن كثير من
الصحابة فمن بعدهم تقديم قوله وفعله صلى الله عليه وآله وسلم على قول الغير وعمله فقد روى الدارمي عن ابن عباس انه قال
اما تخافون ان تعذبوا او يخسف بكم ان تقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فلان وروى ايضا عنه انه قال

وابو جعفر الهندوانی وابو نصر بن سلام وابو المکارم والعلامۃ قاسم الحنفی والبزار والشیخ عبد القادر الحنفی المصری وابن امیر الحاج والحلوانی وعبد الحکیم السیالکوتی وابن حجر والامام الطحاوی والزاہدی والسروجی وشارح الوقایۃ والطحطاوی وشارح المنیۃ والشمنی والقہستانی شارحا المختصر وعصام الدین والباقانی وشیخ الاسلام الجد وعبد العزیز الدہلوی وعلی المتقی وکذا اختارہا صاحب الہدایۃ فی کتابہ مختار النوازل وصاحب الکفایۃ والعنایۃ والخانیۃ وفتاوی التتارخانی والاجناس والواقعات والنقایۃ والملتقط والخانی والمحیطۃ والدر المختار ورد المختار ومواہب الرحمن والنہایۃ وفتاوی الغرائب والمطلب الفائق وشرعۃ الاسلام وشرح مجمع البحرین ووظائف النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ومنیۃ المفتی وتجرید الاصول والبدائع ومعراج الدرایۃ ودرر البحار وغرر الافکار والبرہان والذخیرۃ والظہیریۃ والحلیۃ ورمز الحقائق والبحر الرائق والنہر الفائق وبعض شروح الخلاصۃ وشرح الملتقی وشرح النقایۃ والبرجندی والشرنبلالیۃ والتحفۃ وکشف الغمۃ عن جمیع الامۃ والمیزان ومنہاج المشکوۃ ومفتاح الفتوح والتجارۃ الرابحۃ ومشارق الانوار والمصفی والمواہب اللدنیۃ وتنویر العینین واحیاء العلوم وشرحی الجامع الصغیر المناوی والعزیزی وتیسیر الوصول وجامع الاصول والمصابیح والمشکوۃ وحجۃ اللہ البالغۃ والمسوی ورفع التردد فی عقد الاصابع عند التشہد ومسک الختام والمیسر والازہار والمفاتیح ودرجۃ اشتہار فی الاشارۃ بالسبابۃ والفتح العبیق والمعدن وترغیب الصلوۃ ومعراج المومنین والعرفانی والمجتبی والحاوی والکنوز الحقائق ومالابد منہ ومفتاح الصلوۃ وغایۃ الحواشی وعوارف المعارف والمضمرات وامثالہم ممالا احصیہم علیہم التحیات من مفضل العطیات وساکتب عباراتہم فی رسالۃ مستقلۃ ان شاء اللہ تعالی واکتفیت ہہنا بما سیاتی قال الفقیہ المحدث الملا علی بن سلطان محمد القاری الحنفی فی تزیین العبارۃ لتحسین الاشارۃ اما ادلتہا من القرآن المجید اجمالا فاشمال قولہ تعالی وما آتکم الرسول فخذوہ ومن السنۃ احادیث کثیرۃ عن ابی ہریرۃ ووائل بن حجر وعبد اللہ بن عمر وابی حمید الساعدی وعبد اللہ بن الزبیر وعاصم بن کلیب عن ابیہ عن جدہ ونمیر الخزاعی وخباب الغفاری ومعاذ بن جبل وابن التیمی والبشر عن ابن عمر وانس وعبد الرحمن بن ابزی وغیرہم رضی اللہ تعالی عنہم بطرق عدیدۃ واسانید سدیدۃ مما کاد ان یصیر متواترا بل یصح ان یقال انہ تواتر معنی ومن ادلتہا الاجماع اذ لم یعلم من الصحابۃ والتابعین بل احد من السلف الصالحین خلاف فی جوازہا وکذا فیہا مطابقۃ القول والفعل فی النفی والاثبات رفعا ووضعا فاذا لاشک فی سنیتہا علی ما صرح بہ مشائخنا المتقدمون والمتاخرون فکیف یحل للمؤمن ان یعدل عن العمل بہا مع ان فی کل اشارۃ عشر حسنات کما فی الحدیث الشریف واما علل المانعین من کون مبنی الصلوۃ علی السکون والوقار وکونہا من افعال الرفعۃ وترجیح روایۃ التحریم علی التحلیل وکذا الاحتمالات الوہمیۃ من وجود نہی وارد عن الشارع صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وبارک وسلم او عن بعض من ائمتنا الثلثۃ رحمہم اللہ تعالی فی نوادر الصحف والروایات فکلہا باطلۃ مردودۃ کما لایخفی انتہی مخلصا ملخصا وفی السیف المسلول علی من اعرض عن سنۃ الرسول صلی اللہ علیہ وسلم اتفقت الروایات المعتمدۃ عن الامام ابی حنیفۃ وصاحبیہ

[illegible marginal notes]

الحنان المنان من استحباب كسر الاسنان ممن قرأ خلف الامام وعدم صحة صلاته كما نقل فى امثال النهاية بلابرهان
فاستحيى ان اشتغل برده والاعراض عنه من الاستحسان ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه التكلان
وهو المستعان ومن اراد تفصيل مرام المقام واستفاد التكميل مع الاتمام فعليه بالدر المنثور ولباب التاويل والتفسير الكبير
وفتح القدير للشوكانى وفتح البيان فى مقاصد القرآن ومجمع البحرين وشروح المنتقى وبلوغ المرام سيما مسك الختام
رحمهم الصمد العلام على الدوام وادخلنا واياهم بفضله التام دار السلام وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا محمد وسائر الانبياء وتابعيهم الى يوم القيام

حرره الفقير الى مولاه البصير عبد الصمد الفسادرى غفر له الاحد البارى

قطعه تاريخ هر چهار کتاب از حافظ محمد نور الله اوصله الله الى ما يتمناه

مرحبا این چار نسخه تصنیف حال | گر سوی طبع آرایش بدفتر داده اند
تشنگان علم را زین چار اینها بیا | سلسبیل و زمزم و تسنیم و کوثر داده اند
کاتبان خوش رقم بنگر گوهر سفته اند | گوئیا وقت نوشتن داد جوهر داده اند
چون لباس طبع در بر کرد سالش نور گفت | نو عروس علم را این چار زیور داده اند
۱۳۱۲ ه

ایضا

گشت ظاهر زین چهار کتاب | گوهر علم و نیز جوهر علم
بهر تاریخ طبع نور نوشت | هست اینها چهار عنصر علم
۱۳۱۲ ه

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد الله الاحد المشار الى توحيده برفع الاصابع ومصليا على رسوله سيدنا محمد المبعوث لقلع الصوامع ووضع الشرائع ومسلما
عليه وعلى آله وصحبه وسائر تبعيه من مقتفى سننه اللوامع اما بعد فقد كنت اردت قديما ان الخص فوائد المصنفات
الجوامع من الرسائل عن الزوائد واخلص عوائد المؤلفات النوافع الكوامل فى اثبات سنية الاشارة بالمسبحة من فرة
الدلائل وكثرة الشواهد ومامنعنى عن الاقدام على ذلك الا عموم الهموم ووفور الشرور والآلام فاخترت الآن ان اكتب
بتوفيق القدوس العلام عدة سطور مشتملة على ذكر جمهور من حكى فعلها من اهالى المذاهب جمهم الوهاب السلام مؤخرا
لتفصيل غرائب النصوص والروايات وتكميلها بتذييل عجائب فصوص الدرايات الى حين تقديم الخبير البصير انه على كل شيء
قدير فاقول ملتمسا من جميع اخوانى الفحول الاستماع والقبول انه قد صرح باستصواب الاشارة عند عبارة تشهد الصلوة
واستحبابها على كيفية خاصة فضلاء الخواص والعوام وصححها الملاء الانام من الاعلام حنفاء المفسرين والمحدثين وعرفاء الفقهاء
والاصوليين المحققين بارك الله عز شانه عليهم اجمعين الى يوم الدين كما لا يخفى على من تتبع كتب الفنون الشرعية بالتدقيق
والتمكين فممن قال بها قدوة الخلائق وعمدتهم فى المغارب والمشارق ائمة الفقه والحديث الامام الاعظم ابو حنيفة
ومالك والشافعى واحمد وابو يوسف ومحمد ومسلم والترمذى وابو داود والنسائى وابن ماجه والدارمى والبيهقى والطبرانى
وابو يعلى وابو بكر بن ابى شيبة وعبد الرزاق والحاكم وسعيد بن منصور والباجى والجلال السيوطى والنووى والشيخ محى الدين
عبد القادر الجيلانى والشيخ مجد الدين البغوى والشيخ الامام احمد بن تيمية والزيلعى والطيبى والامام الجزرى والشيخ ابن القيم
والامير اليمنى والدارقطنى والسخاوى وكمال الدين ابن الهمام والشيخ عبد الحق ونور الحق الدهلويان وعلى القارى وسعنا

كتابه التمسك باقوى الدلائل عند اختلاف المسائل انما ترجح رواية التحريم على رواية التحليل اذا كانتا متساويتين واما اذا ثبت الاباحة بالصحاح كما في رفع السبابة في التشهد فلا شك في ترجيح المبيحة انتهى وبالجملة فمن تركهما منكرا او محرما لها بعد ثبوتها كما ذكر فقد باء بسخط من الله وماواه جهنم وبئس المصير انتهى ما في السيف المسلول منقحا مهذبا وقال الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره فان كان المكلف مقلد الامام وبلغه حديث ضعيف معارض لقول امام مذهبه ولا يعرف دليل قوله فانه ياخذ بذلك الحديث ولا يعدل عنه فان قصاراه ان يكون في درجة قوله وكذلك الحكم اذا كان عاملا بقول احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم واما اذا صح الحديث المعارض فلا سبيل الى العدول عنه بل يترك ذلك القول و لا يجوز العكس ومن يفعل ذلك فقد ضل ضلالا مبينا وخرج عن دين الله عز وجل وعصى الله تعالى في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وعصى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله فاتبعوني وعصى امامه في قوله خذوا بالحديث اذا بلغكم فهو مذهبي واضربوا بكلامي الحائط فهؤلاء لا يزال يسوف شمس العقل عليهم سرمدا الى يوم القيمة فيتبرأ منهم الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وبارك وسلم والائمة كلهم كيف وقد روينا عن الامام ابي حنيفة بسند مسلسل متصل من طريق الحنفيين انه قال لاصحابه حرام على كل من افتى بكلامي ما لم يعرف دليلي وكذلك عن المالكية والشافعية والحنابلة انتهى ما في الفتوحات المكية بتلخيص والاختصار **تنبيه** ثم من وجوه الجمع بين روايتي الحديثين الصحيحين المتعارضين ظاهرا هو حملهما على اختلاف الحالين مثل ان يقال فعل ذلك مرة وهذا اخرى نص عليه الامام الشعراني في الميزان والشيخ عبد الحق في ترجمة المشكوة وهذا هو الاولى من الغاء احدهما او كليهما بادعاء النسخ او الاضطراب مثلا وقد تحقق عند ائمة الفن ان العمل بالمنسوخ ما لم يظهر الناسخ وكذا صح ان النسخ لا يصار اليه الا عند العجز عن التاويل والجمع ومع ذلك يعلم التاريخ والتاخر كما لا يخفى وقد صرح علي القاري والامام الرافعي وغيرهما بان تنوع كيفيات الاشارة بالسبابة محمول على تعدد الاوقات[51] وانما الاختلاف في ترجيح بعضها وان جاز عند جميعهم سائر الكيفيات الواردة كما في غرر الافكار شرح درر البحار فما يعتذر به من تعذر العمل بالاحاديث لكثرة اختلاف رواياتها مما يضحك منه مع صدقه على كتب المذهب من المتون والحواشي والشروح والفتاوى لما يشاهد فيها من وفرة الخلاف بين نقولها ولذا قالوا ان خلاف اصحاب الامام ابي حنيفة سيما ابي يوسف مع الامام اكثر من اختلاف الشافعي معه فليراجع متصفا بالانصاف فانه من حسان الاوصاف واما العمل بحديث صحيح معمول عند احد من الائمة ولو خالف المذهب فلا شك عند المحققين في جوازه بل لزومه ووجوبه اذا لم يعلم[52] معارضه لظهور كثير من الاحاديث وصحتها بعد زمانهم وليس هذا قادحا في علو شانهم فان من الاحاديث والاحكام المسنونة ما بلغ امثال انس وابي هريرة ولم يعلم بذلك الخلفاء الراشدون الاربعة وهكذا الحال في بعض امهات المؤمنين بالنسبة الى غيرهن رضي الله تعالى عنهم في غير واحد من المسائل لا يخفى ذلك على المتتبعين هذا والتفصيل يطلب من خزانة الروايات وروضة العلماء وجزيل المواهب ودراسات اللبيب والجنة والمسلم وشروحه والمغتنم والمقالة الوضية ورفع الملام

[51] كما في الفاظ التشهد والتسبيحات بالركوع والسجود والقومة واختلاف امثال تشهادة ابن عباس وابن مسعود ونحو ذلك ١٢ منه

[52] كما في نحن فيه فانا لم نقف بعد رويته ولا سماعا على حديث ... والضعيف ايضا ... الاشارة ... منه عفي عنه

رحمهم الله تعالى على سنية الاشارة بالسبابة ومع قطع النظر عنها فمن المقرر عند اهالى المذاهب الحقة كلهم الرجوع الى النص بعد صحته وثبوته وعدم ظهور ناسخه كما فى ما نحن فيه وقد ذكر قطب العارفين وسلطان الواصلين الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى ميزان المذاهب وغيره من كتبه من قال لا اعمل بحديث فى البخارى ومسلم ياخذ به امامى فذاك اجهل منه بالشريعة وقد فاته خير كثير واول من يتبرأ عنه امامه بل كان من الواجب عليه حمل امامه على انه لم يظفر بذلك الحديث او لم يصح عنده فقد صحت احاديث كثيرة عند رحيل الحفاظ الجامعين بعد الائمة كما لا يخفى انتهى قال شيوخ الاسلام ابن الصلاح وابن الحجر العسقلانى والبلقينى وابن تيمية والاسناد ابو اسحق الاسفرايني وابو عبد الله الحميدى وابو الفضل بن طاهر وغيرهم رحمهم الله تعالى جميع ما اخرجه الشيخان فى صحيحيهما مقطوع بصحته والعلم اليقينى النظرى بكونه حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وبارك وسلم واقع لاتفاق الائمة بر متنها وانطباق الامة باجمعها على تلقى كتابيهما بالقبول مع تقديمهما على غيرهما كما تقرر فى الاصول آه بل صرح كثيرون من الفضلاء المعتبرين بلزوم العمل بكل حديث صح ولو فى غير الصحيحين كما لا يخفى على المطلعين وقال الامام الشافعى رحمه الله تعالى اجمع المسلمون على ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وبارك وسلم لم يحل له ان يدعها بقول احد من الناس ابدا وكان يقول اذا ثبت شئ عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بابى هو وامى لم يحل لنا تركه وقال فى كتاب الام كل شئ خالف امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو ساقط ولا يقوم معه راى ولا قياس فان الله تعالى قطع العذر بقوله صلى الله عليه وآله وسلم فليس لاحد معه امر ولا نهى انتهى قال العينى فى شرح البخارى الحجة عند التنازع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وبارك وسلم فيجب الرجوع اليها انتهى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وعن انس مرفوعا من رغب عن سنتى فليس منى رواه مسلم فالواجب على كل مسلم ان يجتهد فى اتباع سنته صلى الله عليه وآله وبارك وسلم كما فى المضمرات قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة الآية وقال العينى ان افعاله صلى الله تعالى عليه وآله وبارك وسلم فيما يتصل بامور الشريعة محمولة على الوجوب كاقواله حتى يقوم دليل الندب او الخصوصية انتهى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية من يطع الرسول فقد اطاع الله الآية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى الآية وما يستدل به المانعون من ان فى الاشارة موافقة الشيعة والرفضة وقد ورد اتقوا مواضع التهم فمن وجوه بطلانه ان جميع افعالهم ليست لازمة الترك ولو وافقت السنة كالاكل باليمنى والخروج لاحرام العمرة الى التنعيم وكم آه ونحوها بل المراد بذلك الامر المباح الذى صار شعارهم وخاصيتهم كوضع الحجر والمدر فوق السجادة بخلاف امثال الاشارة المعمولة قديما وحديثا بلا نكير فى الحرمين المحترمين وسائر امصار السنيين من بلاد الروم والشام وغيرها وكذا احتجاجهم بعدمها فى ظاهر الاصول لا يخفى بطلانه ففى الفتاوى الكبرى ولا يغرنك قولهم ظاهر الاصول وظاهر الروايات فان الظاهر قد يخالف ما اختاره الائمة وكذا قال الشيخ على المتقى ومن ادلة بطلان تمسكهم برجحان المحرم على المبيح ما قال الامام ابن الهمام فى

منظومات تواریخ وغیره ملحقهٔ رسالهٔ الفرع النامی من الاصل السامی متعلقهٔ ترجمهٔ مؤلف عفا الله عنه فی الدارین

تاریخ نکاح ثانی محرر سطور با نواب شاهجهان بیگم صاحبه رئیس لاور اعظم طبقهٔ اعلای ستارهٔ هند والیهٔ بهوپال از نتائج طبع وقاد وقریحهٔ نقاد منشی احمد علی احمد سلمه الصمد

امیر جوان بخت صدیق نام — ز رای رزینش جهان را نظام
رشید و خردمند روشن قیاس — همه کار او بر توکل اساس
خودش سید و جد او مصطفی — که عرش مجیدش بود متکا
پری چهره گلفام رنگین ادا — ز فضل و هنر تحمه اندر قبا
سوی شهر بهوپال بخششکشید — درین دار اقبال رخشش کشید
دگر باره چون آن سراپا صلاح — بشاه جهان کرد ثانی نکاح
ز حق بهر تاریخ کن التماس — ز قرآن بکن آیتی اقتباس
پی سال تاریخ در سفته شد — و آخری تحسینها گفته شد

شریف و نجیب و صبیح و وجیه — جمیل و نبیل و ذکی و نبیه
برای مبارک جهان را پناه — بروی منور مه نیمه ماه
نشانی درین عصر از پنج تن — گل باغ زهرا نبات حسن
گهی در وطن گاه اندر سفر — بقطع منازل تو گوئی قمر
چو دریافت در هر صفت برتری — خریدار شد ماه را مشتری
سحر خورد در گوش من این ندا — که ای از تو ساز سخن پر نوا
مکن بیش ازین جان من جستجو — الف را ز آخر بینداز ازو

۱۲۸۶ھ

تاریخ حصول خلعت نیابت ریاست بهوپال از مجمع فضل و کمال حافظ سید محمد بهورتی مهتمم مساجد و مدرسهٔ بهوپال

یافت خلعت چو حضرت صدیق — غنچهٔ طبع دوستان بشگفت
هاتف غیب سال تاریخش — معتمد نائب ریاست گفت

۱۲۸۸ھ

تاریخ دیگر متعلق منصب مذکور از منبع فضائل نامحصور مولوی محمد یوسف علی لکهنوی کامدار آستانهٔ رئیسهٔ عالیه موصوفه

نال صدیق حسن منزلة — دونها انحط جمیع الدرجات
سرّنی ذاک فقلبی ارّخ — بارک الله رفیع الدرجات

ایضاً از ناظم دلبند شاعر بی‌نظیر محمد عباس رفعت بن شیخ احمد عرب شروانی مهتمم محکمهٔ دستور العمل بهوپال سلمه الله المتعال

حیدر آرای امارت سید والا ال — در درج فضل و دانش جامع جاه و جمال
جامع حب سنت قدردان اهل علم — سرو اقلیم شوکت مهر رخشان کمال
آسمان علم دین آفتاب اوج علم — نا بدار اهل فضل و نکته سنج بی‌مثال
حضرت شاه جهان بیگم رئیس مالوه — دومی دستور کردش زنده باد لایزال
بندهٔ عباس هم مصراع تاریخش بگفت — فرخنده طلوع صبح اقبال

یادگار دودمان اهل بیت طاهرین — قامع بنیان بدعت ماحی کفر و ضلال
نشر طیب خلق او شد از زمین تا آسمان — خیر محض و فیض عام و نیکخو نیکو خصال
نام نامی شد عیان از صنعت تو صبیح — همچو بر اوج فلک خشنده بنا بد هلال
کشور بهوپال شد از یمن وی ارام سرا — هدیه آوردند اکثر شاعران خوش مقال
آفتاب اوج عزت کوکب برج جلال

۱۲۸۸ھ

ولہ

صدیق حسن امیر اعظم — شد معتمد المهام بهوپال
تاریخ لطیف گفت رفعت — فرخنده طلوع صبح اقبال

۱۲۸۸ھ

ایضاً از مهر و زر اخلاق گستر ناظم ماهر محمد عبد الرحمن خان صاحب شاکر مالک مطبع نظامی کانپور سلمه الله تعالی علی مر الدهور

حاکم ملک شریعت والی اقلیم ورع — مخزن گنجینهٔ خلق حسن با عدل و داد
چون مخاطب شد بخلعت اعنایات کریم — خلق شد خرم خصوصاً شاکر با اعتقاد
گر قبول افتد زهی عز و زهی شرف — هست عاجز اینچنین از لطف والا شی مراد
جز ثنا عماد و غیر جنس [illegible] — نیست نزد من همین داده مرا عیاد

نام او صدیق با لفظ حسن جمع آن بهمت — تهنیت الشرف اوفیت ربیب صمد قو
از ره دور آمدم مخصوص بهر تهنیت — نذر آوردم متاع خیر مجز و انقیاد
آرزو دارم که یابم آنچه خواهم در عمل — وان همین کاندر دراغم دیده داده
فکر تاریخی لطیفی چو گزین شد بود آن — در زبان سعد خوش بی اعماد از زبان

و دستور السالکین و اعلام الموقعین و شرح المهذب والمنهج المبین و زاد المعاد والانصاف و عقد الجید و تحفة الانام فی العمل بحدیث النبی علیه الصلوٰة والسلام و امثالها من مؤلفات الاحبار فی هذا الباب علی الوجه التام رحمهم الملک العلام هذا و انا الفقیر عبد الصمد الفساوری وفقه الاحد الباری لاتباع سنة احمد صلی الله تعالی وسلم علیه و آله فوق الحد والعد و جنبه عن حجبات سخطه فی الاولی والآخرة وقد سمیت هذه السطور جعلها الله تعالی المقبولة فی الصدور تحریر العبارة لتقریر الاشارة و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین ؎

قطعهٔ تاریخ ضیا یافتهٔ حافظ مولوی محمد نور الله حفظه الله وابقاه

چه خوش پنج گنج است این پنج دفتر | که هر دفتری هست گنجی ز گوهر | ز ند طبع در وصف او جوش عمان
قلم گوهر افشانست چون ابر نیسان | ز هر علم هر نکته در وی عیان بین | تو گوئی همین ست جام جهان بین
بر تو مذاهب چه حل کرده مشکل | که الحق جدا کرد حق را ز باطل | ز نام آوران هست فهرست نامی
نسب را بود نامهٔ بس گرامی | با هل صلوٰة این مسائل رقم شد | بخوبی و نیکی بعالم علم شد
زلال معانی عیان از مدادش | روان آب حیوان نهان در سوادش | نوا خوانش ای نور گشتی چو بلبل
بتحریر سالش ورق گیر از گل | رقم کن ز رنگلی که باشد ز طوبی | که شد طبع مجموعهٔ حسن خوبی

۱۲۹۱ھ

قطعهٔ تاریخ از نابلد جادهٔ سخن شناسی عبد العلی مدراسی

زهی پنج گنج آمد این پنج نسخه | خهی رشک گلشن شد این نسخهٔ گل | مسلسل سطورش بصفحات سیمین
برخسار خوبان فرو هشته کاکل | بیاض و سواد آب حیوان به ظلمت | دیا عارض یاسمین زیر سنبل
ز لفظش چنان جلوه گر گردد معنی | بجام بلورین رخ شاهد مل | خطوط جداول چو انهار جنت
نقط غنچها حرف گل سطر سنبل | بوصفش قلم باید از شاخ طوبی | ورق مجمرهٔ برگ گل چشم بلبل
بجوش آمده بادهٔ مدح در خم | دهان صراحی ثنا گر ز قلقل | شگفته ریاحین رنگین مضامین
درِ اوصاف او لال طوطی و سلسل | زهی نو عروس بهارین گلشن | نثارش نموده نقود از زر گل
خطش بر خط نو خطان خط کشیده | که در حسن خط برده گوی تسلسل | بمشاطه حاجت نباشد رخش را
محلی شد از طبع با صد تجمل | ز لم سال این شاهد دلربا گفت | بهر هفت شد طبع مجموعهٔ گل

۱۲۹۱ھ

درجهٔ مهر و دستخط بر خاتمه

برای سند این معنی که کتاب هذا مطبوع مطبع نظامی است
مهر و دستخط مهتمم در آخرش ثبت کرده شد فقط

محمد روشن خان حنفی
محمد عبد الرحمن

بحسن سعی بیاراست مکتب شرعی ‌ ‌ بروی مصحف روشن چو شد کلام الله
باسم خالق اکبر گشاد درج دهان ‌ ‌ ندا رسید ز گرد و بیان حمد الله
بوقت فکر پی سال خامهٔ شاکر ‌ ‌ نوشت نام خدا شد بلطف بسم الله ۱۲۸۹ھ

ایضا از مولوی محمد یوسف علی صاحب لکهنوی کامدار ارباب النشاط خاص ریاست سلطنه سلمه الله تعالی

علی نوباوهٔ بستان صدیق ‌ ‌ نموده افتتاح علم دینی
بگفتم بی سر اندیشه تاریخ ‌ ‌ تهنیتا بر علی مکتب نشینی ۱۲۸۹ھ

ایضا از منشی شیو پردهان جگوپال سنگه متخلص بثاقب

بنجم سپهر شوکت و ماه سما باوج ‌ ‌ خورشید آسمان ریاست فلک وقار
میر و امیر ابن امیر وحید عصر ‌ ‌ سرمایهٔ تفاخر و اعزاز روزگار
مسند نشین جاه و امارت بصد شکوه ‌ ‌ رکن رکین دولت بهوپال نامدار
صدیق با حسن که بود نامی زمان ‌ ‌ نقش نگین خاتم اجلال و اقتدار
فرزند اصغرش که باقبال یاور است ‌ ‌ نامش علی حسن که جهان ست یادگار
مکتب نشین چو گشت بهنگام دلفزا ‌ ‌ صد رنگ انبساط درآمد بروی کار
گلبانگ تهنیت شد بهر جا بسو بلند ‌ ‌ در گلشن زمانه درآمد دگر بهار
ثاقب بروش غیب تاریخ سعد خواند ‌ ‌ از عمر و علم و همت و اعزاز کامگار ۱۲۸۹ھ

تاریخ بدایت ختم صحاح جائیکه محرر سطور برای ختم خود طرح آن انداخته از منشی احمد علی احمد قوم بوهره ساکن بهوپال سلمه الله تعالی

نگویم طور معنی را کلیم ‌ ‌ مگر از خامه میدارم عصائی
گمان دارم که روزی کار قند ‌ ‌ رساند این سخن ما را بجائی
سخن از خال و خط هرگز نرانم ‌ ‌ نه سنجم از گل و بلبل نوائی
همه ما نحن فیه می سرایم ‌ ‌ نیم من در میان داستان سرائی
بیا ای همنشین این نظم بشنو ‌ ‌ توقع دارم از تو مرحبائی
ره اخلاص با تو می سپارم ‌ ‌ ترا دانم خلیل با خدائی
ز تو منت که دست ما گرفتی ‌ ‌ چو ما را در سخن لغزید پائی
همه جا همان بود ای جان جانان ‌ ‌ ندیدم فی الحقیقت جان جائی
سند ز اهل زبان از من نخواهی ‌ ‌ منم صحرانشینی روستائی
اگر من جامهٔ صحف بپوشم ‌ ‌ بچشم یار من باشد ریائی
زباندانان که پیش از من گذشتند ‌ ‌ از ایشانست در گوشم صدائی
مگر این دو سخن از من کنی گوش ‌ ‌ که میگویم بصد صدق و صفائی
برما باز گردد اندران دم ‌ ‌ چو اندر کوه بردارم صدائی
نصیحت واجب التعمیل گفتن ‌ ‌ به کیش ما نمیدارد روائی
عمل دادن بود معنی تعمیل ‌ ‌ عمل کردن بود ظاهر خطائی
صداقت راستی اندیشه کردی ‌ ‌ ز تو نادر نماید این ادائی
بدان معنی که اخبار تو گوید ‌ ‌ نیابی در لغت والله جائی
نباشد معتبر در لفظ تازی ‌ ‌ بدفتر گو نویسد میرزائی
مودت دوستی پندار اورا ‌ ‌ که بینی لفظ معنی را بجائی
بگو با راستی مشهور گردد ‌ ‌ ز من این واقعه در هر سرائی
به بخشی هر خطائی را که بینی ‌ ‌ که بر حال تو بخشاید خدائی
الا یا مهربان مرّوا کراما ‌ ‌ بقرآن دیده ام مکتوب جائی
بطبع این سخن دارم امیدی ‌ ‌ به تقریظی ز تو خواهم عطائی
سخن دیگر ازین باید بگویم ‌ ‌ ازینجا در نوشتم ماجرائی
خدایا از تو میخواهم شب و روز ‌ ‌ قلم باشد بدست آشنائی
حدیثی از کسی اینجا کنم سر ‌ ‌ که باشد مدح گفتن را سزائی
شفیقی اوستادی دلنوازی ‌ ‌ رفیقی همسری [illegible] آشنائی
شریفی سیدی با کبریائی ‌ ‌ مبارک طلعتی فرخ لقائی
فقیهی صالحی پرهیزگاری ‌ ‌ عفیفی نیکبختی پارسائی
ظریفی نکته سنجی بذله گوئی ‌ ‌ جوان دلربا شیرین ادائی
جبین بخت دولت را فروغی ‌ ‌ دو چشم ملک و ملت را ضیائی
رکابش را بود دولت ملازم ‌ ‌ ظفر بر آستانش جبهه سائی
مشابه ماه کنعان را بروئی ‌ ‌ ارسطوئی توان گفتن برائی
حریمش جاه و دولت را مطافی ‌ ‌ سعادت از جبینش بوسه جائی
دو بازوی معدلت را شهریاری ‌ ‌ عروس مملکت را کتخدائی
برای مستمندان دستگیری ‌ ‌ برای بیکسان حاجت روائی

گفت شاکر از دل خرم که بادا جشن گو   ای الٰهی [illegible] حق وقت [illegible]

ایضاً از نتائج طبع رسا مجموعهٔ فهم و ذکا شاعر دلپذیر حافظ خان محمد خان شهید شاگرد غالب دهلوی ملازم ریاست بهوپال

باز نوی کرد بهاران تعال   ساقی نوشان می دیرینه سال
پای تو بوسم ز خمارم به تنگ   درده ازان باده خونابه رنگ
خون که حرام آمده دیگر بود   در خم تو خون کبوتر بود
زان می دیرینه که گردیم مست   خود چه بفوج الم آرم شکست
وه چه می است اینکه کنون بشنوی   از من خسرو بمثل مثنوی
تا بفروزیم چراغ نوی   تا بفرازم علم پهلوی
با تو بگویم که چها کرده ایم   المدد آهنگ دعا کرده ایم
ریزش مینا و مئی الفضول   تا چکد از نقطهٔ حرفم قبول
گرچه بطول آمده دل مائلی   من ره ایجاز سپردم ولی
بیم گرانیش چو جان کاستم   لاجرم این مختصر آراستم
بر در ممدوح چو من جا کنم   چند کشم ناله و غوغا کنم
قصهٔ بیداد فلک سر کنم   شکوهٔ بیمهری اختر کنم
شرح دهم حال نیاکان خویش   زان همه اسلاف و بزرگان پیش
کان همگی در جهان داشتند   نیز معاشی ست که بگذاشتند
لیک ره خدمت تو تا نوشت   بنده ازان جمله که دارد گذشت
لیک چو داریم ارادت بدل   هیچ نگوئیم ز پنجاه و چل
نیکترین هرچه که بنمایدش   بهر من ادرار بفرمایدش
خود چه عجب گر بمن خستهٔ   دل به تمنای جهان بستهٔ
لطف عمیمش بکند دستبرد   تا شود از دخل من این خرج خرد
اینکه مرا آرزوی هست چیست   زانکه مراد او ممدوح کیست
آنکه ستوده بهمه دانی ست   آن همه دان اهمه ارزانی ست
آنکه درش معدن عرفان بود   سید صدیق حسن خان بود
آنکه درین دور بعلم و عمل   خود نتوان گفت که دارد مثل
آنکه بود شاه فضیلت سریر   بیشش ازین بود امیر دبیر
گر ز ترمهاش نگارد قلم   تیر بانگشت نیارد قلم
چون بدل خسرو عالم پناه   آنکه خدا دارد ش از بدنگاه
شاهجهان بیگم والا نژاد   کان همه وقت و همه دم شاد باد
از همه دانشوری و رای خویش   از همه بیدار دلیهای خویش
از همه در علم و عمل پایگاه   کرد ز خوش بختی خود جایگاه
از پی عقد شه عالیجناب   منتخب افتاد زهی انتخاب
چون شه دوران پسندید جفت   هرکه بد از دولتیانش بگفت
معتمدی گر پی خاقان سزد   سید صدیق حسن خان سزد
چون نگرستند بحق اهل حق   شد همه را رای بران متفق
لاجرم آن بادشه حق شناس   گر زهی زبانهاست که گوید سپاس
در خور او جایگهی ساختش   معتمدش ساخت و بنواختش
مادهٔ سال بدل از دو جوش   لب نتوانست که باشد خموش
مصرع تاریخ ستد باج مین   بر سر صدیق حسن تاج مین

١٢٨٨

تاریخ بسم الله عزیزی سید علی حسن سلمه الله تعالی از مجمع اخلاق فراوان محمد عبد الرحمن خان صاحب شاکر لکهنوی مهتمم مطبع نظامی کانپور

مخلف اصغر تو ای جان طالع را   که علی یا حسنش شهره بود در افواه
گشت بسم الله عام بعطایش شهشاه   فلک حسن معدن ملک گفت که سبحان الله
شاکر این دو جمله چین حسین بن شنود   تو زه بابش بدعا ئیکه بود بس دلخواه
یعنی ای خالق ارض و فلک و شمس و قمر   باشد این نور بصر تا بفلک باشد ماه
فکر تاریخ ازان بعد شد و گفته الم   شد مؤید بجهان نام خدا بسم الله

١٢٩٩

ایضاً از شاکر سلمه الله تعالی

هزار شکر بفضل خدای عز و جل   خطاب خان بهادر برفعت است گواه
ز نام پاک حسین حسن یافته هم شرف   علی حسن بن صدیق سید ذیجاه
ششم جمادی الاولی یکم روز شنبه بود   ز چار سال فزوده چو عمر نور نگاه

زودا که خود ز رخنهٔ دیوار احتیاج / تابان نقب گنج گه شایگان دهد
غمخوارهٔ حسود مگر پیکری نه بست / زیرا که دهر هر که دهد شادمان دهد

بخت ضعیف خصم مبادا جوان شود / کین روزگار ما ضعفا را توان دهد
در گوفتادگان الم مژده که چرخ / اوج نشاط را بشما نردبان دهد

خرج غم ست مایهٔ دخل هزار عیش / گر چشم نم دهد مژه در فشان دهد
ساقی بشاخ ریز که بشگفته گل بود / آوای خوش که بلبلهٔ تر زبان دهد

انعام روزگار که تفصیل بر نتافت / اما همین قدر که چنین و چنان دهد
نشگفت هیچ جشن گرامی لا زد هند / ممدوح را ز مهر خودش مهرجان دهد

نواب امیر ملک پناهی دولت خطاب / کان را به شوخی حضرت فیاض جهان دهد
صدیق بن حسن که اگر حکم اتفاق / امداد را که خصم مر این است آن دهد

گلها ز جیب بهمن و دی در کشد برون / آیینهٔ بهار بدست خزان دهد
نامیکه گر بگیردش اینک بجای مهر / آب حیات مار برون از دهان دهد

نشگفت از شمیم ختن ز اخلاق او / گر مشک ناف آهوی هندوستان دهد
خوش رفعتیست گر بچنین پستی سخن / گویم ز آستان خبر از آسمان دهد

دارای ما چو گام گشاید برزمگاه / دارائی علم ز سکندر نشان دهد
خوردن بسر نشانه چه کز غیب میکنند / پرتاب تیرها که گشاد از کمان دهد

تندر دمامه دمدمه آرد ز صور اگر / کوسی بکوس جنگ زدن آسمان دهد
یک جا کر ملازم اقبال گوشمال / او هست خصم اگر بمثل در زمان دهد

پیروز گشته ایم به پیکار هفت چرخ / رستم طراز فتح پی هفتخوان دهد
از بسکه فیض عدل بدان مایه را / پیرایهٔ گزین صفت نیکوان دهد

صوفی بپاس دم شیشه دزدان بپایمال / شاید که هر دو را لقب پاسبان دهد
راز کتاب و سنت اگر در زمان او / جبریل ترجمان بعوضش ترجمان دهد

مست حقیقتیم ز بس ساقی سخن / تا جرعهٔ ز مصطبهٔ کن فکان دهد
از قدر دانیش نفری آنکه ... / تا هر همای گوشت بزاغ استخوان دهد

دامن بدست و دست گلوگیر دشمنست / آویزشی شگرف بسود و زیان دهد
از بهر خند بندش از خصم و یکا / توفیق گریه مزرعهٔ زعفران دهد

شاید که بیم مرگ همی مرتفع شود / از بسکه خوف دزدگان را امان دهد
آن باز لیکه هم دهدم ماهیانه / هم در سگالش است که روزانه خوان دهد

آن باز لیکه نیز دهد با شهیر خویش / چونانکه با ظهیر قزل ارسلان دهد
آنرا که حسرتی کشدش کس عطا کند / وان را که آرزو چشدش کس همان دهد

نبود عجب در صلهٔ تهنیت دو چند / زان ماه ما بیانه پی مدح خوان دهد
نه پالکی نه پیل همین بسکه اسپ را / فرما که باز در طلبم از مکان دهد

ای داوری من ار چه شهیر ترا نواست / کان هند را رواج هزار اصفهان دهد
اوستاد نغمه هست که اینک بعندلیب / گر امتحان کنی سبق بوستان دهد

روز نخست جشن همی شرم آمدن / کین ترهات با دگران ارمغان دهد
در روی سر شته اند بطبعم که گر کشم / آوای نغمه خیز شکوه و فغان دهد

باغی و ظیفه خورشی از تو باید / تا طبع پیر گشته نهیب جوان دهد
زیر سپهر تا ز قلیل و کثیر هست / مهمان چنان عطا بپذیرد فلان دهد

از جاه و عز خاص ترا اعطی ازل / چندانکه در قیاس فهم و دن توان دهد
چون علم بر سافت سرای تو هیچ پیچ / هر شیء که در خور تو تواند شد آن دهد

ایضاً در تهنیت از منشی احمد علی احمد

ای مبارک لقا مبارک فال / ای جمیل الشیم نکو کردار

ایکه از آل سید عربی / ایکه از نسل حیدر کرار
قریشی هاشمی و مطلبی / بندهٔ حق پرست نیکوکار

ای فلک مرتبت ثریا جاه / متحمل چو ارض کوه وقار
آستان تو خیر را مسکن / مسکنت فیض و جود را دربار

روز نوروز در سرای تو / در لقای تو عید را آثار
از تو جوید نظام خویش جهان / ای ز جود تو دهر را در کار

از تو انسانیت بدهر نشان / از تو فرزانگی بدهر آثار
ای کمند رسای فکر ترا / جز فلک نیست شرفهٔ دیوار

مشورت را سزاست چون تو کسی / رای تو از جهان غلط بردار
هر چه گوئی همه قرین صواب / آنچه جوئی بمصلحت درکار

از تو ذکر جمیل در آفاق / از تو صیت سخن بشهر و دیار
علم دارد ز تو درو درگاه / هم ادب را ز تست عز و وقار

فنون فضل را جامع کتابی — علوم دین را محکم بنائی
بگو ای همنشین آمین آمین — اجابت از خدا از من دعائی
بود چشم دلش سوی عربیت — بود تا پیدا ایزد متکائی
تو هم ای همنشین بشنیده باشی — بگوشت خورده باشد این صدائی
فرح بخشی دل آویزی عجیبی — وسیعی دلکشی هم دلکشائی
ندیدم اینچنین فرخ مکانی — ندیدم اینچنین فرخنده جائی
نه پرد طائری بر ذروهٔ آن — نه بندد آشیان اما همائی
خیال سال تاریخ بنایش — هنوز اندر دلم نگرفت جائی
نپرسی جان من هرگز نپرسی — که چون بگذشت برمن ماجرائی
ازان بخت رسا همه ندارم

چنین ممدوح باید تا بیابد — بیان مدحگو برگ و نوائی
الٰهی در جهان باشد باقبال — جهان را تا بود بود و بقائی
ز آسیب جهان محفوظ باشد — نگهدارد خدا از هر بلائی
بنا افگند صدیق الحسن خان — درون شهر ما دولت سرائی
فضایش جانفزائی دلفریبی — هوایش مشک بیزی عطر سائی
بر فعت گر بپرسی آسمانی — به نزهت چون ببینی دلربائی
بگشتم از سروش غیب سائل — نبردم پیش هاتف التجائی
که بر جست از زبان خامهٔ من — همایون مسکن میمون فضائی ۱۲۸۹ھ
شب عمرم سحر شد چشم بر راه — نیامد بر سرم خلخال پائی
که دارم در سخن دست رسائی

تاریخ بنای مدرسهٔ علم تفسیر و حدیث بنا کردهٔ محرر سطور از نتائج طبع بلند و خاطر ارجمند منشی احمد علی احمد سلمه الصمد

باش بشنو بتو سخن گویم — ای ستوده منش نکو عنوان
هیچ دانی که چون شود فردا — توئی امروز بی سر و سامان
نفس باید ذخیره اندوزد — سیما از فضائل ایمان
فقه و تفسیر و حکمت و سنت — تا نخوانی ندانمت انسان
منشین از مطالعه فارغ — در سبق کوش تا بود امکان
زین نصیحت اگر نیاشفتی — برخوری ای پسر ز هر دو جهان
حبذا حبذا چه جای خوش است — مرحبا مرحبا بیا ای جان
سال تاریخ این بنای شریف — گفت هاتف بگوش من پنهان

عمر بر باد میرود هر دم — تو همی تن پرست و تن آسان
در ادب کوش تا کسی باشی — علم آموز تا شوی همه دان
نه بدوست این مگر آنگاه — که شوی با حدیث و با قرآن
اندرین مدرسه بیا بنشین — عمر ضائع مکن کتاب بخوان
هان پریشان بشو ز دو چراغ — در سحر خیز چون صدای اذان
روح چون جسم را وداع کند — سر کند راه روضهٔ رضوان
بانیش را دعای خیر بگو — چون نظر افگنی برین بنیان
تا توانی بگوی از سر جهر — دار علم الحدیث والقرآن ۱۲۸۹ھ

ایضاً از نتائج طبع مولوی سید احمد صاحب سورتی برادر اکبر حافظ سید محمد سورتی سلمه الله تعالیٰ

بحمد الله قد هبّت الینا — ریاح الفضل والجود المهنا
بنی النواب صدیق الحسن خان — مکان العلم فی تصدیق حسنی
تفکرت لسنین بغیر نقص — فقال العقل بیت العلم هذا ۱۲۸۹ھ

ایضاً از محمد عباس رفعت

چون کرد بنا مدرسه از راه نوال — صدیق حسن خان در یای نوال
عباس نمود جستجوی تاریخ — فرمود خرد مدرسهٔ فضل و کمال ۱۲۸۹

قصیدهٔ بدیعه از حافظ خان محمد خان شهیر در تهنیت حصول خلعت و خطاب نوابی بمحرر سطور از گورمنٹ انگلشیه در سنه ۱۲۸۸

ایام بسکه کام دل دوستان دهد — گر آرزو کنیم گل بوستان دهد
گیتی هر آنچه هست بدکانش بمفت دهد — منت نهد بخویشتن و رایگان دهد
رفت آنکه استکار طلب کرد و کس نیافت — اکنون ندای کار بهیچ نهان دهد
این لطف خاص است چه ناکمی روزگار — بهر نشاط عام فلک را ضمان دهد
رفت آنکه عیش کوته و غمها فراخ بود — اکنون مجال خوشدلی جاودان دهد
رفت آنکه پوست تخت گدایانه داشتیم — اکنون رسید گاه که تاج جهان دهد

نظر کن باین روز بهجت فزا | نظر کن باین صبح فرخنده فال | ندیدیم دو شنبهٔ اینچنین | که در فرخی جمعه باشد مثال
بیا جشن خلعت تماشا کنم | که من از خدا خواستم این سوال | کسی را خدا داد و فرّ همی | که داریم در خدمتش اتصال
مرا یک زمان صحبت افتاده است | بآن نیک منظر آن نیک فال | منم قطرهٔ خاکسار و حقیر | که او ابر فیض است بحر نوال
بروکرده ام عرض افکار خویش | ز اصلاح او هست این قیل و قال | مرا رهنما هست در هر سخن | مرا اوستاد است در هر مقال
بصورت چو یوسف بسیرت ملک | جوان نخل بستان فضل و کمال | همه فرخی فرخی در نهاد | همه میمنت میمنت در خصال
شریف و نجیب و حسیب و نسب | ستوده شمائل فرشته جمال | تبسم کند مرده را جان دهد | بقامت میانه با بروهلال
فقیه و محدث لبیب و ظریف | فصیح و سخن سنج شکر مقال | بنظم سخن بی سخن بی بدل | بلطف بیان یک زبان بی مثال
درین انجمن کیست ز اهل سخن | که او را نداند ز اهل کمال | مراد از تصور به سیمای او | خدا نیک داند که چون هست حال
از و کار این شهر بالا گرفت | از و قریهٔ ملک فرخنده فال | نیابت یکی بود و ده شد از و | امارت از و یافت فر و جمال
عبارت از و یافت جان نوی | کتابت از و یافت صد خط و خال | بادمی سزد اینچنین جایگاه | چه او راست بر فرق تاج کمال
ترقی کند کار او در جهان | همه روز و هفته همه ماه و سال | بروز دو شنبه بوقت سعید | بصد حشمت و جاه و مال و منال
بیاراست سرپیچ بالای سر | بدوشش مبارک برافگند شال | چو پرسند تاریخ این موهبت | بگوی جوانمرد صادق مقال
ز هجرت درین عصر بگذشته بود | هزار و دو صد هشت و هشتاد و سال | باحمد خدا داد خوش خلعتی | نه در دل تمنا نه بر لب سوال

نمایم صفحه را رشک گلستان | برم رنگ از رخ گلزار رضوان

ایضاً از منشی جیگوپال سنگه ثاقب در تهنیت خلعت و خطاب مسطور

مداد از رنگ گل در دست آرم | بسازم خامه از شاخ مرجان | بیک مدحی هزاران فخر جویم | نمایم بند نطق عندلیبان
نگارم مدحت رفعت مآبی | تفوق جویم از قدسی سلمان | زهی ممدوح ما ممدوح آفاق | بجود و فیض رشک بحر عمان
گرامی گوهر بحر سیادت | پی جسم امارت صورت جان | امیر الملک و الاجاه ذیقدر | زهی نواب صدیق الحسن خان
ارسطو فطرت و اسکندر اقبال | همایون طالع و دریای احسان | بذاتش چون عناصر گشت یکجا | شکوه و اقتدار و شوکت و شان
بجاه و حشمت و اخلاق و اشفاق | وجود او بود یکتای دوران | بهر دم نیر عز و جلالش | ز مشرق تا بمغرب نور افشان
ز فضل و علم او سازم چه تقریر | که صد تلمیذ دارد همچو سحبان | ز مهر و لطف او تا کی نگارم | نه آخر حصر این است پایان
همان بهتر بود ثاقب بصد صدق | که باشم با خلوص دل دعا خوان | بود سطح زمین تا بر سر آب | بود بر چرخ تا خورشید تابان
فزون هر روز بادا اقبال و جاهش | شکوه و شوکت و شانش فراوان | زمانه دم بدم بادا مطیعش | فلک هر لحظه هستش محو فرمان

باز در عالم بهار روح پرور آمده | مژدهٔ شادی بگوش هر سخنور آمده

ایضاً از محمد عباس رفعت در تهنیت مذکور

پور انور جنگ صدیق الحسن خان سنجی | کو بهمت همسر خاقان و قیصر آمده | بهر وی تشریف نوابی و سامی مهر خان | در زمان سعد از نزد گورنر آمده
شد امیر الملک و الاجاه نواب غنی | دولت و اقبال پیشش همچو چاکر آمده | شادمان گردید جانم زین نوید جانفزا | بر زبانم حرف مدحش رشک گوهر آمده
ایکه رویت نور بخش شاه خاور آمده | مطلع ثانی — محترم نام تو چون صدیق اکبر آمده | شاهد دانش هم آغوش تو از روز ازل | نو عروس علم را ذهن تو شوهر آمده
شکر نعمت واجب آمد زین سبب جنگ رم | دامن سید رفعت از تو پر زر آمده | شاد باش و زنده باش ای منعم الاکرام حشم | کز وجودت خطهٔ بهوپال انور آمده

نثر احمد لباس از [illegible] … نظم احمد [illegible] گفتار … خاک راه خرام خامهٔ تو … سرمهٔ دیدهٔ اولی الابصار
نامهٔ تو مدام دامن گل … خامهٔ تو همیشه گوهربار … هم بنازی بیان و هم بدری … به نقیر و فتیل واقف کار
در سخن گستران سرآمده … خاصّه اندرین بلاد و دیار … ناخن تو به سهل بگشاید … گره‌ها را که بس بود دشوار
آدمی گفته می‌شود چو توئی … گرچه هستند مردمان بسیار … متبسم گشاده پیشانی … همه شیرین ادا و شیرین کار
ای خرام تو می‌رباید دل … صبحدم چون نسیم در گلزار … همه دانی قبای زیب تنت … بهزاران طراز و نقش و نگار
همه افسون سحر در تحریر … همه قند و نبات در گفتار … از تو نازد خطاب نوابی … بر تو منت نمی‌نهد زنهار
میر ملکی و والاجاهی نیز … از تو منت پذیر و شکرگذار … خود سیادت بلند ایوانی … خواجگی خود بسی بلند حصار
خود تقاضای یوسفی این بود … که درآئی بمصر در بازار … چشم روشن کنی زلیخا را … بعزیزی رسی به آخر کار
تا گلی بشگفد بباغ جهان … نخل امید تو بیار و ببار … باد سرسبز این حدیقه مدام … این چمن را بود همیشه بهار
چرخ گردد بیک خرام و روش … دهر هم بگذرد بیک رفتار … این خطاب شریف نوابی … شالک و خلعت مرصع کار
بر تو فرخنده و مبارک باد … بنبی و آله الاطهار … هان تو باشی ز بخت کامروا … هان تو باشی ز عمر برخوردار
در جبین تو مطلع امید … سیما از برای نامه‌نگار … دل بتو داده‌ام از همه رستم … باز چون رست جان زین آزار
از تو یک التفات می‌خواهم … از خدا می‌شود گشایش کار … چون بدست تو داده‌اند عنان … در کف تو نهاده‌اند مهار
از خدا دان بکار یا بودن … بخداوند کار خود بسپار … هان نگهداشت حال ما بکنی … هان مراعات ماکسان بگذار
نعت گویند این ستودن را … راستی گفته‌ام درین گفتار … من چه باشم که مدح تو گویم … مشتی از توده اندکی ز بسیار
از تو آموختم سخن گفتن … هر سر موی من سپاس‌گزار … سخن از تو بنام خود خوانم … ما که داریم از تو استظهار
از تو چیدن و بر تو افشاندن … هدیهٔ گل بردن است پیش بهار … عفو تقصیر خویشتن خواهم … منکه هستم ز خوی خود ناچار
بگلو گر کسی بیاویزد … گرچه گردن زنند مرا صد بار … چون سخن غیر مدعا باشد … از سخن گو نداش زنهار
این زبان را تو خود نکو دانی … بهر یزدان بگوئیم یکبار … که تو در سفتی و نکو گفتی … فارسی را چنین بود هنجار
حبذا حبذا جزاک الله … آفرین آفرین زهی گفتار … مرحبا مرحبا بیا احمد … هرچه داری بیار زود بیار
در قصیده دو چیز سیدانی … گفتن و خواندنش سر دربار … خاک او سبز باد یاد آمد … آن شهنشاه شاعران کبار
چه نکو گفت غالب مرحوم … بدعائی بریخته گفتار … تم سلامت رهو هزار برس … هر برس کے هون دن پچاس هزار

ایضاً از منشی احمد علی احمد در تاریخ حصول خلعت و خطاب نوابی در سنه ۱۲۸۸ هجری

یکی زآشنایان فرخ نژاد … چنین کرد امروز با من مقال … زبان بسته تا چند باشی بگو … سخن هست در نفس انسان کمال
کمر چست کن خیز با من بیا … چرائی چنین سست و آشفته حال … نشاید چنین مرده دل زیستن … نباید ز وضع جهان این ملال
زبان و دهان هست آخر ترا … چه شد چون نداری سر قیل و قال … تهی‌ام و ترکن از سر راستی … بیار آنچه داری بگو حسب حال
سخن آنکه از حد خود نگذرد … سخن آنکه شنونده نارد ملال … ثنا بر کسی کن که شایان اوست … سخن از کسی گو که دارد جمال

هست ازین مژده دیباچه امیر اعظم | که برو راست شد این حرف بهجه احسن
سخن عیب نگویم که عیاذاً بالله | متهم گردم و با شیم گره رنج و محن
فال هرکس که بگوید بود دولت بخش | مستحق است باکرام و سزاوار منن
سید ذو الکرم و مقبل و مقبول جهان | ناصر دین خدا حضرت صدیق حسن
با مسمی چو شود اسم بیک لفظ بس است | زین و تا لفظ چه آنجا که دو بهر یک تن
آنکه از بهر شرف در دو جهان حاصل او | زور بازوی علی خلق حسین و حسن
دل فرح یافته از خلق تو و طیب دماغ | بر تو زیباست خداوندی کشور و ختن
ماند در خواب چو بیدار شود گاه بگاه | بند د آشوب بد دیدهٔ آشوب فتن
بهمن از بیم تو هرگز نکند رخ بمصاف | رستم از بیش تو بگریخته سر کن بر کن
در غزا لشکریانش که دلیر آمده اند | سیف در دست بگیرند نگیرند مجن
تا شب خود کند از نور جبین غیرت روشن | عقل بگشاد بکاشانهٔ تن دو روزن
نزد او مسئلهٔ مشکل حکمت آسان | پیش او هر نظری همچو بدیهی اهون
نگه لطف باجرام فلک گر بکند | ربع مسکون همه گردد چو بدخشان و یمن
آن چه وسعت که این هر دو ندارند بحال | آن چه خوبی ست که این هر دو ندارند بتن
لطف بغایت او انبود غایت شکر | لطف او کرد بمن آنچه کند نم بچمن
بر چنین لطف برافزود دگر لطف عظیم | که مرا خواند سوی خویشتن آن فخر زمن
دور ماندم چو من از حضرت او نیست عجیب | دور ماندست ز درگاه نبی ویس قرن
چه کنم گر نشود بخت موافق ورنه | او بمن لطف کرم خواسته مهما امکن
از سیه بختی خود گر نرسیدم بدرش | با دعایش بکنم شغل بکنج مسکن
ساز جمعیت خاطر ز در او طلبم | تا نگردد دل مشغول پریشان و حزن
چه عجب گر بکند رحم بحال زارم | کند از دامن جود بهرهٔ ایثار بمن
ذوالفقار است ثناخوانی او شام و سحر | بلکه در روز از اربع دو باین شیوه و فن

من نگویم که بعد حیم نه ترزیش جا | مدح من فال مبارک شد و آثار حسن
باعث دولت و اقبال شگیر و فال | هست اقبال بتایید خداوند زمن
کیست آن صاحب اقبال امیر اعظم | که برو راست شد این فال سعید و روشن
با مسمی نشد اسمی بخدا همچو دگر | بعد دو خلفا فوق زمین تحت زمن
آنکه دارد شرف ذات بأقصی غایت | همچو خورشید جهانتاب کمالش روشن
چه عجب گر بجوانی برسد عالم پیر | چه عجب گر شود از فیض تو نو چرخ کهن
فیض عدل تو چو اطراف جهان را بگرفت | شش جهت گشته ز آشوب حوادث ایمن
رستم از بیم تو با رخش در افتاد بچاه | بهمن از هیبت تو خشک شود چون بهمن
نصرت حق همه جا پیشرو لشکر اوست | سپهش را نبود هیچ نیاز جوشن
صفحه از مطلع دیگر بکنم مطلع نور | در چراغ سخن خود کنم افزون روغن
وقت ایجاد قوانین سیاست بجدل | رای او هست متین رای ارسطو اوهن
هر کتابی که نوشته پی تدبیر غزا | بوسه دادش ظفر و داشته بالای جفن
وصف او باز چه گویم که ثابت گردید | سیرتش بر صفت سیرت صدیق حسن
من که دور از حرم جنابش نیم آسوده و خوش | شدم از دوری او زرد رخ و تر دامن
دامن آز من از جود و کرم ساخته پر | گشت امید من از بخشش او شد خرمن
خواستم من بسر و چشم دویدن لیکن | سد ره آمده تقدیر دگر ضعف بدن
چه علاج ار نکند بخت مساعد ورنه | حب خاک در او بیشتر از حب وطن
گر خدا خواسته یکبار جمالش بینم | ورنه گیرد ز کف خاک من و گور کفن
هم دعایش بکنم ورد هم از یاد خدا | سازم این خانهٔ تاریک دل خود روشن
چون خداوند جهان داد بدو دست رسی | من ندارم بجهان حرز بدر او مأمن
نیست شایان مدیح امرا بحث دراز | مگر از وسعت خلقش بود این طول سخن
برکفش باد روان از صفت آب روان | تا نهد نامه بر کف گل در گلشن

قصیدهٔ دیگر از قاضی ذوالفقار علی در مدح مؤلف خبیئة الاکوان سلمهم الله تعالی مدی الازمان

ای کرده رفیق ما بلا را | اقطاع فراق داده ما را
کردیم بدین بلا مدارا | نگذاشته دامن رضا را
در رشتهٔ جان گره هزار است | توفیق خدا گره کشا را
امروز تو مدح را سزاوار | حاشا که دگر سزد ثنا را
امروز تویی و ملک احسان | افراخته رایت وفا را
امروز تویی و حسن اخلاق | برخرقه فزوده قبا را
بر اوج صفا بنور عرفان | خورشید کند دلش سها را
روزی که نهاد پا بعالم | سر کرد غنای ماسوا را

ایضاً از ثاقب

گوهر دریای عز و اقتدار — معدن اشفاق و عظمت مانتساب

میر صدیق حسن فخر زمن — خان بهادر ذی حشم عالیجناب

چون بتایید خدای ذوالمنن — وز طفیل شافع روز حساب

از حضور سلطنت آرای هند — کوست روشن در جهان چون آفتاب

لفظ نواب و امیر الملک یافت — نیر والاجاه افزون در خطاب

زین طرب بشگفت قلب روزگار — همچو باغ خشک از فیض سحاب

گشت دهر خانه تمهید سرور — گشت دهر بزم خرم شیخ و شباب

خلق اهل جهان سیراب شد — یافته گلزار عالم رنگ و آب

چرخ زد از جوش عشرت تیر چرخ — دهر را آمد دگر عهد شباب

خاسته از بسکه گلبانگ نوید — گشت ثاقب چشم فکرم وا ز خواب

بهر تاریخش سروش غیب گفت — ملحق از اقبال روز افزون خطاب ۱۲۸۹ھ

سال سنبت همچنان شد جلوه گر — با در روشن این ضیای آفتاب ۱۹۲۹

بهر تاریخ مسیحی شد پدید — بانی خوبی بلی ثروت مآب ۱۸۷۲ع

تاریخ مسجد نو تعمیر محرر سطور واقعهٔ باغ از حافظ سید محمد سورتی سلمه الله تعالی مقتبس از حدیث شریف نبوی

وعن النبی صلعم من بنا لله مسجدا بنی الله له بیتا فی الجنة

ایضاً از حافظ صاحب موصوف در تاریخ طرح حسن باغ احداث کردهٔ محرر سطور عفا الله عنه

حدائق ذات بهجة ومجد

قصیدهٔ بدیعه در مدح مؤلف لقطة العجلان از فارس میدان فصاحت غارس افنان بلاغت قاضی ذوالفقار علی بلگرامی سلمه الله تعالی

صنما خوش که بینی بلب شعر افگن — شکر ریزی بکلام و شکرستان بدهن

شکر از لعل تو شرمنده با سوز و گداز — گاه در آب نهان گردد و گه در روغن

رنگ و بوی گل رخسار تو سرمایهٔ جان — همچو شیرینی عناب لب و سیب ذقن

تا کشد آب ز چاه ذقنت مهر بدلو — بین که از تار شعاعی بکف اوست رسن

تیغ ابروی تو و تیر مژه هی نگرم — تا که بیرون نکشد جان من از خانهٔ تن

من بشمشیر زبان ملک جهان میگیرم — یار با طرهٔ طرار تو و چشم پرفن

منم آن شاعر جادو که بانشای سخن — هر سحر سحر نو ایجاد کند خامهٔ من

گل نو سیم بورق بوی گل آید بدماغ — عطر بارد ز ورق تا ثبت کنم حرف سمن

وصف گلزار نویسم بورق گر شاید باغ — صفحه ام بیند و هرگز نکند میل چمن

وصف لعل و گهر از زینت قرطاس کنم — صفحه ام کان بدخشان شود و بحر عدن

هر که بشنید ز من نظم بهارین گردید — گوش او باب گلستان و دماغش گلشن

بر نواسنجی مرغان چمن گوش منه — هان بیا کلک من از بلبل و قمری است اغن

گیر این سلک گهر را که منش نظم کنم — لعل و گوهر همه در درج دریا افگن

عیب لکنت نه زبانش ببرد ور چه اثر — مصرع از سخن من چو بخواند الکن

کلک من جای سر انگشت بدندان ابکم — گو بگیر و که کلید است پی قفل دهن

گر به بزمی بکنم شعلهٔ آواز بلند — شمع آشفته و بیتاب گریزد ز لگن

می کنم سنگ پی گوهر معنی هر صبح — فکر من تیشه شد و ساحت طبعم معدن

دارم از لؤلؤ لالای سخن گنج بکف — دارم از گوهر معنی بدل خود مخزن

بهر گنجینهٔ خود قدر شناسی خواهم — که بود در کف طبعش محک نقد سخن

شعر در هند چنان کاسد و بی قدر شدست — که بهایش بجوی نیست بجای صد من

در بدر گردم و طلبم نرسد در دستم — خالی از نقد مگر شد همه امصار و مدن

حیف صد حیف چنین طوطی شیرین منقار — ماند از جور فلک در قفس و بی یار زن

گو نخواهم که به اقلیم دگر نقل کنم — عقل گوید که الا ای وطن مسکن شکن

با خوانی بنود شیوهٔ من گفتار — یعنی افسانهٔ بی اصل برارم ز دهن

هر چه تقریر کنم اصل و حقیقت دارد — نه دروغ است و نه کرشتی تیز و نه فن

گر دلی در سخن من متردد گردد — جوید از شرح و بیان رفع تردد از من

در گروه شعرا چیست مرا قیمت قدر — همه را قیمت [illegible] ثمن

من نیم فائق اهل هنر اما فی الحال — کمترم کمترم از هر که بود صاحب فن

هست گفتار خداوند مرا داد اثر — سخنم فال نکو هست پی اهل زمن

مدح هر صاحب اقبال که کردم تحریر — و بهم شد ز تبسش افزون چو شبران چمن

بوصف او ربا ذل ضرورت افتادست
ظهیر بغت و شهیرم در ستایش او
شگفت نیست تلافی گذشت ما در دهر
نهیب عدل که رستم بود اگر بدیهیم
خلوص نیت حیاتنه بنا ز مال بقاه
چنان قلیل معاشیم ما که مهمان را
سرای تنگ توان نعمتش هست اگرچه مدام

که یک سروش بخود هم زبان بگردانیم
قلم ز مدح قزل ارسلان بگردانیم
که چرخ در طلب آب و نان بگردانیم
سزد که هفت فلک هفتخوان بگردانیم
که پیشکش همه از این و آن بگردانیم
شگفت نیست اگر میزبان بگردانیم
درین خیال قلم در جهان بگردانیم
بود بمدح تو تر تا بکام خود یارب

زبسکه وجد مدیحش نجابر انگیزد
چه او گر اگر آن روی نام نامی اوست
صبا دبخت بگیرد بدشمنان بر خویش
بوصف جود گرانمایه بود مضمون
چو حرص ما نفزاید کی ز نیم برد
مراز جود تو یک عالمی هوس دوست
رود راز بود مدح تو بسوی دعا
زبان خشک که نزع جان بگردانیم

نجوم ثابته بر آسمان بگردانیم
ورق بذکر انوشیروان بگردانیم
نخست پیر فلک مهربان بگردانیم
اگر گنج قافیه شایگان بگردانیم
نه خویش را ز فر و مایگان بگردانیم
نه آنکه هیچ بسوی مکان بگردانیم
کنون سمند قلم را عنان بگردانیم

خاتمه

ستایش بی نهایت و نیایش بی غایت سزاوار حضرت قدیریست که نسخهٔ ایجاد او این نقطه ایست از خامهٔ قدرت کاملهٔ او وصحیفهٔ تکوین کون ونین حرفیست از دفتر حکمت بالغهٔ او وصلوات طیبات وتحیات زاکیات نثار جناب بشیریست که اصحاب کبار رش نجوم آسمان هدایت اند وآل اطهارش سفینهٔ نجات وشفاعت که اندرین زمان برکت اقتران از احسن تصانیف شریفهٔ مسند آرای ایوان جاه واقبال فرمانروای شهرستان فضل وکمال محی قوانین علم وادب مبقی مضامین لسان عرب حامی اسلام نامی انام حضرت لذوعی تحریر المعی حاجی حرمین شریفین جناب مولانا سید محمد صدیق حسن خان بهادر المخاطب بنواب والاجاه امیر الملک ادام الله العالمین جلاله ومد علی اهل العلوم ظلاله که توصیف تبحر علومش در تفسیر وفقه دانی وتحقیق حل معانی احکام احکام شرع متین وترویج آثار دین مبین از حیطهٔ تحریر بیرونست واز حوصلهٔ تقریر افزون این مجموعهٔ جواهر آبدار مضامین لطیفه وحدیقهٔ ازهار معانی شریفه باهتمام امیدوار غفران محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان تربیت یافتهٔ خدمت برادر اعظم محمد مصطفی خان ادخلهما الله روضة الرضوان در مطبع نظامی واقع کانپور اوائل شهر صفر سنه ۱۲۹۲ هجری مزین بمهر هفت شده لباس انطباع در بر کشید وحسب دلخواه در نظر نظارگیان جلوهٔ ظهور بخشید فقط

وجه مهر و دستخط بر خاتمه

برای این معنی که کتاب هذا مطبوع مطبع نظامی است مهر و دستخط مهتمم در آخرش ثبت گردید

محمد روشن خان حنفی سنه ۱۲۷۳
محمد عبد الرحمن بن ح

الراقم
محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مرحوم حنفی بقلم خود

جز واحد لم یزل فرو برد
پروانه چو اژدهای لا را

داوند بدامن دل او
هر گنج که بود اولیا را

هنگام حصول با عتدالش
مقدار تمام شد قوی را

گر میل کند باجتهادی
بردار کشد قضا خطا را

هر فصل ربیع شد چو افتاد
در منزل او گذر صبا را

دنیاند هد بهیچ سائل
تا کرده ضمیمه آن سرا را

هرکس که محبتش بورزید
همدم شده رحمت خدا را

تا عقل رسد باوج قدرش
شلّم زده کو شک سما را

نادیده زمان چنین بحشمی
دلبند عزیز مصطفی را

اعمی چو غبار آستانش
در چشم کشد بردِ علی را

تیغش بوغا نهنگ آبش
موسی کند اژدها عصا را

هم منطق او بیاد آرم
تا وام دهد بمن ذکا را

هر طیر باستماع نظمم
گم کرده طریقهٔ غنا را

برکوه اگر بخوانم این نظم
گردد همه موم سنگ خارا

عرفی ست کجا که بیند این نظم
وین برگ و نوای بی نوا را

این نغمهٔ دلکشانه مدح ست
آن مهر سپهر اصطفا را

ای نغمه سرای نظم رنگین
در ختم سخن بخوان دعا را

حقا که بطبع او سرشتند
هر خلق که بود انبیا را

در دائرهٔ سه گانه قوت
افسرده بجلق وسط پا را

چون نسخهٔ حکمتش بخواندند
آتش زده بوعلی شفا را

گر سوی فلک کند نگاهی
خالی کند آفتاب جا را

پرواز مقابل سرایش
افزود سعادت هما را

مانند هلال عید بینند
در عهد سخای او گدا را

هرکس که عداوتش بدل داشت
کین ست بجان او قضا را

صدیق حسن که در کمالات
فرد آمده عالم بقا را

نشنیده جهان چنین بگوشی
فرزند سعید مرتضی را

تا سایهٔ عدل گسترانید
برداشته از جهان جفا را

وصفش بزبان ذو الفقار ست
این بی سر و برگ را چه یارا

در اجر مدیح او بمن داد
تقدیر فصاحت دلارا

محبوس کند صریر کلکم
در سینهٔ بلبلان نوا را

بازار سخن اگر کنم گرم
با صیف بدل کنم شتا را

خیزد بدلش فرح نهانی
تحسین بلبش در آشکارا

حمد ست خدای را بتحقیق
نعت ست رسول مجتبی را

تر باد بشکر حق زبانش
تا شکر کند زبان خدا را

قصیدهٔ بدیعهٔ ثالثه در مدح صاحب الفرع النامی من الاصل السامی از ما لک ازمّهٔ فصاحت و بلاغت حافظ خان محمد خان شهیر سلمه القدیر تلمید با تمیز اسد اللہ خان غالب دہلوی

بیا که رنگ رخ شاعران بگردانیم
که بخت نظم سخن را جوان بگردانیم

نصیب او همه پیری ست هان بیا زو را
اگر بهند رسد ارمغان بگردانیم

چو نظم ماست چه حاجت بهو بتو دزبان
بزور پنجهٔ صد پهلوان بگردانیم

چه مرد پهلو ستیم در نبرد سخن
دگر بنغمهٔ بلبل گران بگردانیم

سبک بگوش گل از ما اگر رسد آواز
که خویش را اسد اللہ خان بگردانیم

اگرچه عرفی و قتیم لیک بیکو شیم
چه خویش را ز کمین بندگان بگردانیم

بزرگ‌پایهٔ فخرم حضور نواب ست
که مدح حضرت او را سکان بگردانیم

اساس نظم که چیدیم بهر آن باشد
دهر چو کشتی کشکول خوان بگردانیم

گدای او همه خوشتر بود ز اہل دول

بیرون کشیم چنان گوهر فروغانی
چو بید و جام به بزم بیان بگردانیم

دهیم جان ز دم خود به تن شفا بی را
که آفتاب سوی خاوران بگردانیم

متاع ما همه چید ست نقد جان بر ما
چو روی خویش سوی صفهان بگردانیم

دو راهوار قلم زنده گرد دار سحر
اگر کسی برسد از دکان بگردانیم

چه حالها که دم آزمون دگر سازیم
بعرصه گاه سخن همعنان بگردانیم

امیر ملک که از مدح حضرتش خود را
چه قالها که گهی امتحان بگردانیم

چو اوست قبلهٔ امید ما مباد مباد
بود که شرف هندوستان بگردانیم

ایا که دست بصد گنج خسروی دارد
که روی خویش سوی دیگران بگردانیم

رسد که سود ببینیم و زیان بگردانیم

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۴۴	۲	جیفیۃ	جیفتہ	۵۱	۱۰	خلد	خلا	۶۲	۲۲	السنۃ	السنۃ	۶۷	۴	الخزر	الخزر	۸۷	۲۵	اصفرا	اصفرار
〃	۱۵	متا	منا	〃	۱۴	زہرہ	زہرۃ	۶۳	۱	ادویۃ	ادویۃ	〃	۱۰	یاجوج	یاجوج وماجوج	۸۸	۲۲	تعرب	تغرب
۴۳	۲/	اریعین	اربعین	〃	۱۷	لبنت	بنت	〃	۴	الهوا	لهوا	〃	۱۲	وذو	ذوو	۸۹	۱	لقوم	لقوم
〃	۴۴	شائخ	شائخ	〃	۲۱	مثم	قثم	〃	۱۵	والعرت	وانصرت	〃	۴۳	والثانی	من الثانی	〃	〃	الوجود	الوجوب
۴۴	۹	واخود	واخوہ	۵۲	۱۱	یثرب	بیثرب	〃	۲۵	وخلت	حلت	〃	〃	بعیدان	بعید	〃	۱۱	السفوط	السقوط
〃	۱۸	نبیۃ	بنیہ	〃	۱۲	العدوی	العدوی	۶۴	۹	لیسر	لیسیر	۷۵	۱۴	وانو	دانو	۹۰	۲	شنوسوا	شنوشوا
〃	۴۴	وصابئیۃ	صابئیۃ	〃	۴۳	سادہ	سادہ	۶	۱۷	کم سے	کم لے	۷۶	۷	السابع	السبع	〃	۱۱	کتنیهن	کتبهن
〃	〃	والاصنام	الاصنام	۵۳	۵	حسارۃ	احشارہ	〃	۳۲	احمق بہم	احمق بہم	〃	۱۲	شعوارہا	اشعارہا	〃	۱۸	نبوا	بنوا
۴۵	۱	تملک	تملک	〃	۱۲	انسب	نسب	۶۵	۳	اخراپ	اخراب	۷۷	۱۲	الروم	الدوم	۹۱	۵	نص	نصوص
۴۶	۶	ارسطو	کتب ارسطو	〃	۱۳	بوسے	لعوے	〃	〃	حالسر	حاسر	〃	۱۹	بجرہم	بجرہم	۹۲	۴	لیسبب	السبب
〃	۸	خرجت	اخرجہا	〃	۲۱	ساقا	ساق	〃	۴	یحاک	یحاکے	〃	۲۲	وان کسرت	والکسرت	〃	۱۹	تمنے	تمنی
〃	۱۴	ومن حکماء الیونان	×	۵۴	۴	رجالۃ	رحالۃ	〃	۲	الغقود	العقود	۷۸	۱۰	عن مسل	عن ابن مسل	۹۳	۸	الشاذ	الشاذ
〃	۱۷	البطاس	البطالسہ	〃	۱۲	فرذۃ	فروۃ	۶۶	۱	وانسبت	وانسبت	〃	۲۲	المحیط	المحیط	〃	۸	وقطاہ	قطرہ
〃	۲۰	صارو	صاروا	۵۵	۳	لبے	لے	۶۷	۱۳	المخ	المح	۷۹	۱	کسرے	کلسرے	〃	〃	اقتصر	اقتصر
〃	۲۳	السلام	السلام علیہم	〃	۹	فلریس	فارس	〃	۹	ایمقراطس	دیمقراطس	〃	۱۱	بدعۃ	من بدعۃ	〃	۱۰	یجتزی	یجتذی
〃	۲۶	شریدہ	شدید	〃	۱۳	دلاہ	ولاہ	۶۸	۱۰	مرتبتین	مرتبین	〃	۱۴	فرقۃ الاسلام	فرق الاسلام	〃	۱۲	تستنکر	تستنکر
〃	۲۷	المقتبین	المقتبین	〃	۱۶	المیوۃ	الموؤدۃ	〃	۱۱	الکوف	ہو الجد	〃	۱۴	مفسدہ	مفسدۃ	〃	۱۴	الذکر	لذکر
۴۷	۶	البلغار	بلغار	〃	۱۷	ہواوی	ابا ہواتی	〃	۱۲	من یہیل	ہو سہیل	〃	۲۱	فرج	خرج	〃	۱۵	لاتیعر	لایتعرضون
۴۸	۶	ورازعبیر	ورازہ عبیر	〃	۲۳	والخراۃ	والخراۃ	〃	۲۱	حیات	حبات	〃	۲۷	بیت	ببیت	〃	۲۵	تشزع	تنزع
〃	۲۴	بیئۃ	بنیہ	۵۶	۱۴	معناہ	معناہ	۶۹	۱۲	بباب	بیاب	۸۰	۱۵	البداۃ	البداوۃ	۹۴	۲	یوقفنا	یوقفنا
〃	۲۵	اخوۃ	اخوہ	〃	۴۳	بین الہجرۃ	قبیل الہجرۃ	۷۰	۴	یشتمل	یشتمل	۸۱	۱۴	للفرش	للفرس	〃	۲	قن	فن
۴۹	۵	اخبار	احبار	〃	۲۵	کوشبار	کوشیار	〃	۲۰	عندہ	عندہم	〃	۱۸	اولہ	ادلہ	〃	۱۶	الشہامۃ	الشہامۃ
〃	۱۲	حمیرن	حمیر بن	〃	〃	التقادیم	التقاویم	۷۱	۱	یتیقنوا	یتیقنوا	۸۳	۱۷	الی	من	〃	۱۹	غلبہ	غلبۃ
〃	۱۹	المضلہ	المطلۃ	۵۸	۱۴	یغط	یغط	〃	۵	حرد	حرہ	〃	۱۱	عدم	عدد	〃	۱۹	تلہم	کلامہم
۵۰	۱	تحائل	قائل	۵۹	۱۵	ینقص	ینقض	〃	۱۷	یقسم	تقسم	〃	۲۳	الاوجال	الآجال	〃	۲۱	قلو	فلو
〃	۲	بن	من	۶۰	۵	تم	ثم	〃	۲۳	قرابلہ	فرابا	〃	۲۷	بجرکتہ	بحرکۃ	۹۵	۲	نیبہ	بنیہ
〃	۸	فترفوج	فتروج	〃	۲۰	یوقد	توقد	۷۲	۱	کثیرا	کثیر	۸۴	۲۷	البلغار	بلغار	〃	۲۳	مخلص	مخلص
〃	۱۲	الحجر	الحجر	۶۱	۱	فترہارت	فترہارت	〃	۸	ونقلہ	دنقلہ	۸۵	۱	البلغار	بلغار	〃	۱۸	الاسرائیلیات	الاسرائیلیات
〃	۱۸	النمر	النمرد	〃	۲	شبہتہ	شبہ	〃	۲۱	حد	من حد	〃	۲	الشمس	الشفق	۹۶	۳	نبیت	بنیت
〃	۲۲	صعصعۃ	صعصعہ	〃	۱۴	تبرد	تیرد	۷۳	۳	وہذا	وعرض ہذا	〃	۲۷	لوفی	ادنی	〃	۲	یغطہا	یعطہا
〃	۲۳	قرارہ	فزارہ	〃	〃	للزجل	لالزحل	〃	۷	الفنا	الصنا	۸۶	۱۵	الثالثہ	الثالثۃ	۹۷	۱۸	مماثلتہ	مماثلۃ
〃	۲۷	واللہ من	واللہ ومن	〃	۲۵	التامۃ	التابعۃ	〃	۱۵	ہابس	بالس	〃	۱۷	الرجال	الدجال	۹۸	۱	التابعۃ	النابغۃ

صحت نامۂ لقطۃ العجلان مرتبہ مصنف اوحد الزمان

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۳	۵	باطلیس	بالطلیس	۱۰	۱۲	الآدم	الادم	۱۹	۱۹	قاسم	فاسم	۲۷	۳۱	الاغریقیۃ	الافریقیۃ	۳۵	۱۲	لادی	لادی
=	۱۲	معدن	معدل	=	۲۰	یحرمونہ	یحرمہ	=	۲۰	یوما	فنکا	۲۹	۶	اصلم	علم	=	۱۹	مقلمہ	مقامہ
۴	۲	الممر	القمر	۱۱	۱۲	سعفر	صعفر	۲۰	۵	اصطرفیہ	احد طرفیہ	=	۱۷	فیہما	فیما	۳۶	۲۴	اطاعۃ	اطاعہ
=	۶	من الملل	من اہل الملل	=	۱۴	ستۃ	سنۃ	=	۲۰	الثلاثیۃ	ثلاثیۃ	=	۲۴	باالشواہد	بالشواہد	=	۲۷	وسبعین	اوسبعین
=	۱۷	اذاکان	اذکان	=	۲۶	مقدمۃ	معتدمہ	=	۳۴	ثرفہما	لشرفہما	=	۲۵	اولاً	اذلا	۳۷	۱	تفاذت	تفاوت
=	۳۴	المصرۃ	المصریۃ	۱۲	۱۲	عنہا	منہا	=	۲۵	سلطان	سرطان	۲۹	۲	لہاکلما	لہیاکلہا	=	۲۲	ہدق	ہدد
۵	۳	للتخشیہ علی	التجنبہ عن	=	۱۳	المر	الممر	۲۱	۱	جرۃ	جرت	=	=	خذبہم	خربہم	=	۲۵	العزیز	العزیر
=	۱۱	موافقۃ	موافقہ	۱۳	۱۲	سبما	سیما	=	=	ہم	ہم علیہ	=	۱۵	للصابیۃ	الصابیۃ	=	۲۷	زکریا	×
=	۱۲	دلی	لے	=	۱۷	یتشوفون	یتشوقون	=	۳	والجدی	فی الجدی	=	۲۱	ینسب	منسب	=	=	تحارا	بخارا
=	۱۵	ایار	ابار	=	۱۹	فینقعبون	فیقفون	=	۱۴	الشبیبۃ	الشبیہ	۲۰	۱۱	لاوذ	لاذو	۳۹	۱	الیساع	ایشاع
=	۲۲	بن	من	۱۴	۶	الاخیار	الاحیار	۲۲	۹	لفقوا	لقفوا	=	۱۲	لاوذ	لاوز	=	۳	اہتمو	اتہمو
۶	۴	بیت	فی بیت	=	۱۲	سند	السند	=	۱۰	البقاء البشر	بقاء للبشر	=	۱۵	عوض	عوص	=	۷	فنکر	فانکر
=	۲۱	جمیع	جمیع من	=	۱۷	فتصح	فتصبح	=	۲۰	الارض	الارض	=	۱۸	لاوذ	عاد	=	۹	بیت	ببیت
=	۲۲	سیئتہم	سنیہم	=	۱۸	مصرعہ	مصر	=	۲۶	زرقا	زرقا	=	۱۹	اوثمود	وثمود	=	۱۷	ولہم	ولہم
=	۲۴	ستین	سنین	=	۲۰	الزمیق	الدقیق	۲۲	۱۸	الحباۃ	الجہات	۳۱	۲	فینن	قینن	=	۲۲	ازد	ارد
۷	۳	سنتہ	+	=	۲۳	صبینہ	عینہ	=	۲۴	فلم لما	فلما لم	=	۱۳	الخزیقۃ	الخزلقیۃ	۳۹	۱	احتقی	اختفی
=	=	بیوم	بشہر	۱۵	۵	قران اہل	قران فی اول	۲۴	۱	علمہ	علیہ الی	=	۱۷	الاربعۃ	اربعۃ	=	۱۷	العرض	الارض
=	۴	بنسب	بسبب	=	۲	ہذا کا قران	ہذا کا ہما قران	=	۲	متابعۃ	متتابعۃ	=	۲۲	المقدس	القدس	=	۲۱	کیبشتا سیف	وکیبشتا سیف
=	=	بشہر من	بشہر	۱۵	۱۰	التحسین	انحسین	=	۲۷	الخطب	الحقب	=	=	الشبہت	الشبہ	=	۲۴	جوذرہ	جودزرہ
=	۷	تسع	تسعۃ	=	=	دبال	وبال	۲۵	۵	شرعہ عیر	شرعۃ غیر	۳۲	۲	بیت	ببیت	۴۰	۱	نغنب	نصب
=	۱۹	بندوران	بدوران	۱۶	۷	نعلا	نعلہ	=	۱۳	اخوہ	اخوہ	=	۳	بدت	فبدت	=	۳	السیرہ	السیرۃ
=	۲۲	وہمار	واسمار	=	۱۲	الحلیقۃ	الخلیقۃ	=	۱۴	جاحیی	جاحیی	=	۱۰	النمزودہن	النمزود بن	=	۱۴	تنی	سنی
=	۲۵	فسدت	افسدت	=	۱۵	ستۃ	سنۃ	=	۲۲	جبراسس	حراس	=	۱۹	بدلیۃ	بدایۃ	=	۱۵	سالمین	مسالمین
=	۲۶	العصر	الظہر	۱۷	۳	لم یعتیم	لم یقع	۲۶	۵	غریۃ	عزبۃ	=	۲۷	یوضع	بوضع	=	۱۲	الکنتہہ	الکہنۃ
۹	۱۴	امشر	اشیر	=	۸	شقاء	شفار	=	=	ملک	ملکۃ	۳۴	۱۲	من آدم	من عمر آدم	=	۲۱	ذلک	ذلک
=	۱۴	ثامون	ثلثون	=	۱۷	سیرآ	سیرا	=	۲۰	یقولون	یقولون الدنیا	=	۱۹	رنیا	ونیا	۴۱	۱	اسیا	استا
۹	۱۷	تخوان	خوان	=	۲۱	دینا	لنا	=	=	النصاری	یقولون النصاری	=	۲۳	خمسین	خمسین عاما	=	۲	بابنۃ	بابنۃ
۱۰	۲	القعدہ	القعدۃ	=	۲۲	حضیضہا	حضیضاتہا	۲۷	۸	ثلثمایۃ	ثلثمائۃ سنۃ	۴۳	۹	نوح بن حام	حام بن نوح	=	۵	الیہ الہدایا	علیہ الہدایا
=	۵	اذنانہا	اذنابہا	۱۸	۱	الف سنۃ	الف الف سنۃ	=	۱۰	یلقع	بلقع	=	=	الفین	الفین مبسوط	=	۷	اذر	زور
=	۶	ذلک	لک	=	۴	الف سنۃ	الف الف سنۃ	=	۱۱	رسمہا	اسمہا	=	۱۹	تبلغ	یبلغ	=	۱۶	ہزمز	ہرمز
=	۱۶	ابراہیم	ابراہیم	۲۳	=	تسعمایۃ	تسعمائۃ	=	۱۸	اہمم	امہم	۳۵	۲	ہمل	ہل	=	۲۰	المتقنی	المتنبی

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا
〃	۲	جلسیهم	جلسهم	〃	۱۱	هلا	بلا	〃	۸	النیمری	النمیری	〃	۲۱	کذاب	کذب	صحت نامهٔ اعلاء		
〃	۲۶	متناهقه	مناهقه	۱۲	۷	عدو	عدد	۱۳۲	۱	اومستبدا برائه	فالمستفید مره غیره	۱۵۱	۲۰	باما	بربا	وتحبیر العب		
۱۰	۵	یقفعوا	یقعفوا	۱۲	۲۷	السوادا	السوداد	۱۳۶	۲	للبنوات	للنبوات	۱۵۴	۱	مسلمان	علی مسلمان	۱۸۹	۹	وراءة
〃	۰	المتلفة	المختلفة	۱۳۱	۲	الجزا	الجزاء	〃	۹	والخفینة	الخفیفیة	۱۵۷	۵	یوذ	یود	۱۹۵	۵	ردالمختار
〃	۲	الاقاقیص	الاقاقیص	〃	۸	آثار	اثار	〃	۲۰	بجمد	محمد	〃	۱۰	فراط	فرات	۱۹۷	۵	قصاراه
۱۰۰	۹	فیما	مما	〃	۱۷	تکثرو	تکثر	۱۳۷	۳	الاجتهاد	الاجماع	۱۵۷	۱۳	روز	تاروز	۱۹۸	۱۳	ربکلکی
〃	۱۱	الدائره	الدائرة	〃	۱۷	اوندبهم	امرندبهم	〃	۳	اذ	اذا	〃	〃	بنے	سینے			
۱۰۱	۱	دوبارا	دوباره	۱۳۳	۲۰	الاعفار	الاغفار	۱۳۸	۱۲	یرفع	برفع	〃	۱۴	لے	سے			
〃	۹	منیر	نیز	۱۳۴	۱۲	یا	ما	〃	〃	یعود	بعود	۱۵۸	۶	اول	اولی			
صحت نامه صبینة الاکوان				〃	۲۳	فروع	فرع	۱۳۸	۴	مجاہدین	المجتہدین	〃	۲۷	اسکینه	السکینة			
۱۰۳	۱۸	تفرط	تفرد	〃	۲۵	حکمه	فحکمه	۱۳۹	۱۰	التمسک	المتمسک	۱۵۹	۵	الاحلام	الارحام			
۱۰۴	۱۹	اول	وادل	〃	۷	مزج	مزح	۱۴۰	۴	نے	سے	〃	۶	ہکم	بکم			
۱۰۵	۱۳	قتل	عن قتل	۱۲۶	۱۲	العلا	العلیا	〃	۸	تبة	القبة	〃	۲۱	وبعده	بعده			
۱۰۷	۱	جملة	جماعة	〃	۲۴	ان یضرب	الی ان یضرب	〃	۱۸	اربعة	رابعة	〃	۲۷	حجش	جحش			
۱۰۹	۱۵	سبا	سباء	۱۲۹	۲۲	ولاد	اولا	۱۴۱	۲۰	متفقا	متفق	۱۶۰	۱۲	بکل	لکل			
〃	۹	انفردا	انفرد	〃	۲۲	خلقنے	خلقتے	۱۴۲	۱۰	فیما	مما	۱۶۵	۲۴	احدا	احدہما			
۱۱۰	۷	بری	یری	〃	۲۳	لرادته	ارادته	〃	۱۲	السنجری	السنجری	〃	۲۶	ظرفا	طرفا			
۱۱۱	۲۱	طاعة ومعصیة	طاعة ومعصیة	〃	۲۶	لعنی	لغنی	〃	۲۲	اوساخته	اوساخه	۱۶۸	۱۸	شیخ	سید			
۱۱۲	۱۷	النجاریة	التجاریة	〃	۲۷	لغنی	لغنی	۱۴۳	۳	فیما	مما	〃	۲۷	〃	〃			
۱۱۳	۲۵	〃	〃	〃	۲۴	لعقل	العقل	〃	۱۲	بنجشاید	بنجشاید	〃	۵	امام بارہ جیاہ	امام بارہ جاہ			
۱۱۴	۸	لانهم	لانه	۱۳۱	۲	سل	سبل	۱۴۶	۱۷	والاکوان	والادیان	۱۷۲	۲۰	ونشست	نشست			
〃	۱۰	اسم	اسمه	〃	〃	حجر	جحر	صحت نامه فرع نامی				〃	۱۷	وقود	وفود			
〃	۱۲	جعفرن	جعفر بن	۱۳۲	۱	ان النجا الفیر	الا ان النجا الفیر	۱۴۷	۵	النابتة	الثابتة	۱۷۵	۳	نجم	خثم			
۱۱۶	۱۳	عرفه	عرقه	〃	۱۱	ازدر	ازور	〃	۵	شانه	شانیه	۱۷۹	۱	نسم الله	بسم الله			
〃	〃	الملیح	المالح	〃	۱۳	ان القتیل	ان اقتتلا	〃	۱۱	ابساطین	ابساتین	〃	۱۸	یوم الخمیس	یوم الخمیس			
۱۱۷	۸	رزام	زرام	۱۳۲	۲۷	املاء	امتلاء	〃	۱۵	تمیز	تمییز	〃	۲۵	افیال	اقبال			
۱۱۸	۷	عامیر	عامر	〃	〃	اقاریه	اقاربه	〃	〃	سلبه	سببه	۱۸۰	۱۳	عر	غر			
〃	۱۱	ان یعذب	الا ان یعذب	〃	۹	فتذکر	فتذکرا	۱۴۸	۱۱	بابنا	بابن	〃	۱۵	غمیت	عمیت			
۱۱۹	۲۵	ماراتیه	ماریته	〃	۱۰	نقول	تقول	۱۴۹	۱۲	اول	اولے	۱۸۲	۲۰	اصب	الصب			
۱۲۰	۱	نزله	نزل	۱۴۳	۱۳	السلاة	الشلاة	۱۵۰	۱۱	بالنشات	بنشات	۱۸۴	۲	دولی	دولے			
〃	۹	نما	انما	〃	۲۴	الندی	النسدی	۱۵۰	۱۵	بن ادود	بن ادد	〃	۸	زنانه	زمانه			
〃	۱۰	انبتوا	انبتوا	۱۴۵	۱۳	من	ومن	〃	۲۲	علط	خطا	〃	۱۶	دد	در			

صفحه ۱۲ سطر ۱۱ خطا عن الخلق صواب عون الخلق